

رصد وتحليل لعامة العصور الإسلامية وأثرها على العمارة الدينية

في العصر الحديث
(دراسة تحليلية)

إعداد

المهندسة / شيماء عبد المجيد عبد المجيد إبراهيم علام

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في
الهندسة المعمارية

كلية الهندسة- جامعة القاهرة
الجيزة- جمهورية مصر العربية

2013

رصد وتحليل لعمارة العصور الإسلامية وأثرها على العمارة الدينية

في العصر الحديث
(دراسة تحليلية)

إعداد

المهندسة / شيماء عبد المجيد عبد المجيد إبراهيم علام

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في
الهندسة المعمارية

كلية الهندسة- جامعة القاهرة
الجيزة- جمهورية مصر العربية

2013

رصد وتحليل لعقارة العصور الإسلامية وأثرها على العقارة الدينية

في العصر الحديث (دراسة تحليلية)

إعداد

المهندسة / شيماء عبد المجيد عبد المجيد إبراهيم علام

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في
الهندسة المعمارية

تحت إشراف

مشرف مشارك

الأستاذ الدكتور

وفيق عمر عمر عبد الله الدليل

أستاذ العمارة الداخلية- قسم الديكور

كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

مشرف رئيسي

الأستاذ الدكتور

هشام سامح حسين سامح

أستاذ العمارة - قسم الهندسة المعمارية

كلية هندسة - جامعة القاهرة

كلية الهندسة- جامعة القاهرة
الجيزة- جمهورية مصر العربية

2013

رصد وتحليل لعقارة العصور الإسلامية وأثرها على العقارة الدينية

في العصر الحديث (دراسة تحليلية)

إعداد

المهندسة / شيماء عبد المجيد عبد المجيد إبراهيم علام

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في
الهندسة المعمارية

يعتمد من لجنة الممتحنين:

المشرف الرئيسي

الأستاذ الدكتور: هشام سامح حسين سامح
أستاذ العقارة - كلية الهندسة- جامعة القاهرة

المشرف المشارك

الأستاذ الدكتور: وفيق عمر عبد الله الدليل
أستاذ العقارة الداخلية- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

الممتحن الخارجي

الأستاذ الدكتور: محمد سمير سيف اليزل
أستاذ العقارة الداخلية- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

الممتحن الداخلي

الأستاذ الدكتور: عماد علي الدين الشربيني
أستاذ العقارة والتصميم العمراني - كلية الهندسة - جامعة القاهرة

كلية الهندسة- جامعة القاهرة
الجيزة- جمهورية مصر العربية

2013

مهندسة: شيماء عبد المجيد عبد المجيد إبراهيم علام

تاريخ الميلاد: 1988/3/19م

الجنسية: مصرية

تاريخ التسجيل: 2010/10/1

تاريخ المنح: 2013/06 /18

القسم: الهندسة المعمارية

الدرجة: ماجستير

المشرفون:

أ.د/ هشام سامح حسين سامح (أستاذ كلية الهندسة المعمارية- جامعة القاهرة)

أ.د/ وفيق عمر عبد الله الدليل (أستاذ كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان)

المتحنون:

أ.د/ محمد سمير سيف اليزل (المتحن الخارجي)

أ.د/ عماد علي الدين الشربيني (المتحن الداخلي)

أ.د/ هشام سامح حسين سامح (المشرف الرئيسي)

أ.د/ وفيق عمر عبد الله الدليل (المشرف المشارك)

عنوان الرسالة:

رصد وتحليل لعماراة العصور الإسلامية وأثرها على العماراة الدينية في العصر الحديث

الكلمات الدالة:

العماراة الإسلامية، العماراة الدينية، العماراة الدينية المعاصرة، الحضارة العربية الإسلامية، تاريخ العماراة الإسلامية .

ملخص الرسالة:

تعتبر حضارة مصر هي أشد الحضارات إرتباطا بالدين الإسلامي، ولذا كان هناك ضرورة لبدء الدراسة بمفاهيم العماراة الإسلامية المختلفة المفاهيم، والتعرف على خصائص وسمات هذه العماراة الإسلامية على مر العصور الإسلامية وما بعدها والتي تعاقبت على تاريخ مصر.

بالإضافة إلى تحليل الخصائص والأسس التصميمية المختلفة بناء منشآت العماراة الإسلامية لكل مرحلة والتي تأثرت بما قبلها، كما أثرت على ما تبعها من العصور الإسلامية المتعاقبة على مر التاريخ .

ومن هنا كان علينا ضرورة دراسة الأبنية المرتبطة بالأصول التاريخية على مر العصور الإسلامية من: عماراة حربية، عماراة سكنية، عماراة تعليمية، عماراة تجارية، عماراة دينية. وعلاقة تلك العمارات المختلفة بخلف المفاهيم الخاصة بالعماراة الإسلامية الحالية والمستقبلية.

يقول الرسول عليه الصلاة

والسلام:

" إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له "



يقول الإمام على بن أبي طالب رضى الله

عنه:

" ففز بعلم ولا تطلب منه بدلا
فالناس موتى وأهل العلم أحياء "

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام "

(مداد العلماء خير عند الله من دم الشهداء)

(طلب العلم فريضة على كل مسلم)

كلمات مهداة:

إن الشمس لازالت ساطعة في العالم
العربي كما كانت ساطعة بالأمس وستظل
ساطعة

وعلى المهندس المعماري أن يكون له
حساسة لأشعة هذه الشمس القوية، يستقبلها
عندما يجب أن تستقبل، ويصدها عندما يجب
أن تصد.

(ويجب على المهندس المعماري أن يعلم
أن أي خط معماري مهما ضعف فله قيمة
وقوة تحت أشعة هذه الشمس الساطعة)
ذلك هو النجاح لا يأتي عفوا فهو يحتاج
للمغامرة.....

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله عز وجل على نعمة الكثيرة علينا وخاصة أجل وأعظم نعمة أنعمها علينا هي نعمة الإسلام والإيمان، والشكر لله تعالى على أن جعلنا من أمة المصطفى العبدنان محمد ﷺ، وما زالت نعمه تتوالى حيث وفق ويسر وأعان، بإتمام هذا البحث العلمي وهذا المجهود وخروجه إلى دائرة العيان.

ثم يشرفني أن أتقدم بأزكى وأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الدكتور/ هشام سامح على كل ما قدمه لي من وقت وجهد وعطاء كبيراً متواصلًا حتى تخرج هذه الرسالة بالصورة اللائقة فكان لي خير قدوة ونعم وعون... فشكراً جزيلًا لسيادته وجزاه الله عني خيراً كثيراً.

كما يشرفني أن أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الدكتور/ فويق عمر الدليل على جهده وتشجيعه الصادق لي، حيث أنني كنت في أمس الحاجة إلى تشجيعه المتواصل لي، وما أمدني به من مراجع قيمة كانت بمثابة القوة والبدائية منها والعون الصادق والوافي للإستعانة منها كثيراً، وعلى كل ما أهداني إليه من نصائح وإرشادات طوال فترة دراستي للبحث العلمي، فقد كان بمثابة أب لي، وأتمنى له دوام معرفتي الطيبة له، وأرجو من الله أن يجزيه خيراً عني- وعن كل طلابه خير الجزاء- بإذن الله.

كما يسعدني أن أقدم كل الشكر والإحترام لكل من شارك معي في المناقشة وإطلع على رسالتي العلمية كلا من الأستاذ الدكتور/ محمد سمير سيف اليزل، والأستاذ الدكتور/ عماد علي الدين الشربيني، داعية إلى المولى تعالى: أن يكون في ميزان حسناتهم- وجزاهم الله عني خيراً، وبارك الله لهما في علمهما النافع والمتواصل مع طلاب ودارسي العلم.

كما وبطيب لي أن أشكر كل من أعانوني في الحصول على الكثير من مراجع البحث، ومساندتي وإمدادي بالمعلومات القيمة خاصة بالدراسة الميدانية لمجمع العربي الإسلامي، وتقديمهم كامل التسهيلات اللازمه للبحث للإلمام بكافة المعلومات الوافية، وأخص بالذكر هذا منهم: المهندس الإستشاري/ حسن آل رشدان"، المهندس بشركة العربي/إبراهيم العربي، المهندس المسؤول عن التنفيذ / شرف الدين عسران ، الأستاذ/ وحيد جاد.

كما يسعدني ويتوج رأسي دائماً وأبداً بالشكر والإمتنان والعرفان إلى أمي وأبي حفظهما الله لي، اللذان لهما أكبر الفضل والثناء علي- بعد الله عز وجل- في بنائي ونشأتي وتعليمي إلى ما توصلته له الآن، ولا أجد من الكلام والشكر على كل ما يوفي حقهما علي، وعلى كل ما بذلوه من أجلي طوال سنوات عمري، وعلى تشجيعهم المتواصل لي في أوقات عصيبة علي، وأرجو من الله عز وجل أن أكون قد حققت جزء من آمالهم وطموحاتهم المتواصلة علي، فليبارك الله عز وجل في عمركما ومتعمكما بالصحة والعافية أبداً ما أحياكم- بإذن الله.

وأخيراً وليس آخراً.... اللهم إني أسألك أجر هذا العمل، خالصاً لوجهك الكريم... صدقة جارية متواضعة لطاعة الله ولرسوله الكريم حتى لا ينقطع عملي هذا بعد مماتي تمثلاً لحديث الرسول ﷺ " علم ينتفع به"، وأن يكون في ميزان حسناتي ، وفي ميزان حسنات والداي ، وعن كل ما أعانني في التواصل في وصول هذه الرسالة في شكلها النهائي.

الباحثة:

شيماء عبد المجيد عبد المجيد

**Monitoring And Analyzing Of Islamic Ages
Architecture And Its Effect On The Religious
Architecture In The Modern age**

" Analatical Study "

Prepared by:

**Engineer/Shimaa Abd El-majeed Abd El-majeed Ibrahim
Allam**

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Filament of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architecture Engineering

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2013

**Monitoring And Analyzing Of Islamic Ages
Architecture And Its Effect On The Religious
Architecture In The Modern age**

" Analatical Study "

Prepared by:

**Engineer/Shimaa Abd El-majeed Abd El-majeed Ibrahim
Allam**

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Filament of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architecture Engineering

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2013

Monitoring And Analyzing Of Islamic Ages
Architecture And Its Effect On The Religious
Architecture In The Modern age
" Analatical Study "

Prepared by:
Engineer/Shimaa Abd El-majeed Abd El-majeed Ibrahim
Allam

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Filament of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architecture Engineering

Under the Supervision

Prof.Dr.

Hisham Sameh Hussein Sameh
Professor of Architecture
Department of Architecture

Faculty of Engineering
Cairo University

Prof.Dr.

Wafik Omar Abd alla El Dalil
Interior Architecture Professor
Department of Decoration

Faculty of Fine Arts
Helwan University

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2013

Monitoring And Analyzing Of Islamic Ages
Architecture And Its Effect On The Religious
Architecture In The Modern age
" Analatical Study "

Prepared by:
Engineer/Shimaa Abd El-majeed Abd El-majeed Ibrahim
Allam

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Filament of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architecture Engineering

Approved by the
Examining Committee

Prof.Dr.: Hisham Sameh Hussein Sameh (Thesis Main Advisor)
Professor of Architecture Architecture, Faculty of Engineering, Cairo University

Prof.Dr: Wafik Omar Abd Alla El Dalil (Musharraf participant)
Interior Architecture Professor, Faculty of Fine Arts, Helwan University

Prof.Dr: Mohammed Samir Seif Yazal (External Examiner)
Interior Architecture Professor, Faculty of Fine Arts, Helwan University

Pro.Dr: Emad Ali Eddin el-Sherbiny (internal examiner)
Professor of Architecture Architecture, Faculty of Engineering, Cairo University

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2013

Engineer: Shimaa Abd El- Majeed Abd El- Majeed Ibrahim Allam

Date of Birth: 19/03/1988

Nationality: Egypt

Registration Date: 1/10/2010

Awarding Date: 18 / 6 / 2013

Department: Architecture

Degree: Master of Science

Supervisors:

Prof. Dr / Hisham Sameh Hussein Sameh

Prof. Dr / Wafeek Omar Omar Abdullah El-dalil

Examiners:

Prof.Dr. / Mohamed Samir Seif Yazal (external examiner)

Prof. Dr. /Emad Ali Eddin el-Sherbiny (internal examiner)

Prof.Dr. / Hisham Sameh Hussein Sameh (Thesis Main Advisor)

Prof.Dr./ Wafik Omar Abd Alla El-dalil (Musharraf participant)

Title of Thesis:s

Monitoring and analysis of medieval Islamic architecture and its impact on religious architecture in the modern era

Key words:

Islamic architecture, religious architecture, modern religious architectures, The Arab-Islamic civilization , Islamic architecture history.

Summary of the message:

The Egyptian civilization is civilization as one the most civilization relating to Islamic religion.

So It was necessary to start the study with Islamic different architecture concepts.

And recognizing the characteristic and Features of the Islamic architecture through out the Islamic ages and the following ages.

In addition to analyzing characteristic and different various designing basics, building Islamic architecture for every stage that was previously and the following influence throughout the history.

We have to study the building related to as a result, historical basics throughout the Islamic ages, Military, Inhabiting Educational, Commercial and religious architectures.

And the relation of these different architecture besides the specific concepts to the future and the recent of Islamic architecture.

Abstract

The past, recent and future human history and what's among them seemed to be resolved.

We can't deny the past which lives inside us. And the future is as equal as the past. They are the three ages, sides that can't be separated.

When the past is neglected, the nation is affected by the historical absence disease.

The neglecting of the present and the past is a loss of the personality, and is considered as a lost ship without a harbor.

This was the basic inspiration for the study and the combination of the ancient and modern Islamic architecture.

This is for developing the modern Egyptian mosque including all the ancient Islamic architecture basics.

Tracing comprehensive historical study to historical development architecture in the Islamic ages from the Islamic ages to Mohammed Ali age.

Consequently, the study transfers to the architecture level in which we have to study the building related to as a result, historical basics throughout the Islamic ages, Military, Inhabiting Educational, Commercial and religious architectures.

The explanation depends on General Examples to enable the reader to adapt with the terms and generally, understating wings the Islamic architecture basics with this factor.

The study has fulfilled with analytical field study through describing, analyzing and documenting the information of the Arabic Islamic assembly.

And recognizing every the fulfilling gaps and ethical architecture figures to cope with every future demands for all ages.

With paying attention not to lose the identity to ancient Egyptian Islamic architecture.

This is because its taking from Devin concept that its away from any financial demands or any modern individual creation.

ملخص الرسالة

إن تاريخ البشرية ماضي وحاضر واستشراف للمستقبل....والتخوم الفاضلة بين هذه الأدوار تكاد تكون دائبة، فالماضي يعيش فينا ولا نستطيع إنكاره، والمستقبل فينا كالماضي سواء بسواء، إنها أضلاع الزمان الثلاثة التي لا تتفصل.

فعندما يتم الضغط على الماضي تصاب الأمة بمرض الغياب التاريخي، كما أن الضغط على الحاضر دون وعي بالماضي والمستقبل غياب عن الذات، ومغادرة للحاضر كلها في رحلة ضياع لسفينة بعدت عن معالمها ومرافئها الثابتة.

ومن هنا كان الهدف الرئيسي للبحث هو إستوحاء العمارة الإسلامية القديمة مع العمارة الإسلامية الحديثة المتنوعة الطرز والمزج بينهما، وذلك لتطوير صورة المسجد المصري المعاصر جامعاً كافة أصول عناصر العمارة الإسلامية القديمة، متتبعا لدراسة تراثية شاملة للتطور التاريخي لعمارة العصور الإسلامية منذ عصر صدر الإسلام إلى عصر محمد علي.

ومن ثم تنتقل الدراسة إلى المستوى المعماري حيث تدرس الأبنية المرتبطة بالأصول التاريخية في عمارة العصور الإسلامية من عمارة حربية، عمارة سكنية، عمارة تعليمية، عمارة تجارية، عمارة دينية، وقد إعتد الشرح على أمثلة عامة لتمكين قارئ الرسالة على التأقلم مع المصطلحات المستخدمة وتفهم عناصر العمارة الإسلامية بصفه عامة.

وبذلك تكون الرسالة قد إستكملت بالدراسة الميدانية التحليلية من خلال التصوير والتحليل وتوثيق المعلومات لمجمع العربي الإسلامي، بالتعرف على كافة العناصر المعمارية، الإنشائية، الجمالية، المكلمة للفراغات بحيث يتماشى ويتطور مع متطلبات جميع العصور المستقبلية، مع الحرص الشديد على عدم ضياع الهوية المعمارية الإسلامية المصرية القديمة، وهذا لكونه مستخلصا من منهجا إلهيا وربانيا منزه عن أيه متطلبات مادية أو إبداعات فردية معاصرة.

مقدمة:

- الحضارة تحتاج إلى زمن.....
- الحضارة لا تبنى من جيل.....
- الحضارة هي الحياة.....
- الحضارة هي مصر.....

هكذا كانت الحضارة المصرية عبر التاريخ ومن خلال تلك الحضارات كانت الحياة... ومع الحياة كان الإنسان المصري بمعناه الاجتماعي تبدأ الحضارة بالإنسان لتنتهي من جديد بالإنسان .

إنها حلقة يدور فيها الإنسان ... يدور فيها المجتمع ... تدور فيها الحياة...

حضارة مصر هي حضارة الروح والمادة دوما... الدين والعلم والفن ثالث حضاري شمولي.. وإذا تركنا مصر الأمة ، ونظرنا إلى المصري الإنسان الفرد، سنجد تركيبة من نفس التركيب، وكان ملامح الفرد صورة لملامح أمة وكأن ملامح صورة الأمة تعكس صورتها على أفرادها ... فلا خلاف على العناصر المشكلة لمصر أنها تعتمد على الروح الدينية والانتماء إلى التكوين الشمولي للمجتمع كتشكيل إنساني للبيئة.

فالحضارة تمثل الشمس التي لازالت ساطعة في العالم العربي كما كانت ساطعة بالأمس وستظل ساطعة.. وعلى الأشكال والمفردات المعمارية المعبرة أن تكون حساسة لأشعة هذه الشمس القوية، تستقبلها عندما يجب أن تستقبل ، وتصدها عندما يجب أن تصد، ويجب أن نعلم أن أي خط معماري مهما ضعف له قيمته وقوته تحت أشعة هذه الشمس.

ومن الغريب أن نتجاهل لهذا التاريخ ولهذه الحضارة من هذا التراث المعماري العربي الضخم، وذلك الماضي المجيد، وتلك الحضارة الإسلامية الرائعة التي تعيش في عقولنا وأرواحنا ووجداننا، ولا نحافظ عليها أو على الأقل لا نحاول الإبقاء عليها من الزوال .. بل ولا نكثر من تطبيقها في

منشأتنا العامة، ولا نضفي على المباني الهامة والعامة تلك الصبغة الإسلامية التي تعبر عن شخصيتنا وواقعنا وبيئتنا في الوقت نفسه الذي نرى فيه الكثير من علماء الغرب متعطشون إلى معرفة الكثير عنه وتزويد جامعات بلادهم به للتخصص والتعمق في دراسته، ونتجاهل نحن العرب هذا.

ومن هنا يأتي المسجد منبثقا لنور العلم في دولة الإسلام عبر مراحلها المختلفة، فأضاء لنور الهدى على مدار الكرة الأرضية وإنطلقت منه إطلالة لجميع الفتوحات الإسلامية.

فنشعر بالحزن والأسى حينما نرى هذه الإستعراضات المبتذلة للمساجد لطرز مختلفة وكأنها صور بشعة للخاط المعماريين أو الفوضى المعمارية . وهذا مسجد على الطراز العربي، وذلك على الطراز القوطي، وغيره خليط من جميع الطرز، ومسجد آخر يقال عليه أنه طراز قوطي أو محلي ثم مساجد يقال عليها مساجد مودرن، وهذه المساجد على شكل دائرة أو قاطرة .. وما أكثرها من المدن العربية المنشأة حديثا في مصر وجدة والرياض.

نرى تلك المناظرة المتنافرة والغير لائقة فهما ومعنى وروحانيا، فنجد المساجد يأتي تصميمها عن طريق الصدفة أو ناقصة لبعض المفردات الأساسية في التصميم أو أنها حقا عنوان سئ للتخطيط والعمارة والتصميم والتكوين المعماري الإنشائي، بل هي جريمة في حق الشرق وحق التاريخ وحق المجتمع.

تساؤلات البحث:

- هل نعيش على ماضينا معتمدين على ما خلفه وتركه لنا من تراث معماري؟ أم نبني حاضرنا ونمد لمستقبلنا؟
- هل تجاهلنا ماضينا وحضارتنا من هذا التراث المعماري العربي الضخم أمر صحيح...؟
- كيف يمكن الحفاظ على التراث التاريخي والإرتقاء به للعمارة الحديثة لمحاولة الإستفادة منها في وضع تصميم متطور لمختلف مجالات العمارة في العصر الحديث وبالذات العمارة الدينية المتمثلة في عمارة المساجد وحيث السؤال هو، هل يمكن وضع قيم ومفاهيم رئيسية وقواعد لتصميم المساجد المعاصرة على الطراز الإسلامي الأصيل؟
- ما هي القواعد الثابتة الأساسية لبناء مساجد معاصرة تستوحى أصولها وصورها من الطراز الاسلامي الأصيل؟

هذه التساؤلات كانت هي نقطة البدء لهذا البحث والذي وجدت أن التعمق في دراسة العمارة الإسلامية ومفرداتها تحقق للإنسان الآن في حياته كل متطلباته مثلما حقق الدين الإسلامي ذاته بمبادئه وتعاليمه خلال أربعه أقرن من الزمان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كل احتياجات الإنسان في جميع مجالات الحياة

المشكلة البحثية:

إنعكاس الحضارات الغربية وأفكارهم ومستقبلهم على العمارة وأثرها على عمارة القرن العشرين فأصلحت عبارة عن إنعكاس وتقليد لمظاهر الحضارة الغربية في التصميم والشكل والمضمون داخليا وخارجيا متناسين الظروف الطبيعية والجغرافية التي يغلب عليها طابع التصحر وإرتفاع الحرارة والظروف الاجتماعية من حيث العادات والتقاليد لحضارات عدة متماثلة

فجاءت التكنولوجيا المتقدمة من الغرب بأفكارها وأهدافها في محاولة الإستفادة من الإمكانيات الحديثة المتاحة، بحيث يكون المسجد عبارة عن إنشاء بسيط ومركز الخدمات في نفس الوقت، تحيط به وحدات متوافقة يمكن إستبدالها وتغييرها عند الحاجة مع وجود المرونة في إستخدام لتلك الفراغات وتغييرها كلما تطلب الأمر لذلك متناسين الروح الحضارية الثقافية الأصيلة للمساجد.

أسباب إختيار البحث:

* لقد كان الهدف من إختيار عمارة المساجد هو دراسة إمكانية معاصرة العمارة الإسلامية للبيئة المصرية، فالمسجد يحتل رأس قائمة العمائر التي بلورتها الحضارة الإسلامية منذ هجرة الرسول (صلى) من مكة وإستقراره بالمدينة وكان هو مقر الحكم والتوعية بالدين في البلاد التي فتحها المسلمون في أنحاء الأرض.

* ظهور عدة إتجاهات متنوعة في العصر الحديث لأشكال وتصميمات المساجد تختلف عن إتجاهات عمارة المسجد في العصور التاريخية وهذه الإتجاهات لها أثر بالغ على عمارة المساجد المعاصر تختلف عن عمارة المسجد في العصور التاريخية السابقة التي كانت تابعة من البيئات العربية والإسلامية المختلفة .

* ومن هنا تأتي أهمية دراسة مبادئ العمارة الحديثة دون قطع الصلة بالماضي ودون طمس لمعالم وملامح المساجد على الطراز الإسلامي الأصيل التي لازالت تعبيرا عن حضارة تميزت بها شعوب الأرض الملمة التي هي نبع طرازها إزدهار طابعها في عصور مجدها وأوح قوتها وذلك من خلال الحفاظ عليها.

أهمية البحث:

الرجوع إلى القيم والمفاهيم الرئيسية في مجالات الخامات وعناصر العمارة الداخلية لبناء المباني ذات الطراز الإسلامي ولكن بشكل معاصر في محاولة للإستفادة من الإمكانيات الحديثة والمتاحة بحيث تتلائم الفراغات وتتطور طبقا للإحتياجات الإنسانية المتغيرة والمستمرة والمتزايدة دون فقد المباني للتراث والتاريخ وروح الحضارة الإسلامية.

ويمكن تلخيص أهمية البحث فيما يلي:

* توضيح أثر الدين والإسلام على العمارة الإسلامية.

* دراسة المعايير التصميمية والتخطيطية للمساجد عبر العصور ومدى ملائمتها للهدف من إقامه المسجد .

* دراسة تحليلية مقارنة بين أكثر المساجد الملائمة للتشكيل العام ودراستها بالتفصيل من الناحية المعمارية مثل : جامع أحمد بن طولون و جامع الأزهر وجامع الصالح طلائع وجامع عمرو بن العاص، وأحد أنواع المساجد الحديثة المعاصرة مثل: مسجد الرحمن الرحيم "مسجد توشيبا" ، "العربي".

* توفير الأنشطة المتعددة والإحتياجات الإنسانية المتغيرة والمستمرة عبر العصور التي يحتاج إليها الإنسان في حياة اليومية داخل المساجد المعاصرة ليكون مركزا لجذب المسلمين وغير المسلمين إليه.

الهدف الرئيسي للبحث:

* يأتي الهدف الرئيسي للبحث من خلال وضع للقيم والمفاهيم الرئيسية والقواعد والمعايير التخطيطية التصميمية التي تساعد المعماري على تصميم المساجد المعاصرة على الطراز الإسلامي الأصيل حتى تحقق الهدف منها ، وذلك من خلال :

* رصد وتحليل وتوثيق للعلاقة الرابطة بين المساجد ذات الطراز الإسلامي الأصيل والتكنولوجيا المعاصرة للمساجد من خلال دراسة المقارنه بين إحدى المساجد الإسلامية القديمة مثل : جامع أحمد بن طولون ، والجوامع الحديثة مثل: مسجد الرحمن الرحيم.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.....
أ.....	ملخص البحث.....
ب.....	مقدمة.....
د.....	المشكلة البحثية.....
د.....	تساؤلات البحث.....
ه.....	أسباب اختيار البحث.....
و.....	أهمية البحث.....
ر.....	الهدف من البحث.....
ح.....	هيكل البحث.....

الباب الأول: الأصول التاريخية لعمارة العصور الإسلامية:

الفصل الأول: مدخل إلى العمارة الإسلامية:

1-1.....	مقدمه.....
3.....	2-1 مفهوم العمارة الإسلامية.....
4.....	3-1 خصائص وسمات العمارة الإسلامية.....
.....	4-1 خصائص وسمات العمارة الإسلامية عبر العصور الإسلاميه.....
8.....	1-4-1 سمات العمارة الإسلامية في عصر الولاة والخلفاء الراشدين.....
8.....	2-4-1 سمات العمارة الإسلامية في العصر الأموي في مصر.....
9.....	3-4-1 سمات العمارة الإسلامية في العصر العباسي في مصر.....
10.....	4-4-1 سمات العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي في مصر.....
11.....	5-4-1 سمات العمارة الإسلامية في العصر الأيوبي في مصر.....
.....	6-4-1 سمات العمارة الإسلامية في عصر المماليك في مصر.....
13.....	1-6-4-1 سمات العمارة الإسلامية في عصر المماليك البحرية.....
14.....	2-6-4-1 سمات العمارة الإسلامية في عصر المماليك البرجية.....
14.....	7-4-1 سمات العمارة الإسلامية في عصر الأتراك العثمانيين في مصر.....

الفصل الثاني: العصور في العمارة الإسلامية:

16.....	مقدمة.....
16.....	1-2 عصر الخلفاء الراشدين والولاة الصالحين.....
21.....	2-2 العصر الأموي.....
27.....	3-2 العصر العباسي.....
29.....	4-2 العصر الطولوني.....
30.....	5-2 العصر الإخشيدى.....
31.....	6-2 العصر الفاطمي.....
34.....	7-2 العصر الأيوبي.....
38.....	8-2 العصر المملوكى.....
39.....	1-8-2 العصر المملوكى البحرى.....
41.....	2-8-2 العصر المملوكى البرجى.....

- 43.....9-2 العصر العثماني.....
4710-2 عصر محمد علي.....

الفصل الثالث: عناصر البناء في منشآت العمارة الإسلامية:

- 49.....مقدمة.....
1-3 عناصر أساسية:
51.....1-1-3 الفتحات "الأبواب".....
52.....2-1-3 الفتحات " المداخل ".....
54.....3-1-3صحن المسجد (فناء الصلاة).....

2-3 عناصر إنشائية:

- 65.....1-2-3 الأعمدة والدعائم.....
67.....2-2-3 التيجان و لقواعد.....
71.....3-2-3 العقود.....
75.....4-2-3 القباب.....
83.....5-2-3 المآذن والأبراج.....

3-3 العناصر المعمارية والمفردات الزخرفية :

- 91.....1-3-3 المقرنصات.....
95.....2-3-3 العرائس (الشرفات).....
99.....3-3-3 الزخارف الإسلامية.....
99.....1-3-3-3 الزخارف النباتية.....
2-3-3-3 الزخارف.....
100.....3-3-3-3 الخطية.....
102.....الزخارف الهندسية.....
107.....4-3-3-3 الخط العربي " الطراز".....
113.....4-3-3 المحراب.....
117.....5-3-3 المنبر.....

الباب الثاني: الأبنية المرتبطة بالأصول التاريخية في عمارة العصور الإسلامية:

الفصل الأول: العمارة الحربية:

- 125.....مقدمة.....
127.....1-1 الأسوار و الأبواب.....
139.....2-1 الأبراج.....
145.....3-1 السور بين الأبراج.....
145.....1-3-1 الشرفات.....
146.....2-3-1 الجدار الساتر والممشى العلوي للسور وأسلوب الدفاع.....

146	3-3-1 حجرات الرماية المستقلة
147	4-3-1 المدخل المنكسر وتحصين الباب الجديد
148	4-1 الخنادق
149	5-1 المزاعل
151	6-1 السقاطات

الفصل الثاني: العمارة السكنية:

152	مقدمة
153	1-2 مساكن الفسطاط
167	2-2 القصور والبيوت و الكبيرة
168	3-2 البيوت متوسطة المستوى
168	4-2 البيوت المتواضعة (الفقيرة)
169	5-2 الأوحاش " مساكن الفقراء "
172	6-2 المساكن الجماعية:
172	1-6-2 الربع
174	2-6-2 الحوش
174	7-2 مساكن العائلات
174	1-7-2 مسكن العائلة الواحد
174	2-7-2 البيوت المطلة على فناء مشترك
175	3-7-2 العمارة السكنية القديمه

الفصل الثالث: العمارة التعليمية:

176	مقدمة
	<u>1-3 مؤسسات تقليديه:</u>
177	1-1-3 دور السكن
178	2-1-3 المسجد الجامع
179	3-1-3 مجموعة المسجد- الخان
	<u>2-3 مؤسسات متخصصة:</u>
179	1-2-3 دور القراء (الكتاتيب)
178	2-2-3 دور القرآن
180	3-2-3 دور العلم والحكمة
181	4-2-3 دور الشفاء "البيمارستانات"
183	5-3-3 القصور
186	6-2-3 المكتبات
187	7-2-3 المدارس
197	8-2-3 الخنقاوات
198	9-2-3 منازل العلماء
199	9-2-3 سوق الوراقين والكتب

200.....10-2-3 مجالس العلم.....

الفصل الرابع: العمارة التجارية:

203.....مقدمة.....

207.....1-4 الأسواق التجاريه.....

222.....2-4 الوكالات.....

228.....3-4 الخانات.....

232.....4-4 القيساريات.....

الفصل الخامس: العمارة الدينية:

236.....مقدمة.....

236.....1-5 منشآت دينية:

236.....1-1-5 المساجد الإسلامية.....

308.....2-5 منشآت التصوف:

311.....1-2-5 خنقاوات.....

315.....2-2-5 أربطة.....

316.....3-2-5 الزوايا.....

320.....4-2-5 تكايا.....

الباب الثالث: عمارة العصور الإسلامية وأثرها في تصميم العمارة الدينية المعاصرة:

دراسة ميدانية/تحليلية: لنموذج عمارة دينية معاصرة:

مسجد الرحمن الرحيم" مسجد توشيبا العربى" طريق صلاح سالم بالقاهرة:

328.....1-3 نبذة تاريخية.....

329.....2-3 الفكرة المعمارية.....

332.....3-3 مكونات المسقط الأفقى.....

358.....4-3 العناصر الإنشائية.....

370.....5-3 العناصر المعمارية.....

380.....6-3 العناصر الجمالية.....

393.....7-3 الأعمال الكهربائية.....

الخاتمة... التوصيات... المراجع

399.....	الخاتمة.....
401.....	التوصيات.....
.....	المراجع.....
404.....	• المراجع العربية.....
410.....	• الرسائل العلمية.....
414.....	• المواقع الإلكترونية.....

فهرس الأشكال والصور الباب الأول "الفصل الأول"

رقم الشكل	اسم الشكل	رقم الصفحة
(1-1)	تمثل المناطق البيضاء النسبة الإسلامية في العالم العربي وتمثل المناطق الملونه النسبة الإسلامية في العالم العربي.....	18
<u>الباب الأول "الفصل الثاني"</u>		
(2-1)	الموقع العام لمدينة الفسطاط.....	21
(3-1)	منظور يوضح الميادين والشوارع في مدينة الفسطاط.....	22
(4-1)	تصميم في قصر خربة المفجر.....	23
(5-1)	قطاع رأسي بمقياس النيل يوضح القبة.....	25
(6-1)	المسقط أفقي لمقياس النيل.....	26
(7-1)	:توضح موقع جامع أحمد بن طولون بمدينة الفسطاط.....	28
(8-1)	:الموقع العام لمدينة للفسطاط..... اط والقطائع والعسكر.....	29
(9-1)	سور القاهرة في عصر الفاطميين.....	32
(10-1)	:تخطيط مدينة القاهرة وأسوارها في العصر الفاطمي.....	32
(11-1)	:توضح منشآت القلعة كما رسمها المعماري كازانوف.....	34
(12-1)	: واجهة المدرسة الصالحية.....	36
(13-1)	: ضريح محمد ابن إدريس الشافعي.....	38
(14-1)	: واجهة أمامية لمدرسة وجامع السلطان حسن.....	40

- 42.....(15-1): خريطة القاهرة في العصر المملوكي عن أشرف مسيح العزيز
- 43.....(16-1): خريطة القاهرة التركية (العثمانية) عن أشرف مسيح عزيز
- 44.....(17-1) القاهرة في عيون الرحالة المسلمين.
- 45.....(18-1): منظور لمسجد سليمان باشا بالقلعة
- 45.....(19-1) واجهة مسجد المليكة صفية.
- 47.....(20-1): تخطيط القاهرة في القرن التاسع.
- 51.....(21-1): أبواب مسجد السلطان حسن
- 51.....(22-1): أبواب مسجد السلطان برقوق
- 53.....(23-1): بروز المدخل عن حائط جامع الحاكم
- 53.....(24-1): المسقط الأفقي لمدخل جامع الحاكم.
- 53.....(25-1): المدخل المنكسر للمسقط الأفقي لجامع الأقرم.
- 55.....(26-1) : ميضأة بصحن مسجد السلطان حسن
- 55.....(27-1): منظور يوضح موقع صحن مسجد السلطان حسن.
- 56.....(28-1): مسقط أفقي لمسجد محمد علي.
- 56.....(29-1): الفوارة في مركز الصحن لجامع محمد علي.
- 57.....(30-1): رسم مبسط يوضح أسلوب تخطيط المسجد في صدر الإسلام.
- 57.....(31-1) المسجد النبوي بالمدينة المنورة.
- 58.....(32-1): رسم مبسط يوضح أسلوب تخطيط المسجد في الدولة الأموية والعباسية.
- 58.....(33-1): منظور المسجد الأموي بسوريا.
- 58.....(34-1): رسم مبسط يوضح أسلوب تخطيط المسجد في الدولة الطولونية¹.
- 58.....(35-1): صحن مسجد احمد بن طولون
- 59.....(36-1) النمط الأول لأسلوب التخطيط للمساجد الكبيرة
- 59.....(37-1): واجهة صحن جامع الأزهر
- 60.....(38-1): النمط الثاني لأسلوب التخطيط لمساجد الصغيرة

- 60.....(39-1): منظور مسجد الأقرم.....
- 60.....(40-1): مسقط أفقي يوضح الأسلوب التخطيطي لمسجد في العصر الأيوبي.....
- 61.....(41-1): منظور مسجد الصالح نجم الدين.....
- 61.....(42-1): مسقط أفقي لمسجد الصالح نجم الدين.....
- 61.....(43-1): النمط الأول لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البحري.....
- 62.....(44-1): النمط الثاني لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البحري.....
- 62.....(45-1): النمط الأول لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البرجي.....
- 62.....(46-1): النمط الثاني لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البرجي².....
- 63.....(47-1) النمط الثالث لأسلوب التخطيط لمسجد بإستخدام إيوانين وسدلتين ودرقاعة.....
- 63.....(48-1): النمط الأول لأسلوب التخطيط لبيت الصلاة وحرمة.....
- 63.....(49-1): النمط الثاني لأسلوب التخطيط لبيت الصلاة ويحيطه رواق.....
- 64.....(50-1): النمط الثالث لأسلوب التخطيط لبيت الصلاة وأمامه حرم تحيطه غرف.....
- 66.....(51-1): طرق إستخدام الأعمدة في العمارة العربية.....
- 67.....(52-1): نماذج لأعمدة عربية وإسلامية مزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية ومطعمة.....
- 68.....(53-1): نماذج لتيجان عربية وإسلامية مقرنصة ومزخرفة.....
- 68.....(54-1): شرح مبسط لتكوين العمود.....
- 69.....(55-1): تيجان أعمدة في جامع الأزهر.....
- 69.....(56-1): دعامات حجرية في مسجد سليمان باشا.....
- 69.....(57-1): الأعمدة المستخدمة في واجهه مسجد السلطان حسن.....
- 70.....(58-1): مدخل مسجد السلطان حسن.....
- 70.....(59-1): يوضح شكل الأعمدة لصحن مسجد السلطان حسن.....
- 71.....(60-1): أعمدة مسجد السلطان حسن بأحد الأروقة.....
- 72.....(61-1) عقود بمسجد الأحمدى بطنطا².....
- 72.....(62-1): أحد العقود العربية الحديثة كما في خانقاه فرج بن برقوق.....

- 72-1: أحد العقود الحديثة المحشوة بزخارف جصية كما كان في مدرسة وخانقاة السلطان إينال..... 72
- 74-1: نماذج من العقود المستخدمة في المساجد الإسلامية..... 74
- 74-1: نماذج من أشكال مختلفة من العقود الإسلامية المقرنصة والمزخرفة..... 74
- 76-1: منظور لقبة الصخرة ببيت المقدس..... 76
- 77-1: قبة الأمام الشافعي..... 77
- 79-1: نموذج لأحد القباب الإسلامية..... 79
- 80-1: أشكال مختلفة في القباب..... 80
- 81-1: قطاع في قبة مسجد حديث كما في قبة مسجد محمد علي..... 81
- 81-1: نماذج من القباب المتنوعة في العمارة الإسلامية..... 81
- 82-1: أشكال مختلفة توضح تنوع وتعدد أشكال القباب الإسلامية في العمارة الإسلامية..... 82
- 84-1: يوضح الأبراج المربعة..... 84
- 85-1: منئذنة مسجد أحمد بن طولون الملوية..... 85
- 86-1: مبخرة زاوية الهنود توضح المسقط المربع ويعلوه المثلث ويعلوه الدائري..... 86
- 87-1: منئذنة مسجد السلطان حسن..... 87
- 87-1: منئذنة الظاهر برقوق..... 87
- 88-1: مسجد سليمان باشا..... 88
- 89-1: مسجد أيا صوفيا..... 89
- 90-1: نماذج مختلفة للمآذن من أفريقيا وآسيا وشرق أفريقيا في العالم العربي الإسلامي..... 90
- 90-1: التطور في بداية ظهور المنئذنة بداية من عصر صدر الإسلام..... 90
- 92-1: صورة توضح أشكال مختلفة من المقرنصات..... 92
- 93-1: نموذج لمقرنصات بدلايات..... 93
- 93-1: نماذج مختلفة من المقرنصات، كما نجده في مسجد محمد علي بالقاهرة..... 93
- 94-1: أشكال من المقرنصات المختلفة في تجويفات وحنايا واجهات المساجد الأثرية المختلفة..... 94
- 94-1: أشكال من المقرنصات المختلفة أعلى مداخل المساجد الأثرية..... 94

- 94 (87-1) مقرنصات حاملة للقبّة
- 94 (88-1) مقرنصات لمحراب لمبنى أثري
- 94 (89-1) مقرنصات بدورات المئذنة
- 94 (90-1) مقرنصات أعلى النافذة
- 95 (91-1): شرفات مورقة متنوعة: كما بمسجد زين الدين يحيى ببولاق ، مدرسة سنجر الجولي مدرسة الغوري، منبر قايتباي
- 96 (92-1) شرفات مسننة كما بمدافن الإمام الشافعي
- 96 (93-1) شرفة من مسجد ابن طولون
- 97 (94-1):شرفات بمسجد السلطان حسن
- 97 (95-1): شرفات بمسجد السلطان قلاوون
- 98 (96-1): يوضح أشكال مختلفة من الشرفات أو عرائس السماء
- 100 (97-1): زخارف ونقوش على الأعمدة بمسجد الرفاعي
- 100 (98-1): كتابات بالخط العربي للآيات القرآنية بمسجد الرفاعي
- 100 (99-1): الزخارف والكتابات بالخط العربي بالمحراب لجامع بن طولون
- 101 (100-1): الزخارف في بطون العقود في جامع أحمد بن طولون
- 101 (101-1): الزخارف الجصية المستخدمة بالدروة أعلى العقود بصحن مسجد أحمد بن طولون
- 101 (102-1): الزخارف الجصية والكتابات حول النافذة بجامع الأزهر
- 101 (103-1): عقود المجاز القاطع بجانبه وما اشتملت عليه من زخرف نباتية مورقة وكتابات كوفية بجامع الأزهر
- 101 (104-1): إستخدام الزخارف والنقوش على الجدران والنوافذ والأبواب في جامع الأزهر
- 102 (105-1): السقف ملئ بالزخارف والنقوش المذهبة وكتابات الآيات قرآنية في قباب المساجد الإسلامية المختلفة
- 103 (106-1) أحد جدران مسجد قبّة الصخرة
- 103 (107-1): قبّة الصخرة من الداخل
- 106 (108-1): النقوش والزخارف بالقبّة وأنصاف القباب بمسجد محمد علي

- 106.....(109-1): زخارف باب ضريح محمد علي
- 106.....(110-1): زخارف دروة الدور الثاني بمسجد محمد علي
- 106.....(111-1): نماذج من الأشكال المختلفة من الزخارف الإسلامية
- 108.....(112-1): نموذج من الكتابة بالخط العربي الكوفي
- 108.....(113-1): نموذج من الكتابة بالخط النسخ العربي
- 108.....(114-1): نموذج من الكتابة بخط الثلث العربي
- 109.....(115-1): نموذج من الكتابة بخط الرقعة العربي
- 109.....(116-1): نموذج من الكتابة بخط الديواني العربي
- 109.....(117-1): نموذج من الكتابة بخط الفارسي العربي
- 112.....(118-1): أشكال مختلفة من الخطوط العربية الإسلامية
- 115.....(1198-1): محراب مسجد أحمد بن طولون
- 115.....(120-1): محراب جامع الازهر
- 116.....(121-1): نموذج من محراب بكسوة رخام
- 116.....(122-1): نماذج حديثة من المحاريب موضحة عليه الخامات المستخدمة في التشطيب
- 116.....(123-1): محراب جامع الناصر محمد بالقلعة
- 119.....(124-1): منبر الرسول ﷺ بالمدينة
- 120.....(125-1): يوضح منبر ومحراب مسجد عمرو بن العاص
- 121.....(126-1): يوضح منبر ومحراب بمسجد أحمد بن طولون
- 122.....(127-1): سلم بدرج تعاقبي خرساني يرتقي به الخطيب للمنبر
- 123.....(128-1): واجهة جانبية لمنبر جامع قايتباي
- 124.....(129-1): واجهة جانبية لمنبر مدرسة السلطان برقوق

الباب الثاني "الفصل الأول"

- 126.....(1-2) سور القاهرة الذي بناه الصقلي
- 127.....(2-2) خريطه رافيس لأسوار القاهره الفاطميه وخططها

- 130.....(3-2)استخدام الأحجار في البناء.....
- 130.....(4-2) استخدام العقود أعلى البوابه مما يزيد من متانه البناء.....
- 130.....(5-2)أ) الفتحة التي تستخدم لصب السوائل الحارقه على الأعداء من الخارج.....
- 130.....(5-2)ب) النوافذ الصغيره تستعمل في وقت الحرب لرمي السهام.....
- 131.....(6-2) مسقط أفقي للدور الارضي لبوابه النصر.....
- 131.....(7-2)مسقط أفقي للدور الأول لبوابه النصر.....
- 132.....(8-2)مسقط أفقي للدور الأرضي لبوابه الفتوح.....
- 132.....(9-2)مسقط أفقي للدور الأول لبوابه الفتوح.....
- 133.....(10-2) مسقط أفقي للدور الأرضي لبوابه زويله.....
- 133.....(11-2) مسقط أفقي للدور الأول لبوابه زويله.....
- 135.....(12-2) مخطط يوضح عناصر سور القاهرة الثالث.....
- 135.....(13-2) مخطط يوضح الأبواب لسور القاهرة الثالث.....
- 137.....(14-2)يوضح الواجهه الشماليه للباب الجديد.....
- 138.....(15-2)مسقط أفقي للدور الأرضي والقبو لباب البرقيه.....
- 138.....(16-2) مسقط أفقي لباب القرافه.....
- 139.....(17-2) برج رقم (6) يوضح المسقط الأفقي للطابق العلوي والطابق الأرضي.....
- 140.....(18-2) رقم (16) مسقط أفقي للوضع الحالي للبرج.....
- 140.....(19-2): يمثل برج(39) شمال البرج الجديد مساقط أفقي للدور العلوي والدور الارضي.....
- 141.....(20-2) يمثل مساقط أفقيه لبرج (17).....
- 142.....(21-2) يمثل مساقط أفقيه لبرج الظفر.....
- 142.....(22-2) يمثل برج ثلاثة أرباع بقلعه النمروده.....
- 134.....(24-2): يمثل برج (31) المساقط الأفقيه لدرب البزاره غرب باب الفتوح.....
- 144.....(25-2): يمثل برج(30) مسقط أفقي متعدد الأغراض غرب باب الفتوح.....
- 144.....(26-2): يمثل برج(30) مسقط أفقي للبرج متعدد الأغراض غرب باب الفتوح.....

- 145.....(27-2): يمثل برج(8) شرق جامع آق سنقر.....
- 146.....(28-2): ويمثل حجرة الرماية المستقلة في شمال برج رقم(8).....
- 147.....(29-2): تمثل برج(14،13)مسقط أفقي للباب المحروق.....
- 148.....(30-2): يمثل برج(40-41) مسقط أفقي للباب الجديد.....
- 149.....(31-2): يمثل مسقط أفقي لباب القرافة.....
- 149.....(32-2): تمثل المزاغل من الداخل على الطراز الأول.....
- 150.....(33-2): تمثل المزاغل من الداخل على الطراز الثاني.....
- 150.....(34-2): تمثل المزاغل من الداخل على الطراز الثالث.....
- 151.....(35-2):يمثل المسقط العلوي والأرضي لبرج(39) شمال الباب الجديد.....

الباب الثاني: "الفصل الثاني"

- 153.....(36-2) تخطيط المساكن الأوليه في مدينة الفسطاط.....
- 154.....(37-2): رسم تخطيطي يوض علاقه عناصر المباني السكنية ببعضها.....
- 155.....(38-2): مساقط أفقية توضح مساكن الفسطاط.....
- 156.....(39-2) مسقط أفقي في القصر الأموي.....
- 158.....(40-2): مسقط أفقي يوضح المسكن في العصر الطولوني.....
- 160.....(41-2): يوضح أمثله من المساقط الأفقية في العصر الطولوني.....
- 160.....(42-2أ): بقايا متهدمه من القصر الغربي.....
- 162.....(42-2ب):مسقط أفقي للقصر الغربي الصغير.....
- 162.....(43-2): منظور للمقعد في البيوت الكبيره.....
- 162.....(44-2):مسقط أفقي للمقعد الإسلامي.....
- 163.....(45-2): يوضح مساقط افقيه وقطاعات في تصميم الملاقف الإسلاميه.....

- 163.....(46-2)مسقط داخل القصور والبيوت الكبيرة
- 163.....(47-2):قطاع في الفناء الرئيسي الموجوده بالقصور الكبيرة والبيوت
- 164.....(48-2):منظور يوضح المشربيات بالبيوت الاسلاميه
- 164.....(49-2):يوضح سقف الدرقاعه
- 164.....(50-2):يوضح الدرقاعه وأرضيتها المغطاه بالفسيفاء
- 164.....(51-2):يوضح المسقط الأفقي لجناح الحريم في القصور والبيوت الكبيره
- 165.....(52-2): يوضح المسقط الأفقي للقاعات المنفصله للرجال والحريم
- 166.....(53-2):يتضح إنكسار المداخل الرئيسية والثانويه وذلك لتوفير الخصوصية
- 167.....(54-2): يوضح المسقط الأفقي لبيت جمال الدين الذهبي
- 168.....(55-2):يوضح المسقط الأفقي للبيوت المتوسطه المستوى
- 169.....(56-2):يوضح المدخل المنكسر بالبيوت الاسلاميه
- 173.....(57-2):لقطه عامه لربع التبانة
- 173.....(58-2): واجهة لربع المانسترلي
- 174.....(59-2): يوضح المسقط الأفقي لحوش عثمان السكري بالجماليه
- 175.....(60-2) منظور عام لبيت أبي الحسن
- 175.....(61-2): منظور عام لبيت الدردلي

الباب الثاني: "الفصل الثالث"

- 178.....(62-2):يوضح حلقات التدريس التي تتم بالمسجد في عصر الولاة
- 182.....(63-2):يوضح حلقات التدريس التي تتم بالجامع في الخلافتان الأمويه والعباسية
- 185.....(64-2):حلقات التدريس التي تتم بالجامع في العصر الفاطمي
- 188.....(65-2):حلقات التدريس التي تتم بالجامع في العصر الأيوبي
- 196.....(66-2):يمثل النمط الأول من المدارس في العصر المملوكي
- 196.....(67-2): يمثل النمط الثاني من المدارس في العصر المملوكي
- 199.....(68-2) مسقط أفقي بمكتبه مدرسه الأشرفيه²

202.....(69-2)مسقط أفقي بمكتبه مدرسه برقوق.....

الباب الثاني " الفصل الرابع ":

208.....(70-2)مسقط أفقي لنموذج المدارس في العصر العثماني.....

209.....(71-2):يوضح الساحات المجاوره للمسجد.....

209.....(72-2):يوضح أحد الأسواق المظله.....

209.....(73-2):التكوين العضوي للشوارع التجاريه في المدينه الإسلاميه.....

211.....(74-2):أحد الحوانيت في سوق من أسواق القاهره ويظهر استخدام الجزء العلوي في عرض وتعليق البضائع،
والجزء السفلي كجلسه ومكان لبيع السلع.....

211.....(75-2):يوضح المنذنه كعلامه مميزة في شارع المدينه الإسلاميه القديمه.....

213.....(76-2):أحد الشوارع الرئيسية التجاريه بمدينه الفسطاط.....

215.....(77-2): صورته توضح إستغلال الرصيف بكامله في عرض المنتجات والسلع والجلوس عليه.....

218.....(78-2):يوضح التوزيع الفراغي للأسواق التجاريه.....

220.....(79-2): خريطه توضح التوزيع المكاني للأسواق التجاريه المتعدده.....

221.....(80-2): صورته تصويريه لخان الخليلى.....

222.....(81-2): خريطه توضح التوزيع المكاني للوكالات.....

223.....(82-2) يوضح العلاقات الوظيفيه بين مكونات الوكاله.....

224.....(83-2):يوضح المسقط الأفقي لمكونات المنشأ التجاري(الوكالات).....

226.....(84-2): الموقع العام لوكلاله الغوري.....

226.....(85-2): يوضح المسقط الأفقي لوكلاله الغوري.....

228.....(86-2):ممر بسوق خان الخليلى⁵.....

229.....(87-2):تمثل العلاقات الوظيفيه بين مكونات الخانات.....

233.....(88-2):خريطه توزيع القياسير في قاهره العصور الوسطى.....

233.....(89-2): يوضح العلاقات الوظيفيه بين مكونات القياسريه.....

الباب الثاني " الفصل الخامس ":

- 239.....(2-90) توضح المسقط الأفقي لمسجد الرسول بالمدينة موضحا بها الثلاثة أبواب الهامة.
- 239.....(2-91) توضح المسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ
- 241.....(2-92) يوضح مراحل التطور الفراغي للمسجد النبوي حتى عصر سيدنا عثمان بن عفان.
- 245.....(2-93) توضح المسقط الإفتي للمسجد النبوي في عهد السلطان العثماني عبد المجيد⁸.
- 246.....(2-94): يوضح مراحل توسعات الحرم النبوي المختلفة إلى عهد الملك عبد العزيز.
- 247.....(2-95) توضح رسم توضيحي في عهد الملك عبد العزيز ال سعود
- 248.....(2-96) توضح رسم توضيحي للتوسعة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز
- (2-97): شكل توضيحي لمداخل المسجد بعد التوسعة السعودية الثانية.....
- 250.....(2-98) توضح رسم توضيحي للتوسعة فهد خادم الحرمين الشريفين ويظهر فيه أماكن القباب
- 251.....(2-99): يوضح التوسعات التي مرت بالمسجد النبوي.
- 252.....(2-100): تصوير لجامع أحمد بن طولون حديثا.
- 252.....(2-101) صورة توضح الإضاءات في الجامع.
- 253.....(2-102): موضحا الموقع العام لجامع أحمد بن طولون.
- 253.....(2-103) لقطة توضح الزيادات خارج الجامع.
- 254.....(2-104) لقطة توضح الرواق و الدعامات الحاملة للعقود وعلى أركانها يوجد اعمدة حاملة لتيجان.
- 254.....(2-105): مسقط أفقي لجامع أحمد بن طولون
- 256.....(2-106): رسم إيضاحي للدعامات والعقود في المسجد الطولوني
- 256.....(2-107): لقطة توضح العقود المدببة الموجودة بالصحن الطولوني
- 257.....(2-108) : لقطة توضح العقود المدببة الموجودة بالمبضاة.
- 257.....(2-109):لقطه توضح مدخل دار الإمارة
- 257.....(2-110) :لقطة للمنبر المصنوع من الخشب و بة نقوش إسلامية
- 257.....(2-111): لقطة للمحراب الذي يوجد في الجهة الشرقية للصحن و هو من الرخام و بة نقوش إسلامية مطعمة بالذهب.
- 258.....(2-112): يوضح أعمال الصيانة التي تمت بقبة الفوارة.

- 258.....(2-113): توضح المراحل التي مرت بها القبة الطولونية.
- 259.....(2-114) : لقطه توضح باطن قبة الميضاة
- 259.....(2-115): مأذنه مسجد السمراء- العراق.
- 259.....(2-116): مأذنه مسجد أحمد بن طولون- مصر.
- 260.....(2-117): الواجهة الخارجية لمسجد أحمد بن طولون.
- 261.....(2-118) الزخارف جصية مستمدة من العصر العباسي
بالنواقد.
- 261.....(2-119) الباب الرئيسي بالجامع الطولوني.
- 262.....(2-120): صور مختلفة من الفوارة أو الميضاة.
- 263.....(2-121): صورة توضح عرائس السماء أو الشرفات بالمسجد.
- 263.....(2-122): يوضح الزخارف علي أحد الأعمدة الداخلية.
- 264.....(2-123): يوضح تصوير لجامع الأزهر حديثا.
- 265.....(2-124): صورة للموقع العام لجامع الأزهر
- 266.....(2-125): المسقط الأفقي عن برندبرج للمسجد في العصر الفاطمي
- 266.....(2-126) صورة توضح المجاز القبلة
الفاطمية.
- 267.....(2-127) : صورة القبة الجصية تعلو بداية المجاز القاطع للإيوان الشرقي القديم
- 267.....(2-128) : صورة قبو البهو
- 267.....(2-129) الزخرفة الموجودة بالقبة من أسفل.
- 268.....(2-130) مدخل المدرسة الطيرسية
- 269.....(2-131) مدخل المدرسة الأقبغاوية.
- 270.....(2-132): صورة لمنذنتي قايتباي وقنصوة الفوري.
- 271.....(2-133): صورة توضح الجزء المضاف لإيوان الشرقي في التوسعات (الظلة العثمانية)
- 272.....(2-134) مدخل الجامع الازهر (باب المزينين)

- 272.....(135-2) باب الصعايدة وهو مشابه باب المزينين لأن منشأهما هو عبد الرحمن كتخدا
- 272.....(136-2) باب المغاربة
- 272.....(137-2) باب الجهرية
- 272.....(138-2) باب الميضأة من الايوان الشمالي من داخل الجامع
- 273.....(139-2): يوضح المسقط الأفقي المطور لجامع الأزهر حتى عام 1896هـ
- 274.....(140-2): يوضح واجهة الجانب الجنوب الشرقي - الايوان الشرقي (الايوان الاكبر) قبل أعمال سنة 1891 م وخلفه المحراب ويبين شكل العقود الفارسية
- 275.....(141-2): توضح واجهه شماليه شرقيه
- 275.....(142-2): الواجهه الشماليه الغربيه
- 276.....(143-2): صورة العقود الداخلية للايوان محملة على الاعمدة الرخامية
- 276.....(144-2) صورة المجاز القاطع للمحراب الفاطمي بالايوان الشرقي
- 276.....(145-2) صورة توضح العقود في الرواق
- 276.....(146-2) صورة توضح عقود الايوان الشرقي
- 277.....(147-2): توضح قبه قايتباي، قبه المدرسة الجهرية، قبه السيدة نفيسة
- 277.....(148-2): توضح قبه البهو، قبه محراب عبد الرحمن كتخدا
- 278.....(149-2) القبة فوق المحراب (المجاز الفاطمي)
- 278.....(150-2): قبه الإيوان الشرقي الفاطمي القديم، قبه الإيوان الشرقي " الظلة العثمانية"
- 279.....(151-2): يوضح الميد الخشبية التي تربط الاعمده ببعضها البعض
- 279.....(152-2) توضح الاكتاف الحاملة للعقود الموجودة بالاروقة المشرفة على الصحن
- 279.....(153-2) توضح اعمده العقود المرتفعه عن سطح الارض بارتفاع الإيوان
- 280.....(154-2) صورة توضح اعمدة مزدوجة يوجد منها عند الفواصل الخشبية الموجودة بالمحراب
- 280.....(155-2): صورة توضح الأعمدة ذات التيجان من النباتات و أوراق الشجر
- 281.....(156-2) مأذنه الغورى

- 281.....(2-156-ب) مأذنه عثمانية
- 281.....(2-156-ج) مأذنه عبد الرحمن كتحدا
- 281.....(2-156-د) مأذنه قايتباي
- 282.....(2-157): صورة تمثل المحراب لجامع الأزهر
- 282.....(2-158) النوافذ الموجودة علي الجزء المضاف بواسطة كتحدا
- 282.....(2-159) النوافذ المستخدمة علي الواجهة الرئيسية و الجانبية
- 282.....(2-160) النوافذ أعلى مدخل قايتباي والتي يملأها الزخارف الجصية
- 282.....(2-161): توضح النوافذ الملونة
- 283.....(2-162) النوافذ الجانبية للرواق الفاطمي والتي يعلوها المقرنصات
- 283.....(2-162) النوافذ أعلى مدخل الصعايدة و يعلوها المقرنصات
- 283.....(2-163): صورة توضح استخدام الزخارف و النقوش على الجدران والنوافذ
- 283.....(2-164): يوضح عقود المجاز القاطع وما اشتملت عليه من زخارف نباتية مورقة وكتابات كوفية
- 283.....شكل(2-165): صورة توضح الزخارف الجصية حول النافذة
- 284.....(2-166): صور عديدة توضح اشكال مختلفه من الشرفات" عرائس السماء" المستخدمة بجامع الأزهر
- 284.....(2-167): صور عديدة توضح اشكال مختلفة من المقرنصات المستخدمة بالجامع
- 285.....(2-168): تصوير لجامع صالح الطلائع قديما
- 286.....(2-169): تخطيط يوضح الموقع العام للجامع
- 286.....(2-170): المحلات (الحوانيت) أسفل المسجد
- 287.....(2-171): مسقط أفقي للجامع
- 288.....(2-172): صورة للمحراب المجوف للجامع وعلى يمينه المنبر
- 288.....(2-173): صورة للمنبر الخشبي للجامع
- 289.....(2-174): صورة المدخل الغربي "الرئيسي"
- 289.....(2-175): صورة المدخل الشمالي
- 289.....(2-176): صورة المدخل الجنوبي

- 290.....(177-2): صورة توضح الواجهه الشماليه الغربيه
- 290.....(178-2): صورة توضح الواجهه الجنوبيه
- 291.....(179-2) شكل العقود المدببة المستخدمة في الاروقة
- 291.....(180-2) شكل الاعمدة الكورنثية الحاملة للعقود
- 291.....(181-2): الأشكال النباتية والأشكال الهندسية المتداخلة والآيات القرآنية
- 292.....(182-2) يوضح النوافذ الجصية ذات الزجاج الملون
- 292.....(183-2) يوضح النوافذ الجصية ذات الزجاج الملون
- 292.....(184-2): صورة توضح مأذنة جامع الصالح بجوار مؤذنة مسجد المؤيد
- 293.....(185-2): تصوير لمسجد ودرسة السلطان حسن حديثا
- 294.....(186-2)صورة للموقع العام للمسجد
- 295.....(187-2):يوضح المسقط الأفقي لمسجد ومدرسه السلطان حسن
- 296.....(188-2): صورة توضح الضريح بالجامع
- 297.....(189-2) يوضح باب المدرسة المالكية
- 297.....(190-2) يوضح باب المدرسة الحنبلية
- 297.....(191-2) يوضح باب المدرسة الحنفية
- 297.....(192-2) يوضح باب المدرسة الشافعية
- 298.....(193-2):يوضح الواجهه الرئيسية البحرية
- 298.....(194-2) يوضح الواجهه الشرقية والقبليية بالمسجد
- 299.....(195-2)صورة توضح قبة خشبية عليها آيات قرآنية فوق الفسقيه تحمل الأعمدة الرخاميه
- 299.....(196-2) يوضح العقد المدبب الضخم على جانبي صحن المسجد
- 299.....(197-2) يوضح القوصرات الطويلة بالنوافذ للواجهه البحريه
- 300.....(198-2) يوضح الصحن مكسي بطبقة من الرخام متعددة الألوان
- 300.....(199-2) صورة توضحا لقبة فوق الضريح
- 300.....(200-2) صورة القبة من الخارج

- 301.....(201-2):صورة توضح من الداخل بالمقرنصات المذهبه والملونه بالقيه
- 301.....(202-2):صورة توضح الأرضية الرخاميه للقبر
- 302.....(203-2) صورة الأعمدة الموجودة على جانبي المحراب
- 302.....(204-2) صورة الأعمدة على جانبي الزخرفة الموجودة بالمدخل
- 302.....(205-2) صورة المدخل الرئيسي
- 303.....(206-2) صورة طاقية المدخل المقرنصة بالمسجد
- 303.....(207-2) صورة قبة الميضأة و آية الكرسي عليها
- 304.....(208-2): صورةالمئذنة الكبرى
- 304.....(209-2): صورةالمئذنة الصغرى
- 305.....(210-2)صورة توضح النقوش الذهبية الموجودة على المحراب
- 305.....(211-2)يوضح باب النحاس المكسى بالذهب
- 306.....(212-2) توضح الزخارف على الواجهة
- 306.....(213-2) يوضح أنواع مختلفة من الفتحات الداخلية المزخرفة
- 306.....(214-2) يوضح فتحات على شكل عقد بصيلي يعلوها بانوه على شكل أرش مدبب
- 307.....(215-2) : صورة توضح الفتحات الصغيرة الخشبية الموجوده على واجهات المسجد
- 307.....(216-2)يوضح فتحات علوية بمخرمات داخل المسجد
- 307.....(217-2) يوضح الفتحات المحيطه بالميضأة ويلاحظ إختلاف الزخارف الجصية بها
- 309.....(218-2) موقع عام لمسجد و خانقاه سعيد العداء
- 310.....(219-2): يوضح المسقط الأفقي لخانقاة سعيد السعداء
- 312.....(220-2):يوضح واجهه رئيسية لخانقاه السلطان برفوق
- 313.....(221-2):خانقاة بيبرس جاشينكير
- 314.....(222-2): العلاقات الوظيفية في الخانقاة
- 318.....(223-2): يوضح تخطيط لزاوية تقي الدين وملحقاتها
- 319.....(224-2):يوضح تخطيط لقبة الرفاعية

- 319.....(225-2): صورة الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية لقبه الرفاعية
- 321.....(226-2):توزيع فراغات المسقط الأفقي للتكية
- 322.....(227-2): يوضح واجهه للتكية السلیمانیة
- 322.....(228-2): يوضح واجهه للتكية المولوية
- 324.....(229-2):زاويه عبد الرحمن كتخدا

"الباب الثالث"

- 328.....(1-3): يوضح تصوير لجامع الرحمن نهارا
- 328.....(2-3): يوضح تصوير لجامع الرحمن ليلا
- 331.....(3-3): يوضح الموقع العام لجامع الرحمن
- 333.....(4-3): يوضح مكونات المسقط الأفقي للدور الأرضي والعلوي لمسجد الرحمن
- 334.....(5-3): يوضح مكونات المسقط الأفقي للبدروم بالمسجد
- 335.....(6-3): صورة لمصلى الرجال
- 335.....(7-3): يوضح أجهزة التلفاز الخاصة بمصلى الرجال
- 335.....(8-3): يوضح صناديق أماكن حفظ الأحذية خارج مصلى الرجال
- 336.....(9-3): يوضح سلالم مدخل مصلى الرجال
- 336.....(10-3): يوضح المصعد ومنسوبه من الممر السماوي إلى المدخل
- 336.....(11-3): يوضح صورة مقربة للمصعد وصولا لمدخل مصلى الرجال
- 337.....(12-3): يوضح مصلى السيدات في نهاية المسجد بالدور العلوي
- 337.....(13-3): صورة توضح شرفة من الشبكات الخشبية بمصلى السيدات من الداخل
- 337.....(14-3): صورة توضح فصل مدخل النساء عن مدخل الرجال
- 338.....(15-3):صورة تمثل أجهزة التلفاز بمصلى السيدات
- 338.....(16-2): يوضح أماكن خاصة لحفظ الأحذية داخل صناديق من الحديد خارج مصلى السيدات
- 338.....(17-3): يوضح أماكن أخرى من الخشب لحفظ الأحذية داخل مصلى السيدات

- (18-3): يوضح أماكن خاصة لإستخدام الجيب والخمارات والإسدالات للنساء ، وأماكن لحفظ المصاحف الشريفة.....338
- (19-3): يوضح تواجد مكتبة الراوي الإسلامية بمجمع العربي الإسلامي.....339
- (19-3):توضح تزويد المكتبة بأحدث أجهزة الكمبيوتر والانترنت.....339
- (20-3): يوضح رفوف الكتب الإسلامية بالمكتبة.....340
- (21-3): يوضح رفوف قصص الأطفال بالمكتبة.....340
- (22-3): يوضح ترتيب الكراسي والطاولات داخل المكتبة.....341
- (23-3): صورة توضيحية للأعمدة الدائرية الرخامية المستخدمة داخل المكتبة.....341
- (24-3): صورة توضح الفرش الداخلي لقاعة الروضة.....342
- (25-3):صورة لمنصة كتب الكتاب للعروسين بقاعة الروضة.....342
- (26-3): صورة توضح الفرش الداخلي لقاعة الصفا.....343
- (27-3):صورة لمنصة كتب الكتاب للعروسين بقاعة الصفا.....343
- (28-3): صورة توضح الفرش الداخلي لقاعة المروة.....343
- (29-3):صورة لمنصة كتب الكتاب للعروسين بقاعة المروة.....343
- (30-3): يوضح البانوة الرئيسي لمدخل قاعة الروضة.....344
- (31-3): يوضح البانوة الرئيسي لمدخل قاعة المروة.....344
- (32-3): يوضح البانوة الرئيسي لمدخل قاعة الصفا.....344
- (33-3): توضح شاشات العرض الخاصة بالقاعات ودار المناسبات.....344
- (34-3): توضح أجهزة التصوير الخاصة بالقاعات ودار المناسبات.....344
- (35-3): توضح وحدات المراقبة الخاصة بالقاعات ودار المناسبات.....345
- (36-3): يوضح السلالم المؤدية لأحد القاعات المناسبات " قاعة الروضة ".....345
- (37-3): يوضح المصعد الكهربائي المؤدي للدور البدروم لقاعات المناسبات.....345
- (38-3): توضح نوع من العوارض الخشبية المستخدمة داخل القاعات ودار المناسبات.....346
- (39-3): توضح نوع آخر من العوارض الخشبية المستخدمة داخل القاعات ودار المناسبات.....346

- (3-40): يوضح الكراسي المزخرفة بزخارف هندسية من الخشب الخراط المستخدم داخل قاعات المناسبات.....346
- (3-41): يوضح الطاولات الخشبية المستخدمة وقت العزاء داخل دار المناسبات.....346
- (3-42): يوضح الطبق النجمي المستخدم في الطاولات الكبيرة بقاعات المناسبات.....346
- (3-43): يوضح لوحة من النحاس المذهب المستخدم لكتابتها.....347
- (3-44): صورة للممر المؤدي للعيادات العشرة المجهزة والمخصصة لاستقبال المرضى.....347
- (3-45): عيادة الأسنان مزودة بأحدث جهاز للأسنان بالمركز الطبي.....347
- (3-46): صورة توضح البورسلين والفسفساء المستخدمه بالجدران والحوائط.....348
- (3-47): توضح الآية القرآنية التي تتقدم المركز الطبي، وهي من السيراميك والأزملطو.....348
- (3-48): يوضح عمود الأزملطو الخالص وضع في الإستقبال.....348
- (3-49): صورة لأجهزة التلفاز المستخدمة داخل المركز الطبي لمجمع العربي الإسلامي.....349
- (3-50): صورة لكراسي المعدن المقوى المستخدمه للمرضى داخل المجمع العربي.....349
- (3-51): يوضح لوحة مدخل دورة المياه للرجال.....349
- (3-52): يوضح السلم الداخلي مؤديا لدور العلوي لميضة الرجال349
- (3-53): صورة لدورات المياه الخاصة بالرجال.....350
- (3-54): يوضح قسم الضوء الخاص بالرجال.....350
- (3-55): يوضح دورات المياه الخاصه بالرجال.....350
- (3-56): يوضح لوحة مدخل دورة المياه للنساء.....351
- (3-57): يوضح مدخل لقسم الضوء الخاص بالنساء.....352
- (3-58): يوضح دورات المياه الخاصة بالنساء.....352
- (3-59): يوضح المسقط الأفقي للمؤسسة العربي.....353
- (3-60): صورة للبوابه الحديدية للدخول لحرم المسجد.....354
- (3-61): يوضح الواجهة الشمالية الغربية للمسجد.....354
- (3-62): يوضح الواجهة الجنوبية الشرقية.....355

- 365.....(86-3): الأكتاف الحاملة لمصلى السيدات.....
- 365.....(87-3): الكوابيل المستخدمة بمصلى السيدات.....
- 365.....(88-3): يوضح الكوابيل المستخدمة أعلى المداخل.....
- 366.....(89-3): يوضح الكمرات والأكتاف الرأسية المستخدمة في الزوايا القائمة.....
- 366.....(90-3): أحد نماذج كابولي مروحة والتي استخدمت بالمسجد.....
- 366.....(91-3): يوضح القبة من الداخل.....
- 367.....(92-3): صورة للقبة الرئيسية وتنوع الآيات القرآنية والزجاج الملون المعشق بالزخارف النباتية.....
- 367.....(93-3): صورة مكبرة للزجاج الملون والفراغات السماوية والمقرنصات المملوكية والزخارف النباتية والهندسية المستخدمة داخل القبة الرئيسية.....
- 367.....(94-3): يوضح القبة من الخارج وقد زخرفت بالزخارف النباتية والأزملطو النادر.....
- 368.....(95-3): يوضح القبة الفاطمية المستتبطة منها قبة المسجد.....
- 368.....(96-3): صورة توضح القبة الرئيسية والقبب الفردية التي تعلو المداخل الأربعة.....
- 369.....(97-3): صورة للقبب الصغيرة الفردية وتنوع الزخارف النباتية والهندسية والمقرنصات بداخل القبب.....
- 369.....(98-3): يوضح أساليب الإنتقال من الشكل المربع إلى الدائري.....
- 369.....(99-3): يوضح مسقط أفقي لقبه مسجد الرحمن الرحيم.....
- 370.....(100-3) أحد مداخل المسجد من الخارج.....
- 370.....(101-3): الآية القرآنية التي تعلو المدخل من الداخل للمسجد وتسمى آية خروج المسجد.....
- 371.....(102-3): يوضح البابان الجانبيان لأحد المداخل المستخدمة للإدارة.....
- 371.....(103-3): صورة مكبرة لأحد مداخل الغرف الملحقة على جانبي أحد المداخل الفردية لمصلى الرجال.....
- 371.....(104-3): صورة لأحد مداخل دار المناسبات "قاعة الروضة".....
- 372.....(105-3): دكة المقرئ المستخدمة بمسجد الرحمن.....
- 372.....(106-3): يوضح المنبر على يمين المحراب.....
- 373.....(107-3): يوضح المسقط الأفقي لأحد المنابر الخشبية الزخرفة المستتبطة منه منبر المسجد.....
- 373.....(108-3) رسم توضيحي للمنبر الخشبي المزخرف المستتبطة منه منبر مسجد.....

- (109-3) :يوضح واجهة جانبية للمنبر الخشبي المزخرف.....373
- (110-3):يوضح التشكيلات الجمالية بالمحراب.....374
- (111-3): يوضح لفظ الجلالة"يا حنان يا منان" على يمين ويسار المحراب.....374
- (112-3)صورة مكبره موضحة الآيات القرآنية المستخدمة في محراب مسجد الرحمن.....374
- (113-3)رسم توضيحي للمحراب المزخرف المستنبت منه محراب مسجد الرحمن.....374
- (114-3): صورة لتقسيمات المئذنة كاملة.....375
- (115-3): يوضح بدن المئذنة بالتفاصيل.....375
- (116-3): يوضح الجزء الأخير من المئذنة بالتفاصيل.....376
- (117-3): يوضح مئذنة مسجد الرحمن.....376
- (118-3): صورة ليلية لتظهر إضاءة المآذن.....376
- (119-3): يوضح خروج ذراعات الإضاءة لتضى المآذن ليلا377
- (120-3): يوضح ذراعات الإضاءة المتحركة لإضاءة المبخرة377
- (121-3): يوضح الأهلة المستخدمة فوق المآذن بالمسجد.....378
- (122-3): يوضح الأهلة المستخدمة فوق القباب بالمسجد.....378
- (123-3): يوضح المسقط الأفقي للهلال المستنبت منه هلال مسجد الرحمن الرحيم.....379
- (124-3): يوضح واجهة وقطاع في هلال المآذنة المستنبت منها هلال مسجد الرحمن الرحيم.....379
- (125-3): تنوع الزخارف المستخدمة بالمسجد.....380
- (126-3): يوضح باطن القيب التي تعلو بيت الصلاة.....380
- (127-3): يوضح باطن العقود التي يعلو بيت الصلاة.....380
- (128-3): يوضح باطن الكوابيل التي يعلو بيت الصلاة.....380
- (129-3): يوضح الزخارف الهندسية المستخدمة داخل دار المناسبات.....381
- (130-3): يوضح الزخارف الهندسية التي بأبواب مداخل دارالصفاء المناسبات.....381
- (131-3): يوضح الزخارف الهندسية المستعان بها بأبواب دار الصفاء للمناسبات.....381
- (132-3): يوضح الزخارف الهندسية لتشكيل كويسات السلالم.....382

- (3-133): يوضح الزخارف الإسلامية ذات الطراز السلجوقي المستنبط منه زخارف الدراوي المجاورة للسلاالم
بمسجد الرحمن الرحيم.....382
- (3-134): يوضح للشريط الزخرفي الهندسي المستخدم بالحفر بالقباب من الخارج.....382
- (3-135): يوضح شريط زخرفي هندسي مستعان به لحفر قباب مسجد الرحمن الرحيم.....383
- (3-136): يوضح سفلى المسجد وهي وحدات نباتية متداخلة مستخدمة بالمسجد.....383
- (3-137): صورة مكبرة لسفل المسجد المستخدم.....383
- (3-138): يوضح عرائس السماء التي تتوج الواجهات من الخارج بمسجد الرحمن الرحيم.....384
- (3-139): صورة مكبرة لشرفات مسجد الرحمن الرحيم.....384
- (3-140): يوضح المقرنصات على جانبي الكمرات المشكلة لأسقف المسجد.....385
- (3-141): يوضح المقرنصات المستخدمة على جانبي العمود بالمسجد.....385
- (3-142): يوضح تشكيلات المقرنصات المختلفة المستخدمة في بدن المئذنة والقباب.....386
- (3-142): يوضح تشكيلات المقرنصات المختلفة المستخدمة في بدن المئذنة والقباب.....386
- (3-144): يوضح المقرنصات المذهبه التي تتوج بها العمود بمسجد الرحمن.....387
- (3-145): يوضح المقرنصات بدلايات المستنبط منها مقرنصات مسجد الرحمن الرحيم.....387
- (3-146): يوضح الزخارف النباتية والهندسية المستخدمة بالأسقف بالمسجد.....388
- (3-147): يوضح الزخارف النجمية المستخدمة بمدخل مصلى الرجال بالمسجد.....388
- (3-148): يوضح الزلط الملون المستخدم بالممرات الخارجية بالمسجد.....388
- (3-149): يوضح الآيات القرآنية المستخدمة حول جدران القبة الرئيسية.....389
- (3-150): يوضح الآيات القرآنية المستخدمة بمدخل مصلى الرجال.....389
- (3-151): يوضح الآية القرآنية المستخدمة حول فوق باب مدخل الرجال.....389
- (3-152): يوضح شبابيك خشبية وجبسية بأشكال مختلفة مستخدمة بالمسجد.....391
- (3-153): المقياس الرأسى الكبير المستخدم بنوافذ الواجهات الخارجية بالمسجد.....391
- (3-154): يوضح النوافذ ذات المقياس الحميم في مصلى السيدات.....392
- (3-155): يوضح وحدات الجيت بمصلى الرجال.....393

- 393.....(156-3): يوضح وحدات التكييف المركزية المستخدمة بدار المناسبات
- 393.....(157-3): يوضح التكييف المركزي المغطى بدواليب من الخشب بمصلى الرجال
- 394.....(158-3): يوضح أجهزة منقيات الهواء المستخدمة بمصلى الرجال
- 394.....(159-3): صورة لأحد النجف النحاسي المذهب المستخدم بمصلى الرجال
- 394.....(160-3): صورة لأحد النجف النحاسي المذهب المستخدم أمام المدخل لمصلى الرجال
- 395.....(161-3): صورة لأحد الدلابات المستخدمة بأروقة المسجد
- 395.....(162-3) صورة لأحد الدلايات على شكل فانوس المستخدم بالمسجد ودار المناسبات
- 395.....(163-3): صورة للبلوفنيرات المستخدمة بمصلى الرجال
- 395.....(164-3): صورة للبلوفنيرات المستخدمة أمام مدخل دار المناسبات
- 396.....(165-3): صورة للبلوفنيرات المستخدمة في أسقف دار المناسبات
- 396.....(166-3): صورة للإسبوتات في أسقف دار المناسبات
- 397.....(167-3): صورة للكشافات بالأرضية على شكل دائري للإضاءة ليلا
- 397.....(168-3): صورة للكشافات بالأرضية على شكل مربع للإضاءة ليلا
- 397.....(169-3): صورة توضح البورر من المعدن لإضاءة الحدائق
- 397.....(170-3): صورة للبورر النحاسية لإضاءة الحدائق
- 398.....(171-3): صورة للفوانيس لإضاءة سور مجمع العربي ليلا
- 398.....(172-3): صورة للفوانيس توضع بالحوائط لإضاءة بيت الصلاة ليلا
- 398.....(173-3): صورة للإضاءة المعدنية التي تم وضعها فوق لوح دار المناسبات بالمجمع

الباب الأول: الدراسات المرتبطة بالأصول التاريخية لعصور العمارة

الإسلامية:

الفصل الأول: مدخل إلى العمارة الإسلامية

١- مقدمة:

غمرت روح الإسلام وحضارة العرب البلاد المصرية ذات الأصول التاريخية العريقة وطرحت أمامها تلك الثروة المعمارية والفنية الضخمة من مدينة قدماء المصريين ، وتسابقت في جميع مجالات الفنون المختلفة حتى أصبحت هذه البلاد رائده وقائده للشعوب الإسلامية جميعا، فتدرجت الفنون الإسلامية وتطورت مع العمارة الإسلامية من أن يزغ فجر الإسلام ، وتدرجت وتطورت وسارت عصوره المختلفه ، بحيث كان لكل عصر طابعا خاصا به، وهذا الطابع سواء كان في العمارة أو في الفنون في كل عصر غنيا أو متواضعا ، ولكن تسوده روح واحدة تنسب إلى عصره.

تعتبر العمارة الإسلامية من أهم وأقدم الفنون التي عرفها العالم فقد نشأت العمارة الإسلامية في القرن الأول الهجري السابع الميلادي حتى بلغت مرحلة الذروة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي.

ويعتبر الأندلس فن العمارة الإسلامية من أوسع الفنون إنتشارا فقد إمتدت الإمبراطورية الإسلامية من الهند وآسيا الوسطى شرقا إلى الأندلس وبلاد المغرب غربا ومن الجنوب إيطاليا وصقلية شمالا حتى بلاد اليمن جنوبا ، ومن الطبيعي أن الأساليب المعمارية في الإمبراطورية الإسلامية الواسعة لم تكن ذات طابع معماري واحد في القرون الطويلة التي إزدهر فيها الفن الإسلامي فهي تختلف وتتميز عن بعضها البعض في كل إقليم في العصور المختلفة ، فالمنشآت المعمارية تختلف باختلاف مواد البناء وعناصر المنشأ وفي أنواع الأعمدة وتيجانها والعقود والمآذن والمقرنصات وفي أنواع الزخارف الهندسية والنباتية والخطية وكذلك في المواد التي تغطي بها الجدران كالجص والقيشاني.

كما إستمدت الأصول المعمارية الإسلامية مقوماتها الأولى من العقيدة الإسلامية إلى جانب عاداتها من التقاليد الفنية القديمة التي كانت سائدة حينئذ إلا في الفنون العربية والساسانية والبيزنطية ، ظلت بروح العربية الإسلامية.

ومما لاشك فيه أن الحياة الإسلامية كانت غنية بمظاهرها، تشع البهجة بألوانها المتناسقة الجميلة السارة التي تبعث على الهدوء والروحانية والطمأنينة وسمو الخيال، ففتنت من حولها الناس فصورها الشعراء وتغنوا بجمالها ونظموا فيها قصائد خالده من الشعر .

كما عشق العرب الشعر والأدب بدورهم ، فسطروا أبياتا رقيقة من الشعر على حوائط مساكنهم وعلى أدواتهم المنزلية وملابسهم وأدوات الزينة محافظين على تقاليدهم وعاداتهم وطرزهم ومستلزمات حياتهم ، من متاع وترف شرق في الفنون والاداب إستمر أكثر من إثني عشر قرنا.

ومن هنا نجد أن :العمارة - هي المرآة التي تتعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورفقيه هي الحياة التي عاشت ، والتي تعيش اليوم ، والتي حقيقي حية في المستقبل.

فالعمارة الإسلامية بلغت من القوة والروعة والجلال ما لم تبلغه أي صورة أخرى من الطرز المختلفة ، حيث كانت دائما في العصور الماضية هي الصورة الصادقة والتعبير الدقيق لحضارة الإنسان وتطوره.

وسارت حضارة الإنسان وسارت معها العمارة في تطور هادئ ولايفارقها طابعها المتميز ، ومن هنا كانت العمارة دائما تتميز بصفيتين متلازمتين لايمكن فصلهما ، وهما إلا جانب الوجود المادي المستمد من مواد البناء وطرق الإنشاء ، هناك المحتوى الحسي للمبنى وهو ما يتمتع به المبنى من صفات فنية ، وهي الغرض والوظيفة بأسلوب خاص وتعبير معين .

فإذا وجدنا نشأت العمارة الإسلامية نجدها نشأت على أيدي المعمار البسيط ، الذي تولى عمليات الإنشاء والإبداع بشكل تلقائي ، يعتمد على حدسة وإنتمائة الإجتماعي والديني حيث كانت تجارية وإبتكاراته تشكل مدرسة وتقليدا تتبعه الأجيال اللاحقة من المعمارين.

فنشأت العمارة الإسلامية عن الممارسات المعمارية لغة معمارية ، ومفردات يتناقلها المعمارين، ويتعاملونها للدلالة على تفاصيل أعمالهم ، فكانت لهذه المفردات متنوعه بإختلاف المعلمين المعمارين وهي لغة القرآن الكريم فهي اللغة الموحد لهذه المفردات والمصطلحات وهذا مما يساعد على فهم أسرار فن العمارة وعلى توحيد قراءاتها، سعيا لتوطيد وحدة الشخصية المعمارية الإسلامية.

١-٢ مفهوم العمارة الإسلامية:

العمارة معناها لغويا: مصدر لفعل عمر، وعمر المنزل: أي جعله أهلا وعمر الرجل بيته: لزمه، ونجد أن الفعل يردد عدة مرات في القرآن الكريم، وأما المصدر لا يردد إلا مرة واحدة فقط، فقد جاء في القرآن الكريم: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستونون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) سورة التوبة آية "١٩".

ومن هنا تعتبر العمارة هي إحدى مقومات الحضارة وعنصر حيوي في بناؤها والتعبير عنها، فبنيان الحضارة يتأسس بالثقافة وعلومها، فعلم البناء هو الذي وضع أسس بنيان العمارة في جميع الحضارات الإنسانية منذ نشأتها.

فالعلم والإيمان أقاما صرحا الحضارة الإسلامية لبناء عمارتها وإزدهارها.

أما معنى كلمة الإسلام: الطاعة والإمتثال والخضوع إلى الله عز وجل، فالإسلام هو آخر وأقدم وأكبر الأديان التي عرفت على مر التاريخ والزمان^١، فالإسلام دين نعمة كبرى على العرب، عندما جعلهم أمة واحدة في ظل دين واحد، فقد أصبح العرب قوة عالمية ذات وزن مؤثر بفضل الوحدة العربية التي ضمت العرب جميعا من مصر واليمن في شبة الجزيرة العربية في ظل الإسلام.

فقد ترك الإسلام بصمتين مختلفتين على حياة وسلوك وطباع العرب: الأولى: وهي مباشرة وذلك بالتعليمات التي حواها الإسلام وتعاليمه. الثانية: الإحتكاك بفلسفة الفرس والجنود الرومان والتعرف على علومهم وأسلوبهم العلمي في الحياة وذلك بعد هزيمة الإسلام عليهم.^٢

^١ جلال الدين محمد جلال، "المسطح الروحاني في العمارة الإسلامية في مصر"، المكتبة القومية، ١٩٨٣م، ص١

^٢ جلال الدين محمد جلال، مرجع سابق، ص٥٤، ٤

١-٣ خصائص وسمات العمارة الإسلامية:

١- تتجلى علاقة العمارة بالدين الإسلامي من خلال عقيدة التوحيد كأساس عقائدي ، ومن خلال التعاليم والمبادئ والتقاليد الإسلامية.

٢- يكون المقياس الإنساني في العمارة الإسلامية منسجما مع الثوابت الماضية والتقاليد وروح الحضارة الإسلامية، فإنها لم تكن خالية من المنطق العلمي والبحث الرياضي، فقد أسهم المسلمون في وضع الأسس الرياضية لإقامة المنشآت والعمارة وال عمران في شروط معمارية أساسية منها :

أ- زياده سماكة الجدران لتحقيق العزل ويكون البناء من الطين والخشب لتكوين المادة العازلة بطبيعتها.

ب- زياده إرتفاع الغرف، وخاصة القاعات والأواوين لإكتساب الأوكسجين وطرد الشوائب الهوائية.

ج- رفع أرضية غرف الطابق السفلي عن مستوى أرض الفناء حتى لا يتسرب هواء الخارج إلى الداخل حاملا الحرارة المختلفة والغبار الملوث.

د. الإهتمام بالفناء الداخلي فهو يمثل الوعاء الذي ليس له منافذ سفلية تسهل عمليات جريان الهواء.

٣- وصول مهندسوا العمارة الإسلامية على قمة الإبداع الفني والنبوغ العلمي والمهارة التطبيقية ، فكان الخوارزمي أول من اوجد الأعداد ومنازلها ، وابتكر الصفر وعلم اللوغاريتم المأخوذ عن اسمه، فوضع الخوارزمي في حساب الجبر وقدم المعدلات الجبرية الأساسية.

٤- التعبير عن المجتمع بعباداته وتقاليده وثقافته وتعاليم الدين حيث نجد أن أهم عنصر في المبنى الإسلامي هو الفناء الداخلي، وفي المساجد يسمى الصحن حيث يشكلوا القسم المنفتح على السماء مباشرة ، وعليه تطل الأبواب والنوافذ في طابقين، ولا يدخله تيار خارجي ، إذ يصله الباب الخارجي المطل على الشارع دهليز متعرج وبهذا فإن الهواء يتسرب إلى داخل الفناء، وكذلك الرياح والدخان والغبار.

٥- روعي المعماري استخدام القباب والعقود والعرايس والبانوهات مثل: واجهات برسباي.

٦- كانت المياه وسيلة نظافة وترطيب وممتعة عندما كانت تتدفق من الفوارات والسلسيل في فسقيات وبرك مختلفة الأشكال.

٧- وجود لغة معمارية واضحة بمفردات معمارية متنوعة باختلاف بيئة المعلمين المعماريين مع وضوح تأثير الحضارات والأمم السابقة والشعوب التي دخلت الدين.

٨- خضعت العمارة فنا وهندسة إلى العقيدة الإسلامية مما يميز هويتها المحددة على امتداد العصور، فقد تميزت العمارة الإسلامية بإنسجام الشكل المعماري مع المضمون الوظيفي لتختلف عمارة المسجد عن عمارات الخدمية أو التعليمية أو السكنية أو التعليمية أو الحربية أو الجنائزية ، فتأتي قيمة المبنى من مدى ملاءمته للوظيفة المحددة وليس من خلال شكله المعماري.

٩- إعطاء المعالجات الفراغية بشكلها المعماري العمراني أهمية كبرى التركيز على الفراغ كأساس في التكوين المعماري.^١

فتم إكتشاف نظام التهوية في بعض المباني الأثرية تتألف من حواجر السطوح وهي فتحات أفقية تقوم بتلقف الهواء لكي يستفيد منه الساهرون والنائمون على سطح المبنى أو يتم إستخدام أنابيب تمتد أفقيا توزع الهواء الخارجي على غرف المبنى، أو أستخدام نظام الملقف وهو النظام الأمثل للتهوية والترطيب في المباني الإسلامية التي تقوم في بيئة جافة تميل إلى الحرارة، وإستخدام المشربيات، والتي تستعمل في الأجزاء أو الطوابق السفلى من المسكن لكسر حده الضوء وتوفير عامل الخصوصية ، والطوابق العلوية من المساكن تستعمل المشربيات ذات العيون الواسعة لتساعد على التهوية.

وكذلك إستخدام الأفنية الداخلية كرئات المعيشة ، وعولجت على انها فراغات محددة ثابتة وذات طابع خاص .

١٠- تعدد الأعمدة في المساجد ليعطي شعورا فراغيا بالإمتداد والإنطلاق واللانهاية بحيث يمكن للبصر أن ينتقل بسهولة، أو تعدد العقود الحاملة ليعطي شعورا غير محدد الفراغ مثل: مسجد قرطبة.^٢

١١- إستخدام الزخارف التي كانت تسمى النقش العربي وهي تعتبر من تزيين سقوف العمارة الإسلامية تدل على الإبداع المعماري.

^١ توفيق أحمد عبد الجواد، " تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، دار الوهدان للطباعة والنشر، ص١٧

^٢ توفيق أحمد عبد الجواد، مرجع سابق، ص١٦

١٢- تتميز العمارة الإسلامية والفنون الإسلامية بالبساطة التامة في التصميم، حيث كانت لا تزال وستبقى العمارة الإسلامية أكثر العمارات حياة وأشدها أروعها وأعظمها خلوداً.^١

١٣- أجاد المسلمون في استخدام بقايا الأخشاب خاصة في عمل المشربيات والجبس في عمل الزخارف الهندسية والنباتية والخطية على الجدران.

١٤- التضاد العضوي والبيئي (بين الرمال المحرقة والخضرة - بين المناخ الحار والجاف- بين النافورات المتوتبة والعمارة الفنية بالزخارف والألوان- بين الخارج القاسي والداخل - بين الحر والبرد - بين الشمس والظل - بين الخضرة والماء بدلا من الحر والشمس والرمل والجفاف)^٢

١٥- اختلاف أشكال وخصائص العمارة الإسلامية من دولة إلى أخرى من بلد إلى أخرى (مصر - العراق - الأندلس-الشام) ومن عصر لآخر، واستمرت طرزها في تطوير وتغيير مستمر بمعاصرتها ومعايشتها لحياة المجتمع مثال: طراز العمارة الإسلامية في الصين يختلف عن الهند عن تونس عن مصر، بينما لم يؤثر ذلك على كونها مصرية وإسلامية أصيله.^٣

١٦-خلو المدن العربية من الساحات والفراغات الواسعة الكبيرة والسبب في ذلك يرجع إلى البيئة رغبة في تقارب المباني للحماية المناخية ، ورغبة في التمنية لأسباب دفاعية وأسباب إجتماعية ، إلا أن الشوارع والحارات عوضت عن ذلك حيث ركزت الحياة والحركة في هذه الشوارع بحيث ينقل المرء من حارة مظلمة ضيقة إلى أخرى فسيحة فيها أشعة الشمس عندما يتسع الشارع.^٤

١٧- عمارة عضوية طبيعية مبسطة حيث تعطي للعمارة عمرانية محببة ورومانتيكية مرغوبة منفصلة ويمكن تفهم ذلك من خلال:الشمس وإنعكاسها على الأسطح الملساء وهذا يعطي العمارة العربية آية من التشكيل الفني بالأسطح البيضاء والفتحات الصغيرة والسماء الزرقاء الصافية.

١٨- عمارة عضوية organic تتبع من البيئة ويعكسها وتؤكد لها لتغلب على الطبيعة العربية على أن تكون هذه العمارة عضوية رئيسية أي عمارة صحراوية في الصحراء، وعمارة ساحلية في الساحل، وعمارة جبلية في الجبل وذلك في إطار من الوحدة العضوية التي ترتبط بعضها ببعض.^٥

^١ توفيق أحمد عبد الجواد، " تاريخ العمارة والفنون في العصور المتوسطة والأوربية والإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٥

^٢ توفيق أحمد عبد الجواد، " تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، دار الوهدان للطباعة والنشر، ص ١٥

^٣ طارق محمد والي بيوتي، "العمارة الإسلامية في مصر"، ملاءمه العمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ص ١٤

^٤ توفيق أحمد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ١٥

^٥ توفيق أحمد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ١٧

١٩- يجب أن تكون الأشكال المعبرة عن الفراغ عضوية وبيئية صريحة أي أنها لا تعكس الفراغ فحسب، بل تعكس أيضا البيئة والمناخ.^١

٢٠- سهولة الإدراك للمدينة الإسلامية ككل وذلك ببساطة الهيكل العام وتوزيع العناصر المختلفة بها.

٢١- سهولة التوجيه في المدينة الإسلامية وعدم فقدان إتجاه السير وذلك لسهولة وبساطة التكوين العام للمدينة .

٢٢- التحقيق الوظيفي لكافة عناصر المدينة وإرتباط كل عنصر بأداء غرض وظيفي محدد.

٢٣- وجود الهوية المعمارية الواضحة المعبرة عن الوحدة ونتيجة لأسباب الإنشاء والمواد المحلية.

^١ توفيق أحمد عبد الجواد، مرجع سابق، ص١٧

الفصل الثاني: العصور في العمارة الإسلامية:

مقدمة :

إن الأصول التاريخية لعصور العمارة الإسلامية ، هو تاريخ هذه الحضارة التي بزغ فجرها من الجزيرة العربية، والتي إمتدت إلى شتى بقاع العالم حيث حاول الإنسان المحمل بمشعل النور الجديد الإنسجام مع المحيط الذي يعيش فيه.

ومن هنا يتم التعرف على الدراسات المرتبطة بالأصول التاريخية لعصور العمارة الإسلامية:

٢-١/ العمارة الإسلامية في عصر صدر الإسلام :

ظهر الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية، وكانت هذه الأرض الصحراوية وقت مولد النبي عام ٥٧٠م تقع على أطراف إمبراطوريتين عظيمتين ذات حضارة كاملة وفنون عريقة، وهما الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية .

ولم يكن لهذه البقعة المترامية من الأرض الصحراوية زعيم يقودها ويوحد قبائلها المتنافرة التي تفاوتت عقائدهم، ونجد بعضهم يدين بالديانات السماوية، وتؤمن الأغلبية بالإلهية الوثنية، ويرمزون لها بالأصنام الحجرية .

وسارع وقوع الجزيرة العربية بين شواطئ البحر الأحمر وشواطئ المحيط الهندي والخليج العربي، على جعل سكان الجزيرة العربية تجارا ناجحين إتصلت قوافلهم بالشرق والغرب ، وكانت مكة هي المركز التجاري الرئيسي في شبه الجزيرة بالإضافة إلى المركز الديني الذي صار لها بعد بناء الكعبة ،حيث كان يحج إليها العرب من كافة أنحاء الجزيرة لتقديم فروض الالهة والتبرك بالحجر الأسود.

وعندما بعث الله إلى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم- الذي نشأ يتيما في بيت عمه أبي طالب- برسالته عام ٦١٠م ، كان على رسول الله أن يجاهد في سبيل شمل أمته المتفرقة ليخرجها من ظلمات الديانات إلى نور التوحيد.

ولقد لاقى محمد عليه السلام من أسرته بنى هاشم التي تنتسب إلى قبيلة قريش كثيرا من الإضطهاد، مما دفعه إلى هجرة مكة مع من امن برسالته إلى يثرب (المدينة) عام ٦٢٢ م ، ويعتبر المسلمون هذه السنة بدء تاريخ السنة الهجرية العربية.

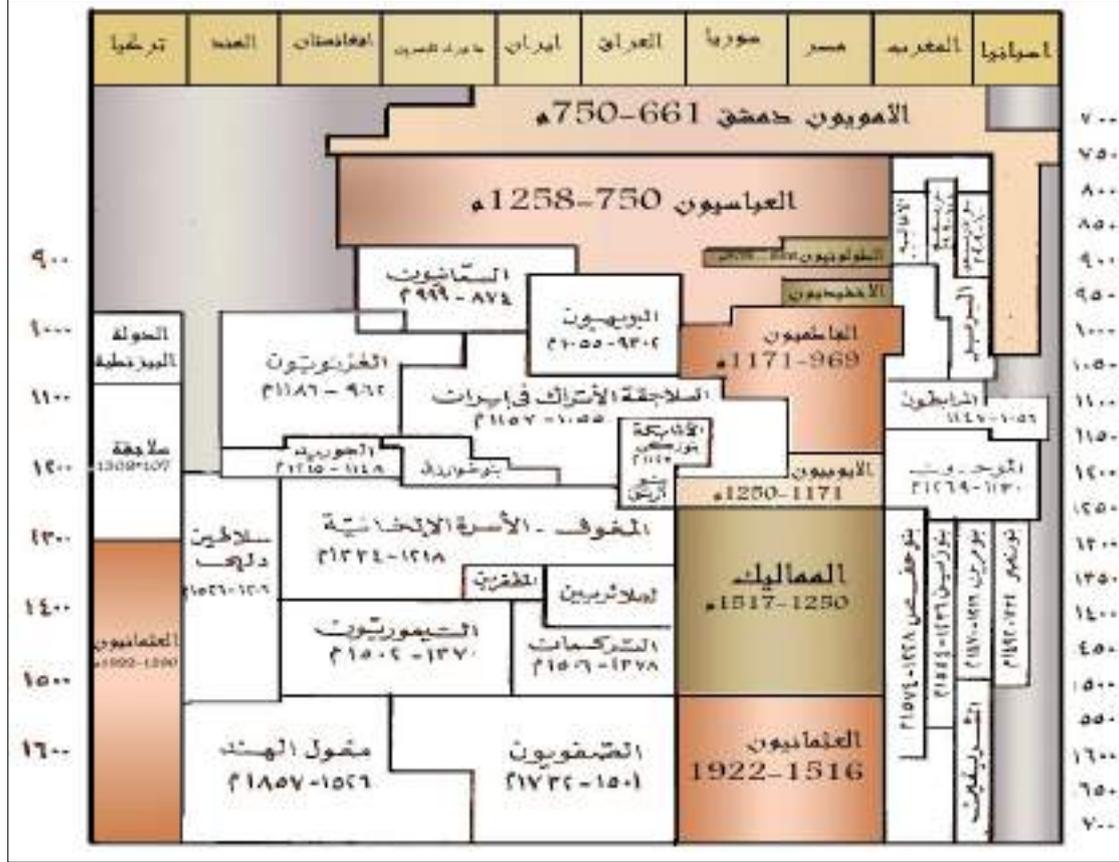
واستطاع محمد عليه السلام في فترة وجيزة السيادة على بلاد الحجاز بعد أن وحد بين أهلها وبعث في نفوسهم إيمانا شمالا بالدين الجديد ، فنشأ بذلك مجتمع إسلامي منظم متماسك يربطه بالدين الجديد.

ويعد وفاة النبي عليه السلام في عام ١٠هـ - ٦٣٢م، تولى زعامة المسلمين ابو بكر الصديق صهره ورفيق جهاده ، وفي عهده إخضاع شبه الجزيرة العربية للإسلام، كما صارت عاصمة الدولة (المدينة) ، وفي عهد عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين الذي تولى الحكم عام ١٢هـ - ٦٣٤ م خرجت الجيوش العربية إلى خارج شبه الجزيرة العربية يغمرها الحماس للدعوة لدين محمد صلى الله عليه وسلم، وكان هذا الحماس الديني للإسلام ثورة فريدة لم يعرف مثلها من قبل في تاريخ البشرية .

وقد تمكنت الجيوش في فترة وجيزة السيطرة على جزء كبير من البلاد ذات الحضارات القديمة، فبدأ بفلسطين ثم سوريا عام ٢٠هـ-٦٤٢م ، ثم في العراق عام ١٥هـ ومصر عام ١٧هـ، ثم إيران عام ٢٠هـ، ولم يستغرق ذلك أكثر من خمسة عشر عاما ، وخلف عمر ابن الخطاب، وعثمان ابن عفان فجمع في عهده نسخة من القران ، ثم علي بن أبي طالب عام ٣٤هـ وتعرف هذه الفترة بفترة "العصر الذهبي".

ولقد إمتدت إنتصارات المسلمين بعد ذلك شرقا وغربا فشملت بلاد التركستان الغربية وجزءا من شمال أفريقيا وفي أقل من نصف قرن كان نصف العالم المتحضر تحت حكم موحد في ظل الإسلام، الدين الجديد، كما بالشكل (١-١)

لوحة إسلامية للعالم الإسلامي حتى عام ١٧٠٠ ميلادية



شكل (١-١) تمثل المناطق البيضاء النسبة الإسلامية في العالم العربي وتمثل المناطق الملونة النسبة الإسلامية في العالم العربي^١

١- عمارة المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - قبل الهجرة :

كان الغالب على الجماعة الإسلامية الناشئة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعده ، البساطة وخشونة العيش الجهاد في سبيل الله- ولم يعرف عن العمارة في ذلك العهد وبعض المساجد ذات جدران من اللبن والسقف من سعف النخيل ، وبسيطة في تخطيطها ، ومحاطة بجدران أربعة ، وتحاط في بعض الأحيان بخندق محفور كما

هو الحال في مسجد الكوفة والبصرة ، وكان السقف مقاما على أعمدة مصنوعة من جذوع النخل ، أو من الأعمدة الحجرية المأخوذة من المعابد والكنائس القديمة في الأقطار التي فتحها العرب.

وعندما بدأ ظهور الإسلام في مكة المكرمة، وكانت مدينة قائمة تتوسطها الكعبة المشرفة ، فكانت الدعوة الإسلامية قد بعث من مكة المكرمة واستغرقت في الدولة الأولى المدينة المنورة^١

كان المسجد الحرام في العهد النبوي وضع على الأرض لعبادة الله سبحانه تعالى، فهذا البيت الحرام قبلة الناس، يولون وجههم شطرة ، وتهدى إليه افئدتهم، إستجابة لدعوة نبيه إبراهيم عليه السلام ، فقد قال سبحانه وتعالى على لسان إبراهيم (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) سورة إبراهيم، آية(٣٧) .

فهو أول معبد ومسجد الله الذي بزغت شمس الإسلام إليه، وبناه إبراهيم وإسماعيل لقول الله تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) سورة البقرة، آية(١٢٧).

وقد سماه الله سبحانه وتعالى بالبيت العتيق وسماه (بالمسجد الحرام) لقوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) سورة الإسراء، آية(١)، وسمي أيضا حرما آمنا ، ونسبه إليه جل شأنه لقوله تعالى (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)^٢ ، سورة البقرة، آية(١٢٥).

وأخرج البيهقي من حيث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (بعث الله جبريل عليه السلام إلى ادم وحواء فقال لهم : إبنيا لي بناء فخطب جبريل عليه السلام ، فجعل ادم يحفر وحواء تنقل، فلما بنياه أوص الله إليه أن يطوف به، وقيل له : أنت أول الناس ، وهذا أول بيت)^٣.

^١ عبد الباقي إبراهيم، "المنظورة الإسلامية للتنمية العمرانية"، ص٤٩

^٢ - توفيق عبد الجواد، "تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، ص٢٥

^٣ - عبد الملك بن عبد الله بن دهب، "حدود الصفا والمرورة التوسعة الحديثة - درسه تاريخية فقهية"، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص٩١٠

٢ - عمارة المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - بعد الهجرة:

بعد أن ودع النبي مكة سنة ٦٢٢م مهاجرا منها إلى المدينة: ومضى في طريقه إلى الهجرة ومعه أبو بكر وصحبه، وفي الطريق عندما وصل إلى يثرب (المدينة المنورة) حطت رحاله عند قباء على مشارف المدينة ، وأقام فيها أول مسجدا بعيدا عن قلب المدينة التي خرجت لإستقباله وهو أول بناء قام به المهاجرون والأَنْصار وأول مسجد في الإسلام وهو **مسجد قباء** وهو أول مسجد صلى فيه عليه السلام بأصحابه، وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين.^١

ويعد أن إستقرت الدولة الإسلامية الأولى ، وأقام النبي في قلب المدينة مسجده وبيته بجانبه وبنى الصحابة وبيوتهم حوله من الجبه الجنوبية والشرقية ومع ظهور أول تجمع سكاني إسلامي وظهور أول مدينة إسلامية بالمدينة المنورة كوحدة متكاملة حول المسجد النبوي الشريف، فكانت المدينة المنورة هي الأفق المكاني الطاهر الذي تشرفت بهجرة وسكني النبي صلى الله عليه وسلم وإكرام تراها بأقدس البقاع وهي العاصمة الأولى للمسلمين وعقدت فيه ألويه الجهاد في سبيل الله لإخراج الناس من الظلمات للنور ، وهي دار هجرة المصطفى إليها مهاجرا وبها عاش اخر حياته وبها مات وفيها قبر ، ومنها يبعث.

ويرجع إسم المدينة كان يثرب وهو إسم القرية التي كان يسكنها جماعات من العرب يذكرها التاريخ بان الناس لما خرجوا من سفينة نوح عليه السلام بعد الطوفان ضاقت بهم المنطقة وكان قبيلة عييل منهم ، حيث إستطاع زعيمهم (يثرب بن عييل) الحفيد الرابع لنوح عليه السلام أن يبني المدينة ويوطن قدمه فيها .

ولكن لم يرضى النبي بتسميتها يثرب لأنه لمح معنى التثريب (وهو اللوم والتوبيخ) ، فغير إسمها وسماها المدينة ، وبعث قومه إليها من مكة وأصبح إسمها مدينة الرسول (صلى) وكما انها عرفت بأسماء أخرى كثيرة منها: طيبة ، طامة ، المسكينة ، العذراء ، الجابرة ، المحبة، المحببة ، الناجية ، المحبورة ، المباركة ، الدار ، الإيمان .^٢

^١ عبد الباقي إبراهيم، "المنظورة الإسلامية للتنمية العمرانية"، ص ٤٩

^٢ محمد بكر، "رسوم معمارية المسجد والبيوت النبويه الشريفه- في العهد النبوي"، رساله ماجستير، كليه هندسه، جامعه الزعيم الأزهرى، ٢٠٠٦م، ص

٢-٢/ العمارة الإسلامية في العصر الأموي:

أثر إستيلاء الأمويين على الخلافة سنة (١٧هـ-٦٣٨م) إنتقلت عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى دمشق وكان ذلك إيذاناً بإنهاء عصر الخلفاء الراشدين .

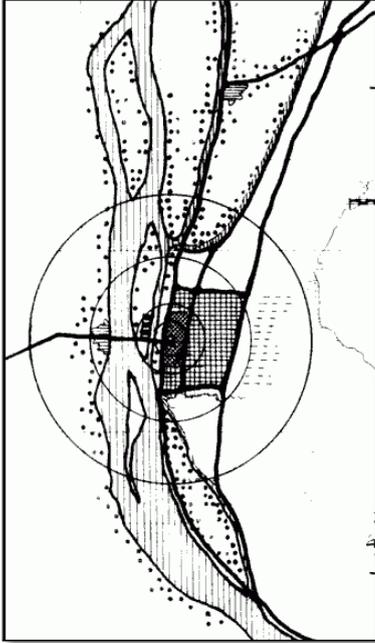
كان أول من حكم مصر من أمراء المسلمين فاتحاً هو عمرو بن العاص بأمر من الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لفتح مصر في سنة (١٨هـ - ٦٣٩م).

وبعد فتح مصر بدأ عمرو بن العاص في تأسيس مدينة لتكون العاصمة وهي مدينة الفسطاط أصل مدينة القاهرة الحالية، وفي سنة ٢١هـ بنى عمرو بن العاص لنفسه منزلاً بالفسطاط عاصمة مصر.^١

وإتسعت مدينة الفسطاط في أيام الدولة الأيوبية وبقيت مقراً للأمراء الذين بعث بهم

الأمويين إلى مصر إلا أن عبد العزيز بن مروان الذي كان أمير مصر من قبل أخيه عبد الملك إتخذ له دار تعلوها قبة مذهبية وكانت هذه الدار تسمى (المدينة).^٢

ومع توالي العصور نجد الإمتداد الطبيعي إتجه نحو الشمال وتمثل في : مدينة العسكر إلى شمال الفسطاط ، ومدينة القطائع إلى شمال مدينة العسكر ، ثم مدينة القاهرة إلى شمال مدينة القطائع، وكذلك الإمتداد خارج القاهرة نحو الشمال حيث العباسية، ومدينة نصر، ومصر الجديدة ، وطريق مصر الإسماعلية الآن، كما بالشكل (١-٢)^٤



شكل (١-٢) الموقع العام لمدينة الفسطاط^٢

^١ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ١٥
^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، " المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٦٤

^٣ كمال الدين سامح، مرجع سابق، ص ١٦

^٤ نهى حازم الشرباصي، " تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري- عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٤

ومن هنا بدأ التخطيط العام للمدينة وقد إمتازت بروح المساواة فقسمت المدينة على خطط لكل قبيلة خطة خاصة بها، كما هو موضح بالشكل (٣-١) .



شكل (٣-١) يوضح الميادين والشوارع في مدينة الفسطاط^١

وتحيط هذه الخطط بالمسجد الرئيسي بالمدينة أو المسجد الجامع أو الجامع العتيق، وكانت تضم هذه الخطط وحدات سكنية مبسطة متقاربة في التكوين والمظهر تمثل المساواة في الإسلام في الدعوة للتقارب بين المسلمين ويربط أجزاء المدينة وعناصرها المختلفة بشبكة من الممرات والحارات الغير مستقيمة والغير منتظمة المتعرجة والضيقة لتوفير الظل والتي تصل إلى رأسها وليس مركزها .

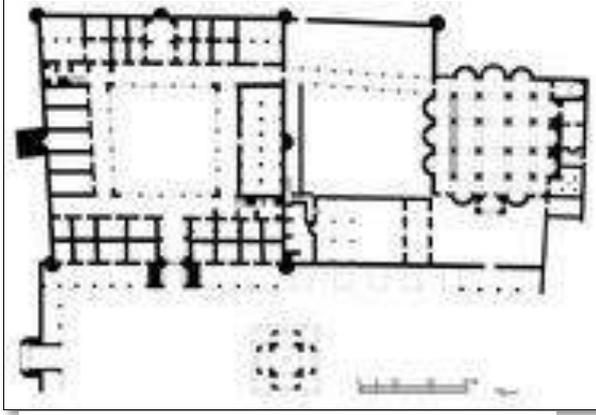
وكانت تتكون المدينة من عدة عناصر رئيسية تشمل الآتي:

١/ قلب المدينة وتضم: المسجد لعمر بن العاص تم وضعه في قلب المدينة وحوله الأسواق والحمامات والمحال التجارية ونافورات وبساتين .
وتطورت عمارة المساجد تطورا كبيرا في عهد الأمويين بعد مشاهدتهم ما يبيلاد الشام من عمائر مسيحية .

ولقد ظهر هذا التغيير في فترة حكم الخليفة (عبد الملك) ، وإزدهر في عهد (الوليد بن عبد الملك) ، وتظهر من تلك الفترة مساجد فخمة لا تزال قائمة حتى الان أهمها (قبة الصخرة) و(المسجد الأقصى) ببيت المقدس و(المسجد الأموي) بدمشق .

وقد قام الحكام الأمويين بتجديد المساجد في عهد الخلفاء الراشدين وهي جامع المدينة وجامعا البصرة والكوفة وجامع عمرو بن العاص بمصر .

٢ / **المناطق السكنية:** وكانت تتمثل في بناء المساكن المختلفة بالمدينة ووحداتها الحارات فقد



شكل (١-٤) تصميم في قصر خربة المفجر^٢

أروقة وقاعات كانت تستخدم بعضها لسكن النساء والبعض الآخر للإستقبال.^١

كانت بسيطة في عمارتها وتخطيطها وتتكون كل منها من طابق واحد، وتبنى من اللبن ثم بدأ التقدم والرقي حتى إستخدام الأجر والبلاط من الحجر الجيري.

كما وضعت في بعض الدور على أفنية يتوسطها فسقيات ، وحول هذه الأفنية

وعندما عاش الأمويين في الشام بنوا قصورا في بادية الشام كقصر عمرا وقصر المشتى وقصر الطوبة فهي قصور أموية شيدها على الضفة الشرقية من نهر الأردن وقصر خربة المفجر بالضفة الغربية منه كما بالشكل (١-٤) ، وقصر المنية بالقرب من بحيرة طبرية، وهي جميعها مشيدة بالحجارة ، وتمتاز بكبر حجمها ومتانة جدرانها ، وقد تم فيها وسائل الراحة والرفاهية وذلك بتزويدها بحمامات مزودة بغرف الإستحمام بالماء البارد والساخن، وبعضها كان يأوى إليها الأمراء للصيد أو حين إنتشار الأمراض والبعض الآخر كان اشبهه بحصون صغيرة أو يقيمون فيها بعض الوقت للإستجمام .

كذلك إستخدام الحكام الامويين القصور الرومانية المخربة الواقعه على حافة البادية وعلى طريق الصحراء بعد ترميمها ، مثل : ترميم (يزيد بن عبد الملك) وقصر (الموقر) وقد جعله مركزا للقصور البادية.

وأحاط هذه القصور بأسوار منيعة تشبه أسوار القلاع الرومانية ، مع إختلاف بسيط في بعض التفاصيل ، فقد كانت القلاع الرومانية محصنة بأبراج مربعة الشكل أما أبراج الأمويين محصنة بأبراج إسطوانية الشكل وهكذا كانت البادية عامرة بالقصور الفخمة ولكن كان يشترك معظمها في التصميم الواحد تقريبا وقد لا يختلف في التصميم .

^١ نهى حازم الشرباصي، " تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٤٢
^٢ www.qantar-med.org

٣- الأسواق التجارية:

دخلت الفسطاط مركز للصناعة والحرف والتجارة وأقيمت فيها الأسواق وأطلق عليها أسماء أرباب الحرفة أو الصفة التي تباع فيها مصنوعاتهم، واختطت فيها الشوارع والحارات والدروب والأزقة والبيادين وكانت المساجد تتوسط هذه البيادين، وعلى هذا ارتقت مدينة الفسطاط على أيام الأمويين .

٤/ المدارس:

مع تعدد المساجد وإنشائها بنيت بالموازاة لها المدارس في أنحاء مصر والقاهرة حيث كانت تؤدي فيها الشعائر الدينية، وأعدت لتكون مركزا ثقافيا فقد إهتم بها وأعدت على أساتذتها وطلبتها الخيرات حيث كانت لها أكبر الأثر في النهضة العلمية بمصر.

ويرجع الفضل كان لملك مصر في ذلك الوقت صلاح الدين يوسف الأيوبي كان له أكبر الفضل في إنشاء المدارس وانتشارها في أنحاء مصر، فإنه عمل مجاهدا على القضاء على مذاهب الشيعة الذي كان منتشرا وقتها وإنشاء مذاهب أهل السنة ببناء المدارس لفقهاءهم، وبهذا كان الإهتمام والعناية للمذهب الشافعي فخص به القضاء لكونه مذهب الدولة.

ومن هنا كانت أول مدرسه بمصر هي (المدرسة الناصرية) بجوار جامع عمرو بن العاص ن وتم بناؤها سنة ٥٦هـ (١١٧٠م) وكانت برسم الفقهاء الشافعية، وأنشأت أيضا (المدرسة القمحية) بجوار جامع عمرو أيضا حيث كانت برسم الفقهاء المالكية.

وعندما أصبح صلاح الدين يوسف الأيوبي سلطانا لمصر أمر في سنة (٥٧٢هـ-١١٧٧م) إنشاء المدرسة الصلاحية بجوار قبر الإمام الشافعي، وإنشاء مدرسة بجوار المشهد الحسيني.

وفي سنة ٥٧٢هـ-١١٧٧م أنشأت المدرسة السيوفية برسم فقهاء الحنفية ، ثم إقتدى به أولاده وأمرأوه في بناء المدارس في مصر والقاهرة وغيرها من بلاد قطر.

وعند الرجوع لتصميم المدرسة فكان تصميمها بسيطا يشمل على إيوانين ، أو أربعة إيوانات معقودة متقابلة تكون شكلا متعامدا ، أكبر إيوانتها إيوان المحراب ، وأصغرها الإيوانين الجانبين ، ويتوسطها صحن مكشوفة بها قبة الفسقية ، وملحق بها مدفن للمنشئ وسبيل يعلوه كتاب ومساكن الطلبة.

وقد وجدت مدارس إشتهلت على إيوانين معقودين ، وآخرين مسقوفين ذات عمد وعقود، والإيوانين معقودين شرقي وغربي وآخرين صغيرين تكتنفها حجرات، وقد أخذ تصميم المدرسه في التلاشي في العصر العثماني

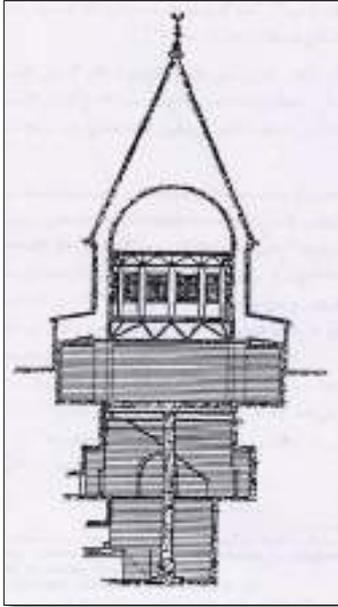
٥/ أثر مقياس النيل بالروضة / القاهرة :

تم بناؤه أسامة بن يزيد الملقب بالنتوخر ، وقد أنشئ في عهد الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٥٧هـ-٨٦١م) ويتكون من عمود رخامي مدرج يتوسط بئرا مربعة من الحجر، مساحتها ٦,٢٠ مترا مربعا وبها درج يوصل إلى القاع ، يجرى حول حوائطه الداخلية .

ويتصل المقياس بثلاثة فتحات تجري بالقرب من القاع وهي على شكل عقود مدببة ترتكز على أعمدة متصلة ذات تيجان كورنثية وقواعد رومانية مقلوبة ، ونقشت على جدران البئر من الداخل وفوق عقوده آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفي ، وهي تناسب ما يتصل بالزرع والماء.

والعمود المدرج به كتابات بالخط الكوفي ومدون أعلاه رقم ١٩ ذراعاً وله قطاع مثنى

وتاج مركب روماني، وتم تثبيت العمود في وسط البئر عن طريق عقدين يرتكزان على حوائط من الداخل، وكذلك كان مثبتا قبل ذلك بكمرة أفقية عليها الكتابات الكوفية باللونين الأزرق والذهبي.



شكل (٥-١) قطاع رأسي بمقياس النيل
يوضح القبة^٢

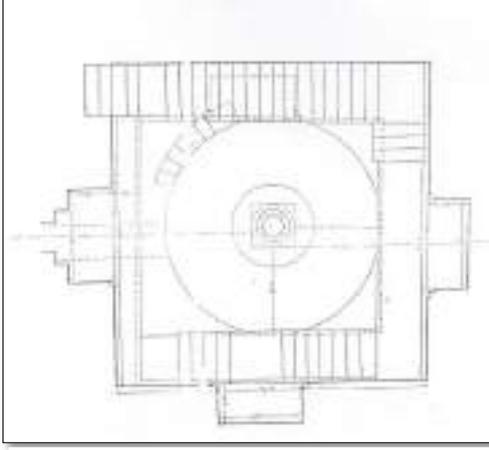
ولكن مع العصر الطولوني أقام أحمد بن طولون بإصلاح المقياس وإزاله بعض الكتابات الكوفية المكتوبه عليه ووضع إسمه عليه ، ولكنه إكتفى بترك التاريخ الأصلي له.^١

وتتكون عمارة هذا المقياس من بئر مربعة التخطيط ذات جدران حجرية منحوتة غطيت من الخارج بقبة ذات قمة مخروطية مرصصة ، أسفل طاقيتها شريط كتابي نسخي داخل بحور باللون الذهبي على أرضية

زرقاء نصها بعد البسمله (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وأنا على ذهاب به لقادرون.....إلى قوله تعالى: لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون)، كما بالشكل (٥-١)

^١ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، ص٥١

^٢ عاصم محمد رزق، " أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص٤٧

شكل (٦-١) المسقط أفقي لمقياس النيل^٢

ويضم هذا البئر ثلاث طبقات، العليا والوسطى مربعتان، أما السفلى فدائرية وقد فتح المعماري في الجانب الشرقي منها ثلاث فتحات على هيئة أنفاق ذات عقود مدببة ترتكز على أعمدة رخامية مثمثة لها تيجان كورنثية وقواعد مقلوبة، كان الغرض منها: أن ينساب ماء النيل من خلالها إلى داخل البئر^١، كما بالشكل (٦-١)

ويمكن قياس مقياس النيل من زيادة أو نقصان من خلاله ، حيث قام المعمار بوضع عمود رخامي مثن ذات تاج روماني مركب في وسط البئر ويرتكز على أرضية خشبية ، ثبته من اعلى بواسطة كمره أفقية نقست عليها كتابات كوفية قرانية باللونين الأزرق والذهبي ، وتم إستبدال هذه الكمره بعقدتين مدببتين يرتكزان على الجدران ، وتم حفر علامات القياس على هذا العمود بوحدتي الذراع والقراط.

ونقشت على عمود القياس كتابات قرانية كوفية نصها (الله لا اله الا هو الحي القيوم إلى قوله تعالى ، وهو العلي العظيم) ، ومن الجدير بالذكر ان صفر هذا المقياس الذي يعلو عن سطح البحر المتوسط بمقدار (١٢,٥ م) يطابق الذراع الثامن والقيراط الخامس عشر ونصف ، وتقسيماته الاخيرة تنتهي عند المستوى الذي يعلو سطح البحر بمقدار ٢١ م.

وكان الغرض الرئيسي من بنائه وعمل تقسيماته المشار إليها سابقا لمعرفة زيادة ماء النيل وقت فيضانه.^٣

^١ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص٣٧

^٢ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص٤٩

^٣ عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص٣٧

٢-٣/ العمارة الإسلامية في العصر العباسي:

كثرة الإضطرابات في أواخر عهد الدولة الأموية و كان ذلك في فترة حكم (مروان الثاني) الذي إتخذ (حران) عاصمه له، وفي عام ١٢٩هـ-٧٤٧م جاهز العباسيون بعدائهم للأمويين وإتهموهم بإهمال شئون الدولة الإسلامية ، وتمكنوا من هزيمة الخليفة مروان في موقعة الزاب عام ١٣٢هـ-٧٥٠م ، ففر إلى مصر وبذلك تم للعباسيين الإستيلاء على الخلافة الإسلامية عام ٧٥٠م.

وعلى أثر وفاة (مروان الثاني) أصبح صالح بن علي حاكما لمصر وأسس (مدينة العسكر) وهي ثاني العواصم الإسلامية إلى الشمال من مدينة الفسطاط وبالقرب من جبل (يشكر) وكانت مقرا للحكم للجولة العباسية بدلا من الفسطاط العاصمة القديمة وذلك عقب سقوط الدولة الأموية في أيدي العباسيين ودخلوهم لمصر.

ويرجع إسم العسكر نسبة الى عسكر العباسيين - ولقد عرف هذا الموقع في صدر الإسلام بإسم (الحمراء القصى) وشيدت المدينة الجديدة مبانيها الجديدة الفخمة مجاورة لمدينة الفسطاط وكثرة هذه المباني حتى إتصلت بالفسطاط ولكن إقتصرت من نشأتها على سكني أمراء الدولة العباسية وولاية ومعسكر لجنودهم حيث كانت تمثل : حي الموظفين ومقر الحكم ومركز للحكومة والولاية والأمراء العباسيين طوال ١٢٨ عام وبقيت الفسطاط العاصمة الرئيسية للبلاد ومركز الأنشطة الحيوية للبلاد من تجارة وإقتصاد وصناعة.

وسكن أحمد بن طولون ثاني الولاية العباسيين في أول أيامه ولايته دار الإمارة بالعسكر والتي شيدها صالح بن علي بأعلى درجة كبيرة من الفخامة والعناية وأكثر أهمية أكبر مما كانت عليه دار الإمارة والفسطاط.

ولكنها كانت تضيق بعسكره الضخم وحاشيته فبنى قصرا كبيرا بميدان الرميله وكان بمثابة نواة المدينة، وكان يقع في الميدان المعروف حاليا بميدان صلاح الدين ، فسمى القصر كله بالميدان.

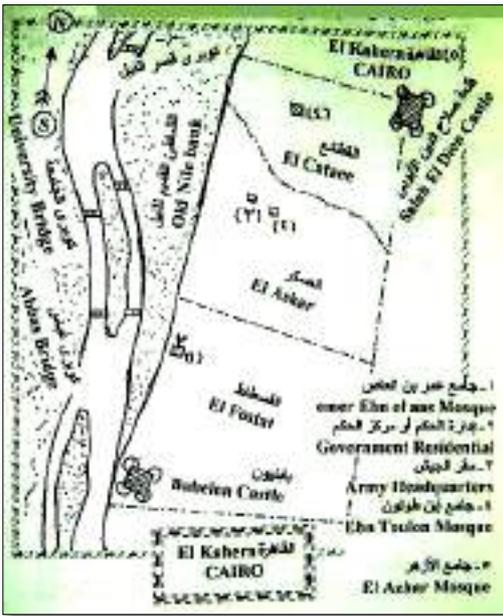
٢-٤ / العمارة الإسلامية في العصر الطولوني :

عقب ضعف الخلافة العباسية إستقل أحمد بن طولون بحكم مصر ولذريته بعد ذلك، وإمتد نفوذة إلى الشام عام ٥٢٦هـ-٨٧٧م، وإستمر حكم الدولة الطولونية حتى عام ٥٩٣هـ/٩٠٥م حيث تمكن الأخشيديون الإستيلاء على الحكم.

ويلاحظ أن الطراز العباسي ظل سائدا في هذه الممالك بالإضافة إلى طرازهم المحملة ، ولقد إنتقل الطراز العباسي إلى مصر على يد أحمد بن طولون وبالرغم من إستقلال أحمد بن طولون سياسيا عن الخلافة العباسية إلا أنه كان يدين بالطاعة الدينية للخليفة العباسي.

وحين إختط أحمد بن طولون لكل أمير ولعسكره خطه حول الميدان وإمتدت حتى إلتصقت بالفسطاط ، وسميت كل خطة بإسم الأمير الذي ينزل بها أو بإسم طائفة العسكر التي يسكن بها.

وسميت كل خطة من هذه الخطط بإسم الامير الذي ينزل بها أو بإسم طائفة العسكر



التي يسكن بها ، إلا أنه قام بتأسيس ضاحية ثانية للفسطاط بعد العسكر لجنوده ومدينة ثالثة بعد الفسطاط والعسكر عام (٥٢٦هـ-٨٧٠م) وأسمائها (القطائع) نسبة أنه إقتطع أو قسم المدينة إلى قطع وأعطى كل جماعه من جنده قطعة خاصة لسكنهم.^١

ومن هنا أطلق على المدن الثلاث (الفسطاط- العسكر- القطائع) إسم مصر أو الفسطاط وتميزت عن القاهرة التي أنشأها جوهر الصقلي القاهرة شمال الفسطاط كما بالشكل (٨-١) .

شكل (٨-١): الموقع العام لموقع الفسطاط والقطائع والعسكر^٢

وقد تأثر أحمد بن طولون بمباني مدينة بغداد حيث أنه ولد ونشأ ابن طولون في مدينة سمراء بالعراق وهذا إنعكس على تأثيرة بالعمارة في مدينته الجديدة القطائع من خلال : أبعاد المباني ومقاييسها ومبانيها .

^١ محمد ممدوح صلاح الدين ، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد" ، رسالة الماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٤٧

^٢ www.coptichistory.org

وكانت تمثل مدينة القطائع أول مدينة إسلامية بمصر ذو نظام تخطيطي منتظم حيث كانت الطرق مستقيمة ومتقاطعه عموديا مكونه ملامح تخطيطي شبكي متعامد يتوسطه ميدان فسيح وهو يمثل قصر أحمد بن طولون في الناحية الشرقية منه والجامع ودار الإمارة الناحية الغربية منه.

قصر أحمد بن طولون أول المباني التي أنشأت بالضاحية الجديدة سنة ٢٥٦هـ أسفل موقع القلعة الحالية ، وكان لها ميدان كان يستخدم للعبة الصولجان التي نقلت فكرتها عن العباسيين ومن الناحية الأخرى من الميدان دارالإمارة (المقر الرسمي للحكم وكنت متصلة بالجامع ولها باب في جدار الجامع يخرج منه إلى المقصورة بجوار المحراب والمنبر، وينزل بها إذا ذهب لصلاة الجمعة فيجلس فيها ويجدد وضوءه ويغير ثيابه).^١

ومع زوال الدولة الطولونية لم يبقى في منشأاتها شئ سوى أجزاء من قناطر المياة جهة البساتين ، والمسجد أحمد بن طولون هو شاهد على مبلغ الحضارة هذه الدولة وعظمتها الخالدة ، حيث جاء محمد بن سليمان بأمر من الخليفة العباسي بتدمير ومحو كل آثار الطولونية.

٢-٥ / العمارة الإسلامية في عصر الإخشيدى :

بعد أن إنقرضت الدولة الطولونية إلى الولاية العباسية من سنة ٢٩٢هـ-٣٢٢هـ (٩٠٤-٩٣٤م) حيث توارد عليها الولاة من بغداد مدة ٣٠ عام وقاست فيها البلاد ، فحلت الفوضى والإضطراب لضعف الخلفاء أنفسهم وقوة كلمة الجيش.

ولكن لم تستمر طويلا حيث تغلب عليها محمد بن طوخ الإخشيدى وأصبح من هنا مملكة إخشيدية من سنة ٣٢٤هـ-٩٣٥م إلى سنة ٣٥٨هـ-٩٦٨م ونفس الحال لما حدث للولاية العباسية حيث كثرت في عصر الدولة الإخشيدية الثورات الداخلية في البلاد.

وكذلك أيضا لم يتبقى من آثار هذه المملكة إلا بقايا مشهد آل طباطبا وبعض القبور، وقد نشأت الزخرفة في الكتابات الكوفية قبل ظهورها في الدولة الفاطمية.^٢

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص١٦

^٢ حسن الوهاب، "تاريخ المساجد الأثرية"، كلية اثار، جامعة القاهرة، ص١٦

٢-٦ / العمارة الإسلامية في عصر الدولة الفاطمية:

في عام (٣٥٨-٥٦٧هـ) (٩٦٩-١١٧١م) أرسل الخليفة المعز لدين الله الخليفة الفاطمي مؤسس هذه الدولة جيشا على رأسه قائد جوهر الصقلي من بداية القيرون لفتحها والإستيلاء عليها، فكانت مصر غنيما يسير الدولة الفاطمية خاصة عندما كثرت الخلافات والثورات الداخلية للبلاد في عصر الإخشيدية ، فوصل جوهر الصقلي الجيزة عبر النيل وسلمت الفسطاط ثم وصل لمدينة القاهرة شمال الفسطاط.

وفي أيام هذه الدولة أخذت أنوار الحضارة الإسلامية تنبثق من هذه المدينة الزاهية على أرجاء الأرض ، فكانت القاهرة حينذاك عبارة عن مساحة مربعة الشكل ضلعها يبلغ نحو ١١٠٠م ويواجه أضلاعه الجهات الأربع الأصلية ، يتجه الجانب الشرقي نحو المقطم والغربي يسير بمحاذاة الخليج والبحري يتجه نحو الفضاء الواقع في الشمالي والقبلي يواجه الفسطاط .

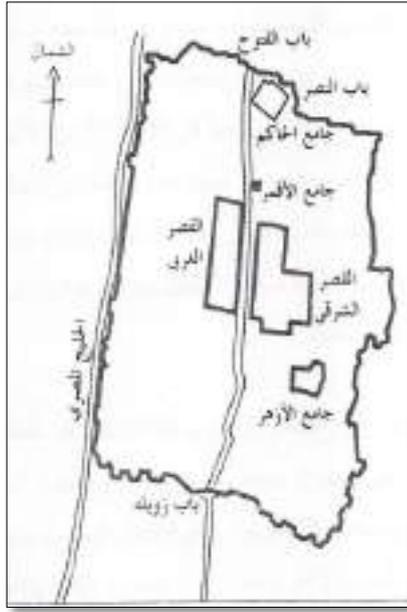
وكانت مساحة المدينة ثلاثمائة وأربعون فدانا وتضم داخلها مباني الحكومة ومساكن الجنود وقصرين أحدهما القصر الكبير الشرقي لسكن الخليفة ومقر الحكم ، والآخر القصر الصغير الغربي في عهد العزيز بالله ويطل على بستان الكافور (البستان الإخشيدي) وبينهما ميدان كبير لإستعراضات الجنود وقد أطلق عليه ميدان بين القصرين .^١

ومن هنا مثلت القاهرة الفاطمية مقر الحكم ومركز لدعوة جديدة وبطبيعتها كمدينة إسلامية، حيث كان في تخطيطها مشابه لتخطيط المدن الرومانية ، بحيث كان لها طابع مميز نمطيا في ظهور عدم إستقامة شوارعها والإستقامة التامة في جهه أخرى .

وارتبطت القاهرة بمخارجها ومدخلها وذلك في المحور الشمالي الجنوبي ويطلق عليها قسبة القاهرة والذي يربطها بالقطائع والعسكر والفسطاط جنوبا ، وعين شمس والطريق البري إلى القلزم شمالا.^٢

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٢٣
^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤٨

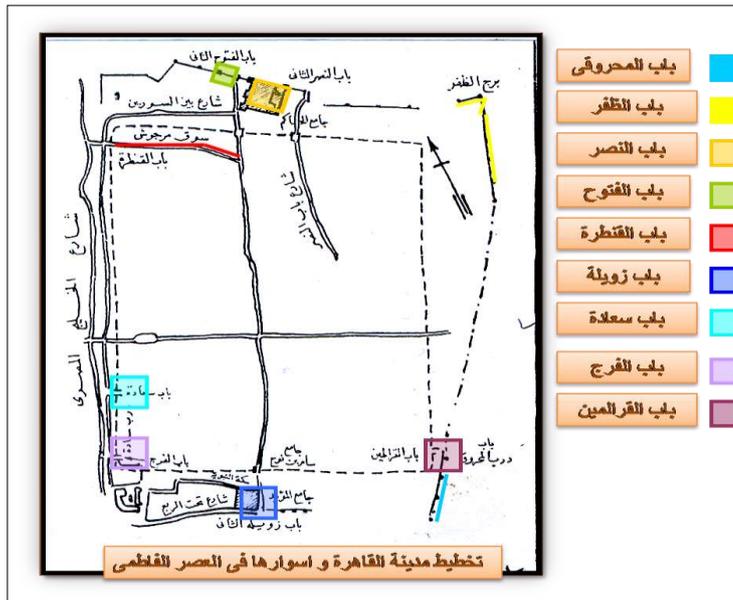
ولما تولى (بدر الجمالي) الامير الحكم عام ١٠٨٧م أعاد تحصين القاهرة وزاد من مساحتها ستين فدانا ، وقد بنى هذا السور من الحجر، وأقام عدة بوابات مرتفعة أهمها باب النصر والفتوح في الشمال ، وباب زويلة في الجنوب أو ما يسمى ببوابة المتولي، وهي تمثل العمارة الحربية في العصر الفاطمي و لها أهمية تاريخية معمارية وتعبير عن الهيبة والعظمة لهذا العصر ، كما بالشكل (٩-١).



شكل (٩-١) سور القاهرة في عصر الفاطميين^١

تخطيط مدينة القاهرة:

كما بالشكل (١٠-١)^٢ في عام ٣٥٨ هـ (٩٦٩م) أرسل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي جيشا على رأسه قائدة جوهر الصقلى من مدينة القيروان لفتح مصر، فوصل الجيزة و عبر النيل و سلمت الفسطاط ثم اختط جوهر مدينة القاهرة و كان تخطيطها



شكل (١٠-١): تخطيط مدينة القاهرة وأسوارها في العصر الفاطمي^٢

على شكل مربع تقريبا يواجه

أضلاعه الجهات الأربع الأصلية. و يتجه الجانب الشرقى نحو المقطم و الغربى يسير بمحاذاة الخليج و البحرى يتجه نحو الفضاء الواقع فى الشمال و القبلى يواجه الفسطاط ، و طول كل ضلع من أضلاع المدينة ألف و مائتا متر و مساحة المدينة ثلاثمائة و أربعون فدانا.

^١ نهى حازم الشرباصى، "تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٥٨

^٢ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٢٤

ومن أهم الآثار الفاطمية في مصر :

ضمت القاهرة الفاطمية أربعة مساجد جامعها وهما: الجامع الأزهر (٣٥٩هـ) ، وجامع الأقرم (٥١٩هـ) بوسط المدينة، وجامع الحاكم (٣٨٠-٤٠٣هـ) في طرفها الشمالي ، جامع الصالح طلائع (٥٥٥هـ) في طرفها الجنوبي، وجامع الجيوشي (١٠٨٥م) ، وجامع الأقرم (٥٤٣هـ) وقد شيده الخليفة ظافر أو ما يعرف بالجامع الفكهاني.

فنجد أن العصر الفاطمي تميزت مساجده بالصدق في التعبير عن الأسلوب ومواد الإنشاء بالإضافة إلى البساطة في التعبير والتشكيل في الواجهات الخارجية والداخلية مع عمل الدراسات الخاصة لكل منهما منفصلة عن الأخرى بحيث تتبع الوظيفة أولاً ثم التصميم ثانياً.

ونلاحظ إنتشار القباب أعلى القبور والمدافن في العصر الفاطمي وهذا ما كان يخالف الدين الإسلامي.

وأخيراً الفاطميون هم رسل الفن الإسلامي، وهم الذين إهتموا إهتماماً بالغاً بالإحتفالات بموالد أهل البيت فجمعت بين جلال الملك وطرب الشعب ونهجته.

ومن أهم ما أدخله الفاطميون على العمارة العربية المصرية الزخارف الفنية المتعددة الأشكال، والخط الكوفي المزخرف والنجوم العربية ذات الثمانية فروع ، والتي بلغت أفرعها بعد ذلك عشرة وإثنى عشرة فرعاً أو أكثر .

ولم تتأثر العمارة الفاطمية بالفن العربي الفارسي كالعامة الطولونية ، ولكنها تأثرت كثيراً بالفن السوري البيزنطي الذي ساد وانتشر وتغلب على جميع أعمال الدولة الأيوبية ، والمماليك بعدها، مع الإنتفاع الكامل بالزخارف العراقية والفارسية.

كما أدخلت إلى مصر بعض أساليب العمارة من بلاد الغرب ، وإنتعش التصوير ونبغ المصورون ، وترقت ودقت صناعة الجص والأخشاب ، وإستعمل المحاريب الخشبية المنتقلة، وانتشر البناء بالحجر بجانب الطوب.^١

^١ حسن الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية"، كلية اثار، جامعة القاهرة، ص١٧

كما أدخل صلاح الدين تعديلات كثيرة على مداخل المدينة ، حيث جعل هذه المداخل محدبة للخارج تحف بها مزاغل من الجانبين لشطر الجيش المهاجم إلى قسمين يسهل خروج النبال من هذه المزاغل ، وهذه تمثل فكرة حربية رائعة لم تعرف من قبل.

ومن هنا أصبح تعمير المدينة على إستغلال الأراضي الفضاء وخاصة في خرابات الفسطاط والمنطقه الفضاء الواقعة فيما بين القاهرة والقطائع ، وكان هذا سبب في تأثير تغيير إمتداد المدينة من الإتجاه الشمالي إلى ناحية نهر النيل في الإتجاه الغربي.

وكانت أيام صلاح الدين من خلفه أيام فتن وحروب داخل البلاد وخارجها ، وجاءت الدولة الأيوبية للجهاد لتقف في وجه أوروبا المسيحية المتعصبة .

ومن هنا نجد ان أهم ما تشتهر به هذه الدولة الأيوبية هي المنشآت الحربية (العمائر العسكرية) من قلاع وحصون والتي منها قلعة الجبل عام (٥٧٩هـ-١١٦٨م) بالقاهرة وهي تمثل عنصر معماري جيد.

ولكن نتيجة لطبيعته لحالة الحرب المستمرة وذلك بالحروب الخارجية للصليبيين الطامعين في ملك مصر ضمانا للإستقرار دولتهم في فلسطين وأيضاً من امراء الشام الذين كانوا يرغبون في تبعية مصر دولتهم.

وقد كان إختيار موقع القلعة متميز في صد هجمات الغازين أو السيطرة على العاصمة الجديدة ، فكان موقعها على روة عالية تطل على القاهرة لتحقيق وظيفتين دفاعيتين وهنا لحماية القاهرة من الغزو الخارجي ، وإحكام الرقابة على الجبهة الداخلية ضد الغزو.^١

وعند الرجوع إلى تخطيط هذه القلعة نجدها مقامة من عدد من الأبراج بينهما أسوار ، وتتكون من ثلاثة أنواع من الأبراج، النوع الأول منها: أبراج نصف دائرية ، وتتكون من مسقطين أفقيين متشابهين ، والنوع الثاني: الأبراج الركنية الدائرية التي يشبه الأبراج النصف دائرية الأولى ، أما النوع الثالث: أبراج مستطيلة أو مربعة من ثلاث مساقط أفقية .

^١ نهى حازم الشرباصي، "تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"،رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧٢

وعندما إستولى صلاح الدين يوسف بن أيوب السني المذهب على حكم مصر من الدولة الفاطمية الشيعية المذهب ، و كان لملك مصر صلاح الدين الأيوبي أكبر الفضل في إنشاء المدارس وانتشارها في أنحاء مصر، فأنشأ مدارس لنشر المذهب السني على غرار المدارس التي أنشأت بالشام فقام ببناء المدارس للدعوة السنية ونشر مذاهبها الحنفية والشافعية بجانب تدريس العلوم الأخرى كالتب ، والحساب ، والفقہ ، والنحو ، والبلاغة ، ومن أهم هذه المدارس: المدرسة الناصرية أولى هذه المدارس التي أنشأها



وحين أصبح سلطانا لمصر أمر بإنشاء المدرسة الصالحية سنة (٥٧٢هـ - ١١٧٧م) بجوار قبر الإمام الشافعي وكان يلحق بالمدرسة بعد ذلك سبيل وكتاب ومدفن للمنشئ^١، كما بالشكل (١٢-١)

شكل (١٢-١): واجهة المدرسة الصالحية^٢

ولأن صلاح الدين لا يدين بمذهب أهل الشيعة والجماعه ، ولكنه وجد أن مبادئ الشيعة لازالت متغلغلة في النفوس فوطد العزم على أن يعيد للبلاد إيمانها وثقفتها بالدين الحنيف .

ومن هنا ظهرت في بادئ الأمر المدرسة ذات الإيوانين ثم ذات الأربع إيوانات ، فكان تصميم المدرسة ينحصر في المبنى المستطيل الذي يتوسطه فناء كبير مربع، ويتوسط كل جانب من جوانبه الأربعة إيوان كبير ، وبعد ذلك تطور التصميم إلى الشكل المتقاطع المتعامد وهو نقطة هامة في شكل تخطيط المساجد بعد ذلك ، وهذا النوع من التصميم عبارة عن صحن مكشوف يجمع حوله من كل جانب من جوانبه الأربعة مكان مسقوف أو رواق أعد كرسيه لدراسة أحد هذه المذاهب الأربعة.

ومن هذه المدارس :المدرسة الناصرية والمدرسة الصلاحية ومدرسة الصالح نجم الدين وملحقه بالضريح .

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٣٢
^٢ تصوير الباحثة

كما ظهرت أيضا بالمدارس الأيوبية الأسيلة والكتاتيب لتحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة.

أما عن دور العبادة (الخنقاوات) فقد أنشئت لجماعات المتصوفين من مختلف بلاد الشرق عاده المذهب السني، وأول خانقاه أيوبية هي الخانقاه الصالحية ، فكانت تمثل على أنها إيواء المتصوفين تقوم بإعداد الوعاظ وكذلك تقوم في بغداد القواد والجنود والمجاهدين.

كما ظهرت المكتبات التي كانت تلحق قديما بالمساجد في عصر الدولة الايوبية مثلت المكتبات كيانها ومكانتها الإجتماعية والمعمارية الخاصة بها، فظهرت أول مكتبة هي مكتبة القاضي بالمدرسه الفاضلية الشافعية والمالكية ووصل عدد كتبها مائة ألف مجلد في مختلف العلوم.^١

و من آثار هذه الدولة الأيوبية القباب الجميلة التي حليت زواياها بالمقرنصات ، كما أتخذ بعضها من الخشب وكسي بالرخام ، وأشهر القباب الموجودة حتى الآن قبه الصالح نجم الدين أيوب، وقبة الإمام الشافعي الذي أنشأها الملك الكامل عام ٦٠٨ هـ ، وقبه الملكة شجر الدر للمقبرة التي شيدها لنفسها أثناء حياتها .

كما زخرقت القاهرة بالدور الضخمة والمنازل والأسواق الممتدة في عصر الدولة الأيوبية.

وإزدهرت العمارة والفنون الإسلامية للعصر الأيوبي بعد خضوعها نحو ثمانين عام للأيوبيين من المباني والمدارس الدينية والمباني بالدبش والحشوات الرخام وزخرفة المحراب وأعمال الفسيفساء(الكاش الفروري)المذهبه في المحاريب والشبابيك الجبس المحلاة بالزجاج الملون البديع الصنع ثم المقرنصات، وفتحت الشبابيك بأسفل واجهات المساجد وحليت أعتابها بالنقوش، وأخذت صناعه الحجر في الرقي والإنتشار.

وشاع الخط النسخي بجانب الخط الكوفي على الاثار، وإزدهرت صناعه الأخشاب والنحاس وبلغت قمة مجدها، وظهور نوع جديد من السقوف المعروفه بالقصع ، وتقدمت صناعة الجص.^٢

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥٠

^٢ حسن الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية"، كلية اثار، جامعة القاهرة، ص١٨



ومن أشهر الأضرحة الأيوبية في مصر ضريح الإمام الشافعي الذي بنيت قبته في عهد السلطان (الكامل محمد) كما بالشكل (١-١٣) .

شكل (١-١٣): ضريح محمد ابن إدريس الشافعي^١

وجدت قبه الضريح بعد ذلك في عهد بعض الحكام المماليك، مرة في عهد السلطان (قايتباي)، ومرة أخرى في عهد الملك الأشرف (قنصوة الغوري) ، وبالرغم من هذه التغيرات إلا أن تصميم القبه الأيوبي الأصل يمكن رؤيته.

٢-٨/ العمارة الإسلامية في العصر المملوكي:

يطلق عليه العصر الذهبي حيث ازدهرت العمارة الإسلامية وتنافس الملوك والأمراء في تشييد منشآت العمارة الخيرية والمدنية.

كان حكام الدولة السابقة كثيرون من شراء المماليك، ويعدونهم حرسا لهم أو لتدريبهم على أعمال القتال للانضمام للجيش، وبهذا الشرف الذي أسند إليهم نراهم وإن كانوا أرقاء وعبيدا إسما كان لهم تصرف الأحرار فعل .

ولما أن شعر المماليك بشدة بأسهم وسلطانهم وعظيم أمرهم ، تحكموا في الأمور وصاروا لأوليائهم أشبه بالسجان منهم بالأتباع الحماة، وكان عدد كبير منهم يقيمون بالقلعة الروضة، ولذلك أطلق عليهم اسم (المماليك البحرية).

ولما غضب المماليك على الملك (توران شاه)، قتلوه وولوا العرش الملكة أم خليل (شجرة الدر) زوجة الملك صلاح الدين ، حيث لم يول المسلمون إمراة للحكم قبلها . إستمرت في الحكم ثلاث شهور ثم تعزلت نفسها، فولى المماليك صبيا في الثامنة من عمره (الأشرف موسى)

^١ تصوير الباحثة

وجعلوا (عز الدين أبيك) التركماني وصيا عليه ، فترزوج من شجر الدر وخلع الطفل واستبد بالملك ، وإنتهت بذلك دولة الأيوبيين من مصر بوفاة شجر الدر، وقامت من هنا دولة المماليك الذين قوى بيدهم الأمر واستطاعوا أن يقيموا دولة جديدة .^١

وكان عهد المماليك في مصر مسرحا للفتن والإضطراب، إلا أنهم تركوا من ورائهم معرضا لأهم الآثار والتحف الثمينة في القصور والجوامع، حيث كسيت حوائطها بالذهب وبالفسيفساء الجميلة من الرخام، وآيات خطية وكأنها سلاسل من ذهب، وأثاثهم من الأبنوس والصدف، وتقدم فن النقش والحفر وأشغال النحاس والمينا وغيرها من الصناعات الدقيقة ، حيث تعتبر آثار المماليك أعظم كنوز العصور الوسطى.

ويمكن تقسيم عصر المماليك إلى دولتين :

٢-٨-١/ عصر المماليك الأتراك (البحرية) :

عمرت دولة المماليك البحرية بمصر زهاء ١٣٦ سنة كانت الحالة فيها هادئة ، كما كانت مصر فيها برغد ورخاء ، ولوحظ أن أكثر هذه المدة الحكم بها قام من أسرة واحدة توارثت على رأسها المنصور قلاوون، وفي عهد هذه الأسرة ظهرت في العمارة تأثيرات سورية وفارسية وأندلسية .^٢

وأدخل الظاهر بيبرس المداخل السورية ذات المقرنصات الجميلة التي إنتشرت إستعمالها بعد ذلك ، وتطورت إلى أن بلغت درجة من الجمال والكمال بل والإعجاب .

وظهرت صناعة تلوين الجص وأدخل تأثيرات أندلسية في صناعة الجص وأخرى فارسية على القباب والمنارات وبعض الزخارف ، وظهرت لأول مرة كتابة التاريخ بالأرقام الهندية، وإزدهر الرخام بالصناعة وتشكيله بالصدف وأخرى مطعمة .

وبالرغم من ذلك ظهر التناقض حضاريا بين الفوضى السياسية وأساليب القتل والخيانة للوصول إلى الحكم، ومظاهر النهضة المعمارية الفنية والإتقان والإبداع الفني فإستخدموا القباب الكبيرة بدلا من القباب الصغيرة، التي كانت تغطي مربعا صغيرا قرب المحراب ، كما في جامع الحاكم، وإستبدال القبة الكبيرة الخشبية التي تغطي ثلاثة بوائك أمام المحراب مثل: جامع الظاهر بيبرس .

^١ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٣٧

^٢ حسن الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية"، كلية اثار، جامعة القاهرة، ص١٨



ومن أهم الروائع في هذا العصر، هو النظام الذي إتبع في تصميم (مدرسة السلطان حسن) والتي بناها الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ، والتي تدل على عظم أبعاد وجمال الخطوط مع البساطة التامة، كما بالشكل (١-١٤) .

شكل (١-١٤): واجهة أمامية لمدرسة
وجامع السلطان حسن^١

ويمتاز العصر المملوكي البحري من التقليل من الزخرفة بالواجهات بالحشوات الرخام وإستعمال الوزرات الرخام الملون بالمساجد، وإستخدام المداميك الملونة منها الحمراء والبيضاء على التوالي لتجميل والتزيين للواجهات.

٢-٨-٢ / عصر المماليك الجراكسة:

هو العصر الماسي في تاريخ العمارة الإسلامية في مصر، فبعد تطور العمارة في دولة المماليك البحرية وتركزت، ثم تمصيرها في هذه الدولة، وأخذت في التزيين والزخرفة .

وإستمر حكم هذا العصر ما يقرب قرن وثلاث القرن وأهم ما نلاحظه من خلال هذه الفترة من تقدم أعمال المقرنصات وزيادة الإرتفاع الذي وصل في بعض الأحوال إلى ثلاث عشر طبقة تعلق بعضها البعض ، وإدخل عليها تحسن كبير بأن حصرت المقرنصة الواحدة بإطار مثلث النهائية.

بلغت العمارة والفنون أوج مجدها في هذا العصر ، وإمتازت بجمال الذوق والروح وحسن الزخرفة ، وصغرت مساحات المساجد وسقفت صحنها .

وإستخدم صناعة الرخام تقدما عظيما عن المماليك البحرية، وتطورت المقرنصات ونقشت وأستخدمت الزخرفة بالواجهات ، وأستخدمت الشبايك الجصية ، والتوفيق في التناسق بألوانها. ^١

كما تقدمت صناعه القباب وإزدادت المنارة رشاقة وجمالا في هذا العهد، ووصلت القباب الحجرية بجمال خطوطها ورشاقة نسبها وزخرفتها بالنقوش البارزة البديعة الصنع من الخارج والداخل إلى أقصى حدود الجمال والرشاقة مثل : قبة جامع برفوق .

وأصبح الغالب في بناء المساجد بالحجر بدل الطوب ، أو الطوب والحجر معا، وتعددت المنارات والقباب في مسجد واحد وأطلق من هنا على مصر "مدينة القباب والمنارات" .

كما تابع الناصر محمد بن قلاوون من شراء المماليك وأسكنهم أبراج القلعة وسموها (البرجية) ويختلفوا عن المماليك البحرية لأن معظمهم من الشركسة .

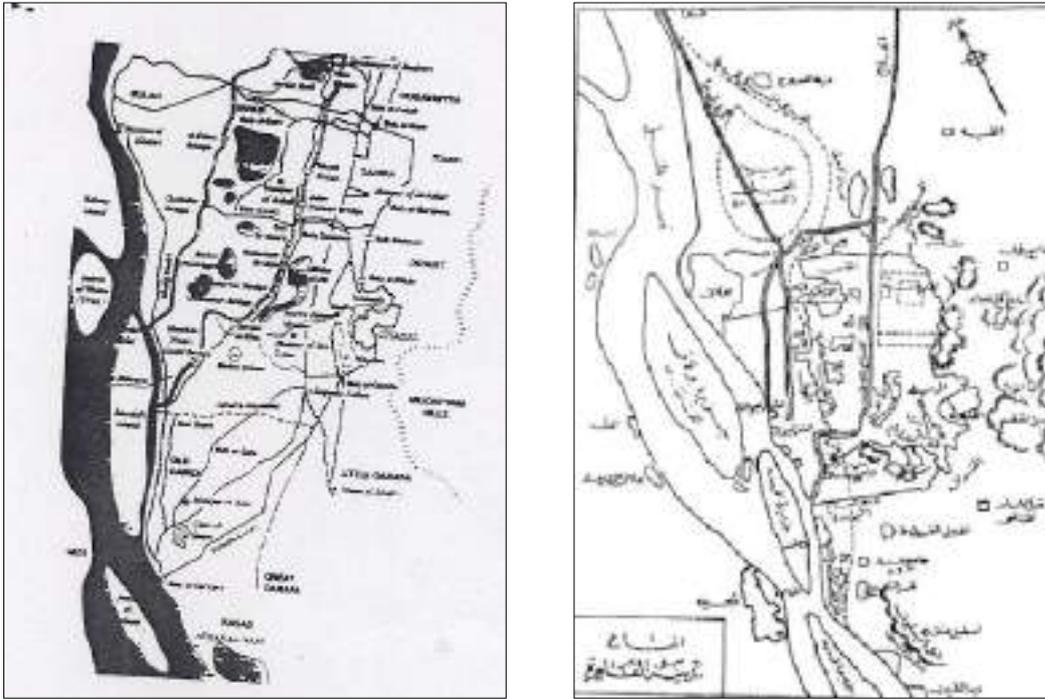
واتسع نطاق التجارة والملاحة بين الشرق والغرب فكان لموقع مصر الجغرافي أهمية كبرى في هذا الشأن ، وإهتموا بالزراعة والصناعة وتوزيع الأراضي على السلطان ومماليك ومنها ما جنى للمماليك الأموال الطائلة بسبب فرضهم الضرائب الباهظة على التجارة الداخلية وتظهر الأسواق التجارية المخصصة بكثرتها، الخانات والوكالات، والحمامات.

^١ حسن الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية"، كلية اثار، جامعة القاهرة، ص ١٩٤

فظهر الرخاء الإقتصادي وانعكس على فترة الرخاء المعماري حيث تعتبر من أزهى عصور العمارة في مصر والتقدم في صناعة البناء والإنشاء وتقدم معها جميع الحرف المرتبطة بها.

وظهر العديد من العناصر الجديدة والخدمات التي تحتاجها الدولة في العاصمة الإدارية التجارية (مقر الحكم) فشيدت الوكالات التجارية والأسواق والخانات والفنادق والمساجد والمدارس.

ومن هنا تميزت الدولة المملوكية بحركة عمرانية ضخمة لا مثيل لها في تاريخ تعمير المدينة فقد ظلت أحياء القاهرة القديمة مركزا للدولة المملوكية وظل يعمر بين أحيائها ، فنجد تركيز العمران على طول المحور الشمالي الجنوبي للقاهرة من بداية باب الفتوح إلى موقع مدينة القطائع ويطلق عليها قسبة القاهرة وحتى ميدان القلعة والسيدة عائشة^١، كما بالشكل (١-١٥)



شكل (١-١٥): خريطة القاهرة في العصر المملوكي^٢

ولقد هدد التتار مصر مرة والعثمانيون مرة أخرى ، فوقعت مصر فريسة للعثمانيين عام ٩٢٣هـ فزالَت دولة المماليك وأصبحت مصر ولاية عثمانية.

^١ - أحمد رفعت الزغيبي، "إحياء التراث المعماري والتخطيط لقااهرة الفاطمية"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص٤٧

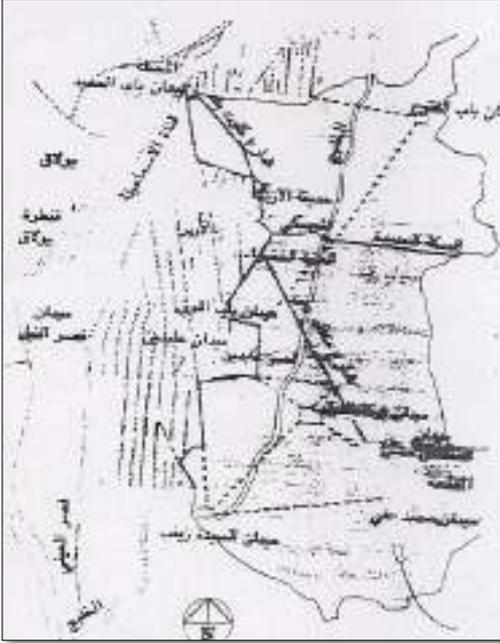
^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥١

٢-٩/ العمارة الإسلامية في العصر العثماني أو عهد الأتراك :

بعد إنتهاء دولة المماليك البرجية أو الجراكسة في عهد طومان باي ، قضى العثمانيون على دولة المماليك سنة (٩٢٣-١٥١٧هـ) وظهر الإنحلال والضعف في الفنون الإسلامية، وإمتزجت الصناعة المحلية بالصناعة التركية مما جعلها تفقد هويتها، وساد حكم الأتراك كساد فني عام ١٥١٧م في مبدأ الأمر في جميع البلاد المصرية تناول الجميع الصناعات والحرف، ويرجع السبب إلى عامين رئيسيين : وهما أولهما : إرسال رجال الفن إلى الاستانة، وثانيهما : الفقر الذي جل بالبلاد من بذخ وإسراف المماليك أثناء حكمهم في حياتهم الخاصة والعامة ، وبما أقاموه من تحف فنية رائعة إستنفذت ثروة البلاد وتركتها في فقر مخيف .

إستمر الحال كذلك مدة طويلة مع دخول العثمانيون في مصر وتفاقم الصراعات بين السلاطين المماليك ، وفرضوا سلطانهم عليها ، ومكثوا ما يقرب ثلاثة قرون وهي أطول فترة حكم خارجي حكمت مصر في ذلك الوقت .

فقسمت السلطة أثناء تلك الفترة بين هيئات متعددة مقسما بين الباشا أو الوالي والحامية



العسكرية والمماليك، حيث كان المماليك أكثر دراية بعادات وتقاليد البلاد.^١

وتحولت القاهرة إلى تغير مفاجئ في هذه الفترة من عاصمة كبيرة للدولة الإسلامية التي تضم مصر والشام والجزيرة العربية واليمن إلى ولاية صغيرة تابعة للإمبراطورية التركية والتي لا يهتمها من أمور مصر سوى ما تجلبه عليها من خيرات كما هو موضح بالشكل (١٦-١) .

شكل (١٦-١): خريطة القاهرة التركية
(العثمانية) عن أشرف مسيح عزيز^٢

^١ أنعام بنداري، " أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٤١٩
^٢ أنعام بنداري، " أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٤١٩

ومن هنا إضمحلت الحركة الفكرية في العصر العثماني وفقدت القاهرة مكانتها الحضارية، وشهدت العصور الوسطى أول مراحل التخلف التي إمتدت حتى العصر الحالي، وأصبحت المدينة وعمرانها وتخطيطها بحالة ركود تأثر بحالة البلاد في هذا الوقت.

ولم يظهر دور الشعب المصري في البناء والتخطيط العمراني المتميز وإنما شهد هذا العصر من زيادة في النسبة السكانية مما أدى إلى الإمتداد العشوائي ، وربطت القاهرة وبعض



شكل (١-١٧) القاهرة في عيون الرحالة المسلمين^١

ضواحيها بمبان لا ترقى إلى مستوى سابقها ، وتركت الحركة العمرانية في أيدي الخلفاء والولاة والمماليك والسلاطين الذين تقابلوا على ساحة الحروب في أرض مصر بين الفاتحين من الشرق والغرب والشمال وإمتدت فتوحات الدولة العثمانية جنوبا وصولا لمصر، كما بالشكل (١-١٧)

فجمع خاير بك - نائب الوالي على مصر في ذلك الوقت- الصناع المهرة وعاد بهم إلى تركيا لإثراء الحركة العمرانية فيها وتنشيطها على حساب الحركة الفكرية والبنائية والعمرانية في مصر، فقدت حيويتها وأهميتها وأصبحت مصر ولاية تركية تابعة لها.

حتى سمح سليمان بن السلطان سليم بعض الصناع والمهرة المصريين لمساعدة الصناع الموجودة في مصر بالمهارات الفنية المتخصصة فعادت البلاد لثروتها المالية والفنية ، وبدأت ملامح العمارة العثمانية في بعض المساجد المقامة في ذلك العصر.



وبنى الكثير من المساجد على الطراز البيزنطي التركي حيث كانت من أعمال المهندس التركي الشهير سنان ويلاحظ ذلك في (مسجد سليمان باشا) بالقاهرة عام ١٥٢٨م كما بالشكل (١-١٨)

شكل (١-١٨): منظور لمسجد سليمان باشا بالقلعة^١

ويلاحظ فيه تأثر المساقط الأفقية على الطراز البيزنطي التركي والواجهات، أما التفاصيل الداخلية وزخارفها تأثرت كثيرا بالتأثير المملوكي .



وجامع الملكية صفية (١٦١٠م) وهو مسجد تركي قريب من شارع محمد علي ويختلف في طريقة التصميم القبة حيث نرى قبة مسدسة الشكل ومحمولة على عقود مدببة تسدها روابط متصلة بالحائط، كما بالشكل (١-١٩)

شكل (١-١٩) واجهة مسجد الملكة صفية^٢

وفي عام ١٣٣٨م، نقل العثمانيون عاصمتهم إلى (بروسة) وهي مدينة تقع جنوب بحر مرمرة ولا تبعد كثيرا عن القسطنطينية، وظهرت التأثيرات البيزنطية فيها من ناحية التخطيط، فتمثلت القبة العنصر المهمين البارز في التصميم المعماري تستخدم لتغطية المساجد، بعد أن كانت القبة علما على الأضرحة والمقابر في العصور التي سبقت في العصر العثماني وهذا ما

^١ www.ar.wikipedia.org
^٢ ar.wikipedia.org

يخالفه الدين الإسلامي الحنيف، وقد إنتشر إستخدام المقرنصات في شكلين: أولهما: على شكل تاج لعمود مستدير كبير، والثاني: في شكل إطار مستطيل لمدخل رئيسي.

وأهم ما يميز العصر العثماني هو إستعمال الزخارف بدلا من النقوش البارزة بكل حرية والتي تما في بعض الأحيان جميع أجزاء المسجد، وإستعمل الحجر والطوب في مداميك متبادلة وهذه طريقة بيزنطية إستعملت في زخرفة الواجهات الخارجية وإستخدام الصحن المكشوف بالمساجد، والمآذن الإسطوانية الرشيقة المدببة وتنتهي أعلاها بمخروط رفيع يشبه رأس القلم الرصاص المدبب- وإستخدمت بشرفة المؤذن بروزا بسيطا وحملت على صفوف متتابعة للمقرنصات.

كما ظهر (السبيل والكتاب) ينشأ كل منها كوحدة مستقلة بدلا من تبعيته لمبنى آخر هام وكثرت الأمثلة بإنشاء العديد منها، فالسبيل: كلمة معناها الطريق المستقيم وتطلق عادة على صنوبر المياه العمومي (الحنفية) للشرب منها في الطريق وتكون عادة مضافة وملحقة بالمسجد، أما الغرفة التي تعلو السبيل تستعمل (للكتاب) كمدرسة لتعليم أطفال الفقراء، مثال على ذلك: سبيل خسرو باشا وهو مقابل لضريح السلطان قلاوون.¹

وظهرت الحمامات التي لعبت دورا هاما في التصميم والتكوين الفني والمعماري، وكذلك الكتاتيب منشآت مستقلة منفصلة عن المساجد، وظهر نوع جديد من المساجد يعرف باسم (التكية) وهو مسجد محاط بغرف الدراويش (وهو نظام غزا مصر مع نظام الخدمة في الجيش) أمام السلطان سليم في الأيام الأولى من حكم الدولة العثمانية، والتكيا تشبه لحد كبير الخنقاوات التي ظهرت في العصر الأيوبي.

وقد بنيت أيضا في القرن السابع والثامن عشر، الوكالات أو الأسواق التجارية، وهي أمكنة للتجارة يعرف فيها التجار بضاعتهم وأمثلة هذا النوع من المباني كوكالة حسن باشا الوزير (١٥٨٣م) بشارع سوق العصر ببولاق ووكالة سليمان باشا (١٥٤١م) بعطفة السليمانية ببولاق.

¹ حسن الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية"، كلية اثار، جامعة القاهرة، ص-١٩

٢-١٠ / العمارة الإسلامية في مصر - عصر محمد علي:

مع ضعف الدولة العثمانية في تركيا تعرضت مصر إلى الحملة الفرنسية على يد نابليون (١٧٩٨-١٨٠١م) لتضع أثرها الثقافي على المجتمع المصري لتزايد عيا ويقظة وحرصا على خفوقه ، ومن هنا بدأ ظهور الأنماط والعادات والطرز المعمارية الأوربية الداخلية فكانت بمثابة الخطوة الأولى على التراث المعماري المصري مما إنعكس بالتبعية على تغيير أشكال وأنماط العمارة المحلية وفقد التراث التخطيطي في مصر الإسلامية، فغيرت الحملة الفرنسية في الشكل أكثر مما غيرت في المضمون.



ومع ضعف الولاية العثمانية وكرهية الشعب لحكامه من العثمانيين والمماليك والمصريين، ظهر مؤسس مصر الحديثة وباعث نهضتها وهو (محمد علي) الذي إنفرد بسلطته وتخلص من الجنود الألبان والأمراء والمماليك^١، كما بالشكل (٢٠-١)

شكل (٢٠-١): تخطيط القاهرة في القرن التاسع عشر^٢

وبدأ حكمه وهذه الفترات التي تلت الحكم التركي والحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١) وبدأ الرواج والإستقرار للمدينة وعمرانها وتوسعاتها الجديدة ، وشهدت القاهرة حركة تعمير وإزدهار من تجميلها بالتمائيل .

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٣١٩

^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٥١

وظهرت أحياء جديدة ذات إستعمالات جديدة في عصم حكم الخديوي إسماعيل في القرن التاسع عشر، ومن هذه الأحياء الجديدة مثل : الإسماعلية وعابدين والجيزة والجزيرة، وشق شوارع مستقيمة تربط النقط والمراكز الرئيسية بالمدينة تأثرا بمدن أوربا (باريس) ومثال على ذلك: شق شوارع محمد علي ليصل (بالأزكية بميدان القلعة).^١

ومن أهم المساجد التي تأثرت بالعمارة التركية في عصر محمد علي وخاصة (طراز الروكوكو) وهو طراز معماري ظهر في أوربا في القرن السابع عشر وله أساليبه ومميزاته (محمد علي بالقلعة) و(مسجد الرفاعي) بميدان صلاح الدين، ماعدا الأسبلة والقصور كقصر الجوهرة بالقلعة وقصر محمد علي بشبرا.

وأخيرا المساجد التي ظهرت في القرن العشرين والتي أنشأتها وزارة الاوقاف وتجمع بين البساطة والجمال كمسجد عمر مكرم بميدان التحرير ، ومسجد الزمالك أمام الكوبري الزمالك بالقاهرة.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، مرجع سابق، ص ٥٣

الفصل الثالث: عناصر البناء في عمارة العصور الإسلامية:

مقدمة:

عناصر العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، وقد نشأت تلك العمارة بفضل الإسلام وذلك في المناطق التي وصلها كسبه الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وإيران وغيرها بالإضافة إلى المناطق التي حكمت ومدد طويلة مثل الأندلس والهند.

وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية التي تبعتها وتختلف من منطقة لأخرى تبعا للطقس وللميراث المعماري والحضاري السابق في المنطقة.

وكذلك نرى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن ويتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان.

ويمكن دراسة العناصر المعمارية ومفرداتها من خلال معرفة المحاور الأساسية للمسجد المعماري المصري، ومن خلال محورين رئيسين:
اولهما : أن يكون في ضوء المفاهيم الإسلامية الصحيحة.
وثانيها : من خلال الأساليب العلمية المستفادة من تطور كل عنصر من هذه العناصر المعمارية في الفكر المعماري على مر العصور الإسلامية.

وبدراسة عناصر التصميم المعماري المصري والمعايير التخطيطية والتصميمية له مع ربطها بمتطلبات كل عصر مرت عليه العصور الإسلامية بدايه في صدر الإسلام من العهد النبوي مروراً بعهد الخلفاء الراشدين حيث كان بناؤها يعكس المتطلبات الشرعية الواجبه للعبادة والتي جاءت على أساس فطري تلقائي يتبع الأسلوب الوظيفي الذي يوفر للمسلم احتياجاته الفعلية.

ومن هنا يمكن دراسة مكونات المسجد على أنه عبارة عن مجموعه من العناصر والفراغات المعمارية الرئيسية وعناصر تكميلية والتي تؤدي بدورها كعناصر معمارية أو زخرفية مكملة والتي تتدرج في أهميتها كالتالي:

عناصر أساسية - عناصر إنشائية - العناصر المعمارية والمفردات الزخرفية

٣-١ العناصر الأساسية :

٣-١-١ الفتح " الأبواب " :

أخذت الأبواب أهمية خاصة وتعتبر نقطة لجذب المسلمين إلى بيوت الله، بالإضافة إلى الجذب في الواجهات، بالإضافة إلى أنها تعتبر مدخل لبيت الله وهذا لا يتعارض في البساطة وعدم التعقيد والسماحة كما في الدين الإسلامي الذي يتصف به دائما، نجد أن الأبواب الخارجية في المساجد والمباني الكبيرة توضع داخل حجور عقود شاهقة عميقة بعض العمق، وقد تمتد إلى إرتفاع البناء كله كما في مسجد ومدرسه السلطان حسن بالقلعة كما هو موضح بالشكل (١-٢١) ، أو قد يزيد الإرتفاع على إرتفاع الجزء الأصلي من البناء وبهذا تأكيدا للسماء والإرتقاء إلى الأعلى، ونرى الحليات المتعرجة التي تعلو الأبواب كما في القرن الرابع عشر مثل: صحن مدفن السلطان برقوق،^١ كما هو موضح بالشكل (١-٢٢).



شكل (١-٢٢): أبواب مسجد السلطان برقوق^٢



شكل (١-٢١): أبواب مسجد السلطان حسن^٢

كما يوجد في الأبواب النوافذ بعتبة يعلوها (عقد تخفيف) أو العتبة وحدها وهذا يفيد في عدم إستمرار سطح الجدار فوق الباب على نسق واحد لعدم الوصول إلى الملل في الواجهات من عدم التنويع بها أو بأسطحها.

نجد في بعض نماذج المدارس والخوانقوات التي درست فيها المذاهب الأربعة الفقهية، كان تحتوي على باب واحد فقط لكل هذه المذاهب الأربعة للدلالة على أن القوانين والطرق التشريعية لإله ورب واحد لا إله إلا هو، وفي المقابل وجد أكثر من باب بالمسجد، وكان يتم

^١ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٣
^٢ تصوير الباحثة

غلقهم أثناء الصلاة ماعدا الباب الرئيسي وتفتح جميع الأبواب بعد الإنتهاء لخروج المصلين منه.^١

وكانت هذه تحفا نادرة ما هو موجود كالمساجد الكبيرة مثل : مسجد المؤيد المجاور لباب زويلة ومنها ما تم تدهوره مع مر الزمن ومنها ما هو محفوظ بالمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، حيث تمثل دقة صناعة الحفر على الخشب وعلى النحاس أو البرونز وهي كلها تحف نادرة للفنون في العصر الإسلامي.

إن المداخل التي وجدت في القرن الرابع عشر موضوعه داخل حجور رؤسها المعتدلة المركبة من حرمداوات مقرنصة شبيهة برؤس الطيقان المعتادة في الجدران وعلى جانبي الباب مكسلتان(جلستان)(مصطبتان) ، ويعلو المدخل عقد ذو ثلاثة فصوص وطاقيه محمولة على صفوف عدية من المقرنصات وأغلبها شوهدت في العصر المملوكي وما يعد هذا العصر.^٢

ويتم تأكيد المداخل عن طريق القبة التي تعلوها، أو يترك مفتوحا للسماء كإستمرارية للفراغ بالخارج، أو بالقبو المشكل لسقفها كإستمرارية للفراغ الداخلي، وعبرت المداخل عن الرأسية والصعود للسماء بإرتفاعها بكامل الواجهات، حيث نجد أن نهاية الإرتفاع نصف قبة أو قبو منحني مع عقد مدبب يغطي فتحة المدخل ليؤكد السماء والإرتقاء إلى الأعلى.^٣

الفتحات "المدخل":

كانت المداخل عبارة عن فتحات عميقة مستطيلة في المسقط الأفقي عمقا يقرب من نصف عرضها، وتحتل معظم إرتفاع المبنى وتنتهي بعقد مدائني مخصوص، وينتهي بعقد مستقيم يعلوه شباك صغير يغطي بمشربية أو بأعمال معدنية، وكثيرا ما توضع هذه الفتحة في بانوة على جانبية عمودان وأعلاه حلية زخرفية على شكل شرفة.^٤

وترى تعدد فتحات المداخل في المساجد الأولى في الإسلام كما في مصر الإسلامية مثل: الجامع الطولوني تعددت المداخل به تأثرا بالعمارة العراقية، وكذلك في مسجد الظاهر ببيبرس ومسجد الناصر محمد بالقلعة وجود ثلاثة مداخل محورية وله تأثرا بالعمارة السورية.^٥

^١ نهى حازم الشرباصي، "تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"،رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٤٣

^٢ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الثانية،١٩٨١م،ص٨٢

^٣ طارق والي،"العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"،رسالة ماجستير،كلية الهندسة، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣م، ص ١٧٩

^٤ ولفرد جوزيف دल्ली،"العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة : محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص٦٧

^٥ نهى حازم الشرباصي، "تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"،رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٣٥

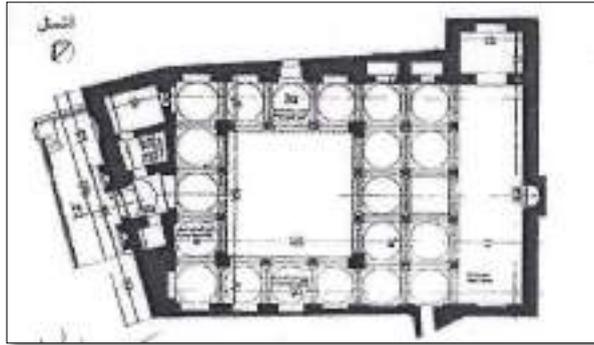
ثم تطورت المداخل لتبرز عن الواجهه الرئيسية وهي أول مرة تظهر في مصر كما كان في جامع الحاكم، كما بالشكل (٢٣-١)، (٢٤-١)، ومسجد الصالح طلائع الفاطمي الموجود أما باب زويلة وهو بدوره يتكون من سقيفة ذات عقود تتقدم المدخل وهذا تأثيرا بالعمارة الفاطمية في مصر .



شكل (٢٤-١): المسقط الأفقي لمدخل جامع الحاكم^٢



شكل (٢٣-١): بروز المدخل عن حائط جامع الحاكم^١



شكل (٢٥-١): المدخل المنكسر للمسقط الأفقي لجامع الأقرم^٣

ثم تعددت المداخل البارزة الرئيسية كما في مسجد الظاهر ببيرس، وكذلك يظهر المدخل المحوري أو المدخل المنكسر كما في جامع الأقرم كما بالشكل (٢٥-١)، إذ اختلف الإتجاهات

وهو يؤدي إلى الميضاة ودورات المياه قبل

الدخول إلى فراغ الصلاة، وهنا يعطي الزائر الإحساس بالتغير المفاجئ من حركة الشارع إلى سكون المسجد، ومن النور إلى الظلام للخشوع في الصلاة ، ومن الجو الحار أو الجو البارد إلى الجو الرطب لتهيئة روح المصلي للتقرب وللجوء إلى المولى سبحانه وتعالى ويطلق على هذا المدخل أيضا (المجاز).^٣

^١ تصوير الباحثة

^٢ ar.wikipedia.org

^٣ كمال الدين سامح، مرجع سابق، ص ٨٢

٣-١-٢ / صحن المسجد (فناء الصلاة):

عند دراسة المسقط الأفقي للمصلى نجد أنه يشمل على عنصرين وهما: أولهما : المساحة المغطاة للصلاة المسقوفة التي تحمي المصلين من الشمس والمطر والرياح، وثانيهما : الصحن (الفراغ) المكشوفة للسماء والتي تتصل بحرم المسجد وأروقته وجدرانة الخارجية وهو إقتداء بعمارة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام أو مسجد قباء حيث إتسمت بالبساطة في المسقط والصدق في التعبير عن مواد الإنشاء والأسلوب الإنشائي ببساطة، حيث كانت فيه مساجد مكشوفة بين مظلتين مغطاتين إحداهما: في الجهة الجنوبية، والأخرى: في الجهة الشمالية، وهو يرتبط بالسماء في علاقة مباشرة واضحة حيث أن أوجه الصحن ترمز إلى الأربع أعمدة الحاملة للقبة السماوية^١

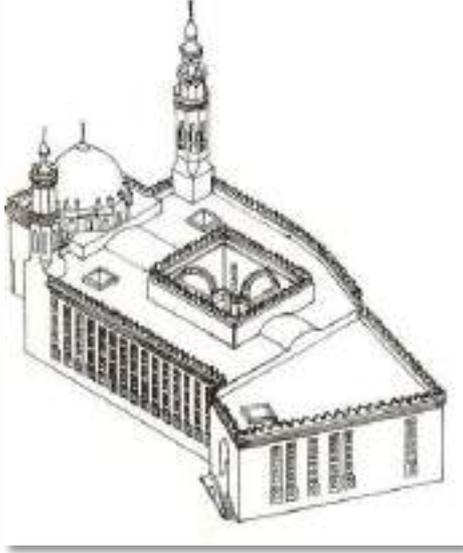
ومع تطور الزمن وكثرة أعداد المرتادين للمساجد كانت الحاجة في وجود هذه العناصر وهي بدورها تتكامل وظيفيا مع المسجد وتكمل الأداء الوظيفي له ومن هذه العناصر هي:

أ/ مصادر المياه:

ويمكن تمثيل مصادر المياه في دورات المياه أو ما يسمى "الميضأة" ، وهو عبارة عن أحواض عادية مخصصة لغرف الماء ثم تطورت وصارت عبارة عن قباب في وسط صحن المسجد تحيطها مقاعد يتقدمها حنفيات للوضوء، ثم أحواش مكشوفة غير مسقوفة مزودة بأنابيب وأفنية ومجاري ودورات للمياه، وتوجد الفسقية بوسط الصحن في المدرسه أو الجامع ويختلف حجمها باختلاف الصحن مساحتة تقوم عليه قبة ترتكز على أعمدة، وهي عبارة عن حوض مئمن من الطوب يكسي من الداخل والخارج من الرخام منتصفة نافورة من الرخام.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٠٤

وحول الحوض ترتفع الأرضية بشكل مثنى ويغطي الحوض بقية من الخشب محمولة على ثمانية أعمدة من الرخام مثل: فسقية صحن مدرسة السلطان حسن^١، كما بالشكل (٢٦-١) ، والشكل (٢٧-١).



شكل (٢٧-١): منظور يوضح موقع صحن مسجد السلطان حسن^٢



شكل (٢٦-١) : مiazza بصحن مسجد السلطان حسن^٣

وفي أغلب الأحيان تكون المiazza التي يتوضأ منها المسلمون على شكل بحيرات يندفع إليها الماء الجاري وتشكل إضافة إلى مهمتها الأساسية - لمسة جمالية على صحن المسجد، ويراعي تطبيقها للأوامر الشرعية بحيث يجب أن تكون في محور عمودي على إتجاه القبلة مع عدم وقوعها جهة القبلة، وكذلك لا تحتوي على مبالٍ لمنافاتها للوقار والعادات الإسلامية ، ويمكن الإستناد في ذلك من قول السيدة عائشة رضي الله عنها من حدتكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بال قائما فلا تصدقوه مكان يبول إلا جالسا).^٤

ب/ النافورات أو الفورات:

هو عنصر من عناصر المياه، حيث كان الماء باعث للحياة، وهو رمز الحياة وإستمراريتها مع إستمرارية تدفق المياه .

^١ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص ٤١

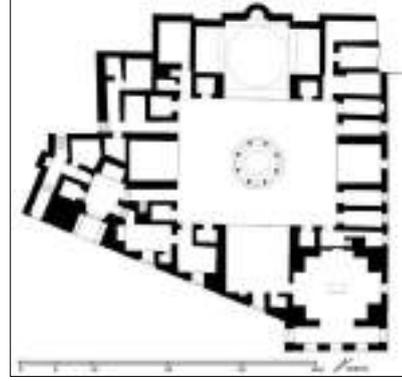
^٢ تصوير الباحثة

^٣ شبكة الإنترنت

^٤ عاطف بكري حسانين، "الثوابت والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل عصر التكنولوجيا"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م، ص ٥٦

وفي الآيات القرآنية ما هو تأكيد الحياة مرتبط بالماء، كما قال الله تعالى : (والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون)سورة النحل آية ٦٥، وكذلك الآية (وخلقنا من الماء كل شئ حي)، فالماء هبة السماء للأرض، وهبه الله سبحانه وتعالى للبشرية لتتبت الحياة ويحيا الخلق .

وإذا نظرنا إلى التكوين المعماري بجامع محمد علي كما بالشكل (٢٨-١) للفوارة فهي عبارة عن: تتكون في المسقط الأفقي من شكل ثماني الأضلاع ويعلوه القبة، وترمز الأضلاع الثمانية إلى عدد حملة عرش الرحمن يوم القيامة، وترتبط هذه القبة بين السماء والأرض لتؤكد الوجدانية والرمزية التطابق السماء بالأرض ويربطهما ببعض^٢، كما بالشكل (٢٩-١)



شكل (٢٩-١): الفوارة في مركز الصحن لجامع محمد علي^٣

شكل (٢٨-١): مسقط أفقي لمسجد محمد علي^٢

ج / مصلى السيدات :

وهي عناصر إضافية تكميلية يمكن إضافتها للمسقط الأفقي للمصلى وهي تكون نابعة من إحتياجات البيئة المحيطة بها، ولا يؤثر عدم وجودها على وظيفة المسجد الأساسية (الصلاة).

حيث نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، ولكن مع هذا لم يمنعهم من الصلاة في المساجد وقال في ذلك: (لا تمنعوا إيماء الله مساجد الله).

وقد إستفادت النساء في ذلك في حضور دروس العلم وقراءة القرآن وتعاليم الأصول الدينية ولحضور صلاة الجمعة، وفي ذلك في التعلم وتعليم ديننا الحنيف الإسلام.

^١ شبكة الإنترنت

^٢ نهى حازم الشرباصي، " تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٣٧

^٣ تصوير الباحثة

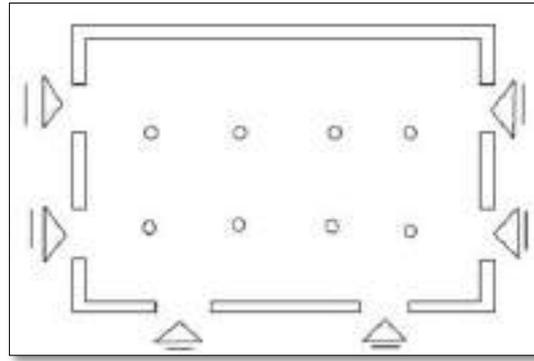
وفي ضوء ذلك نناقش شكل المسقط الأفقي للمصلى من خلال المقارنة بين كل العصور بداية من :

١/ عصر الخلفاء الراشدين - عصر صدر الإسلام:

إتسم المسقط الأفقي للمسجد النبوي بالمدينة المنورة بالبساطة والصدق في التعبير عن المواد الإنشائية والأسلوب الإنشائي ببساطة ولم تكن به زخرفة ولا مبالغة حيث كانت عبارة عن ظلة مستطيلة منخفضة الإرتفاع وبها منبر وليس لها محراب ولا منئذنة وصحن ولا مطهرة، ولم يكن له أبواب بحائط القبلة، وله عدة أبواب كلها تؤدي مباشرة لمداخل المسجد ولم تعمل لها أبواب معالجة خاصة بها، كما بالشكل (٣٠-١) ، ومثال على ذلك: المسجد النبوي، كما بالشكل (٣١-١) .



شكل (٣١-١) المسجد النبوي
بالمدينة المنورة^٢



شكل (٣٠-١): رسم مبسط يوضح أسلوب
تخطيط المسجد في صدر الإسلام^١

٢/ عصر الدولة الأموية والعباسية :

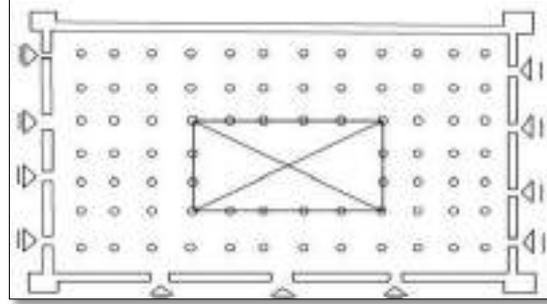
يمكن وصف المسقط عبارة عن أربع ظلات تحيط بصحن مكشوف وأكبر الظلات هي ظلة القبلة كما في مسجد عمرو بن العاص يحتوي على محراب مجوف ومنبر خشبي ومقصورة أمام المحراب وأضيفت المآذن التي تشبه الأبراج الرومانية.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٥
^٢ شبكة الإنترنت

كما بالشكل (٣٢-١)، وكان المسجد متعدد الأبواب دون معالجة خاصة به وتؤدي للداخل مباشرة، ومثال على ذلك: المسجد الأموي بسوريا، كما بالشكل (٣٣-١).



شكل (٣٣-١): منظور المسجد الأموي بسوريا^٢



شكل (٣٢-١): رسم مبسط يوضح أسلوب تخطيط المسجد في الدولة الأموية والعباسية^١

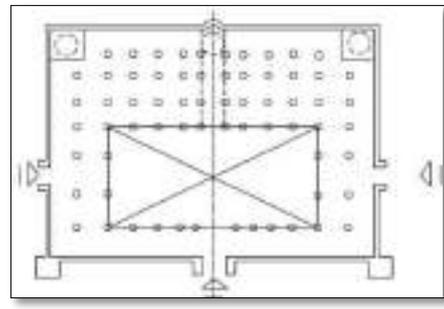
أما السقف فقد تم زخرفتها كما ذهبت تيجان الأعمدة، وظهرت النوافذ العليا أعلى الجدران للإضاءة عمق الظل، ورغم بساطة المسقط المستوي من المسجد النبوي إلا أن تصميم المسجد، يميل إلى البذخ والإسراف.

٣/ عصر الدولة الطولونية:

وجد أن المسقط الأفقي للمسجد وهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل وتصبح مربعة تقريبا كما في مسجد أحمد بن طولون، وإضافة ثلاث جهات تحيط بالمسجد ماعدا حائط القبلة، ويحتوي على أربع ظلات تحيط بفناء مكشوف وأكبر الظلات هي ظلة القبلة وتحتوي على محراب مجوف ومنبر، وتعددت مداخل المسجد وتؤدي مباشرة إلى الأروقة ولم يعمل بها معالجات خاصة بها، ضمنت بعض الأبواب في جدران القبلة لإستخدام الأمير وحاشيته، كما بالشكل (٣٤-١)، ومثال على ذلك: صحن مسجد أحمد بن طولون، كما بالشكل (٣٥-١).



شكل (٣٥-١): صحن مسجد احمد ابن طولون^٢



شكل (٣٤-١): رسم مبسط يوضح أسلوب تخطيط المسجد في الدولة الطولونية^١

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٧.
^٢ تصوير الباحثة

٤/ العصر الفاطمي :

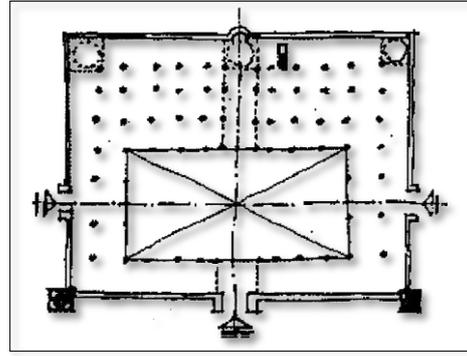
إن المساقط الأفقية لها نمطان في العصر الفاطمي: النمط الأول: المساجد الكبيرة والنمط الثاني: المساجد الصغيرة.

أ/ النمط الأول:

صحن مكشوف وتحيطه أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة، وبصدرها محراب مجوف ومنبر ممتد، وله ثلاث مداخل مميز كل منها بكتلة بارزة عن الحائط، أما المدخل الرئيسي على محور المحراب، أما المدخلان الجانبين في محور الصحن، كما بالشكل: (١-٣٦)، ومثال على ذلك: صحن جامع الأزهر، كما هو موضح بالشكل (١-٣٧).



شكل (١-٣٧): واجهة صحن جامع الأزهر^٢



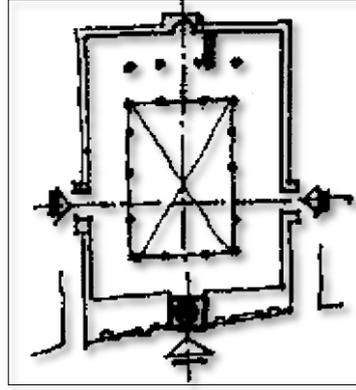
شكل (١-٣٦) النمط الأول لأسلوب التخطيط للمساجد الكبيرة^١

ب/ النمط الثاني:

المساجد الصغيرة ، وعبارة عن صحن أوسط تحيطة أربع ظلّات أكبرها ظلّة القبلة، وبصدرها المحراب المجوف ومنبر ممتد، وله ثلاث مداخل متميزين، وميز المدخلان الجانبين ببروزهما عن سمت الحائط والمدخل الرئيسي فعمل بشكل قوصرة عميقة كمدخل لجذب الناس ويعلوه المأذنة كما بالشكل (٣٨-١) ، مثل: مسجد الأقرم، كما بالشكل (٣٩-١)



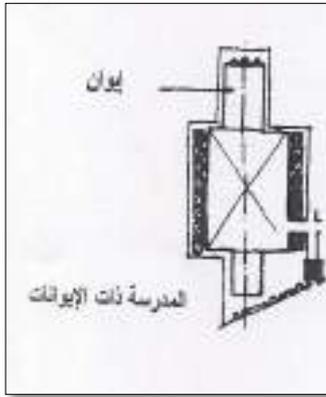
شكل (٣٩-١): منظور مسجد الأقرم^٢



شكل (٣٨-١): النمط الثاني لأسلوب التخطيط لمساجد الصغيرة^١

٥/ العصر الأيوبي:

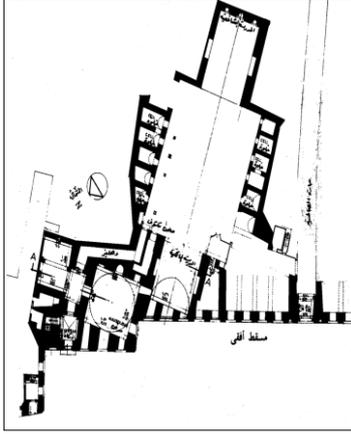
ويتكون المسقط بالمسجد من فناء مكشوف يحيط به إيوانات، إيوان القبلة المواجه له وعلى جانبيه غرف الدارسين وخلوي الشيوخ وظهرت المداخل المنكسرة في المدارس والدركاة والدهليز، وإرتبط المدخل الرئيسي بالمئذنة، وتتكون المئذنة من: دورتين السفلية مربعة والعلوية مئذنة وتنتهي بمبخرة، وعمل بصدر إيوان القبلة محراب مجوف أو أكثر، كما بالشكل (٤٠-١)



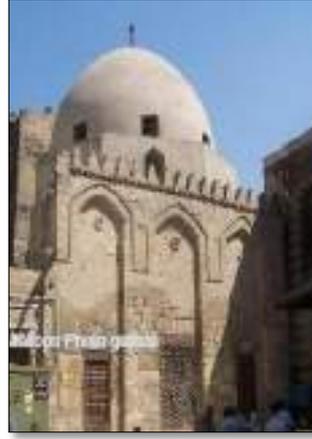
شكل (٤٠-١): مسقط أفقي يوضح الأسلوب التخطيطي لمسجد في العصر الأيوبي^١

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٠٧
^٢ تصوير الباحثة

أما بالنسبة للواجهات فقد تنوعت زخارفها بين نباتية وهندسية وعقودها واعتابها بين صنجات مزررة ومركبة واستخدمت النصوص الكتابية وانعكس التصميم الداخلي على الواجهات عن طريق القوصات وتغيير نوع النوافذ كما بالشكل (٤١-١) ، ومثال على ذلك: مسقط أفقي لجامع الصالح نجم الدين كما بالشكل (٤٢-١) .



شكل (٤٢-١): مسقط أفقي
لمسجد الصالح نجم الدين^٢



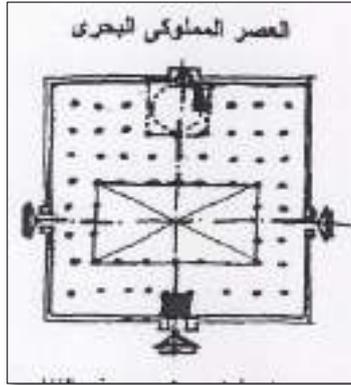
شكل (٤١-١): منظور مسجد الصالح
نجم الدين^١

٦/ العصر المملوكي :

أ / العصر المملوكي البحري: وجود نمطان للمساقط الأفقية للمساجد في العصر المملوكي

البحري:

النمط الأول: يتكون من فناء مكشوف تحيطه أربعة ظلات أكبرها ظلة القبلة وبصدرها المحراب قبة كبيرة، وله ثلاث مداخل مرتبطة بمداخل الصحن وتؤدي مباشرة لداخل الصحن، وهذه المداخل برزت عن سمت الحائط، كما بالشكل: (٤٣-١) ، والتشكيل الداخلي للأعمدة تأخذ شكل حدوة الحصان مرتكزة على أعمدة رخامية أو جرانيتية.



شكل (٤٣-١): النمط الأول لأسلوب
التخطيط المسجد في العصر
المملوكي البحري^٣

^١ تصوير الباحثة

^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٧٠

^٣ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٤٦٧، ٤٦٦، ٥٢

النمط الثاني: ويتكون من فناء مكشوف ذات الأربع إيوانات ، وإستخدم المداخل المنكسرة ذو الإيوانات بنوعيه، ويمكن تميز المدخل الرئيسي بوضع المئذنة فوقه أو مجاورة له ، ويصدر إيوان القبلة محراب مجوف ومنبر ممتد، كما بالشكل (١-٤٤) ، مثل: جامع الظاهر ببيرس.

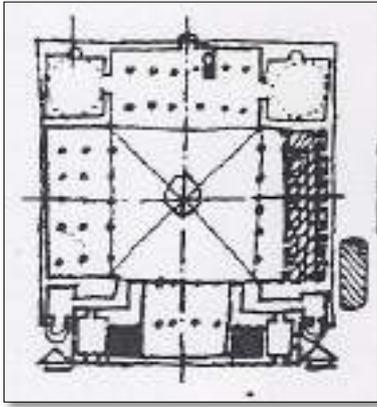


شكل (١-٤٤): النمط الثاني لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البحري^١

ب/ العصر المملوكي البرجي:

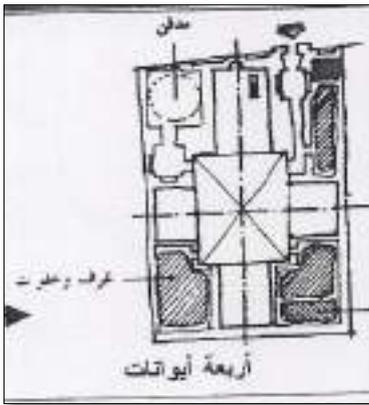
ومن خلال البحث والدراسة وجد العصر المملوكي البرجي ثلاثة أنماط من المساقط الأفقية :

النمط الأول : ويستخدم في المساجد الصغيرة وهو عبارة عن مسجد صغير مكون من قاعة مسقوفة يتقدمها إيوان القبلة، ويتصدره الإيوان محراب مجوف، ويضم المسجد سبيلا وكتابا والمدخل المنكسر وصولا لداخل المسجد، ولكنه إنقصر للمأذنة، كما بالشكل (١-٤٥).



شكل (١-٤٥): النمط الأول لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البرجي^١

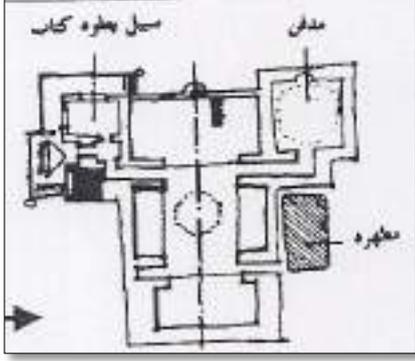
النمط الثاني: عبارة عن فناء أوسط مكشوف يحيطه أربعة إيوانات وهما إما تجمع نظامي للإيوانات والأروقة مقسمة من الداخل إلى الأروقة، وإما أن يكون أربعة إيوانات يحمل قبا أو أسقف خشبية ، ويحتوي المسقط على سبيل أو إثنين بأركان المبنى ويعلو السبيل كتاب لتعليم الأطفال الأيتام وإستخدام المدخل المنكسر ويتقدم المدخل الرئيسي الماذن، كما بالشكل (١-٤٦) .



شكل (١-٤٦): النمط الثاني لأسلوب التخطيط المسجد في العصر المملوكي البرجي^١

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢١٤

النمط الثالث: وهو يشبه تصميم النمط الثاني في هذا العصر من الفناء الأوسط الذي يحيطه أربعة إيوانات، ولكنه عوض عن الفناء بدورقاعة مسقوفة بفانوس خشبي يسمى (شخشيخة)،

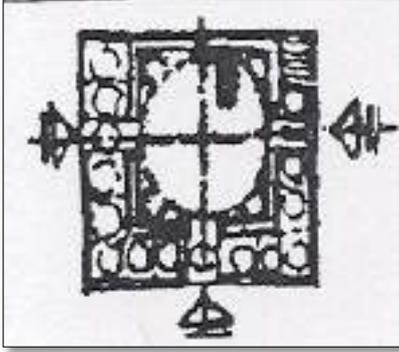


وأيضاً عوض عن الإيوانين جانبيين بسدلتين أصغر من الإيوانات ويتصدر إيوان القبلة محراب مجوف ومنبر ممتد وسبيل وكتابا ومدفن، وأمام المدخل الرئيسي المئذنة، والمداخل المنكسرة إستخدمت في المساجد^١، كما بالشكل (١-٤٧).

شكل (١-٤٧): النمط الثالث لأسلوب التخطيط لمسجد باستخدام إيوانين وسدلتين ودورقاعة^١

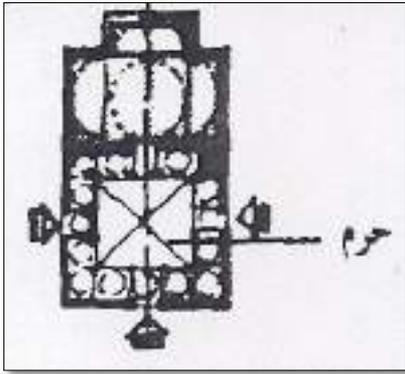
٧/ العصر العثماني:

وجد ثلاثة أنماط للمساقط الأفقية في العصر العثماني:



النمط الأول: هو عبارة عن مسجد مكون من بيت صلاة أمامه حرم (عبارة عن صحن مربع مكشوف يحيطه رواق من بائكة تعطي بقباب صغيرة، وضحة، أما بيت الصلاة يغطيه قبة مركزية، ويصدره منبر ممتد ومحراب مزخرف، وليس له مداخل منكسرة مؤدية لمدخل المسجد مباشرة، كما بالشكل (١-٤٨)

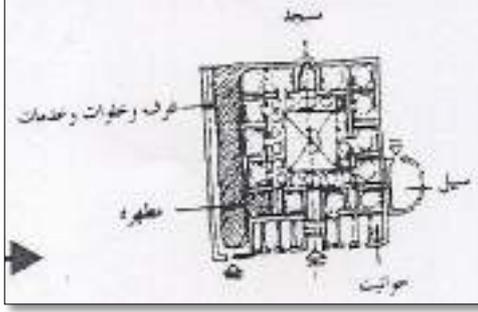
شكل (١-٤٨): النمط الأول لأسلوب التخطيط لبيت الصلاة وحرمة^٢



النمط الثاني: هو عبارة عن مسجد مكون من بيت صلاة مربع يحيطه رواق من ثلاث جهات ماعدا جدار القبلة ويتصدره محراب مجوف مزخرف ومنبر ممتد، ويغطي بيت الصلاة قبة كبيرة، وله ثلاث مداخل يقابلها ثلاثة مداخل أروقة وهي مؤدية مباشرة إلى مداخل المسجد، كما بالشكل (١-٤٩).

شكل (١-٤٩): النمط الثاني لأسلوب التخطيط لبيت الصلاة ويحيطه رواق^٢

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢١٤



شكل (١-٥٠): النمط الثالث
لأسلوب التخطيط لبيت الصلاة
وأمامه حرم تحيطة غرف^١

النمط الثالث: هو يشبه في مسقطه مسقط المدرسة وهو عبارة عن فناء أوسط مكشوف تحيطه ظلات ، كل ظلة مكونه من رواق تنفتح عليه غرف ، ويتوسط الظله الجنوبية الشرقية مسجد صغير مسقوف بقبة أو بسقف خشبي، ويتصدره محراب بسيط، وله مدخل رئيسي يقابل المسجد^١، كما بالشكل (١-٥٠)

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤٦٩

٣-٢ / العناصر الإنشائية :

٣-٢-١ / الأعمدة والدعائم :

إمتازت العمارة الإسلامية بالأعمدة والدعائم المبتكرة عبر العصور التاريخية بمصر :

١ / عصر الخلفاء الراشدين - صدر الإسلام :

بداية لم يكن للمسلمين في عصر صدر الإسلام طرز معمارية خاصة كالرومان والإغريق لإستعمالهم الأعمدة والدعائم أو الإثنين معا لدى مبنى واحد ، حيث غلب إستعمال الرخام في الأعمدة والحجارة الجيرية في الدعائم.

٢ / العصر الأموي :

تطور الأمر في العصر الأموي في جامع عمرو بن العاص لإستخدامه لجذوع النخل كأعمدة بالجمع ثم إستعمل بعد ذلك الأعمدة الفرعونية أو الرومانية أو البيزنطية المنقولة من المعابد والكنائس إلى المساجد، وفي بعض الأحيان كانوا يقلدونها لحد كبير^١.

وشوهد في هذا العصر في مصر في مقياس النيل بالروضة وهي تكتنف الفتحات المعقودة بعقود مدبية والمستعملة كمآخذ للمياه من نهر النيل .

٣ / العصر الطولوني :

إستعملت من التيجان الموجودة أعمدة متصلة ركنية في الدعائم التي تحمل عقود البائكات، وتعددت أشكال الدعائم، مثل: الدعائم المستطيلة المسقط والتي تأخذ شكل حرف "T" أو شكل حرف "L"، كما في جامع أحمد بن طولون حيث أنه لم يستعمل عناصر وأعمدة منقولة أو محمولة من مباني أو معابد أو كنائس أخرى^٢.

٤ / العصر المملوكي : أ / في العصر المملوكي البحري :

تطورت الأعمدة تطورا واضحا لتأخذ قطاع البدن الدائري أي أنه إسطواني الشكل أو البدن المستدير بدون إنتفاخ، ثم أخذ بدن مثن الشكل، وقد إستعمل بكثرة في العصور المملوكية في الأعمدة التي تحمل قبة الميضأة ودكه المبلغ كما في عمائر السلطان بروق والسلطان قايتباي.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٦١

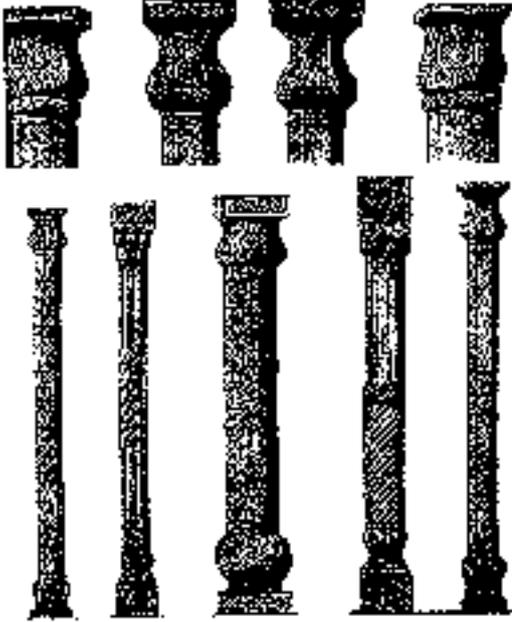
^٢ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٧٩

ب/ في العصر المملوكي الجركسي:

حلي بدن العمود بدالات محفورة في الرخام أو الحجر وتملاً بمعجون الملون وهذا يأتي في الأعمدة المزخرفة والتي ليس لها أي وظيفة إنشائية كما في الأكتاف للنوافذ أو ركن مبنى أو ركن قوسرة أو ركن قوسرة المحراب أو ركن قوسرة المدخل كما في مسجد السلطان حسن.

هـ/ العصر العثماني:

شوهدت في العصر العثماني بدن مزلعا تضليعا حلزونيا أو مقسما بتجويفات رأسية تسمى (خشخانات) أو على هيئة معينات، ومن هنا كانت تصميم الأعمدة لتأتي مقاومة للزلازل حيث يصب الرصاص المصهور بعد وضع الخوابير الخشبية بين البدن والقاعدة والتاج ويملاً الفراغ بين اللحامين، ويغطي مكان اللحم بإطار من النحاس، ويوضع لوح من الرصاص بين التاج والبدن وآخر بين البدن والقاعدة ويغطي رصاص هذين اللحامين بطوق من المعدن.^١



وكانت أبسط أنواع الأعمدة في العمائر الإسلامية على مر العصور هي التي تكون على شكل ناقوس، والقواعد تأتي مثلها أيضا، غير أنها مقلوبة أي ناقوس معكوس أو تكون قاعدة العمود ذات التاج المقرنص أو قاعدة العمود الكورنثي^٢، كما هو موضح بالشكل (١-٥١)

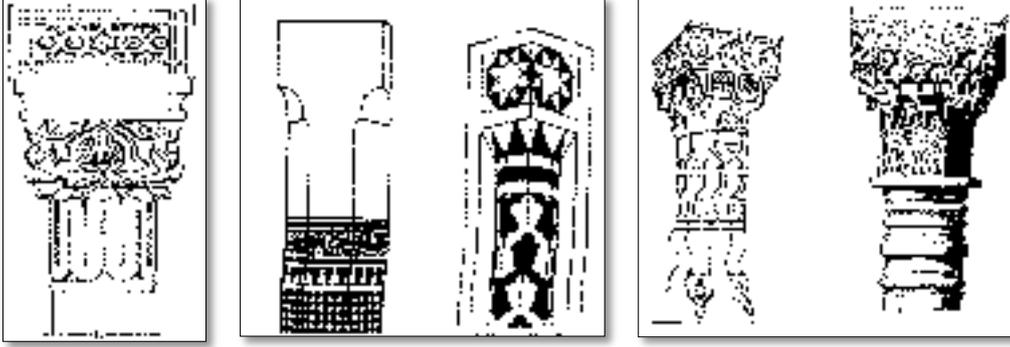
شكل (١-٥١): يوضح طرق استخدام الأعمدة في العمارة العربية^٣

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٣

^٢ توفيق عبد الجواد، "العمارة الإسلامية والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، ص ٥٨

^٣ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٥١

وشكل (١-٥٢): يوضح نماذج من الأعمدة العربية والإسلامية المزخرفة والمطعمة من الزخارف النباتية المجردة والزخارف الهندسية والكتابات الكوفية المتنوعة



شكل (١-٥٢): نماذج لأعمدة عربية وإسلامية مزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية ومطعمة^١

٣-٢-٢ / التيجان والقواعد :

عرفت تيجان الأعمدة الشكل الروماني ذو القطاع الدائري أو المثلث الأضلاع، أو تأتي لتأخذ أشكالاً بسيطة حيث كان يشمل بعضها على صف من الوريقات النباتية وقد تصل في جزئها السفلي، وتتألف صفحته من الزخارف النباتية، كما إستعملت التيجان المكونة من المقرنصات أو الدلايات .

وشوهدت بكثرة في قصر الحمراء بغرناطة ، وكانت تيجان الأعمدة قد تصل بعضها ببعض عند بدء العقد بروابط خشبية قوية لمقاومة قوة فتح العتب.^٢

ونلاحظ تطور التيجان والقواعد عبر العصور من خلال :

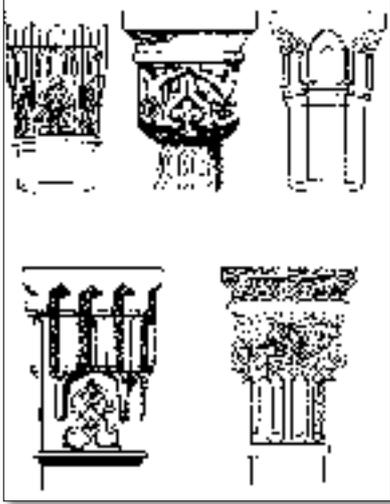
١ / عصر الخلفاء الراشدين :

إمتازوا فنانونا العرب والصناع المهرة بالأعمدة بأشكال حلياتهم الشرقية والغربية والتي تمتاز بالبساطة ورفيعة، ونسب إرتفاعها ١٢م للقطر، ولها تيجان جميلة ذات رقبة طويلة وصفحة مربعة مشغولة بالمقرنصات أو محلاة بالزخارف الهندسية الجميلة البديعة الصنع الدقيقة التعبير، مع أشغال الأرابيسك التي تركز فوق العقود العربية .

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق ، ص ٥٢، ٥٣

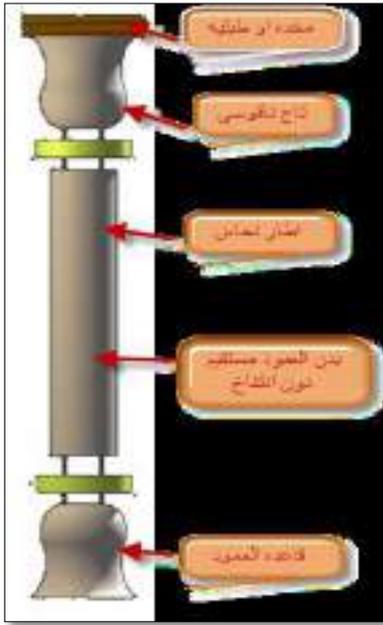
^٢ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٨٠

٢/ العصر العباسي :



ظهر لأول مرة بمقياس النيل بالروضة بمصر (٢٤٧هـ-٨٦١-٨٦٢م) التاج الناقوس والتاج المقرنص حيث حليت أركان الدعائم بأعمدة لها تيجان وقواعد ناقوسية، حيث كانت التيجان الناقوسية بعضها مركبا على (بدن) مستدير وبعضها مركب على بدن ثماني الأضلاع^١، كما بالشكل (١-٥٣)

شكل (١-٥٣): نماذج لتيجان عربية وإسلامية مقرنصة ومزخرفة^٢



ويتم تحويل البدن الدائري أو المثلث إلى التريبع وذلك بواسطة سطح ممتد متغير الإنحناء، كما بالشكل (١-٥٤)

شكل (١-٥٤): شرح مبسط لتكوين العمود^٣

^١ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

^٢ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٥٤

^٣ تخطيط الباحثة

٣/ العصر الفاطمي :

في القرن الثامن عشر والتاسع عشر فقد عاد التأثير الغربي الكلاسيكي يؤثر على شكل التيجان فكانت الأعمدة الدورية الرومانية تحمل السقف أو تحمل العقود في الواجهات الخارجية والجزء الخلفي للرواق القبلة مثل: جامع الأزهر وسبيل النحاسين^١، كما بالشكل (١-٥٥) ، ودعامات حجرية وجد بمسجد سليمان باشا كما بالشكل (١-٥٦).



شكل (١-٥٦): دعامات حجرية في مسجد سليمان باشا^٢



شكل (١-٥٥): تيجان أعمدة في جامع الأزهر^٢

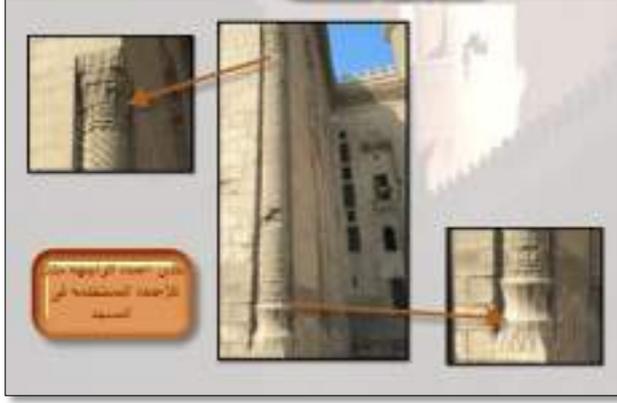
٤/ العصر المملوكي: العصر المملوكي البحري:



شكل (١-٥٧): الأعمدة المستخدمة في واجهه مسجد السلطان حسن^٢

وجد التاج المقرنص في الأعمدة على جانبي القوسرة ، فقد شاع بعد إستخدام أشغال المقرنصات في المباني كما في مدخل (السلطان الناصر حسن)، كما بالشكل (١-٥٧) .
ونجد فوق تيجان الأعمدة البوائك (الطبالي) من خشب تتركب كل واحد منها من طبقتين من الكتل الخشبية، وهذه الطبالي لها وظيفتين :
أولهما :حمل البناء الذي يكون بارزا عن التاج عادة.

^١ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٨٠
^٢ تصوير الباحثة



وثانيهما : تجنب الزيادة في عدم
تساوي جهد الضغط على العمود
عندما يكون أساسه هبوط
خفيف^١، كما بالشكل (٥٨-١)

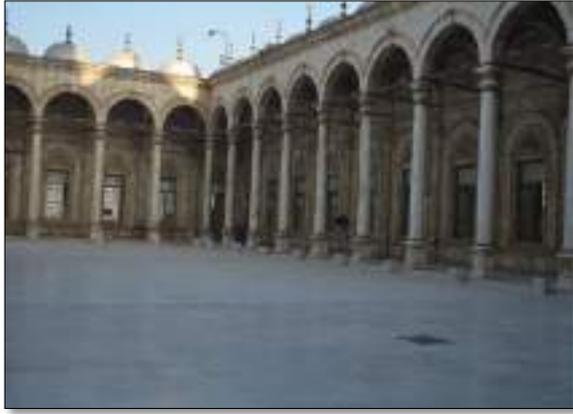
شكل (٥٨-١): مدخل مسجد السلطان
حسن^٢

٥/ العصر المملوكي الجركسي:

ظهرت التيجان الناقوسية ذات حلية في وسط التاج حزام أو حزامين ن وهذا الحزام يوجد في التيجان المستديرة والثمانية الأضلاع على السواء، وتأتي لتزخرف سطوح الأعمدة الصغيرة بنقوش عربية محفورة.^٣
وقد أخذ في بعض الأحيان التاج الناقوسي ملامح التاج المصري القديم بشكل زهرة اللوتس، كما في خانقاة فرج بن برقوق.

٥/ عصر محمد علي:

أما في عصر محمد علي،
وجد في مسجده بالقلعة كانت
الأعمدة الدورية تحمل السقف أو
تحمل العقود في الواجهات الخارجية
والداخلية كما بالشكل (٥٩-١)



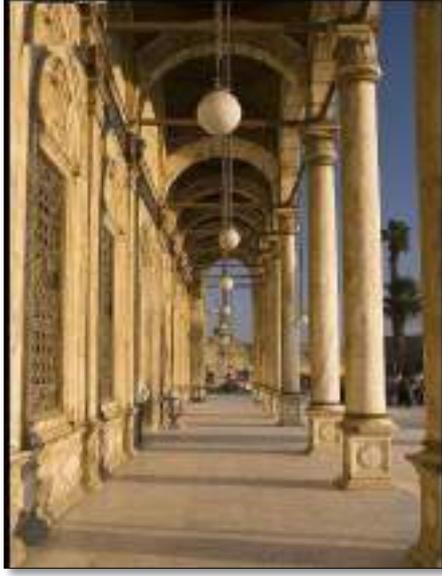
شكل (٥٩-١): يوضح شكل الأعمدة
لصحن مسجد السلطان حسن^٤

^١ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٢

^٢ تصوير الباحثة

^٣ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

^٤ تصوير الباحثة



والجزء الخلفي لرواق القبلة كما بالشكل (٦٠-١)، كما كان في العصر الفاطمي، وينتهي التاج من أسفل بطوق أو حلقة من الحبيبات الدائرية^١

شكل (٦٠-١): أعمدة مسجد السلطان حسن بأحد الأروقة^٢

٣-٢-٣ / العقود:

هي أشكال مقوسة أو شبة مقوسة تتكون من : مجموعة من الأحجار يعشق بعضها في بعض حتى يستدير شكل القوس لينزل من الناحيتين ويلتحم برأس عمودين ن وتسمى العقود أيضا : البوائك^٣.

وشاع إستخدام العقود في العمارة الإسلامية في القاهرة، خاصة في أروقه المساجد ويمكن من خلال ذلك التعرف على التطور للعقود بأنواعها ترتيبا بالعصور التاريخية بالقاهرة :

١/ العقود النصف دائرية :

إستعمل العقد النصف دائرية في بداية عصر صدر الأسلام- عصر الولاة والخلفاء الراشدين، والعقود المدببة كما في قبة الصخرة- بيت المقدس، وتحتوي العقود على إستدارة خفيفة تشبه لعقد حدوده الحصان، وهي عقد ذو مركزين يزيد إمتداه عند خط إمتداد كتفي للعقد^٤.

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٨٠

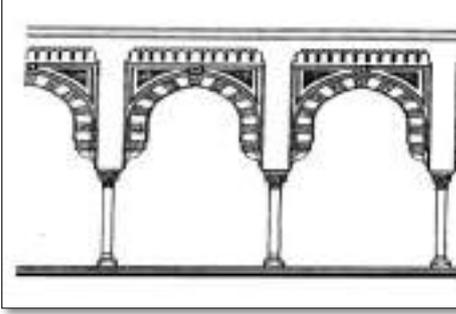
^٢ تصوير الباحثة

^٣ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص٢٣

^٤ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٨٠

٢/ العقد المدبب:

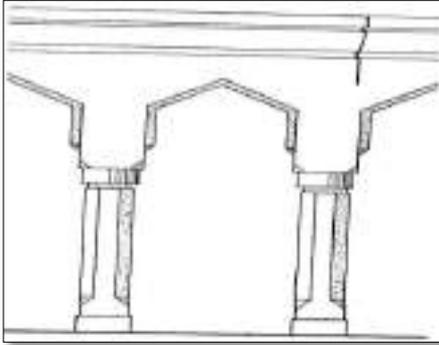
وإستعمل هذا العقد في العصر الأموي من خلال مسجد عمرو بن العاص والعصر الطولوني من خلال جامع أحمد بن طولون، ويستعمل في الأروقة المطلة على صحن الجامع وفي تغطيه الفتحات الإيوانات في رواق الحرم، كما بجامع سليمان باشا بالقلعة، ويستعمل في عقود أبواب المدخل، كما في عقود مسجد الأحمدى بطنطا كما بالشكل (١-٦١)، وفي المحاريب أيضا.



شكل (١-٦١) عقود بمسجد الأحمدى بطنطا^١

٣/ العقد المدبب المنتهي بخط مستقيم:

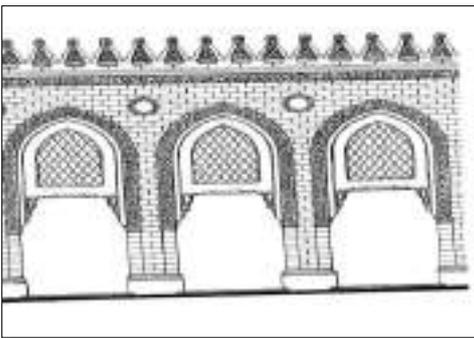
ظهر إستخدام هذا العقد في العمائر الفاطمية في عقود البوائك وفي القباب كما بجامع الأقرم، ويستخدم أيضا في البائكات وفي قوصرات الواجهات كما في: خانقاة فرج بن برقوق، كما بالشكل (١-٦٢) ويختلف الجزء المنحني الموجود في بداية رجل العقد، وينتج عن ذلك العقد المثلث مثل: قبة شجرة الدر.



شكل (١-٦٢): أحد العقود العربية الحديثة كما في خانقاة فرج بن برقوق^٢

٤/ العقد الدائري:

إستعمل هذا العقد بكثرة في العصر العثماني وعصر محمد علي في مسجدة بالقلعة، حيث إستخدم في فتحات النوافذ والأبواب، والقبة مثل: قبة ومدرسة وخانقاة السلطان إينال (١٤٥١-٨٥٥م)، كما كان بالشكل (١-٦٣)



شكل (١-٦٣): أحد العقود الحديثة المحشوة بزخارف جصية كما كان في مدرسة وخانقاة السلطان إينال^٣

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٧٣

^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٧٢

^٣ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٧٤

وإستخدم أيضا في هذا العصر العقود الموتورة (عقد التخفيف) يعمل على نقل الأحمال بعيدا عن الأعتاب حرصا على سلامتها فقد كان إستعمالها نادرا وقاصرا على المواضع المحجوبة عن النظر والتي يتلائم إستعمالها مكع المكان .

وهذه العقود تشبه في شكلها قطعة الدائرة كما في سبيل النحاسيين مثل: واجهة جامع الصالح طلائع وفوق نوافذ ومدرية قايتباي الرماح.¹

٥/ عقد حدوده الحصان (عقد نعل الفرس المدب):

وهو عقد مركزه على رجلي العقد ، ويتألف من قطاع دائري أكبر من نصف دائرة .

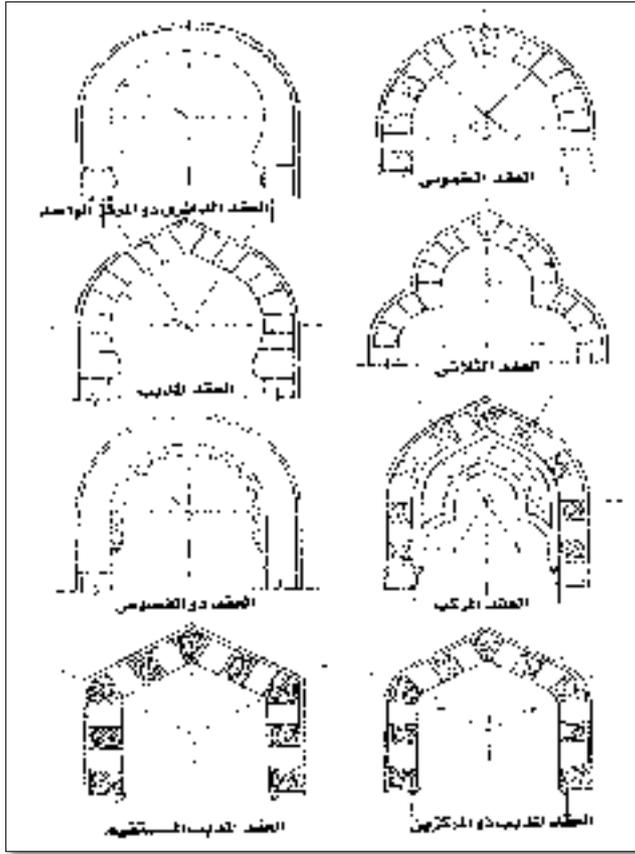
عرفت العمارة الإسلامية في العمارة المملوكية أنواع مختلفة من العقود، وكان كل منشأ يفضل هذه العقود على البعض الآخر، ومن هذه العقود في العمارة المملوكية:
العقد الثلاثي الأقواس، وعقد حدوده الحصان، وعقد التخفيف وعمل ضج العقود من الأحجار الجيرية والرملية على التوالي، أو الجيرية الملونة (أبيض، أحمر على التوالي).

كما عملت في بعض الأحيان زخارف بشكل دالايات على وجه عقد كما في ذلك العمارة المملوكية مثل: جامع الظاهر بيبرس، وفي مجموعه قلاوون في تغطيات الفتحات الصغيرة للنوافذ العليا أو للإيوانات .

واستعمل العقد الثلاثي الفصوص الذي يتوج بعض مداخل المساجد والمدارس والأسبلة مثل: مسجد السلطان حسن.²

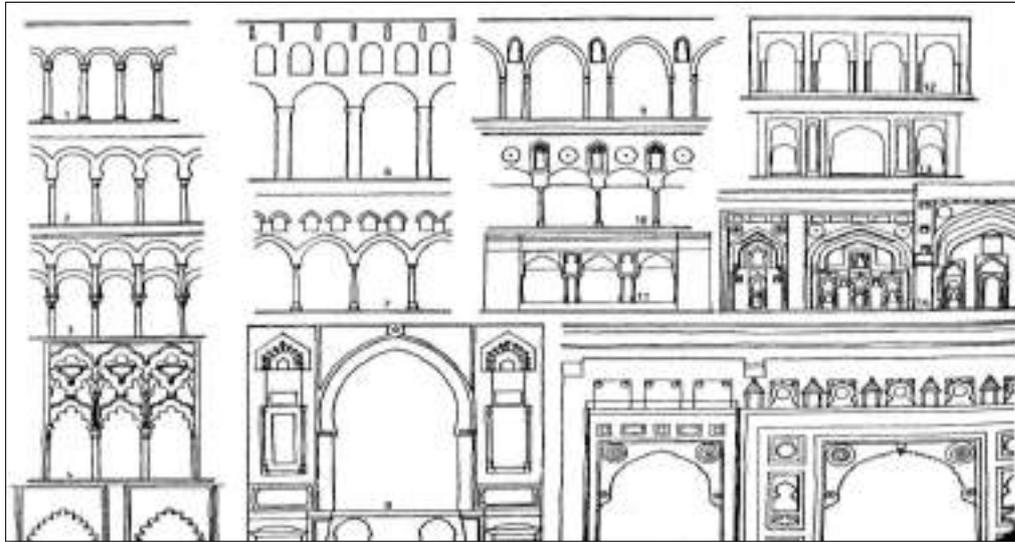
¹ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

² محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٥



وهذا تجميع لجميع نماذج من العقود المستخدمة في المساجد الإسلامية الأثرية والتي تم إستخدامها حديثاً بالمساجد المعاصرة فمنها المزخرف ومنها المقرنص، كما هو موضح بالشكل (١-٦٤)، والشكل (١-٦٥)

شكل (١-٦٤): نماذج من العقود المستخدمة في المساجد الإسلامية^١



شكل (١-٦٥): نماذج من أشكال مختلفة من العقود الإسلامية المقرنصة والمزخرفة^٢

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٦٦
^٢ أمجد أبو هيل بروخازكا، "الفن المعماري الإسلامي"، ص ٢٨

٣-٢-٤ / القباب:

لعبت القبة دورا هاما من عناصر العمارة الإسلامية في زخرفة وتصميم المنشآت المعمارية المختلفة، واتخذ في كل إقليم طابعا خاصا إنشائيا للقبة وغيرها.

تعتبر القبة هي بناء محدوب يشبه في بناؤه بكرة مشطورة من وسطها أو بناء دائري مقعر من الداخل مقبب من الخارج، ويتألف من دوران مقوس على محور عمودي ليمثل بهذا نصف كرة في البناء تقريبا، وقد تكون القبة ذات الأشكال الكبيرة والصغيرة أو البيضاوية أو النصف كروية أو مضلعية أو مخروطية أو بصلية ومنها ما هو مشيد بالحجر أو الآجر أو الطوب أو العوارض الخشبية المرصصة.^١

وقد أخذ المسلمون في بناء القباب من عند الساسانيين والأقباط والبيزنطيين، وعند الرجوع لإستخدامات القبة في العمارة الإسلامية لها إستخدامات عديدة منها: القباب الكبيرة التي كانت تستخدم لتغطية الأمكنة أمام المحراب ثم إستخدمت كغطاء للأضرحة خاصة عندما يضم المدافن المهمة مساجد بينيه صاحب المدفن، أما القباب الصغيرة استخدمت كمناور في سقوف المساجد والمدارس وردهات القصور والمنازل والحمامات تسقف بالقباب، والميضات التي تتوسط صحن المساجد المكشوفة.^٢

وتمثل القبة نقطة الإتصال الداخلي على المستوى الروحاني المطلق، فهي داخل التشكيل وليست خارجه عنه، وهي تخضع للفراغ الداخلي وتلتزم بأساليبه ودقته ومعايير الزخرفية أكثر ما تخضع للبيئة المحيطة به.^٣

وعند النظر على رمز القبة في العمارة الإسلامية نجدها ترمز إلى القبة السماوية ولكن في حيز معلق، فهي يجتمع الناس أسوياء في مكان واحد، فلا فارق بين عربي وأجنبي، وبين أبيض وأسود، وبين غني وفقير، فكلهم أسوياء عند ربهم.

ومن هنا نجد أن القبة السماوية تتبع معاني موجودة في الركائز الإسلامية ألا وهي : المركز، الدائرة، الكون أي أن القبة السماوية تحيط الكون كله بجميع مخلوقاتهما، أما معراج الروح

^١ عاصم محمد رزق، "معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية"، ص ٣١

^٢ ولفرد جوزيف دلي، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة : محمود

أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

^٣ طارق والي، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٥٢

من منتهى أعلى القبة المدببة إلى محيط الدائرة الكونية إلى السماء والصعود للأعلى ووحداية الإله.

ومن هنا يمكن تلخيص تطور القبة في العمارة الإسلامية في مصر عبر العصور :

١/ القبة في العصر الأموي:

وجدت القبة في العصر الاموي من خلال (قبة الصخرة) ببيت المقدس كما موضح



شكل (١-٦٦) منظور لقبة الصخرة ببيت المقدس

بالشكل (١-٦٦) ، التي شيدها عبد الملك بن مروان وهي تعتبر أقدم مثال بالعمارة الإسلامية، وهي مقامة على قاعدة مستديرة مكونة من أربعة دعائم كبيرة، بين كل دعامة وأخرى ثلاثة أعمدة وتحمل ستة عشر عقدا مدببا، وكانت مصنوعة من الخشب وتم تغطيتها بصفائح من الرصاص ومن فوقها ألواح من النحاس البراق.

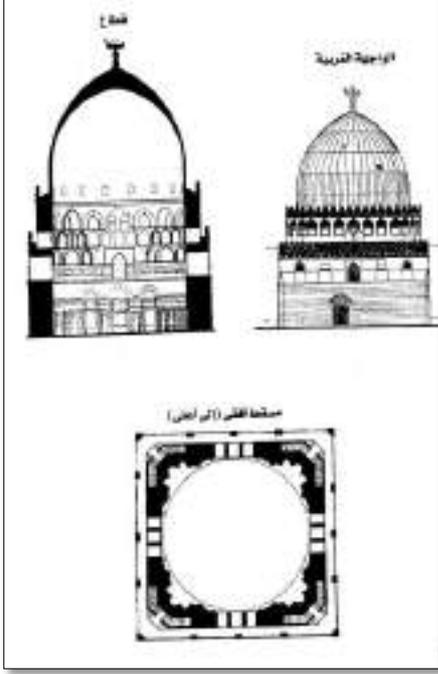
ثم أنشأ الأمويين قصورهم في بادية الشام مثل: قصر عمر، والغرفة الساخنة التابعه له حيث أنها مربعة التخطيط ويعلوها قبة مستديرة، وطريقة الانتقال من المربع إلى الدائرة بواسطة إنشاء أربعة مثلثات كروية في الأركان وتزخرف بالفرسكو، وهي عبارة عن رسوم لدائرة مجرى الفلك ورسوم الدب الأكبر والتنين وغيرها من الحيوانات المعروفة في ذلك الوقت.

٢/ القبة في العصر العباسي:

في بغداد حيث المدينة الجديدة فقد شوهدت القباب الأربع التي تعلو مداخل أبواب السور الداخلي للمدينة الذي شيدها الخليفة المنصور ، وكانت تعرف (بالمجلس) وهي عبارة عن قبة عظيمة على قمتها تمثال يديره الريح، ويحيط بغرفة المجلس مقاعد (مرتفات) ليطل منها الخليفة على المناطق المجاورة له لكل باب من أبواب المدينة الأربعة.

وتمت طريقة الانتقال من المربع إلى الدائرة بواسطة أربع حنايا مخروطية الشكل ذات أصل ساساني ، ولها إرتفاع ٥٠ ذراعا على مستوى الأرض.

وإنتشر هذا العصر ببناء القباب فوق المحاريب والميضات، ومن أهمها : قبة الميضأة في جامع أحمد بن طولون .^١



٣/ القبة في العصر الطولوني:

وجدت العشاريات (المراكب الصغيرة) فوق الأهلة بأعلى قبة الإمام الشافعي(٦٠٨هـ/١١٢١هـ) كما بالشكل(١-٦٧)، وكذلك يعلوها هلال مثال على ذلك : منارة الجامع الطولوني ولكن مع مرور الوقت والعصور سقط الهلال سنة (١١٠٥هـ-١٦٩٣م).^٢

شكل(١-٦٧): قبة الأمام الشافعي^٣

٤/ القبة في العصر الفاطمي:

وجدت قبتين في كل ركن من ركني رواق القبلة في المساجد الفاطمية في جامع الازهر والحاكم، وهي محمولة على أربعة محاريب أو (سكونشات) وتمت طريقة الإنتقال بهما من المربع إلى الدائرة .

وترجع أهمية الأضرحة "السبع بنات" الموجودة في خرائب الفسطاط إلى الغرب من ضريح الإمام الشافعي أربعة أضرحة كانت لها قباب ذات إرتفاع قليل، ثم فقدت بعد ذلك، وهي تمثل بدورها أقدم الأمثلة الموجودة للأضرحة في العمارة الإسلامية.

ويعد ضريحي محمد الجعفري والسيدة عاتكة ، هما أهم ضريحين شهدا نقطة التطور القبة من القباب ذات الاسكونشات إلى القباب المحمولة على المقرنصات أو الدلايات.

فكانت منطقة الإنتقال مكونة من حطتين من المحاريب أو المقرنصات السفلية منها مكونة من ثلاثة والعلوية بها مقرنص واحد.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٣٤، ٢٣٢

^٢ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٩٩

^٣ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٨٣

وإستخدمت القباب أيضا في أسوار القاهرة وأبوابها ومداخل أبواب باب الفتوح وزيلة حيث يغطيها قبة دائرية من الحجر المنحوت محمولة على أربعة مثلثات كروية، وتكوير القبة هو نفس تكوير منطقة الإنتقال وهي المثلثات الكروية الركنية.^١

٥/ القبة في العصر الأيوبي:

تميز هذا العصر بالتطورات الأولى لإنتقال القبة بواسطة المقرنصات أو الدلايات، وأشهر القباب الذي شهد هذا التطور هو قبة الإمام الشافعي الذي أنشأها السلطان الملك الكامل وهي أجمل القباب في مصر الإسلامية، وهي تنتهي القاعدة المربعة من الخارج من أعلاها بشرفة بها شرفات مسننة جميلة، وأسفلها محاريب ذات عقود مثلثة محلاة بزخارف جصية، وتتكون القاعدة الخشبية فوق القاعدة المربعة وتعكس بصفائح من الرصاص.

وداخل القبة كسيت الجدار بالرخام، ومقرنص القبة مكونة بثلاث حطات مخرقة مزخرفة، ولعل قبة الإمام الشافعي الخشبية المرصصة التي أبقاها الزمن من عمارة هذا العصر هي خير ما يدل على أن القبة تطورت ووصلت إلى درجة عالية من التطور والفقامة، وخاصة في زخارفها الداخلية المبدعة وشرفاتها الخارجية المسننة، ومن هنا شهد العصر الأموي مراحل التطور المبكرة التي حدثت في طراز القبة الفاطمية حيث إنحصر إنتقال القبة من المثلثات الكروية على المقرنصات أو الدلايات.

وإستخدم في هذا العصر المقرنصات في القباب الأضرحية في مصر، وتتكون من : نوعين: أولهما : من حطتين مقرنصتين ذواتي عقود منكسرة، وثانيهما: من ثلاثة حطات مقرنصة ذوات عقود منكسرة.^٢

٦/ القبة في عصر المماليك:

أ/ المماليك البحرية :

زادت مساحة القلعة التي تعلو المحراب في هذا العصر وأصبحت قبة كبيرة من الخشب أكبر حجما وتغطي مساحة كبيرة حوالي ثلاث بلاطات مربعة مثل: مسجد الظاهر بيبرس.

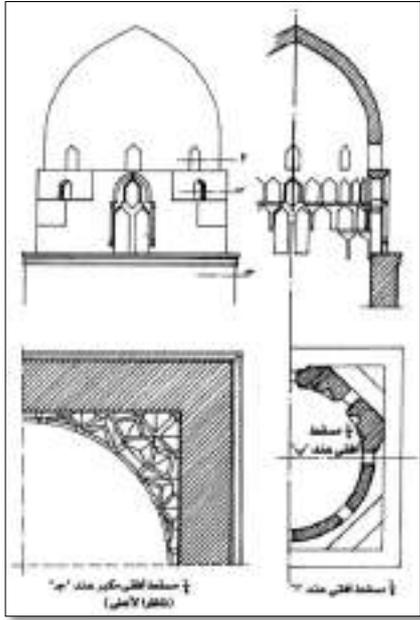
ألحق بالمدارس ذات المذاهب الأربعة الإسلامية التخطيط المتقاطع المتعامد أو التخطيط الصليبي حيث وضع في الإيوانات الأربعة حول الصحن المربع بحيث يفتح كل إيوان على

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٩٩
^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٢، ٢٢٧

الصحن مباشرة بعقد كبير مدبب الشكل فتحته تساوي عرض الإيوان، وخلف إيوان القبلة الكبير ضريح ويغطيه قبة كبيرة محمولة على مقرنصات مثل : مدرسة السلطان حسن.^١

وتمتاز القباب بوجود الفسيفساء الزخرفية الملونة فوق رقبة القبة كما في ضريح الأمير طوغاي.

وظهر نوع جديد من القباب في هذا العصر وهي القباب البصلية، فلم تستعمل في غير تغطية ميضات الأبنية المساجدية إلا نادرا، وغالبا ما كانت تتكون من هيكل خشبي عبارة عن سداليب رفيعة يوضع بعضها بجوار بعض ثم تطلي بطبقة من البلاط ويتكى هذا الهيكل على رقبة مثمثة تحملها ثمانية أعمدة حجرية أو رخامية.^٢



ب/المماليك الشراكسة:

يتميز على أنه نهاية تطور القبة ذات المقرنصات حيث زاد عدد صفوف المقرنصات إلى سبعة أو ثمانية وتسعة صفوف وثلاثة عشر صا، وهي تشبه المقرنصات السورية في وضعها لإطار مثلثي الشكل، ولكن تختلف أن كل صف منها تخطيطه منحنى بدلا من أنكسارها في مستقيمات، كما بالشكل (٦٨-١)

شكل (٦٨-١): نموذج لأحد

القباب الإسلامية^٣

أما أضرحة المدافن فقد صغر حجم القبة ولكن كان الإسراف بالزخارف الخارجية وتتكون من زخارف هندسية ونباتية وحلزونية ومجدولة مثل: قبة الضريح برفوثق، السلطان قايتباي، ضريح الأشرف برسباي، وكانت تبني القباب من الحجر.

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ١٠٥
^٢ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

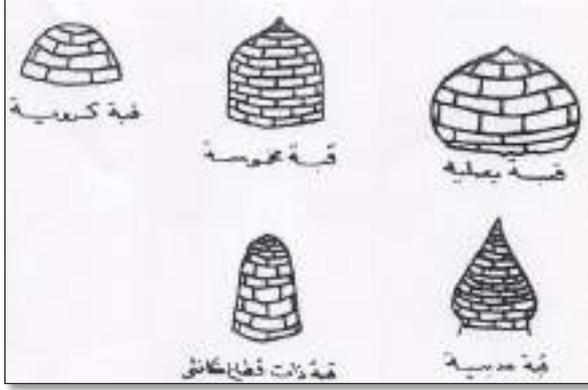
^٣ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٩٠

وتحتوي مدينة القاهرة على قباب كثيرة ومختلفة، لما تحتوي من القباب النصف كروية،

والمضلعة، والبيضاوية، وسميت

بذلك مدينة القباب الإسلامية، كما

بالشكل (٦٩-١)



شكل (٦٩-١): أشكال مختلفة في القباب^١

٧/ القبة في العصر العثماني (التركي):

في العصر العثماني كان حب المعمارين للقباب - نظرا لطبيعته أرضهم ومناخهم تعبير حدود حتى أنهم كانوا يعتمدون خلق الوحدات المعمارية التي تصلح لأن تغطي شكل من أشكال القبة أو أجزائها، وقد أضفى هذا التغلب شخصية مميزة معمارية وطبعا مرموقا متميزا بين طراز العمارة عامه والطرز الإسلامية خاصة .

كانت الحوائط الداخلية للقباب تكسى عادة من يوزرات من الرخام الخردة الملون ، وزينت هذه الحوائط بزخارف هندسية ونباتية وكتابية ، وتضمنت الحوائط على نوعين من الشبائيك، أولهما سفلي مستطيل يغطيه عتب مستقيم، والآخر: علوي معقود بعقود مدببة أو نصف دائرية، وإستعمل العثمانيون القبة المنخفضة نقلا عن القسطنطينيين وسالونيك، وهذا ما يمتاز به العصر العثماني وبهذا تختلف كثيرا عن القباب الإسلامية المنتشرة آنذاك في ذلك الوقت في مصر، ومن أهم المساجد التركية في القاهرة : مسجد سليمان باشا(١٥٢٨م) في القلعة بالقاهرة وهي قبته محمولة على أربعة مثلثات كروية، والقبة عبارة عن سقفيات مغطاة بقباب منخفضة شكلها عبارة عن طاوية يحيطها أروقة خارجية من ثلاث جهات ماعدا الجهة الجنوبية الشرقية، وكذلك من أمثلة المساجد التركية : مسجد محمد بك أبي الذهب ، الذي وضع تصميمه على طراز المساجد العثمانية.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٥

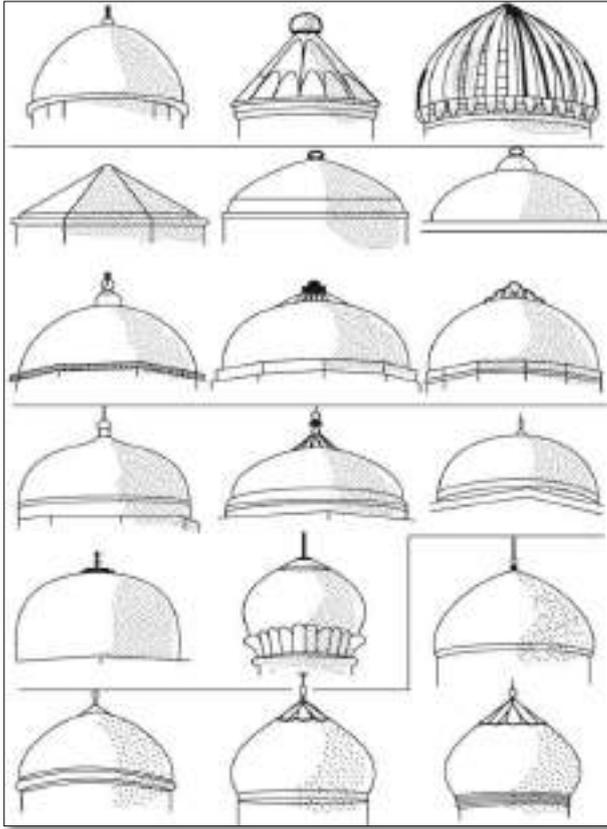
٨/ القبة في عصر محمد علي:



من أهم قباب ذلك العصر في القرن الماضي قبة مسجد محمد علي الكبير بالقلعة، حيث يتوسط المسجد القبة الكبيرة وحولها أربعة أنصاف قباب، والقبة الكبيرة محمولة على أربعة مثلثات كروية، وحول الصحن توجد ممرات مغطاة بقباب صغيرة.

وتم إزالة القبة القديمة وأعاد بناؤها الملك فؤاد، وعمل هيكل من الصلب، وهي عبارة عن قبة محمولة على أربعة عقود كبيرة مرتكزة على أربع دعائم مربعة يحيطها أربعة أنصاف قباب والخامس يغطي بروز المحراب، كما بالشكل (٧٠-١)

شكل (٧٠-١): قطاع في قبة مسجد حديث كما في قبة مسجد محمد علي^١



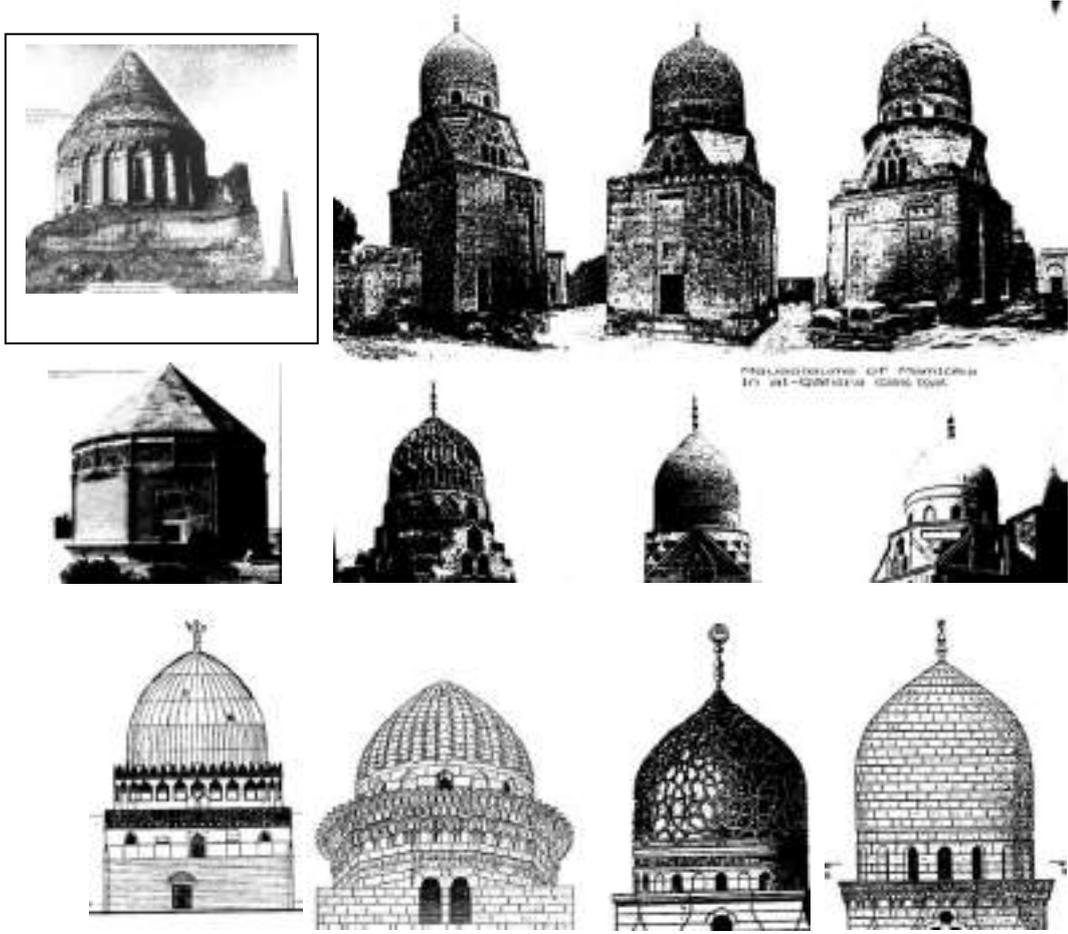
شكل (٧١-١): يوضح قباب كثيرة ومتنوعة في العمارة العربية الإسلامية، وقد تم الإستعانة بها بمساجد العصر الحديث.

شكل (٧١-١): نماذج من القباب المتنوعة في العمارة الإسلامية^٢

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٩٥

^٢ شبكة الإنترنت

شكل (١-٧٢): يوضح القباب المتعدد أشكالها ونماذجها يأتي بعضها مصنوعة من الطين الخالي من الزخارف والآخر من الآجر والحجر أحيانا، ونقشت من الخارج بأشكال نباتية وهندسية بارزة أو غائرة، وقسمت إلى أضلاع إما مقعرة أو محدبة أو الإثنين معا بالتبادل بينهما.



شكل (١-٧٢): أشكال مختلفة توضح تنوع وتعدد أشكال القباب الإسلامية في العمارة الإسلامية^١

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٥

٣-٢-٥ / المآذن والأبراج:

المئذنة هي الجزء الجوهري من كل مسجد مبنيه بشكلها النهائي، وعرفت المئذنة إلى جانب التسمية المعروفة بها - بأسماء أخرى عند الرجوع إلى الاصل اللغوي لها، حيث يقال كلمه (صومعة) تطلق على المئذنة- وكذلك كلمة (منارة) (منار) - وكذلك (العساس)، وعند تفسير هذه الكلمات نجد أن كلمه صومعه: وهو يدل على شدة الإرتفاع، ورؤية أخرى للمسجد النبوي بالمدينة (أول ما يظهر للعين منارة بيضاء مرتفعة)^١.

أما عن كلمة(منارة)(منار) فهي مشتقة من كلمة إنار، ومنار معناها المكان الذي منه الهداية والنور أو تشعل فيه النار لإرسال الإشارات أو الهداية الضالين^٢.

أما كلمة (مئذنة) فقد أشتقت من الأذان، حيث فيما روى عن الخليفة(عمر بن الخطاب) أنه قال : أولا تبعثون رجلا منكم ينادي للصلاة ، فقال رسول الله - (يا بلال قم فنادي للصلاة). ومن هنا اتخذت المئذنة معاني لفظية وكلها لها نفس الدور في أنها مركز النور الروحاني في العمارة الإسلامية ، أو ترمز لإتجاه الصعود للأعلى، وكعلامة مميزة للمارين لرؤيتها عن بعد وتحديد مكان المسجد.

ولم يكن استخدام المآذن لنداء للصلاة فقط، وإنما كانت تستخدم للكشف والإستطلاع في بدايات الإسلام.

إن المئذنة في تشكيلها تتكون من خمسة أدوار وأسفلها مربع الشكل من أسفل ثم يتحول إلى شكل ثماني عند قمته وثانيها : ثماني الشكل وبكل جنب من جوانبه الثمانية صفة وفي أبعده من هذه الصفوف أربع نوافذ، أي: بكل ف نافذة أو نافذتين وفي كل صف من هذه الصفوف (مشترفة)^٣.

تطورت المآذن في مصر: من خلال تطور المآذن في العصور المتعاقبة التي مرت بمصر منذ الفتح الإسلامي على مصر العصور:

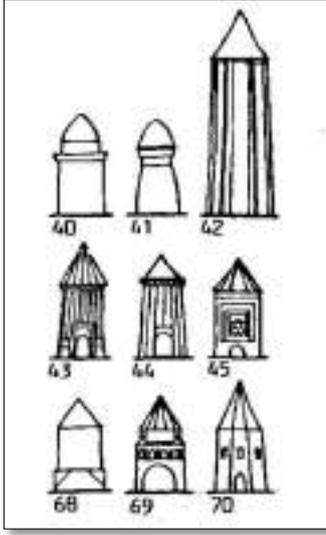
^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢١٦

^٢ طارق والي، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٥٣

^٣ ولفرد جوزيف دल्ली، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

١/ المآذن في العصر صدر الإسلام - عصر الولاة والخلفاء الراشدين:

لم تكن المئذنة معروفة في العمارة الإسلامية الأولى على عهد النبي صلى الله عليه



شكل (٧٣-١): يوضح الأبراج المربعة^١

وسلم، ففي بداية الإسلام كان يدعى للصلاة بدون آذان - ولقد كان (بلال بن رباح) مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، أول من أمره للدعوة للصلاة من أعلى سطح مجاور للمسجد أو أي بناء مرتفع مثل : سطح المسجد، وأحياناً كان يؤذن من فوق سور المدينة.

ثم إستخدمت الصوامع المعبد الروماني بدمشق للآذان عندما بنى جامع دمشق الأموي، ثم إعتمدت المآذن التي بناها المسلمون بعد ذلك على نظام الأبراج الأربعة الموجودة في أركان المعبد الروماني الوثني القديم، كما بالشكل (١-٧٣) والذي قام على أنقاضه المسجد الأموي بدمشق وهي المآذن الأولى في الإسلام

ثم أقيمت المآذن الإسلامية على شكل أبراج مربعة تأثراً بأبراج سوريا كما في الرملة والبصرة والقيروان وغيرها^٢.

٢/ المآذن في العصر الأموي:

تعتبر أقدم المآذن المصرية المندثرة في ذلك الوقت - هي الصوامع الأربعة التي بناها مسلمة بن مخلد بالطوب اللبن من جامع عمرو بن العاص.

أما في عهد معاوية بن أبي سفيان قام بتوسعه المسجد وجعل الصوامع على هيئة أبراج بسيطة، ثم تلتها مآذن العصر الطولوني.

٣/ المآذن في العصر الطولوني:

نجد أن العصر الطولوني في مئذنة عصر أحمد بن طولون التي بدأ بتشيدها في القرن الثالث هجري (٩م)، وقد بنيت مشابهة لمئذنة جامع سمراء (الملوية) في طريقه تشييدها

^١ أمجد بو هيل خازكا، " الفن المعماري الإسلامي"، ص٣٢

^٢ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٨٦



وتصميمها حيث عملت منفصلة عن بناء المسجد وإمتازت بسلم خارجي يلتف حولها حتى سطح القاعدة المكعبة ومنه إلى بداية الطابقين المثلثين والمبخرة التي تعلوها، كما بالشكل (١-٧٤)

شكل (١-٧٤): منذنة مسجد أحمد بن طولون الملوية^٢

٤/ المآذن في العصر الفاطمي :

في عهد (بدر الجمالي) بداية النصف الثاني من القرن ٤هـ، ظهر نوعان من المآذن المصرية في العصر الفاطمي يتكون من طابقين : أولهما : سفلي عبارة عن قاعدة مربعة مرتفعة، وثانيهما: علوية عبارة عن مئمن أقل إرتفاع من القاعدة المربعة تنتهي بقبة صغيرة مضلعة عرفت بالمبخرة.

ونجد أن مئذنتي الجامع الحاكم عبارة عن قاعدة هرمية ناقصة يعلوها بدن مئمن تزينة ثلاث مناطق مقرنصة، وفي قمته طاقية أو قبة صغيرة مضلعة على هيئة المبخرة.

ونجد أن هذا التطور في مئذنة مسجد الجيوش: عبارة عن قاعدة مربعة مشطوف الجوانب يقل عرضه عن عرض البدن العلوي، وتعلوه شرفة ترتكز على صفيين من المقرنصات ويعلوه مئمن تغطيه قبة صغيرة مدببة القطع.

ومن هنا أخذت المآذن المصرية في التطور بشكل كبير مع الإحتفاظ بنفس العناصر المعمارية والمبالغة في إستخدام الزخارف والعناية برشاقة النسب وزيادة الطابق العلوي المئمن على حساب القاعدة المربعة، مثل: مئذنة أبي الغضنفر : وهي عبارة عن قاعدة مربعة عالية تنتهي بشرفة من الخشب مئمنة محمولة على كوابيل يعلوها منطقة مئمنة بها فتحات معقودة بعقود ذات فصوص وفوقها القبلة المضلعة^٣.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢١٦

^٢ شبكة الإنترنت

^٣ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٩٨، ٨٨

٥/ المآذن في العصر الأيوبي:

ظلت المئذنة الأيوبية تتكون من طابقين أولهما : سفلي مربع ينتهي بشرفة خشبية، وثانيهما : علوي مئمن تعلوه قبة صغيرة مضلعة أو مقصصة تعرف (بالمبخرة).

واستخدم في هذا العصر مآذن مبنية من الآجر المغطي بطبقة من الملاط، لتتخصص الإبتكارات الجديدة التي طرأت على مئذنة الصالح نجم الدين، وهي عبارة عن قاعدة مربعة ذات بدن مئمن محمولة على كوابيل خشبية.

وقد زودت بدخلات معقودة ثلاثية ذات صدور مقرنصة عملت فيها فتحات صغيرة للتهوية والإنارة، وانقسمت هذه المقرنصات لعقود جزئية ذات طوابق متتالية، وكانت تستخدم في تشييد المآذن لهذا العصر الطوب وتغشيه طبقة خارجية من الجص.



٦/ المآذن في عصر المماليك: أ/المماليك البحرية:

من أجمل مآذن هذا العصر مبخرة زاوية الهند، كما بالشكل (١-٧٥)، وهي المأذنة الفريدة بنوعها وكذلك مبخرة أبي الغضنفر.

شكل (١-٧٥): مبخرة زاوية الهند توضح المسقط المربع ويعطوه المئمن ويعطوه الدائري^١

وقد إستعملت الحجارة ذات اللونين الأبيض والأحمر في زخرفة مئذنة (مدرسة وضريح السلطان قلاوون)، وتتكون من ثلاثة أدوار رئيسية السفلية منها ذات قطاع مربع والعلوية منها : ذات قطاع مستدير الشكل، واستخدام الزخارف المعمارية هندسية ونباتية وعمل كورنيش حجري، وفي هذا تأثرا بالتأثير السوري لإستعمالهم الأبراج المربعة المرتفعة.

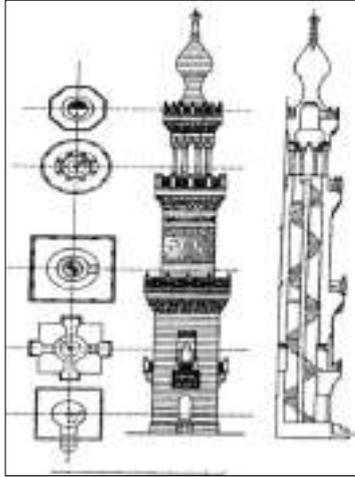
^١ شبكة الإنترنت



أما مأذنة مسجد السلطان حسن : إستخدم الحجر في بناؤه والصعود بالمئذنة من السطح، وإحاطة الشرفات بدورات حجرية أو رخامية ذات شفق مفرغة بزخارف نباتية وهندسية وتحيطها أكتاف صغيرة تعلوها قبيبات بصليية^١، كما بالشكل (٧٦-١)

شكل (٧٦-١): مئذنة مسجد السلطان حسن^٢

ب/ المماليك الجراكسة:



بدأ جمال الدين النسب وروعة الإنسجام لأجزاء المئذنة المختلفة في هذا العصر، حيث وصلت البدن الإسطواني إلى الطابق الأوسط، والتناسق في النسب والأشكال المعمارية و الرشاقة والجمال وحسن مظهرها، وأسرف باستخدام الزخارف الحجرية او الرخامية الرائعة كما في (مئذنة الظاهر برقوق)، كما في الشكل (٧٧-١)

شكل (٧٧-١): مئذنة الظاهر برقوق^٣

كما تطورت المآذن المصرية في عهد المماليك الشركسة لتصبح رأسين أو أربع رؤوس بأعلى القمة بدلا من إثنين كما في مسجد الغورية.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٠

^٢ تصوير الباحثة

^٣ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٢٧٤

وإهتموا بتجميل المآذن بالطاقت الركنية والمقرنصات والأعمدة الرشيقة وإستخدام الكسوة للقمم بالقيشاني وتلبس أبدان بعض دورتها بالرخام مثل: مسجد المؤيد في إستخدامه القيشاني في واجهات الطابق المئمن وزخرفة الخطوط المنكسرة ، إستخدام الزخارف داخل المئذنة بأجزاء من الرخام.^١

٧/ المآذن في العصر العثماني:



ظهرت مآذن ذات طراز جديد يشبه المآذن التركية، وعبارة عن قاعدة مربعة يعلوها - فوق أربع مناطق إنتقال هرمية وبدن مضلع مرتفع يشمل على : شرفتين أو ثلاث وينتهي بقبة مخروطية مدببة وكانت تكسى أحيانا بالرخام مثل: مسجد سليمان باشا^٢، كما بالشكل (١-٧٨)

شكل (١-٧٨): مسجد سليمان باشا^٣

وظهر التأثير السوري في البرج المربع المكون لمئذنة محمد بك أبو الذهب، حيثما إستعويض بالمخروط عن القمة بمجموعة مكونة من أربعة رؤوس.

٨/ المآذن في عصر محمد علي:

يلاحظ في عصر محمد علي صغر قطر البدن للمأذنة وزودت إرتفاعها بحيث أصبحت في مجموعها رفيعة ومدببة تشبه (القلم الرصاص) المدبب مثل : مآذن مسجد محمد علي بالقلعة بالقاهرة.

^١ كمال الدين سامح، " العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٩٢
^٢ - محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٢٢
^٣ شبكة الإنترنت

وتتكون من ثلاث مناطق متعددة الأضلاع تفصلها عن بعضها شرفتان محمولتان على صفوف من المقرنصات، وتنتهي من الأعلى بقبة مخروطية مدببة، وهي تتأثر بالمآذن العصر التركي بمدينة القسطنطينية.^١

ظهر في هذا العصر مئذنة جديدة تماثل المآذن العثمانية التركية، وهي تتكون من قاعدة مربعة يعلوها جسم مرتفع متعدد الأضلاع ينتهي من أعلاها بشرفة ويتوجهها المخروط.^٢

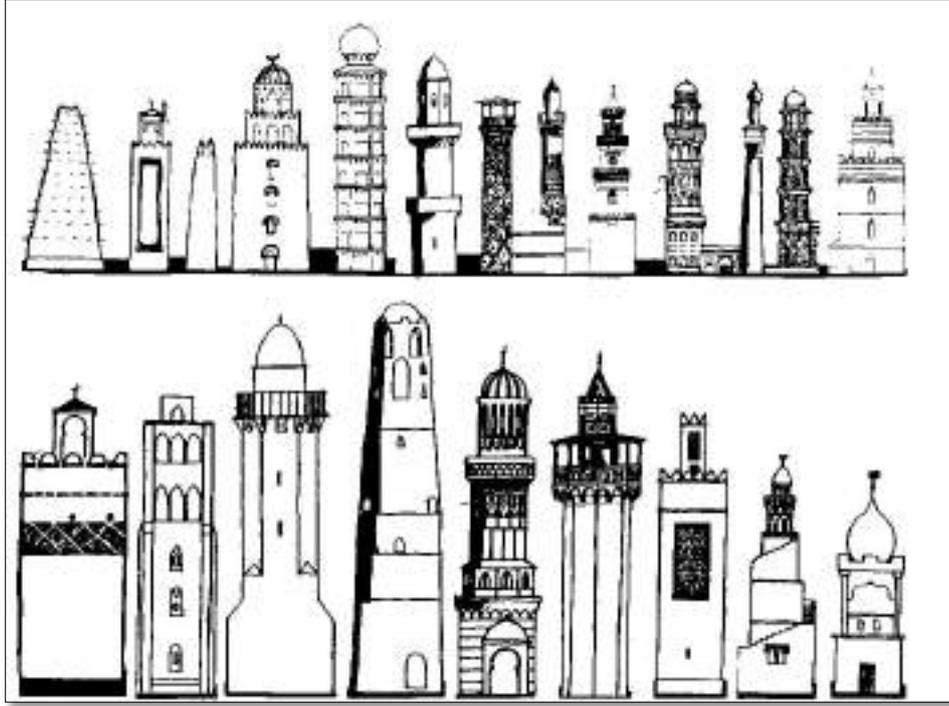


ونجد على هذا مسجد أيا صوفيا التركي حيث كانت كنيسة أيا صوفيا/ القسطنطينية (٥٣٢-٥٢٧م) وتحولت بعد ذلك تحفة معمارية في القرن السادس، حيث إتخذ التصميم أساسا أو نموذجا للمساجد التركية الهامة التي أنشأت بعد ذلك^٣، كما بالشكل (١-٧٩)

شكل (١-٧٩): مسجد أيا صوفيا^٣

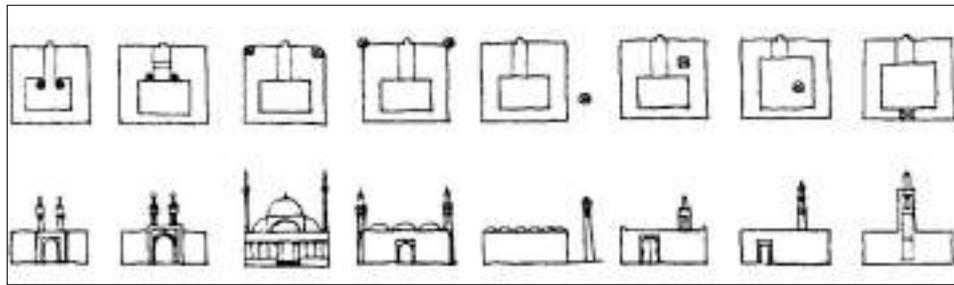
^١ كمال الدين سامح، مرجع سابق، ص ٩٣
^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٤٥
^٣ توفيق عبد الجواد، "العمارة الإسلامية والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، ص ١٤٧
^٤ شبكة الإنترنت

وأخيرا نرى شكل (٨٠-١) تنوع وأشكال المآذن وتعدد زخارفه من المقرنصات الصغيرة التي تحمل شرفة الآذان، والزخارف الجصية والفتحات المعقودة وتحيطها الأفاريز البارزة البديعة، ويعلوها الزخارف النباتية والهندسية المختلفة.



شكل (٨٠-١): نماذج مختلفة للمآذن من أفريقيا وآسيا وشرق آسيا وشرق أفريقيا في العالم العربي الإسلامي^١

وشكل (٨١-١) : تعدد ظهور التأثيرات المعمارية والفنية المختلفة على المآذن.



شكل (٨١-١) التطور في بداية ظهور المئذنة بداية من عصر صدر الإسلام^٢

^١ أمجد بو هيل، "مميزات الفن المعماري الإسلامي"، c.d، ص٥٠

^٢ أمجد بو هيل، "الفن المعماري الإسلامي"، c.d، ص٥٠

٣-٣ / العناصر المعمارية والمفردات الزخرفية :

٣-٣-١ / المقرنصات:

لعبت المقرنصات أو الدلايات دورا هاما في زخرفة العمائر الإسلامية، فهي حلقات معمارية تشبه خلايا النحل- أو مجموعة نتوءات بارزة مجوفة الأطراف تتكون من عدة صفوف هرمية الشكل أو متوازية في هيئة دورين أو ثلاثة .

كانت تستخدم غالبا في أركان الصحن والأسقف لتحويل فتحة السقف من شكل مربع إلى مثن لبناء القبة عن طريق ملء الأركان بحشوات قوية، حيث كانت بذلك تستعمل كوسيلة إنشائية فنجدها أيضا تغطي المقرنصات المجالات المقعرة والتقاء السطوح الحادة الأطراف في الأركان بين السقف والجدران وأسفل الشرفات في المآذن ورؤوس مداخل المناير^١.

واستعملت المقرنصات كعامل زخرفي للتجميل بأشكالها المختلفة في تجميل الواجهات معطية التنويع والتنسيق بين الظل والنور الناتج من السطوح البارزة والمرتدة في المقرنصات.

وبهذا فإن (المقرنص) يجرى الانتقال من الشكل المادي إلى الشكل اللامادي وهو النور، وهو تجريد للبلورة التي تسري فيها قوة الطبيعة وبأشكال هندسية تخضع لآليات عمليات التشكيل^٢.

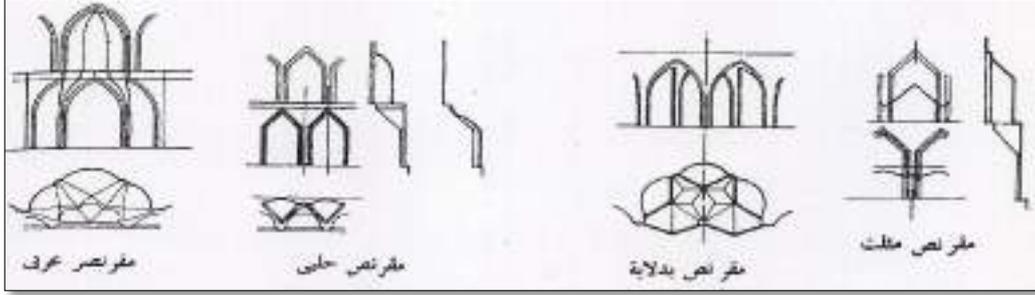
ويرجع الأصل في المقرنص هو (الطاقة المفردة) التي تساعد على تحويل الحجرة المربعة للقبلة إلى شكل ثماني الأضلاع .

ويسمى المقرنص تبعاً لشكله أو مصدره أو مادة بناؤه ، فيوجد أنواع منه : كالمقرنص البلدي ، والمقرنص الشامي أو الحلبي، ومقرنص بسيالة أو بدلاية، والمقرنص المثلث، والمقرنص

^١ ولفرد جوزيف دلي، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠

^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٣، ٢٥٢

المخروطي، والمقرنص ذات حنايا ترتكز على عمودين صغيرين، كما هو موضح بالشكل (٨٢-١) .



شكل (٨٢-١) صورة توضح أشكال مختلفة من المقرنصات^١

وعند تتبع ظهور المقرنصات في مصر :

١/ المقرنصات في العصر العباسي:

ظهر إستعمال هذه الطريقة في عهد العباسيين في العراق في مدخل باب العامة لقصر الخليفة المعتصم بسمراء المعروف باسم (الجوسق الخاقاني)، وأيضاً في قصر الأخيضر العباسي .

وكذلك من الأمثلة الأضرحة الأولى في الإسلام (قبة الصليبية في سمراء) الذي أقامه الخليفة العباسي (المنتصر)، حيث كانت الطريقة لتحويل الأركان لإقامة القبة المستديرة بإستعمال الطاقة المفردة.

٢/ المقرنصات في العصر الفاطمي:

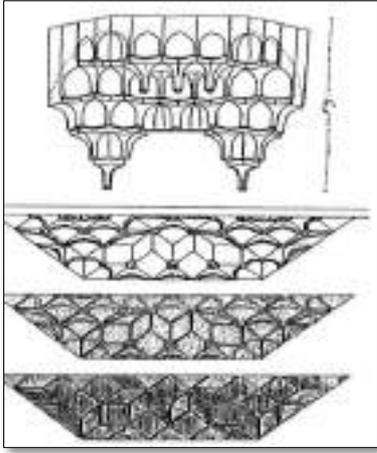
استخدمت كعنصر زخرفي لأول مرة في مصر ككورنيش لشرفة مؤذنة : جامع الجيوشي، جامع الأقمر .

وجدت المقرنصات في تجويفات وحنايا واجهه جامع الأقمر الفاطمي للتدرج أو الإنتقال من سطح لآخر، حيث كانت طريقة تحويل القبة من المربع إلى الدائرة بواسطة إستعمال الطاقة المفردة في الأركان الأربعة.

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٤٤٣

٣/ المقرنصات في العصر الأيوبي:

تم إستعمال المقرنصات في كثير من الكوابيل الحجرية كوسيلة لحمل الشرفات وفي الحرمانات التي تحمل الأعتاب والسقوف الخشبية. إستخدمت المقرنصات في تيجان الأعمدة، وتحويل المسقط إلى مربع أو إلى دائرة لإمكان التغطية للقبة، وفي الواجهات، والمداخل كعنصر زخرفي مثل: جامع السلطان حسن. أحسن الأمثلة للقباب المنشأة على المقرنصات (قبة الإمام الشافعي) وتتكون حطات المقرنص من ثلاث - ويتكون السفلي من خمسة تجويفات والوسطى من سبعة والعليا تتكون من ثلاثة فقط، وتزايد هذه الحطات حتى بلغت ستة عشر في بعض القباب .



٤/ المقرنصات في العصر المملوكي:

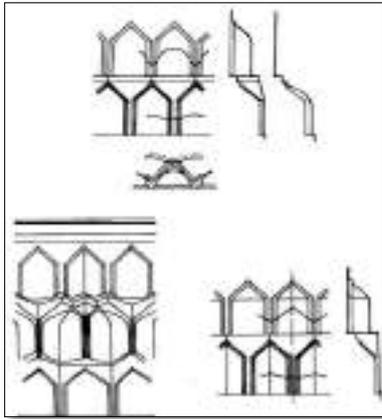
إستعملت المقرنصات في طواقي المداخل الرئيسية لبعض العمائر الإسلامية في عصر المماليك وما بعده، وذلك كوسيلة لتحويل أركان التجويف المستطيل إلى سطح دائري كروي حيث توضع فوقه قبة المدخل، كما هو موضح بالشكل (١-٨٣).

شكل (١-٨٣): نموذج لمقرنصات بدلايات^١

وقد شوهدت هذه الطريقة في كثير من المداخل الرئيسية للمساجد والوكالات وغيرها.

٥/ المقرنصات في العصر العثماني:

ظهرت المقرنصات بعد فتح العثمانيين لمصر عادت طريقة تحويل القبة بواسطة المثلثات الكروية نتيجة للتأثير البيزنطي على العمارة الإسلامية الذي قادت لمصر عن طريق القسطنطينية، كما بالشكل (١-٨٤) ، مثل: قبة مسجد محمد علي بالقلعة .

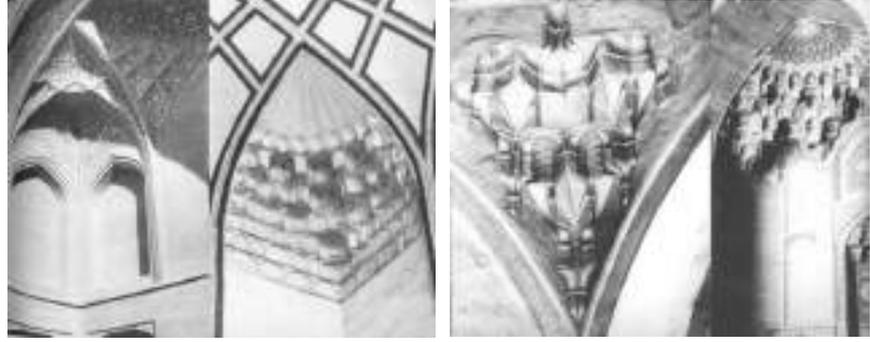


شكل (١-٨٤): نماذج مختلفة من المقرنصات، كما نجده في مسجد محمد علي بالقلعة^٢

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٤٧

^٢ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٤٩

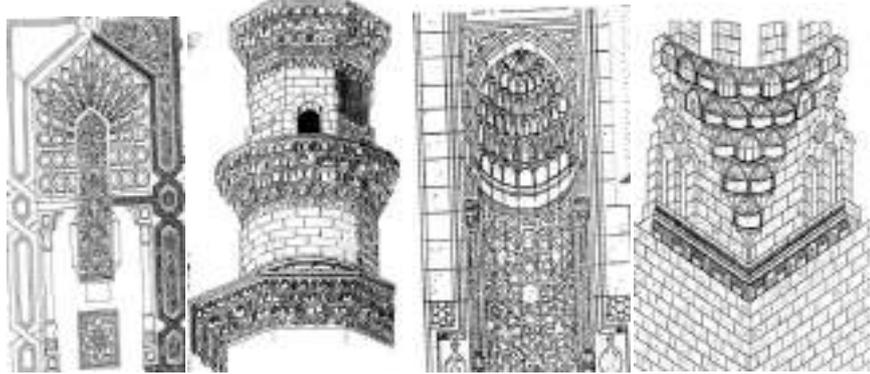
وأخيرا يوضح شكل(١-٨٥): مجموعة من المقرنصات المختلفة المستخدمة في تجويفات وحنائيات واجهات المساجد من ناحية، وأعلى مداخل المساجد الأثرية من ناحية أخرى، كما هو موضح بالشكل(١-٨٦)، وتكون المقرنصات حاملة للقباب كما بالشكل(١-٨٧)، ومقرنصات بالمحراب بالمساجد الأثرية كما بالشكل(١-٨٨)، ومقرنصات بدورات المنذنة كما بالشكل(١-٨٩)، وبأعلى النوافذ كما بالشكل(١-٩٠).



شكل(١-٨٥): أشكال من المقرنصات المختلفة في تجويفات وحنايا واجهات المساجد الأثرية المختلفة^١



شكل(١-٨٦): أشكال من المقرنصات المختلفة أعلى مداخل المساجد الأثرية^٢



شكل(١-٨٧) مقرنصات حاملة للقباب^٣ شكل(١-٨٨) مقرنصات المحراب لمبنى أثري^٤ شكل(١-٨٩) مقرنصات بدورات المنذنة^٥ شكل(١-٩٠) مقرنصات أعلى النافذة^٦

^١ أمجد بوهميل، "مميزات الفن المعماري الإسلامي"، ص ١٨، ١٧

^٢ أمجد بوهميل، "مميزات الفن المعماري الإسلامي"، ص ٥٨، ٧٠

^٣ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٤٢

^٤ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ١٣٧

^٥ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ١٣٩

^٦ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ١٤٦

٣-٢-٢ / عرائس السماء (الشرفات) :

الشرف (جمع شرفة) وهو نوع من انواع الزخارف تتوج بها الأبنية الهامة وهي ترتكز على دروة.

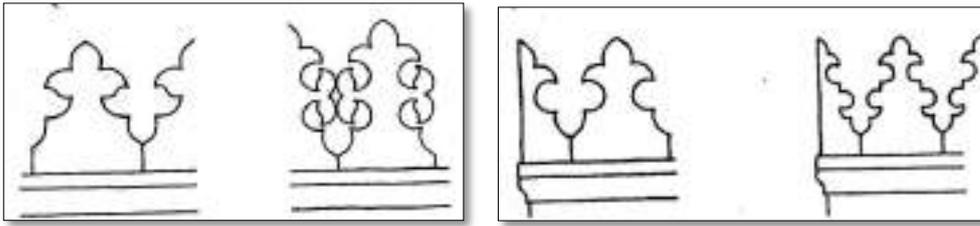
وهي عبارة عن حليات تزين بها حواف الأسقف في المباني، وهي توضع في صف واحد في شكل واحد متكرر لتصل إلى فكرة المساواة بين كل البش، كالرجال يقفون في صف واحد يشدون من أزر بعضهم البعض، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن كالمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا).

وتحيط الشرفات بأعلى دروة المباني في العمارة الإسلامية، وأحيانا تستبدل الدروة بالشرفات بحث تعطي نهاية جميلة في نهاية المبني، حيث أن العرائس السماوية لتقابل السماء بالأرض عن المستوى الإنساني والنسبي.

وللشرف نوعان وهما :

١/ الشرف المورقة :

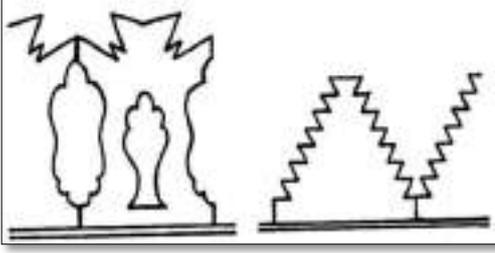
وهي اكثر الأشكال إستعمالا وأجملها في شكل مزخرف من الأوراق النباتية، ويلاحظ الشكل المفرغ يكون في شرفة أخرى، ويكون الشكل مربعا أحيانا - ويبلغ إرتفاع الشرفة من ٢-٤ من إرتفاع المبني،^١ كما بالشكل (١-٩١)



شكل (١-٩١): شرفات مورقة متنوعة: كما بمسجد زين الدين يحيى ببولاق، مدرسة سنجر الجاولي مدرسة الغوري، منبر قايتباي^٢

^١ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص ٣٧٥
^٢ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٣٠

٢/ الشرف المسننة وحادة الطرف :



شكل (١-٩٢) شرفات مسننة كما بمدافن الإمام الشافعي^١

يختلف عرض الشرفة عن قمتها من ٢-٤ إرتفاعها عن ظهر الطبان، وكذلك إرتفاع جزء القاعدة الذي يصل الشرف ببعض فإنه يبلغ ٢ إرتفاع الشرفة الكلي عن الطبان، كما بالشكل (١-٩٢).

تعددت الشرفات حسب كل عصر تم إنشاؤه فيها فنجد أن :

١- عصر قبل الإسلام:

وجدت الشرفات في مباني الاشوريين والإيرانيين والرومانيين فوق الحصون، وجدت الشرفات أسفل الكورنيش بطول الواجه على شكل رقبة معكوسة كما في مصر، ويبرز وجه الشرفة عن وجه الحائط الأصلي وتحت الشرفه نحتا بسيطا بحيث يكون سمكها عن القاعدة أكبر من سمكها في الجزء العلوي لثباتها.^١



شكل (١-٩٣) شرفة من مسجد ابن طولون^٢

٢- العصر الطولوني:

وجدت الشرفات وحدها الجانبي عبارة عن: خطوط مقعرة نهايتها خطوط مدرجة مائلة إلى الداخل ، وجزئها الأوسط من الشرفة مفرغة، ومثال على ذلك : جامع أحمد بن طولون، كما بالشكل (١-٩٣)

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٣، ٢٥٢

^٢ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص ٢٥

٣- العصر الفاطمي:

استعملت الشرفات المسننة: وهي عبارة عن مثلثات كبيرة من صف واحد منظم كل مثلث منها مقسم إلى مثلثات صغيرة على جانبي ضلعيه، كما في جامع الأزهر، واستعملت في واجهات بيت الصلاة على الصحن كما في جامع الصالح طلائع.

٤- العصر الأيوبي والمملوكي:



شكل (١-٩٤): شرفات بمسجد السلطان حسن^١

استمر استعمال الشرفات المسننة في كلا العصرين: مثل: مسجد اقسقر، ثم ظهرت الشرفات المورقة مثل: مدرسة سنجر الجاولي، مسجد السلطان حسن، كما بالشكل (١-٩٤)



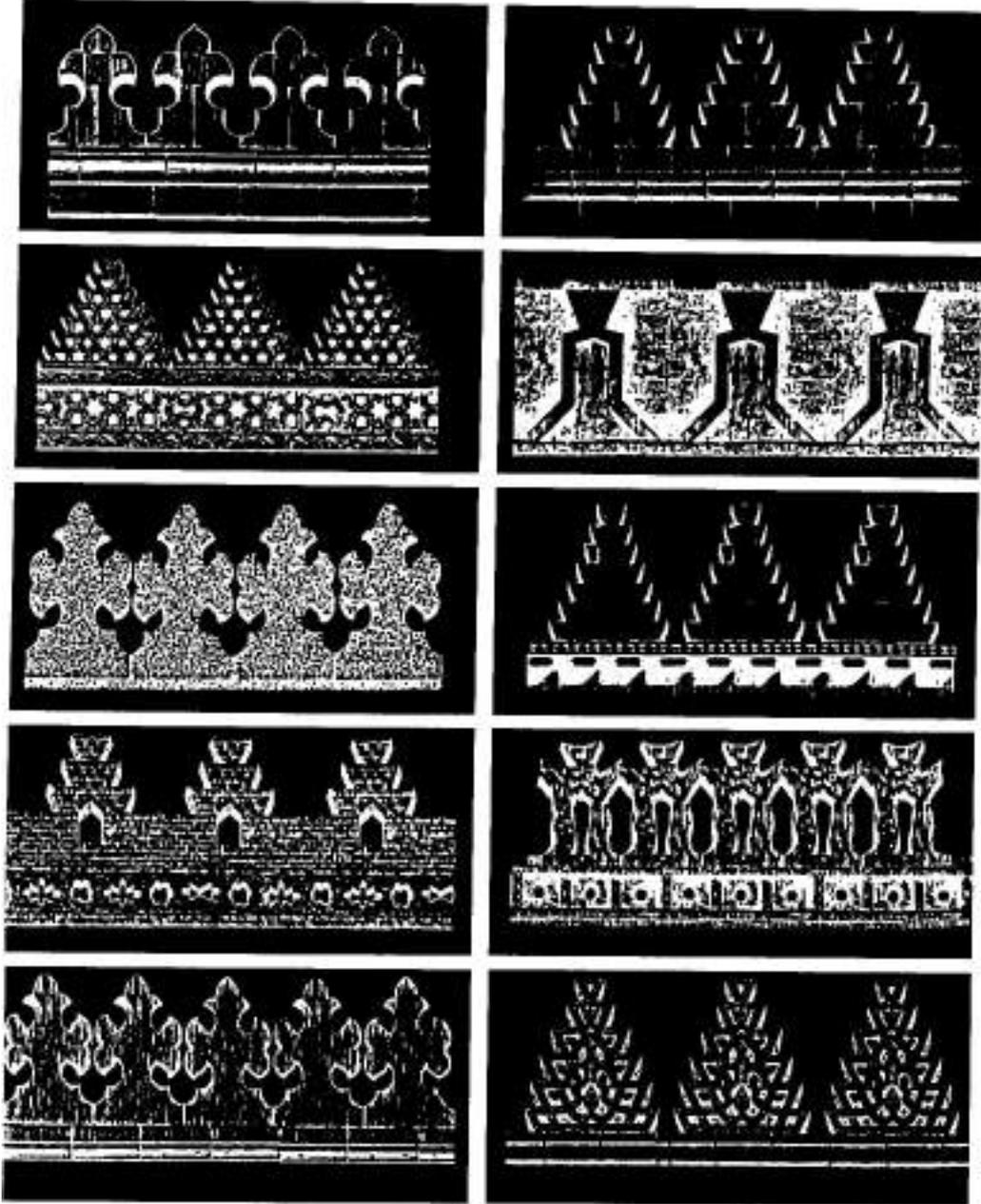
شكل (١-٩٥): شرفات بمسجد السلطان قلاوون^٢

وتطورت الشرفات المسننة لتنتهي في قمتها بعقد مدبب ينتهي بخط مستقيم مثل: خانقاة فرج بن برقوق في العصر المملوكي الجركسي، وشرفات مسجد السلطان قلاوون كما بأشكال (١-٩٥).

وصل هذا التطور بحيث أصبحت تلامس وتكسي سطحها الخارجي بزخارف نباتية شابهة مثال على ذلك: مدرسة الغوري بالأزهر.

^١ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص ٢٥
^٢ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص ٢٤

وأخيرا تعددت أشكال الشرفات كما هو موضح بالشكل (١-٩٦) ، وتلامست وغطي سطحها الخارجي بزخارف نباتية جميلة الشكل والتكوين متشابكة مع بعضها للتواجد بها أشكال متنوعة مختلفة لهذه الشرفات التي تعلو المساجد الأثرية قديما، والمساجد المعاصرة حديثا.



شكل (١-٩٦): يوضح أشكال مختلفة من الشرفات أو عرائس السماء^١

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٢٩

٣-٣-٣ / الزخارف الإسلامية:

حظيت الزخارف في العمارة الإسلامية عند مثيلاتها في الطرز الأخرى كالعمارة القوطية أو المعابد الرومانية أو المعابد الإغريقية بعناية خاصة ومستمرة من الروعة والإهتمام والإتقان والروعة، حيث نجد أن هذه الزخارف وغيرها مشتقة من روح الإسلام وأصالته وتعاليمه والإمتناع عن عمل التماثيل والأصنام.

واعتنى المسلمون عناية تامة بالإخراج والتكوين والتلوين، وكانت من أحب الألوان المحببة لدى نفوس فنانونا العرب والصناع المهرة هي : اللون الأحمر والأبيض والأزرق والذهبي والفضي، ونشأ من التكوينات التي يكونها فنانونا العرب الأشكال العربية الأصلية (الأرابيسك) فهو فن جميل عمل على تحسين وتجميل الخطوط الكوفية القديمة، فظهرت أشكال عديدة من المشربيات والشرفات والمحراب والمنبر وفي ذلك من تجميع الأخشاب بعضها مع بعض في أشكال منتظمة وغير منتظمة من أعمال النجارة ، والتطعيم بالسن والعاج والأنبوس.^١

ومن هنا أصبحت الزخارف العربية حلوة دون غيرها لما تمتاز من البساطة التامة ورشاقة النسب والتعبير الدقيق الصادق والشخصية العربية الأصلية، ومن أهم الزخارف الإسلامية المبكرة على الإطلاق (الزخارف الجصية) في سامراء، وانتقلت لمصر وذلك على يد أحمد بن طولون والذي ألحق بهذه الزخارف في مسجده، وقد إنحصرت عناصر الزخارف الإسلامية بثلاثة أنواع رئيسية:

٣-٣-٣-١ / الزخارف النباتية:

الزخرفة النباتية من الزخارف الهامة التي تميّز بها الفنان المسلم حيث إبتكر أشكالاً نباتية مختلفة خرج بها عن الأشكال الطبيعية كعادته المألوفة في التجريد والتحوير والبعد عن محاكاة الطبيعة ، فمن نظرته وتأملاته في الطبيعة أستطاع بخياله أن يبتعد بفته عن محاكاتها ، فأبدع بالتجريد والتحوير والتوريق للعناصر النباتية المختلفة، حتى ساد مبدأ التجريد والبعد عن المحاكاة على الفن الإسلامي.

^١ توفيق عبد الجواد، " العمارة الإسلامية والفنون الإسلامية "، الجزء الثالث، ص ٥٧



تم استخدام الزخارف النباتية المتشابهة من أوراق (الاكنتا)، أو من أوراق كرمة العنب ، أو من سعيف النخيل وشجر النخيل، مثل: المسجد الأقصى المعروف بزخارفه النباتية المتشابهة، ويمكن استخدام الزخارف النباتية متشابهة مع زخارف هندسية في مسطح واحد، كما بالشكل (١-٩٧) .

شكل(١-٩٧): زخارف ونقوش على الأعمدة بمسجد الرفاعي^١

٣-٣-٢ / الزخرفة الخطية :

تمكّن الفنان المسلم من إدخال الحروف العربية كعنصر رئيسي من عناصر الزخرفة ، فقد كان استعمال الكتابة في أول الأمر على المنتجات الفنية كوسيلة من وسائل الحمد والشكر لله ، إلا أن الفنان استغل هذا العنصر



استغلالاً جمالياً رائعاً .

وذلك باستخدام أنواع الخطوط المختلفة وابتكارها، كما أدخل التوريقات النباتية على بعض الخطوط الزخرفية مثل الخط الكوفي، كما بالشكل(١-٩٨) .

شكل(١-٩٨): كتابات بالخط العربي للآيات القرآنية بمسجد الرفاعي^١



كما يمكن إضافة الزخارف النباتية المتشابهة بجميع أنواعها إلى الكتابات الكوفية ،ويمكن تسميتها (الكوفي المزهر) مثل : أروقة جامع أحمد بن طولون - محراب جامع عمرو بن العاص: كما بالشكل(١-٩٩) .

شكل(١-٩٩): الزخارف والكتابات بالخط العربي بالمحراب لجامع بن طولون^١

^١ تصوير الباحثة

وفي بطون العقود لجامع بن طولون كما بالشكل (١-١٠٠)، وفي الدروة أعلى العقود بصحن مسجد لأحمد بن طولون كما بالشكل (١-١٠١)



شكل (١-١٠١): الزخارف الجصية المستخدمة بالدروة أعلى العقود بصحن مسجد أحمد بن طولون^١



شكل (١-١٠٠): الزخارف في بطون العقود في جامع أحمد بن طولون^١

وقد شاع استخدام الزخارف النباتية المتشابكة في أعتاب الأبواب والنوافذ كما بالشكل (١-١٠٢)، وكذلك في زخرفة بلاطات دورة شرفات المازن، جوف المحاريب، مثل: محراب مشهد الجيوش^٢، وكذلك في عقود المجاز القاطع كما بالشكل (١-١٠٣)، وعلى جدران النوافذ والأبواب كما بالشكل (١-١٠٤).



شكل (١-١٠٤): استخدام الزخارف والنقوش على الجدران والنوافذ والأبواب في جامع الأزهر^١



شكل (١-١٠٣): عقود المجاز القاطع بجانبه وما اشتملت عليه من زخرف نباتية مورقة وكتابات كوفية بجامع الأزهر^١



شكل (١-١٠٢): الزخارف الجصية والكتابات حول النافذة بجامع الأزهر^١

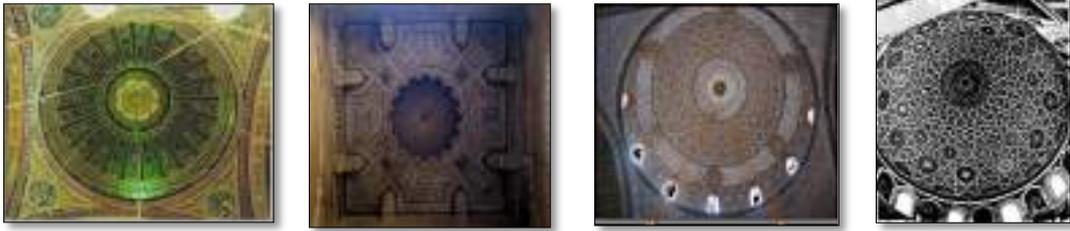
^١ تصوير الباحثة
^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥

٣-٣-٣-٣ / الزخارف الهندسية:

تعتبر الزخارف الهندسية عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة الإسلامية فقد برع الفنان المسلم في استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها بأشكال فنية رائعة ، وكان الأساس الذي أتى عليه الفنان المسلم هو الأشكال البسيطة كالمستقيمات والمربعات والمثلثات والأشكال النجمية، والدوائر المتداخلة والتماسة والمتقاطعة والأشكال السداسية والثمانية والأشكال المنقرعة من كل ذلك .

والزخارف الهندسية تنقل للمصلي إحساساً بالسكون كما يبدو فيها في بعض الأحيان إحساس بالحركة نتيجة للتكرار والتبادل المتقابل في استعمال الخامات المختلفة الألوان وتبادل الظل والنور على الأجزاء الغائرة والبارزة في الزخارف.

وتتكون الزخارف الهندسية من الخطوط بأنواعها المستقيمة والمائلة والمجدولة والمنكسرة والتموجة والحزونية والمتعرجة، ومن أشكالها: المربع والمستطيل والمعين والمثلث والدائرة، كما بالشكل (١-١٠٥) يوضح قباب من المساجد الأثرية المتنوعة بإستخدامها للزخارف الهندسية والنقوش المذهبة والآيات القرآنية في تنوع حميل ورائع وغاية في الإتقان.



شكل (١-١٠٥): السقف ملئ بالزخارف والنقوش المذهبة وكتابات الآيات قرآنية في قباب المساجد الإسلامية المختلفة^١

وكذلك الأشكال السداسية والثمانية والرباعية والمتعددة الأغراض والأطباق النجمية وغيرها .

وقد أصطلح مؤرخو الفنون على تقسيم العناصر الهندسية إلى نوعين:

١/ زخارف هندسية بسيطة. ٢/ زخارف هندسية معقدة.

^١ تصوير الباحثة

تطور الزخارف الإسلامية عبر العصور:

١- الزخارف في العصر الأموي:

ومن أبرز أنواع الزخارف الهندسية التي امتازت بها الفنون الإسلامية : الأشكال النجمية متعددة الأضلاع ، والتي تشكل ما يسمى "الأطباق النجمية . "



ومنذ العصر الأموي ، وصلتنا زخارف هندسية ذات أطباق نجمية، نراها ممثلة في النوافذ المشبكة الموجودة في الجامع الأموي بدمشق كما بالشكل (١-١٠٦)

شكل (١-١٠٦) : أحد جدران مسجد قبة الصخرة^١

والذي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٨ - ٩٦ هـ ، ٧٠٦ - ٧١٤ م) إذ أن زخارف هذه المشبكات تقوم على دوائر متقاطعة ومتداخلة تحصر بينها دوائر صغيرة أو أشكال تشبه النجوم الثمانية ، إضافة إلى المضلعات المتنوعة.



كما توجد هناك زخارف طبقية ونجمية متنوعة قوامها دوائر متساوية مع بعضها تتقاطع وتتداخل معها خطوط أخرى، فتؤلف ما يشه النجوم السداسية، أو النجوم الثمانية، كما أننا نرى في بعضها أشكالاً هندسية مختلفة كالمربعات والمسدسات والمعينات والأشكال المتعددة الأضلاع كما بالشكل (١-١٠٧) .

شكل (١-١٠٧) : قبة الصخرة من الداخل^١

^١ شبكة الانترنت

٢- الزخارف الإسلامية في العصر العباسي:

أما العصر العباسي فقد إمتازت بالزخارف الهندسية على الجص، وكانت هذه الزخارف بسيطة التكوين، حيث اكتشفت في أطلال سامراء العاصمة الثانية للعباسيين، بعض قوامها مربع تحيط به أربعة مسدسات كبيرة نسبياً، غير أنه لم تظهر في زخارف سامراء "الأطباق النجمية" لا البسيطة منها ولا المعقدة.

وقد استعملت الزخارف الهندسية بكثرة في بناية المدرسة المستنصرية بسامراء، وهي ذات أشكال متنوعة يعتمد معظمها على الدائرة وأقطارها وقد تم تنسيق هذه الأنواع من الزخارف الهندسية بطريقة تساعد على وضعها في مختلف المساحات والسطوح المعدة لها .

وأما الزخارف النباتية الشكل فنجدها في الغالب موضوعة داخل مساحات هندسية كالنجوم والمضلعات وأحياناً تظهر فوق أرضية الكتابات وبين حروفها ، فكانت هذه الزخرفة ابتكاراً عربياً إسلامياً أصيلاً في أساس تكوينه وفكرته .

٤- الزخارف الإسلامية في العصر الطولوني :

بدأت هذه الفترة في مصر بإستخدام الزخارف الطبقية، التي تحتل مكانة مرموقة منذ العصر الطولوني، حيث يحتفظ المسجد الطولوني - الذي بني في سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٩ وله أمثله متنوعة، منها ما نراها في بواطن العقود والنوافذ المشبكة وقوام هذه الزخارف نجوم متعددة الرؤوس تحيط بها مضلعات مختلفة على غرار ما شاهدناه في المدرسة المستنصرية ببغداد .

٣- الزخارف الإسلامية في العصر الفاطمي:

تطورت كثيراً تلك الزخارف الهندسية النجمية في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨هـ / ٩٦٩م - ٥٦٧هـ / ١١٧١م).

ففي الجامع الأزهر ومسجد الأقرم ومسجد الحاكم أمثلة تشهد على تنوعها، وتعد أشكالها وتراكيبها، حيث تعددت أنواع النجوم والمضلعات المختلفة.

٤- الزخارف الإسلامية في العصر المملوكي:

ابتكرت وحدات زخرفية جميلة تعتمد في أساسها على الدائرة وأقطارها التي تقطعها خطوط أخرى مكونة تلك الأشكال الهندسية البديعة . وقد بلغت زخارف الأطباق النجمية، أوج

تطورها في العصر المملوكي بمصر (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) فكانت منها أنواع كثيرة وأشكال بديعة .

والملاحظ أن بعض هذه الزخارف تشبه زخارف القصر العباسي والمستنصرية ببغداد . وقد شاع استعمال هذه الأشكال في مصر حيث استخدمت في زخرفة التحف الخشبية والنحاسية، وفي الصفحات الأولى المذهبة في المصاحف والكتب، وفي زخرفة السقوف وغير ذلك، ثم ازدادت الزخارف الهندسية تعقيدا في العصور وذلك من خلال العصر المملوكي الجركسي.^١

٥ - الزخارف الإسلامية في العصر العثماني:

قامت الدولة العثمانية بعد تفرق الدولة العباسية إلى دويلات لكنها اهتمت كثيراً بكل ماله علاقة بالفن الإسلامي لقد ترك لنا العصر العثماني مجموعة من الآثار المعمارية الهامة منها: مسجد أياصوفيا في تركيا وقد كان كنيسة تبرز فيه الزخارف الإسلامية وتزين سقفه وقبابه وأعمدته الرخاميه وتتشكل الآيات القرآنية على جدرانه.

٦ - الزخارف الإسلامية في عصر محمد علي:

أهم ما يميز عصر محمد علي جامعته بالقاهرة، والذي بناه محمد علي على طراز جامع السلطان أحمد بالأستانة و يمتاز بدقة البناء، وجمال الزخرفة وكثرة القباب والمآذن التي زينت بالزخارف الإسلامية المبهرة وقد بنى العثمانيون عدداً من القصور الفخمة، والتي تجلى فيها الإسراف واضحا فيها.

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٩

فوجد تلك النقوش والزخارف الرائعة والمتداخلة مع بعضها في القبة الرئيسية بالمسجد وأنصاف القباب حولها كما بالشكل (١-١٠٨)، وكذلك بباب الضريح للمسجد كما بالشكل (١-١٠٩)، وحول دروة الدور الثاني للمسجد كما بالشكل (١-١١٠).



شكل (١-١١٠): زخارف دروة الدور الثاني بمسجد محمد علي^١



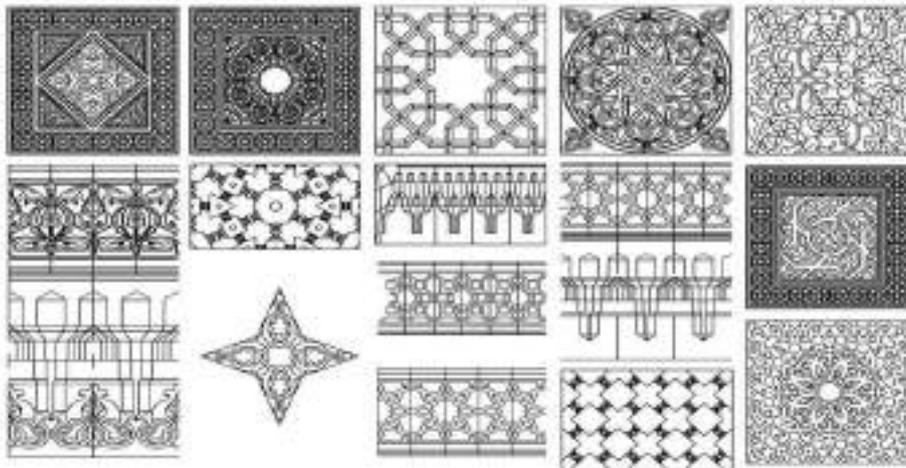
شكل (١-١٠٩): زخارف باب ضريح محمد علي^١



شكل (١-١٠٨): النقوش والزخارف بالقبة وأنصاف القباب بمسجد محمد علي^١

وأخيراً تم إستعمال الخطوط الهندسية وصياغتها في أشكال فنية رائعة، فظهرت المضلعات المختلفة والأشكال النجمية والدوائر المتداخلة.

وحيث كانت هذه الزخارف دليلاً على موهبة فنية عظيمة، فهي أيضاً دليل على علم متقدم بالهندسة العملية، جاءت هذه الزخرفة بإخراج هندسي عجيب، بل إن الكتابة نفسها - ما تفنن في إخراجها الفنان المسلم فجاءت في قوالب هندسية متنوعة الأشكال، ولقد استطاعت الهندسة أن تفرض سيادتها في الفن الإسلامي، وذلك بغلبتها على شبق الأشكال كما في الشكل (١-١١١).



شكل (١-١١١): نماذج من الأشكال المختلفة من الزخارف الهندسية^٢

^١ تصوير الباحثة

^٢ أمجد بو هيل، "مميزات الفن المعماري الإسلامي"، ص ١١

٣-٣-٣-٤ / الخط العربي (الطراز):

الخط هو فن الكتابة الجميلة، لم تكن وظيفة الخط العربي على الناحية الفنية على جمال الخط وحده فقط سواء الواجبات الخارجية، أو المداخل أو الواجبات المطلقة على الصحن، فكان الإختيار للنصوص نفسه ذات مهمة تصويرية لتجسيد المعاني.

فوجد الفنانون المسلمون من الخط العربي بأنواعه المختلفة من الخط الكوفي إلى الخط النسخي إلى غير ذلك من الخطوط، فإستخرجوا من الحروف والكلمات أشكال وعناصر من الزخرفة تتجمع في كلمات وعبارات لينتج منها كلها خطوط زخرفية لتزيد من حسن وجمال الخطوط العربية.^١

أخذت الخطوط العربية مناهج عدة في التسمية، فسميت إما نسبة إلى أسماء المدن كالنبطي والكوفي والحجازي والفارسي، أو أسماء مبدعيها، كالياقوتي (المستعصي)، والريحاني والرياسي، والغزلاني، كما سميت أيضا نسبة مقادير الخط، كخط الثلث ثلث والنصف والثلثين، إضافة إلى تسميته نسبة إلى الأداة التي تسطره، كخط الغبار، وكذلك نسبة إلى هيئة الخط كخط المسلسل.

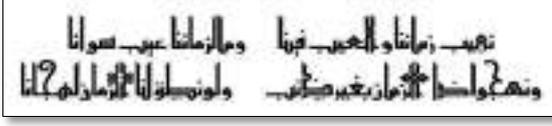
والخط العربي يعتمد فنياً وجمالياً على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتستخدم في أدائه فنياً العناصر نفسها التي نراها في الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة، ليس بمعناها المتحرك مادياً فحسب بل وبمعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهدى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه ومرتبطة معها في آن واحد.

أنواع الخطوط العربية:١- الخط الكوفي:

هو أقدم الخطوط العربية وأعرقها على الإطلاق نشأ واعتمد في عصر النبوة لحاجة المسلمين لتدوين القرآن الكريم ولإزال يعرف حتى يومنا هذا بالكوفي المصحف ونسب إلى أول مدينة أنشأها المسلمون وهي الكوفة ومنه نسب ، ينسب إلى دول وبلدان وممالك وحقب تاريخيه هامه في الأمة مثل (الكوفي المملوكي) و(الكوفي الأيوبي) و(الكوفي الفاطمي) و (الكوفي

^١ طارق والي، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٧٠

الأندلسي) كم ينسب إلى إقليم مثل (الكوفي النيسبوري) و(الكوفي القيرواني) وغيرها، كما بالشكل (١-١١٢)



شكل (١-١١٢): نموذج من الكتابة بالخط العربي الكوفي^١ ٢- خط النسخ:

هو أحد أوضح الخطوط العربية على الإطلاق يستخدم في كتابة المطبوعات اليومية والكتب التعليمية والمصاحف والمواقع الإلكترونية ويعتبر أول خط يتعلمه النشء في العالم العربي والإسلامي ويعتبر أسهل الخطوط قراءة وكتابة (وقد سمي بعدة تسميات: البديع، المقور، المدور)، وهو من الخطوط العربية الستة، ويجمع بين الرصانة والبساطة ومثلما يدل عليه اسمه فقد كان النساخون يستخدمونه في نسخ الكتب، كما بالشكل (١-١١٣)



شكل (١-١١٣): نموذج من الكتابة بالخط النسخ العربي^١

٣- خط الثلث:

من أروع الخطوط منظرا وجمالا وأصعبها كتابة وإتقانا سواء من حيث الحرف أو من حيث التركيب، كما أنه أصل الخطوط العربية، ويمتاز عن غيره بكثرة المرونة إذ تتعدد أشكال معظم الحروف فيه؛ لذلك يمكن كتابة جملة واحدة عدة مرات بأشكال مختلفة، ويطمس أحيانا شكل الميم للتجميل، ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف، ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمال لصعوبة كتابته

، ولأنه يأخذ وقتا طويلا في الكتاب، كما بالشكل (١-١١٤).



٤- خط الإجازة (التوقيع) (الرياسي):

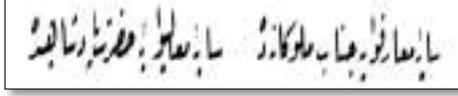
شكل (١-١١٤): نموذج من الكتابة بخط الثلث العربي^١

مزيج من النسخ والثلث معا، فمن يجيدهما يجيد

خط الإجازة.

٥ - خط الرقعة:

ابتكاره الخطاط العثماني ممتاز بيك ونشأ في الدووين الخلافة العثمانية لتوحيد خط الكتابة بين مواظفي الدولة ويعتبر خط الرقعة خط الكتابة اليومية ،و يعتبر عند معلمى الخط هو الخط الأول للمتعلم إلا ماندر ومن الخطاطين المجيدين في خط الرقعة، كما بالشكل (١-١١٥) .



شكل (١-١١٥): نموذج من الكتابة بخط الرقعة العربي^١

٦- الخط الديواني (السلطاني) (الغزلاني)

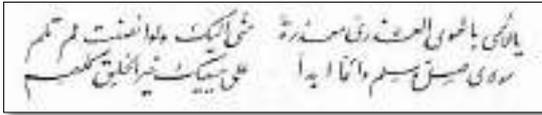
هو أحد أجمل الخطوط العربية يتميز بالحيوية والطواعية وكان حروفه تتراقص على الورق ، وقد عرف هذا الخط بصفة رسمية بعد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية عام ٨٥٧ هـ كان يستعمل في كتابة الأوسمة والنياشين والتعيينات ولهذا سمي بالديواني نسبة إلى الدواوين الحكومية، كما بالشكل (١-١١٦) .



شكل (١-١١٦): نموذج من الكتابة بخط الديواني العربي^١

٧- الخط الفارسي :

ظهر الخط الفارسي في بلاد فارس في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي). ويسمى (خط التعليق) وهو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة والامتداد. كما يمتاز بسهولة ووضوحه وانعدام التعقيد فيه. ولا يتحمل التشكيل، رغم اختلافه مع خط الرقعة.، و يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تتحدر في اتجاه واحد، وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقة وحسن توزيع^٢، كما بالشكل (١-١١٧)



شكل (١-١١٧): نموذج من الكتابة بخط الفارسي العربي^١

^١ www.ar.wikipedia.org

^٢ - عبد الملك بن سليمان السليمان، "إنشاء الخط العربي" - c.d.

٨- خط الطغرى:

"الطرة" أو الطغراء" أو الطغرى هو شكل جميل يكتب بخط الثلث على شكل مخصوص. وأصلها علامة سلطانية تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها ويذكر فيها اسم السلطان أو لقبه.

وأقدم ما وصل إلينا من نماذج شبيهة بالطغرواوات ما كان ليستعمل في المكاتبات باسم السلطان المملوكي الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون ٧٥٢ هـ، وقد أدى كتابة الاسم على شكل الطغراء إلى التصرف في قواعد الخط. ويكون "الطغراء" في الغالب مزيجاً من خط الديواني وخط الثلث.^١

ومن خلال المرور على العصور نجد التطور للخط العربي في كل عصر:

١- الخط العربي في عصر صدر الإسلام:

انتشر الخط العربي مع ظهور الإسلام، وطبقاً لأول آيات القرآن (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم) ، حيث كثرت الكتابة بعد نزول هذه الآية، ومع توسع الفتوحات الإسلامية ازدادت الحاجة إلى الخطاطين لكتابة المصاحف والرسائل في هذه الأقطار. وكثرت الخطوط العربية بعد اختراع الطباعة، حيث أصبحت الخطوط العربية تنتشر في كل مكان بسرعة.

فنجده استعمال الخط الكوفي المربع في مقياس النيل بالروضة بمصر.، وفي نهاية القرن الرابع الهجري، تم ظهور الخط الكوفي المزهر كما في (أروقة جامع الأقرم المطللة على الصحن).

٢- الخط العربي في العصر الطولوني:

استمرارية ظهور واكتشاف الخط الكوفي المزهر كما كان في جامع أحمد بن طولون حول محراب بأحد دعاماته.

٣- الخط العربي في العصر الفاطمي:

استخدم الخط الكوفي في كتابات الايات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص التاريخية حيث أنها عملت بالجص على المباني من الطوب، ثم عملت بالحفر البارز على المباني الحجرية.

^١ عبد الملك بن سليمان السليمان، "إنشاء الخط العربي" - C.d

واستخدمت بالكتابات الألوان مثل : كتابات ملونة على الحوائط بمشهد السيدة رقية، كما وجدت كتابات بالحروف الخط النسخ مع الكتابات بالحروف الخط الكوفي بجامع الصالح طلائع.^١

٤- الخط العربي في العصر الأيوبي:

شاع استخدام خطوط النسخ والخطوط الكوفية في الايات القرانية والنصوص التاريخية.

٥- الخط العربي في عصر المماليك :

أ- عصر المماليك البحرية :

استمر في هذا العصر استعمال الخط الكوفي في النصوص التاريخية ، مثل: مدرسة السلطان حسن.

ظهرت في نفس الوقت طراز من الخط الثلث ، وهو يشبه خط النسخ لشبه كبير ولكن يمكن تمييزها بالزوايا حيث أن خط النسخ : زوايا حادة، أما خط الثلث : زوايا مرنة، وكذلك يمكن التمييز بينهما من خلال التكوينات في تشكيل الأحرف وتداخل الكلمات مثل: حروف أ،ر،ع، حيث أن حرف الألف في وسط الكلمة مطموس في النسخ ومفرغ في الثلث، وكذلك باقي الأحرف.

ب- عصر المماليك الجركسي :

استمر استعمال الخط الثلث في النصوص التاريخية ، والخط النسخ في الايات القرانية والنصوص التاريخية ، والخط الكوفي في الايات القرانية ، مثل: جامع المؤيد.^٢ وقد تفرّع عن هذه الخطوط فروعٌ أخرى جعلت هذا الفن ثرياً قادراً على العطاء، يحمل إمكانية التكيف؛ ليؤدّي دوره في كل الأحوال والمناسبات؛ فقد تفرّع عن الكوفي مثلاً: الكوفي المورق - الكوفي المزهر - الكوفي المنحصر - الكوفي المعشق أو المظفر أو الموشح، وتفرّع عن الخط الديواني: جلي الديواني، وتفرّع عن خط الثلث: جلي الثلث، وهكذا

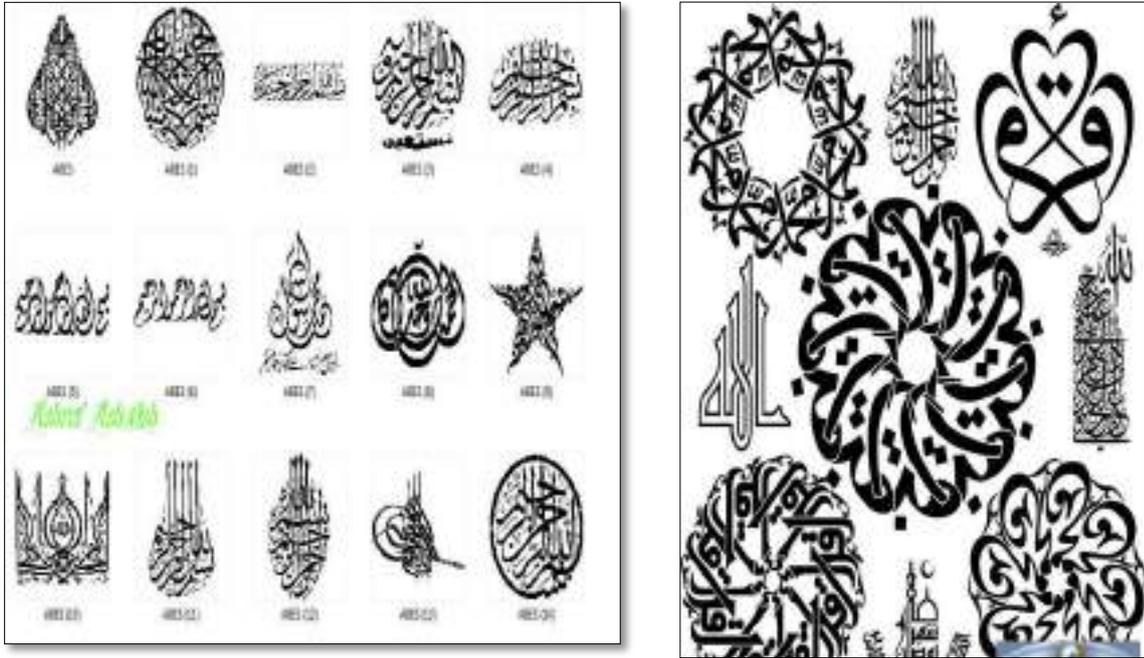
ولا أدلّ على عناية المسلمين بذلك الفنّ الأصيل والتفنّن فيه من تعدّد أنواعه وكثرتها؛ فقد عمد الفنان المسلم -بعض الأحيان- إلى إدخال أكثر من خطّ في اللوحة الواحدة؛ ممّا أضفى على عطائه بهاءً وروعة، ودفع هذا الفنّ إلى التقدّم والإبداع، وكانت المنافسة فيه استكمالاً وتحسيناً، بدافع الوصول إلى غاية الجمال.

^١ المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المسجد - كلية هندسة - جامعة القاهرة - م/ محمد ممدوح صلاح الدين ص ٢٥٧
^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٧

ولم يقف الفنان المسلم في فنّ الخطّ عند حدود الحرف وتحسينه، بل قطع شوطاً آخر؛ إذ جعل الحرف نفسه مادّة زخرفية، فتحوّلت لوحات الخطّ إلى لوحات جمالية زخرفية، وإنك لتعجب من قُدرة الفنان المسلم على التحكم في اللوحة؛ إذ استطاع أن يُحمّل الحرف مهمّتين في آنٍ واحد؛ المهمّة التعبيريّة والمهمّة الزخرفيّة، ثم جعل من المهمّة الثانية جلباباً للمهمّة الأولى.

ولم يكتفِ الفنان المسلم بما توصّل إليه في فنّ الخطّ من الإبداع الذي بلغ الذروة، بل اتّجه بالحرف إلى آفاقٍ جديدة؛ حيث أصبح الحرف أداة لفنّ تشكيليّ، ومادّة فعّالة أثبتت قُدرةًها على العطاء، فما أن تقَعَ العينُ على اللوحة حتى تجدّ نفسها -للوهلة الأولى- أمام رسم تشخيصيّ لهيئة ما (طائر - حيوان - فاكهة - قنديل)، فإذا ما تفحصته وجدت أنّ التشكيل لم يكن غير كلمات وأحرف عربية أبدع الفنان إخراجها، وغالباً ما يكون معناها وثيق الصلة بالشكل الظاهر، وهنا يكمن الإبداع، كما هو موضح بالشكل (١-١١٨) .

هكذا كان تراث المسلمين رائعاً في مجال الخط العربي، الأمر الذي جعله فناً مميزاً للحضارة الإسلامية على امتداد عصورها، وفي كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي.



شكل (١-١١٨): أشكال مختلفة من الخطوط العربية الإسلامية^١

٣-٣-٤ / المحراب:

إن المحراب رمزاً من الرموز التي إلتزم بها الفكر المعماري المسلم في تصميم المساجد، ووردت ذكر كلمة (المحراب) في القرآن الكريم عدة مرات وجاءت الآيات واضحة المعنى والدلالة في كل مكان من سورة مريم، (فخرج على قومة من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) ، وفي سورة ال عمران (فقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ، وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحضورا ونبيا من الصالحين)

ويتضح من هذه الآيات المعاني والدلالة الحقيقية للمحراب، وما يمتاز به من التأكيد من النور الروحاني القادم من السماء إلى الأرض، حيث نجده يرتفع مع إرتفاع جدار القبلة الداخلي تعبيرا عن سمو، ويتناسب مع إرتفاع القبة التي تعلو فراغ المحراب.^١

وعند الرجوع لكلمة (المحراب) نجدها كلمة عربية قديمة وردت في معاجم اللغة في مادة (حرب) ومن معانيها الآتي: المحراب : هو صدر المجلس الذي يجلس فيه الملوك، والسادة والعظماء، محراب : المسجد أو مقام الغمام فيه، والمحاربة: لأن المصلي يحارب كلا من الشيطان ونفسه، المحراب : يطلق على جدار القبلة ، الغرفة العالية أو المستقلة أو أنها أفضل مكان بالقصر أو البيت.^٢

وأخيرا يمكن تعريف المحراب على أنه:

هو تجويف نصف دائري في الحائط ليميز جدار القبلة عن غيره من الجدران وينتهي بطاقية ذات أشكال جميلة من الرخام الملون، فيتعرف عليه المصلون، وهو يتسع لشخص واحد فقط ألا وهو الإمام.

وجد هناك نوعين من المحاريب التي عرفتها العمارة الإسلامية:

أولهما : محاريب مسطحة ذات شكل الحنية دهانا بالأوان أو حفرا في الحجر أو نقشا على الخشب ، أو تنزيلا في الرخام، وتميزت بها الأضرحة، والأبنية المساجدية.

^١ طارق والي، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٨٠

^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٥

ثانيها : محاريب مجوفة تميزت بها الأبنية المساجدية .

وقد تعددت المحاريب المجوفة والمسطحة إما لغرض زخرفي تزييني أو لغرض وظيفي، حيث يدل على إتجاه القبلة، وأن يقوم بدور تضخيم لصوت الإمام عند صلاته في التكبير والتلاوة والركوع والسجود.^١

ومن خلال تطور المحاريب خلال العصور الإسلامية نجد أن :

١- المحاريب في عصر صدر الإسلام:

لم يكن يعرف المحراب حيث كان بناء المساجد يكتفون بوضع علامة على الجدار المتجهه نحو القبلة أو بدهان جزء من الجدار بلون مميز او بوضع بلاطة بدلا من ذلك، وبذلك يقف الإمام إزاء الجدار ليؤدي الصلاة المفروضة، فكان أول محراب في الإسلام كان ببيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في مصلاه الخاص.

وبعد إنتشار الإسلام مشرقا ومغربا باتت الحاجة ملحة لتحديد إتجاه القبلة التي أمر الله تعالى عبادة بالإتجاه إليها في صلواتهم، فعاد والي المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز بناء المسجد النبوي الشريف داعيا لعلماء المدينة ورجالها لتحديد مكان القبلة في البنيان الجديد في أيام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

و إتفق المؤرخون على أن أول من أدخل المحراب المجوف في المسجد هو عمر بن عبد العزيز وذلك أثناء ولايته على المدينة المنورة السمهودي في كتابه "وفاء الوفا بأخبار المصطفى" يقول (لما صار عمر بن عبد العزيز إلى جدار القبلة دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي فقال لهم: تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غَيْرَ عمرُ قبلتنا. فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً).

قائلاً: (تعالوا وأحضروا بنيان قبلتكم غير عمر قبلتنا) ، ومن هنا بنى منبرا مجوفا في المسجد النبوي عام (٧٩٠هـ - ٧٨١م).^٢

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، مرجع سابق، ص٢٣٧

^٢ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٨٣، ٢٥٧، ٢٣٦

١ - المحاريب في العصر الأموي:

أما في مصر حين بنى عمرو بن العاص مسجده الذي سماه (مسجد الفتح) في الفسطاط قام بتحديد مكان القبلة حيث عمل أول محراب مجوف ، ثم عملت المحاريب الثلاثة الباقية حتى يومنا هذا وكان كل منهما عمودان رخامين جانبيين.

٣ - المحاريب في العصر الطولوني:



شكل (١-١١٩): محراب مسجد أحمد بن طولون^١

خصص لكل مذهب من المذاهب الأربعة السنية للدراسة فيه محراب يختص كلا على حده كما في جامع أحمد بن طولون في مصر. كما بالشكل (١-١١٩)، حيث بنيت خمسة محاريب إلى جانب المحراب الأصلي للمسجد، وغالبا : كانت هذه المحاريب الإضافية أقل نقشا وزخرفا وذات أشكال مسطحة عن المحراب الأصلي. كذلك جاءت المحاريب الجصية المسطحة الخمسة في جامع أحمد بن طولون.

٤ - المحاريب في العصر الفاطمي:



شكل (١-١٢٠): محراب جامع الأزهر^١

إمتاز العصر الفاطمي عن غيره بالمحاريب الخشبية المتنقلة كما في (محراب جامع الحاكم بامر الله). وبعد ذلك غلبت المحاريب الجصية على مساجد ومشاهد هذا العصر ، وكانت تمتاز بزخارفها المتعددة النباتية والهندسية والكوفية ، كما في الجامع الأزهر. كما بالشكل (١-١٢٠).

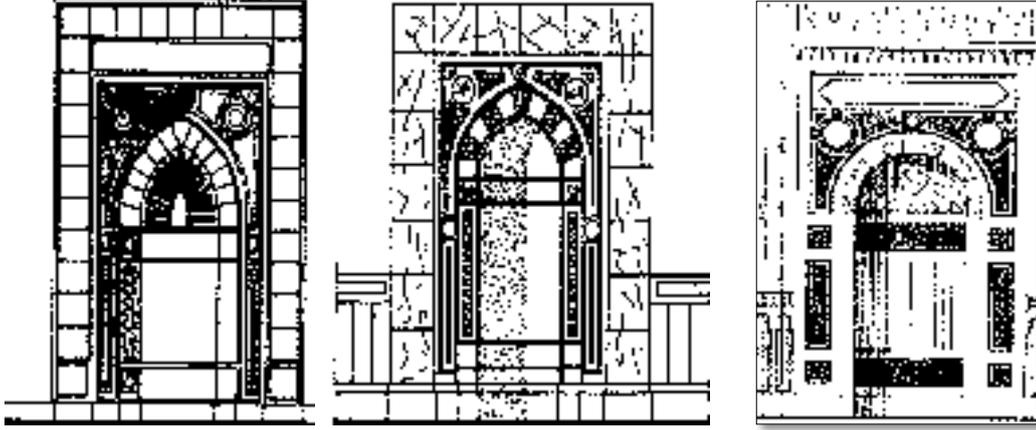
٥ - المحاريب في العصر الأيوبي:

غشيت المحاريب المجوفة فيه بألواح من الرخام الملون مثل: قبة الصالح نجم الدين.

^١ تصوير الباحثة

٦- المحاريب في العصر المملوكي: العصر المملوكي البحري والجركسي:

بلغ المحراب قمة التطور والرفي والإزدهار فقد شاعت كسوة المحاريب المجوفة بالرخام كما بالشكل (١-١٢٢) ، ومحاريب مكسية بالرخام وقطع الفسيفساء بأشكالها النباتية والهندسية ، كما بالشكل (١-١٢٣) ، وطلبت الأسطح الرخامية لهذه المحاريب بالذهب مثل: محراب المدرسة البرقوقية بالنحاسين، وعلى قممها عقود مزودة بالرخام.



شكل (١-١٢٢): نماذج حديثة من المحاريب موضحة عليه الخامات المستخدمة في التشطيب^٢

شكل (١-١٢١): نموذج من محراب بكسوة رخام^١



شكل (١-١٢٣): محراب جامع الناصر محمد بالقلعة^٤

٧- المحاريب في العصر العثماني:

استعملوا طواقي المحاريب المجوفة من صفوف من المقرنصات وهذا أهم ما يمتاز به هذا العصر.^٣ وكذلك محراب جامع الناصر محمد علي بالقلعة كما بالشكل (١-١٢٣) في عصره حيث كان المحراب بمثابة العنصر المعماري الذي يميز لعمارة المسجد.

حيث يعتبر محطة رئيسية في طريق الحضارة المعمارية بشكل عام والفن الإسلامي القادم بعد ذلك بشكل خاص.

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٢١

^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٢٢

^٣ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٦، ٢٥٧

^٤ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ١٥

٣-٣-٥ / المنبر:

المنابر الإسلامية هي أحد آليات تعليم وتنقيف المجتمع، وتعتبر إحدى وسائل الاتصال المباشر التي لا يمكن للمجتمع الإسلامي الإستغناء عنها، ذلك أنها لا يمكن أن تكون موسمية، لكونها مرتبطة بالالتزام الروحي للمسلمين الذي يوجب حضور المساجد بصورة مستمرة لأداء التكاليف والواجبات المفروضة.

من بين هذه التكاليف صلاة الجمعة الجامعة لكل المسلمين، حيث أن الواجب لأدائها أن تسبقها (خطبة الجمعة). هذا لا يعني أن المنبر يستخدم فقط في يوم الجمعة، لكن يظل تحليل هذا المنبر أمر ضروري وهام لتعلقه بحضور حشود كبيرة من عموم الناس قد لا تتوفر في أي وقت آخر، باستثناء صلاة العيدين.

فالمنبر قلب الأمة النابض ونبراسها المضيء ولسانها الناطق، وله مكانة عظيمة في قلوب المسلمين. وإن إعادة الأمة المسلمة إلى جادتها وردّها عن غوايتها وحيرتها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإحياء دور هذا المنبر وبث الروح فيه وتقديم العون العلمي المنهجي للخطيب؛ ليقوم برسائله الغائبة في توجيه الأمة وتوعيتها إنقاذها من الشرك والبدع إلى ربوع التوحيد والسنة.

اشتقت كلمة منبر من "نبر"، وانتبر الشيء بمعنى ارتفع، فهو المكان الذي يرتفع أو يصعد إليه أو يرتقي إليه حامل الرسالة ليخاطب بها الإنسان وفكره.

والمنبر في اللغة العربية هو: مرقاة متقلبة ذات درجات، وله تعريفات أخرى في المراجع اللغوية ومنها المنبر هو منصة مرتفعة تسع لوقوف وجلس الخطيب أيام الجمعة والأعياد والمناسبات.^١

ويأتي المعنى اللغوي للمنبر، فيقول ابن منظور بأن: "المنبر مرقاة الخاطب، وسمي منبر لإرتفاعه وعلوه، وانتبر الأمير: أي: ارتفع فوق المنبر"، فهذا في معناه: اشتقت كلمة المنبر بمعنى: النبر والعلو والارتقاء في الصوت وفي رسم الحروف الخاصه.^٢

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٢٧
^٢ طارق والي، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٦٤

والمعنى القديم للمنبر فيتمثل في أنه العرش المقدس لخليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يقول "بيكر"، استخدمه الرسول عندما أصبح رجل عظيم يستقبل السفارات والاجتماعات بصفة مستمرة، وسار من بعده الولاة، فكانوا يرتقون المنبر عند حصولهم على منصب جديد في أحد الأقطار التي فتحت، فلم يكن يمارسون سلطه منصبهم الجديد قبل أن يتخذ مجلسه على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم.^١

أما في القرآن فلم يتخذ هذا اللفظ أي وجود، ولكن نجد له في الأحاديث النبوية وجود وأدلة، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " وضع منبري على ترعة من ترعات الجنة، وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وأن قوائم منبري هذا رواتب من الجنة".^٢

وللمنبر أهداف وأهمية عظيمة حيث يمكن تلخيصها في بعض النقاط التالية وهي:

- إحياء دور المنبر في تبليغ رسالة الإسلام وتوعية الأمة.
- الإعتناء بالفئة المؤمنة على تعليم الناس وتربيتهم.
- إيصال الفهم الصحيح والمنهج المرتضى لخطباء العالم.
- بيان الموقف الشرعي والمنهج السليم حيال المستجدات والنوازل.
- إرشاد الخطباء إلى الموضوعات الهامة ذات الأولوية في الطرح
- نقل الخطب المتميزة من التأثير المحلي إلى التأثير العالمي وبلغات متعددة.
- إثراء مكتبة الخطيب وتكوين قاعدة معلومات خطابية عالمية بلغات حيوية.
- تنمية مهارات الخطيب الوهبية والكسبية.
- تعريف جماهير المسلمين بخطباء الأمة المبرزين.
- إرشاد المسلمين إلى جوامع أهل السنة والجماعة في أنحاء العالم.
- إنشاء مجتمع إلكتروني لخطباء ودعاة الأمة.
- تبني بعض القضايا الجوهرية وطرحها طرْحاً عالمياً موحداً.
- تذكير الخطباء بالمناسبات الشرعية والبدعية والشعائر الهامة.
- توفير خيارات واسعة من الخطب العلمية التربوية المنهجية.

^١ طارق والي، مرجع سابق، ص ١٦٢

^٢ طارق والي، مرجع سابق، ص ١٦٤

وعند الرجوع إلى العصور الإسلامية باستخدامها للمنابر نجد أن:المنبر في عصر صدر الإسلام - عصر الخلفاء الراشدين:

يعود المنبر إلى أيام الجاهلية، فكان عبارة عن كرسي قديم للوالي العربي، وما لبث إلى أن تحول إلى كرسي الحاكم في الأيام الأولى للإسلام، ويرجع هذا إلى تأثير الفكرة الشرقية القديمة للعرش، واستخدمها بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه.¹



شكل (١-١٢٤): منبر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة^٢

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في المسلمين بمسجده الشريف وهو واقف عند أحد الجذوع التي تحمل السقف ومتكى على عصا من خشب "الدوم" ولاحظ المسلمون أن هذا الموقف يشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعبه فاقترحوا عليه أن يتخذ شيئاً يجلس عليه ويستريح فوافقهم على ذلك وصنع له رجل يدعى (كلاب) كان في خدمة عمه العباس بن عبد المطلب منبراً من خشب الأثل يتألف من ثلاث درجات الأولى والثانية منه لصعوده والثالثة لجلوسه وظل ذلك حتى السنة السابعة من الهجرة كما هو موضح بالشكل (١-١٢٤).

ذكر **السمهودي** فقال: «وأشهر الأقوال أن الذي صنع المنبر "باقوم" الذي بنى الكعبة لقريش، وقيل غيره»، وقال **ابن النجار** في وصف المنبر: «طول منبر النبي - أي ارتفاعه - ذراعان وشبر وثلاثة أصابع، وعرضه ذراع راجح، وطول صدره - أي ارتفاع مسنده - وهو مستند النبي ذراع، وطول رمانتيه اللتين كان يمسكهما بيديه الكريمتين إذا جلس، شبر وإصبعان». وروى يحيى عن ابن أبي الزناد: أن النبي كان يجلس على المجلس، ويضع رجليه على الدرجة الثانية، فلما ولي أبو بكر قام على

¹ طارق والي، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٦٣، ١٦٢.
^٢ www.google.com.eg

الدرجة الثانية، ووضع رجليه على الدرجة السفلى، فلما ولي عمر، قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد، فلما ولي عثمان، فعل ذلك ست سنين من خلافته، ثم علا إلى موضع النبي، وكان عثمان أول من كسا المنبر قُبْطِيَّة (الثوب الرقيق الأبيض من ثياب مصر).^١

وجاء في سنن البيهقي ما رواه بسنده عن عبد الله بن عمر قال: "إن تميما الداري قال لرسول الله عليه الصلاة والسلام لما أسن وأثقل، ألا تتخذ لك منبر يحمل أو يجمع عظامك فوافقه الرسول على ذلك، فصنع "تميم" المنبر من الخشب من طرفاء الغابة، وهو خشب قوي الإحتمال طويل الأجل،"

ومن هنا جاء منبر الرسول بسيطا جدا في شكله متينا في صناعته ومنطقيا في وظيفته، حيث كان عبارة عن كرسي من ثلاث درجات أو درجتين لجلوس النبي على الدرجة الثالثة، ويوضع قدميه على الدرجة الثانية.^٢

المنبر في العصر الأموي:

حين بنى والي مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه مسجده في الفسطاط



بمصر أقام فيه منبراً من الخشب كما بالشكل (١-١٢٥)، ومع أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه نهى عمرو بن العاص أن يتخذ منبراً في الفسطاط، وقال له: أما يكفيك أن تكون قائماً والمسلمون

جلوس تحت عقبيك؟" فكسر المنبر. شكل (١-١٢٥): يوضح منبر ومحراب مسجد عمرو بن العاص^٣

^١ www.google.com.eg

^٢ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٢٧

^٣ تصوير الباحثة

ولكن مع هذا لم يأتي المنبر مخالفا للدين الإسلامي، حيث أنه كان المنبر ذلك المعنى القديم الذي يتمثل في أنه العرش المقدس لخليفة الرسول صلى الله عليه وسلم.^١ وأقدم منبر بعد منبر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المنبر الذي أقامه "قرة بن شريك" عام ١٣٢هـ في مسجد عمرو بن العاص.

وتوالى بعد ذلك إقامة المنابر في المساجد في مختلف ديار المسلمين وزيد في عدد درجاتها بسبب إتساع مساحة المساجد وكثرة عدد المصلين ولكي يتمكن المسلمون من رؤية الخطيب ويتمكن الخطيب من رؤية رؤيتهم ويأتي "المنبر" جزءاً أساسياً من مقومات المسجد الجامع وهو يصنع - في الأغلب - من الخشب وأبدع الفنانون المسلمون في نقش المنابر وزخرفتها واستخدمت الأخشاب الثمينة في صنعها.

المنبر في العصر الطولوني:

تطور شكل المنبر في العصر الطولوني، بحيث أصبح عبارة عن جانبيين على شكل مثلث جهتي الدرج الصاعد إلى أعلى المنبر حيث الجلسة المعدة للخطيب.^٢

وتشمل هذه الجوانب على وحدات هندسية مجمعة تزينها الزخارف النباتية المحفورة ذات

تقريعات متداخلة
ومتشابكة مع بعضها،
كما كان في منبر جامع
أحمد بن طولون^٣، كما
هو موضح بالشكل
(١-١٢٦) .



شكل(١-١٢٦): يوضح منبر ومحراب بمسجد أحمد بن طولون^٣

^١ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٣٩

^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص٢٧

^٣ محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٣٩

المنبر في العصر المملوكي:

قل استخدام الوحدات الهندسية المجمعّة والزخارف النباتية المورقة في مناير العصر المملوكي ليحل محل هذه الزخارف الهندسية والنباتية، التطعيم بالسن والعاج والصدف مع صغر حجم الوحدات المجمعّة التي كانت تطعم. وما لبث إلى أن تطورت المناير بعد ذلك بشكل كبير ليصبح تحفة خشبية في غاية من الروعة والإبداع والإتقان الفني في العمارة الإسلامية. ويتكون المنبر في العصر المملوكي من قاعدة مستطيلة يعلوها مجموعة من الأجزاء المختلفة التالية:



الجزء الأول: عبارة عن باب مقدم ذو مصراع أو مصراعين من الحشوات الخشبية المجمعّة التي يقوم بتزيينها بالزخارف النباتية والهندسية وتطعم بالعاج والعظم، ويعلو الباب حشوات كتابية قرآنية أو تأسيسية يتم تتويجها بصف من الشرفات الموقّة أو المسنّنة.

الجزء الثاني: وهي عبارة عن حشوات مجمعّة في أطباق نجمية تكونت من مجنبتان مثلثتان أو رشيتان في المنبر، لتزين هذه الحشوات المجمعّة حشوات أخرى مطعمه أو غير مطعمه أحياناً.

الجزء الثالث: باب الروضة في المؤخرة تزينها نفس الحشوات المطعمه أو الغير مطعمه، ويعلو الباب كتابات إنشائية أو قرآنية وراءها جلسة خطيب فوق باب الروضة، ويتم الصعود إليها عن طريق سلم داخل عبارة عن مربع له ثلاث واجهات مفتوحة، كما بالشكل

شكل (١-١٢٧): سلم بدرج
تعاقي خرساني يرتقي به
الخطيب للمنبر^٢

(١-١٢٧)، وقد يعلوها جوسق أو قبة صغيرة يتوجها هلال^١.

^١ محمد ممدوح، مرجع سابق، ص ٣٠٢

^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٣٤

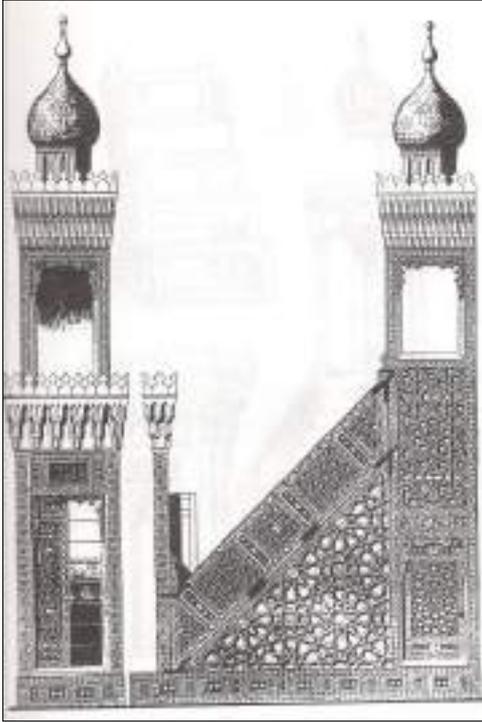
العصر المملوكي البحري:

استخدم ولأول مره المنابر الرخامية، فهي كانت تبنى وتكسى بالرخام، كما وجدت بعض أجزاءه في مسجد الحضيبي (٧٣٧هـ/١٣٣٧م) بحي الخليفة بمنطقة السيدة زينب بالقاهرة، وهو محفظ حاليا بالمتحف الإسلامي.^١

العصر المملوكي البرجي:

أما في هذا العصر فقد إنعدم وجود المنابر الرخامية، ولكنهم استعويض عنه باستخدام المنابر الحجرية وهو يماثل المنابر الخشبية، كما هو موضح في مسجد شيخون بالسيدة زينب بالقاهرة.^٢

المنبر في العصر العثماني:



استمر تطعيم المنابر في العصر العثماني بالسن والصدف مع صغر حجم الوحدات المجمعة التي كانت تستخدم في التطعيم، كما في جامع محمد بك أبو الذهب.^٣

وكذلك فقد استخدموا أيضا ولأول مره المنابر الرخامية بعد العصر المملوكي البحري، وهي مشابهة تماما للمنابر الخشبية، مثل: منبر قايتباي (٨٨٨هـ/١٥٨٠م)، كما بالشكل (١-١٢٨) والذي أمر بعمله لخانقاة فرج بن برقوق.

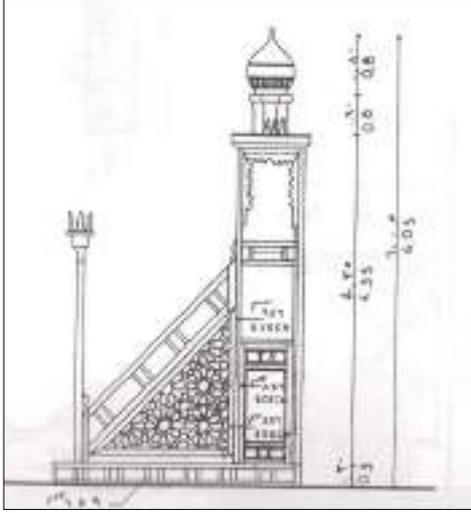
شكل (١-١٢٨): واجهة جانبية لمنبر جامع قايتباي^٤

^١ يحيى وزيرى، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٢٧

^٢ يحيى وزيرى، مرجع سابق، ص ٢٧

^٣ محمد ممدوح، مرجع سابق، ص ٣٠٢

^٤ يحيى وزيرى، مرجع سابق، ص ٣٠



وكذلك منبر مدرسة السلطان
برقوق (١٣٨٦هـ/١٣٨٦م)، كما بالشكل
(١٢٩-١)

شكل (١-١٢٩): واجهة جانبية لمنبر
مدرسة السلطان برقوق^١

وأخيرا كان المحراب والمنبر ثنائي لتكامل دور المسجد في الكيان الإجتماعي، حيث مثل المنبر رمزا لدور الكلمة في حياة المجتمع، فقط وضع المنبر على يسار المحراب تلقاء يمين المصلي إذ استقبل الصلاة، ومن هنا كان استخدام المنابر الخشبية والرخامية والمستخدمة حاليا بالمساجد المعاصرة الحديثة.

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٣٢

الباب الثاني: الأبنية المرتبطة بالأصول التاريخية في عمارة العصور الإسلامية:

الفصل الأول: أنواع الأبنية في عمارة العصور الإسلامية "العمارة الحربية":

مقدمة:

قال تعالى: ((إن ينصركم الله فلا غالب لكم، وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون)) ، سورة: آل عمران آية ١٦٠ .

بعد أن نشر العمران في الأقطار وأنشأت المدن الجديدة التي أسسها العرب حتى العصر الأموي، الذي بلغ عددهم ٢٥ مدينة، منها: الكوفة والبصرة بالعراق والفسطاط في مصر والقيروان في شمال أفريقيا، لم يفكروا في تحصين هذه المدن وإحاطتها بأسوار عندما تم تأسيسها.

فعندما شكلت أسوار المدن اعتبرت من أهم الاستحكامات الحرة، فهي تعد أهم المنشآت المعمارية الحربية التي يهتم الحكام بتشييدها حماية لمدنهم ودفاع على أملاكهم.

ويمكن تعريف كلمة السور: هو حائط المدينة وجمعها أسوار، وهو بناء مرتفع عن سطح الأرض يحيط بالمدينة كلياً في المدن التي تبني في الوديان والسهول أو يحيط بها جزءاً من المدن التي تبني في المناطق الجبلية.^١

وعندما تولى عمرو بن العاص الخلافة في مصر وأسس مدينة الفسطاط عاصمه له لم يتم إحاطتها بسور جديد ولكن اكتفى باختيار موقع محصن طبيعياً لإختيار تأسيس المدينة فكان من أهم أسباب اختياره أنها محاطة بالتلال من الشرق والغرب ويحميه المجرى المائي الطبيعي وهو نهر النيل من الغرب فقام بتأمين هذا الجانب الغربي للمدينة ببناء حصن في الجزيرة سنة (٦٤٢م) حيث قام بإحاطتها بخندق حفره عبد الرحمن بن جند سنة (٦٥هـ/٦٨٥م) ولكنه تهدم شيئاً فشيئاً مع توالي فيضان النيل.^٢

وبذلك لم يتبقى من هذه المدينة جانب مفتوح إلا الجانب الشمالي وحيث لم يهتم بتحصينها حيث لأنها مجال طبيعي لإمتداد المدينة ونموها فيما بعد.

^١ محمد أمين وليثي إبراهيم، "المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية"، دار النشر بالجامعات الأمريكية في القاهرة ١٩٩٠ ص ٦٨.
^٢ فريد الشافعي، "العمارة العربية في مصر"، ص ٥٢٠.



شكل (٢-٢) خريطة رافيس لاسوار القاهرة الفاطمية وخطتها ويضم هذا السور المنشآت المختلفة مثل: القصر والجامع والدواوين والحارات التي سكنت فيها بعض القبائل والجند وخط القبائل التي قدمت بصحبة القاهرة وظلت هذه الأسوار باقية حتى ٨٠٣ هـ .

شكل(٢-٢)خريطة رافيس لأسوار القاهرة الفاطمية وخطتها^١

١-١ / الأسوار:

١- أسوار القاهرة الأول لجوهر الصقلي:

بعد فتح الفاطميين تم لهم فتح مصر في ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ سارت الجيوش الفاطمية بقيادة جوهر بمدينة الفسطاط ناحية الشمال وعسكرت في سهل رملي يحده من الشرق جبل المقطم وفي الغرب خليج أمير المؤمنين، ولم يكن بهذا السهل أي منشآت معمارية سوى بستان كافور ودير مسيحي وبقايا حصن صغير يطلق عليه (قصر الشوك).^١

واختط جوهر الصقلي لمدينة القاهرة ٢٤ جمادي (الآخر سنة ٣٥٩ أراد أن يكون لمدينة القاهرة حصناً ملكياً للخليفة وأتباعه واختط كذلك القصر الفاطمي الذي أعده لإستقبال مولاه المعز عندما تحضر أعيان مصر من الفسطاط لتهنئه القائد وقام بعمل الأسوار التاليه:

- السور الشمالي: وكان يشتمل على بابين وهما: باب الفتوح وإلى الشرق منه باب النصر، أما باب الفتوح، فهو يقع برأس حارة بهاء الدين من الجهة الجنوبية بالقرب من جامع الحاكم بأمر الله، أما باب النصر، فهو يقع جنوب شرق جامع الحاكم بأمر الله، في المنطقة التي تتفرع منها حارة العطوف من شارع باب النصر.

^١ أسامه طلعت عبد النعيم خليل، "أسوار صلاح الدين وأثرها في امتداد القاهرة حتى العصر المملوكي"، رسالة الماجستير، كليه آثار الإسلاميه، جامعه القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٠.

- السور الشرقي: وكان يشتمل على بابين هما : باب البرقية وإلى الجنوب منه : باب القراطين ، أما باب البرقية فهو ينسب إلى طائفة من جنود برقة الذين حضروا بصحبة جوهر وغرقت بهم حارات القاهرة ، وهو يقع بالقرب من تقاطع شارع المنصورية مع شارع جوهر القائد، أما باب القراطين: فهو يقع بالقرب من تقاطع من السور الشرقي مع السور الجنوبي.
- السور الجنوبي: الذي بناه جوهر الصقلي يبدأ من باب القراطين إلى غربا من زاوية سام بني نوح وشارع المعز لدين الله ليمتد حتى مبنى جنوب القاهرة (محكمة الإستئناف سابقا) جنوبا، ويشمل على بابين متجاورين : أطلق عليهما بابا زويلة :نسبة لقبائل البربر في عهد جوهر وهو يقع بجوار مسجد سام بن نوح بشارع المعز لدين الله، وهو يفتح بالطرف الغربي للسور الجنوبي باب الفرج.
- السور الغربي: وهذا الضلع من السور يشمل على بابين : باب سعادة - باب القنطرة، أما باب سعادة : نسبة إلى سعادة بن حيان أحد قادة الجيش الفاطمي، وهو يقع بشارع الإستئناف الممتد من درب سعادة إلى شارع بورسعيد.

باب القنطرة : نسبة إلى القنطرة الذي بناها الجوهر الذي بناها الجوهر الصقلي على الخليج لتمر منه قواته إلى مصر، وهو يقع بشارع أمير الجيوش حيث أنه يمتد حتى شارع بين السورين بميدان باب الشعرية.

وبعد أن إختط القاهرة، أمر بحفر خندق في الجهة الشمالية لتأمينها في شهر شعبان سنة ٣٦٠هـ، وحفر خندق آخر ونصب عليه باب حديد يدخل منه لصد هجوم القرامطة .

وعلى أيه حال فان سور جوهر لم يمنع الناس من البناء خارجه حتى عندما تولى بدر الجمالي الحكم شرع في بناء تحصينات جديدة للقاهرة أكثر متانه وقوة لضم القاهرة مساحة أخرى داخل أسوارها الجديدة ومن بينهما جامع الحاكم الذي كان خارج أسوار جوهر ثم أصبح داخل القاهرة بعد أن تضمنته أسوار بدر الجمالي.^١

ولكن لم يعمر هذا السور الشمالي لجوهر الصقلي مع مرور الوقت أكثر من ٨٠ سنة وذلك لطبيعية المواد التي بني منها، وعندما تولى بدر الجمالي قام بتجديد السور وإعادة تحصين القاهرة بعد مرور حوالي ١٢٢ سنة على بناء سور جوهر الصقلي .

^١ أمال العمري، "العمارة السلامية في العصر الفاطمي"، كلية آثار، جامعه القاهرة، ص١٥٤، ١٥٠

٢- سور القاهرة الثاني لبدر الجمالي:

إستخدم بدر الجمالي في بناء الأبواب، وأجزاء منه باللبن، وعند زيادة مساحة القاهرة قام ببناء سور جديد في الجهة الشمالية والجهة الجنوبية حيث كانت الزيادة في الجهة الشمالية حوالي ١٥٠م وكذلك في الجهة الجنوبية أيضا، وبنى سور بدر الجمالي في نفس موضع سور القاهرة في الجهة الشرقية والجهة الغربية.

الأبواب لسور بدر الجمالي:

شهدت أسوار القاهرة لجوهر التي لم تعد صالحة لتجديدات ، قام بها بدر الجمالي بضم إليها مساحة أخرى شمال أسوار جوهر بحوالي ١٥٠متر إلى الشمال والجنوب تقريبا، وفي الشرق إبتعدت أسوار بدر عن أسوار جوهر إلى الشرق بنحو ٣٠ متر، فقام بتوسيع المدينة وأصبحت مساحتها ٤٠٠٠ فدان لتسهيل عملية إنشاء الأسوار الجديدة وعدم الإلتغال بهدم الأسوار القديمة من أساساتها لبناء الأسوار الجديدة في مكانها، بالإضافة إلى أنه صمم داخل الأسوار ما أنشئ خارج أسوار جوهر.^١

وتصل الأسوار جميعا بالبوابات عبر ممر فسيح على سطح الطابق الثاني وعبارة عن سراديب مقيمة فتحت فيها النوافذ الضيقة لرمي السهام، وتوجد أبراج على مسافات من السور تساعد على الدفاع عن المدينة والطابق الثالث مكشوف، وأقيمت على جانبيه شرفات ولها أسماء لقواعد الملة الفرنسية مكتوبة على الأبراج تشهد على إقامتهم في العصر واستخدامهم أثناء الحملة الفرنسية على مصر، وظلت أجزاء من أسوار بدر الجمالي قائمة حتى اليوم تشهد بتطور فن العمارة الإسلامية الحربية في مصر الفاطمية بل والعالم كله.^١

عند دراسة كلا من الأبواب التالية : باب النصر ، وباب الفتوح، وباب زويلة ، تبلغ مساحه كلا منهم ٢٥ م، وإرتفاع كلا منهم ٢٠ م.

وبتحليل المساقط الأفقية نجد التنوع في التصميم بإستخدام الأبراج نصف دائرية، وكل باب مكون من برجين مربعين أو نصف دائريتين منهما باب المدخل الذي يعلوه عدة أقواس مختلفة تتابع فوق بعضها البعض مما يؤدي إلى زياده في متانة البناء.

ووضعت غرف الجنود أعلى الأبراج وبالإضافة إلى الفتحات ومزاغل السهام أما الأجزاء السفلية من الأبراج فهي مصمتة.

^١ آمال العمري، "العمارة السلامية في العصر الفاطمي"، كليه آثار، جامعه القاهرة، ص١٥٠، ١٥٠١

وإستخدمت الأحجار المصقولة المنحوتة جيدا في البناء في صفوف أو مداميك منتظمة شكل(٢-٣) وبتخطيط يدل على أنها بنيت للغرض الحربي ، ولزيادة قدرة الأبواب ربطت بين الجدران بأعمدة مستديرة ووضعت أفقيا.

وبالنسبة للتشكيل فاستخدمت العقود شكل (٢-٤) والاعتاب والقوصرات الغير عميقة بشكل زخرفي بسيط ، كما ساعد توزيع الفتحات ومزاغل السهام والشرفات في التشكيل وإضافة إلى إعطاء البناء للحجر شكلا يوحي بالقوة والمتانة اللازمة لمثل هذه المباني الدفاعية شكل (٢-٥-أ)، (٢-٥-ب).



شكل(٢-٤) استخدام العقود أعلى البوابه مما يزيد من متانه البناء^١.



شكل(٢-٣)إستخدام الأحجار في البناء^١



شكل(٢-٥-ب) النوافذ الصغيره تستعمل في وقت الحرب لرمي السهام.^١



شكل(٢-٥-أ) الفتحة التي تستخدم لصب السوائل الحارقه على الأعداء من الخارج.^١

١- باب النصر (باب العز): أنشأ عام ٤٨٠هـ / ١٠٨٧ م

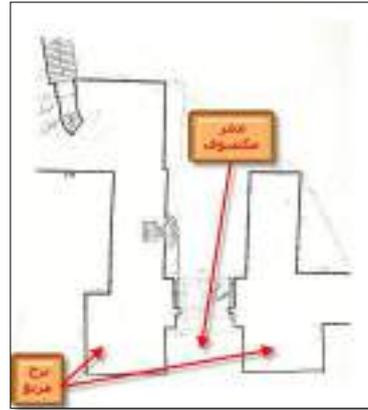
أول الأبواب الذي شيدها بدر الجمالي، وأطلق هذا الاسم على أحد البابين اللذين وضحا في السور الشمالي للقاهرة، وقد سبق إطلاقه على أحد أبواب أسوار جوهر الشمالية وقد أطلقه العامه على الباب الحجري الذي بناه بدر الجمالي على بعد ٢٥٠ متر تقريبا شرقي باب الفتوح، وأطلق عليه اسم (باب العز).

في هذا الباب يتكون من برجين مستطيلين يرتفع بناؤها مصمت حتى منسوب بالمشى العلوي للسور، ويعلو كلا من البرجين حجرة الرماية ويغطيها قبة ضحلة ترتكز على مثلثات كرويه ويحصرهم ممر المدخل ويغطيه قبو متقاطع^١.

ويصعد بالسلم الحلزوني الذي وجد شرق الباب إلى أعلى باب النصر، ويمتد السور من باب النصر إلى الغرب ويتخلل في بناؤه ثلاثة أبراج مربعة وممر متصل يصل بين باب النصر وباب الفتوح من داخل السور، لينتهي السور من الغرب بباب الفتوح^٣. كما بالشكل (٦-٢)، (٧-٢)



شكل (٧-٢) مسقط أفقي للدور الأول لبوابه النصر^٢



شكل (٦-٢) مسقط أفقي للدور الارضي لبوابه النصر^٢

وتم تزويد باب النصر بمواقع دفاعية عبارة عن إسطوانات ممتدة تنتهي بمزاغل ترمي منها السهام ويضئ الضوء النافذ منها السلم بالبرج، وكما تم إدخال تعديلات جوهرية في عهد الحملة

^١ أمال العمري، "العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي"، كلية آثار، جامعه القاهرة، ص٤١، ١٥٤
^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٥٩
^٣ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسه، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٥٦

الفرنسية كتوسيع مرامي السهام في بعض الحجرات العليا فوق الأسطح لكي تصبح من الخارج أوسع من الداخل لإستعمالها في التصويب بالمدافع بدلا من السهام.

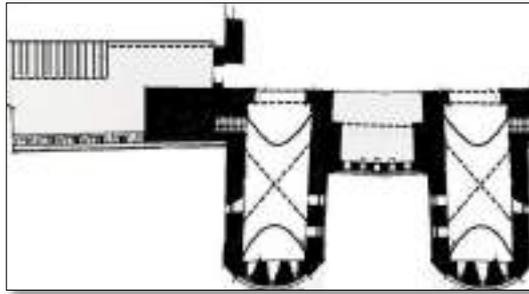
وقد بنى الفرنسيون بعض الدراوي الجديدة بعد إزالة الشرفات الفاطمية النصف دائرية.^١

ب- باب الفتوح: أنشأ عام ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م:

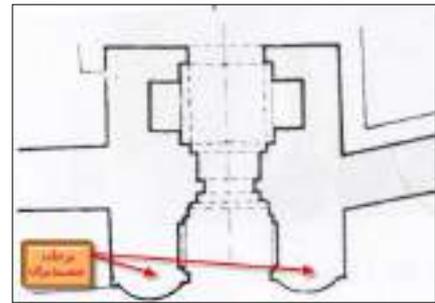
أطلق هذا الإسم على أحد أبواب مدينة المنصورية، ثم سميت به أحد بابي السور الشمالي لجوهر سنة ٣٥٨هـ، وبعد أن تهدم سور جوهر جوهر وأضيفت للقاهرة مساحة أخرى من الشمال والجنوب أنشأ بدر أسواره الحجرية إبتداء من سنة ٤٨٠هـ، وقد سمي أيضا (باب الإقبال) فوجد هذا الإسم محفورا في الحجر في شريط طويل على السور بين البرج الشرقي لباب الفتوح، والمئذنة الشمالية لجامع الحاكم.^٢

يقع باب الفتوح على بعد ١٥٠ متر تقريبا من باب الفتوح القديم في أسوار جوهر ، وبهذا أصبح الباب إلى الشمال الغربي من جامع الحاكم الذي أصبح داخل أسوار بدر لجمالي.^٢ ويمتد السور من باب الفتوح إلى الغرب ويتخلله في بناؤه برج واحد مستطيل يشتمل على درج داخلي يؤدي إلى سطح باب الفتوح، وبرج ذو واجهة دائرية .

في شكل (٢-٨)، (٢-٩) يتكون من برجين لهما واجهه نصف دائرية ، ويرتفع بناء البرجين مصمما حتى منسوب المشى العلوي للسور، ويعلوها حجرة الرماية يغطيها قبو متقاطع، ويحصرهم ممر المدخل ويغطيه قبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية^٢، وقد حليت جوانب البرجين بعقدتين مغلقتين قصت حجارتها على شكل وسائد صغيرة متلاصقة .



شكل (٢-٩) مسقط أفقي للدور الأول لبوابه الفتوح^١



شكل (٢-٨) مسقط أفقي للدور الأرضي لبوابه الفتوح^١

^١ أمال العمري، "عمارة الإسلامية في العصر الفاطمي"، كلية آثار، جامع القاهرة، ص ٢٤، ٢٣، ٢٠، ١١.
^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٥٨.

ويظهر هذا الشكل لأول مرة في تاريخ العمارة على هذا الباب، ويحلى المدخل بكوابيل بعضها على هيئة رأس كبش، فتحت بينهما فتحات صغيرة لإلقاء السوائل الملتهبة على المهاجمين للأغراض الدفاعية .

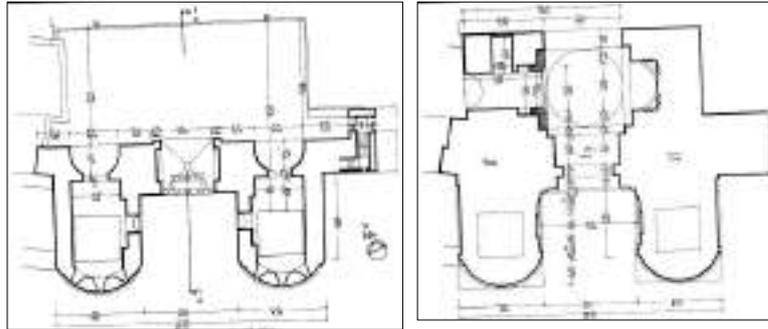
ج- باب زويلة :أنشأ عام ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م :

أنشأه بدر الجمالي، وسمي باب زويلة نسبة إلى أحد القبائل المغربية التي جاءت مع جوهر وقد أطلق هذا الإسم على أحد أبواب المنصورية بشمال أفريقية، وقد بنى جوهر الصقلي قديما باب زويلة في أسواره له فتحتان من عقدين للدخول والخروج، ولما جاء الخليفة المعز لدين الله بعد تأسيس القاهرة سنة ٣٦٩ هـ دخل من الفتحة اليمنى الشرقية فتفاعل الناس من ذلك واستعملوها في الفتحة اليمنى وهجرت الفتحة اليسرى حتى أن سدت بعد ذلك.

وعند مجئ بدر الجمالي إضاف مساحة جديدة من ناحية الجنوب فأسس السور الجنوبي على بعد ١٥٠ متر من أسوار جوهر بابا اخر من الحجر سمي (بوابة المتولي) سنة ٤٨٥ هـ ، ولا يستبعد على إطلاق بدر الجمالي للباب الجديد بباب زويلة.^١

في شكل (٢-١٠)، (٢-١١) يتكون من برجين لهما واجهه نصف دائرية وبنائهما مصمت حتى منسوب الممشى العلوي للسور .

ويعلوها حجرة رماية يغطيها قبو متقاطع ، ويحصر البرجان ممر المدخل ويغطيه قبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية.^١



شكل (٢-١١) مسقط أفقي للدور الأول لبوابه زويله^١

شكل (٢-١٠) مسقط أفقي للدور الأرضي لبوابه زويله^١

^١ أنعام بنداري، مرجع سابق، ص ٦١، ٦٠.

وينفرد باب زويلة بعدة ظواهر معمارية وتفصيل زخرفية لا يوجد لها شبيهه بالأبواب الشمالية بالقاهرة لعل أهمها تلك الدخلات الغائرة المتداخلة على جانبي البرجين البارزين من جهة الممر.¹ ويمتد السور من باب زويلة إلى الشرق متبقى حالياً، ويمتد السور من باب زويلة إلى الغرب ولكنه هدم مع الوقت، وحلت محله الواجهة الجنوبية الغربية لجامع المؤيد.

د/ باب التوفيق (البرقية):

أنشأ بدر الجمالي باب البرقية وهو يقع في الضلع الشرقي لمدينة القاهرة وقد تم إكتشاف أعمال الإنزلة لهذا الباب التي قامت بها محافظة القاهرة، وهو مبنى من الحجر ويشمل على عناصر معمارية تشبه تلك التي وجدت في أبواب النصر والفتوح و زويلة.¹

باب التوفيق مشيد بالحجر المنحوت ولكنه مهدم في كثير من أجزائه وأحجاره المتآكله في الجزء الأسفل منه، وليست له أبراج مثل أبواب النصر والفتوح وزويلة، بل هو مجرد باب ذو قبو من الحجر يحيط بعقده من الخارج عقد آخر أكبر منه ويفصل بين العقدين فاصل يصل إلى أرضية السطح بحيث يكشف الواقع على السطح من يحاول إقتحام الباب أو دخوله فيضرب بالسهام والحراب وتتساقط عليه المواد الملتهبة وبذلك يشابه باق الأبواب التي أنشاها بدر الجمالي في اسوار القاهرة.¹

٣- سور القاهرة الثالث لصالح الدين الأيوبي:

لما جاء الملك صلاح الدين مصر وأتاه الله على الأعداء النصر، وجد أن مصر والقاهرة لكل واحده منهما سور لا يحميها، فشرع في إعادة تحصين القاهرة الفاطمية وذلك خوفا من هجوم الصليبيين عليهم بعد فشل حملتهم الأخيرة.

وربط صلاح الدين خطة الدفاع عن العاصمة بالخطة الدفاعية عن مصر فأمر ببناء جسر وقناطر بالجيزة، لتمر من عليها الجيوش والإمداد من العاصمة إلى الإسكندرية إذا تعرضت للهجوم وخاصة إذا حدث وقت فيضان النيل الذي يصعب معه إنتقال الجيوش عبر الدلتا إلى الإسكندرية. فقام صلاح الدين ببناء سور العواصم وقلعة الجبل وقام بزيارة دمياط وإسكندرية لتنفقد تحصينها.

¹ أسامة طلعت عبد النعيم المنيل، "أسوار صلاح الدين الأيوبي وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٦، ٣٢، ٢٧.



وعقب وفاة صلاح الدين لم يتوقف العمل ولكنه استمر بشكل غير منتظم في بناء للسور القاهرة الفاطمي كما في شكل (٢-١٢) .

وعندما بدأ هجوم الصليبيين مصر خشى الملك العادل أبو بكر عم صلاح الدين، فعمل على مصر (الفسطاط) سور من جانب البحر على أن يمتد مع طول الخليج إلى القاهرة.

شكل (٢-١٢) مخطط يوضح عناصر سور القاهرة الثالث^١

وهذه الأعمال ما هي إلا الشروع في بناء السور الغربي على النيل، والذي كان مخططا في مشروع صلاح الدين ولكنه لم يكتمل بناؤه سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م.

سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) بدأ صلاح الدين في عمارة أسوار القاهرة لأن الجزء الأكبر تهدم منها فأصبحت طريقا مفتوحا لا تمنع غاديا أو رائحا، وبهذا لم تستمر أسوار بدر الجوهري لأكثر من ثمانين عاما^١.



شكل (٢-١٣) مخطط يوضح الأبواب لسور القاهرة الثالث^١

وكان الغرض من إنشاؤه: أن يجعل على القاهرة ومصر الفسطاط والقلعة سورا جنوبا إلى القلعة، ولم يتبقى إلى سور بدر الجمالي الجزء الذي يليه إلى برج الظفر في الشرق ثم يمتد جنوبا إلى القلعة.

ولم يتبقى منها إلا أجزاء من السور الشرقي وجزء يمتد من برج درب المحروق إلى باب الوزير كما في شكل (٢-١٣).

^١ شبكة الإنترنت

وعمل مشروع تحصين العاصمة المصرية الذي لم يشمل فقط تحصين القاهرة والفسطاط، وإنما شمل كذلك ضم أراضي طرّح النهر غرب القاهرة، مما أدى إلى ظهور أراضي جديدة في غربي المدينة وكان لها الأثر على الوظيفة الدفاعية التي كانت تقوم بها.^١

وتشمل الخصائص والتفاصيل للسور الحربي الفاطمي الثالث على أعمال صلاح الدين الأيوبي الأجزاء الباقية من السور الشرقي الذي يمتد من برج الظفر من الناحية الشمالية الشرقية، وبرج درب المحروق من الناحية الجنوبية الشرقية.

وإستخدام صلاح الدين الأحجار القديمة بأحجامها الكبيرة الأصلية في بناء الأسوار بعد أن نحت أوجهها بأسلوب بنائي جديد يعرف (بالبوص) في المصطلح عند البنائين، فقد كان أسلوب صلاح الدين في البناء يتميز إلى جانب النحت البوص برص الأحجار بطريقة حجر طويل يليه حجر ضيق العرض وهو ما يعرف بطريقه (الحمل) في الحجر الطويل و(السيل) في الحجر الضيق الذي يمتاز بشدة ضيق عرضه حتى يكاد لا يصل إلى نصف إرتفاعه.^٢

الأبواب لسور صلاح الدين الأيوبي:

تتخلل سور صلاح الدين أبواب عديدة على طول السور وتشمل الأبواب في الجزء الممتد من السور إلى الفسطاط عدة أبواب منها:

<u>أبواب</u> <u>السور الغربي من</u> <u>الشمال إلى</u> <u>الجنوب</u> <u>(١١٦٩/٥٥٦٤م):</u>	<u>أبواب السور</u> <u>الشمالي</u> <u>(٥٥٧٢/)</u> <u>(١١٧٦م):</u>	<u>أبواب السور</u> <u>الشرقي</u> <u>(٥٥٧٢/)</u> <u>(١١٧٦م)</u>	<u>أبواب السور</u> <u>الجنوبي</u> <u>(٥٥٦٤/ ١١٦٩)</u> <u>(م):</u>	<u>أبواب سور</u> <u>مدينة الفسطاط</u> <u>(٥٥٧٢/)</u> <u>(١١٧٦م):</u>
باب القنطرة	باب البحر (باب المقس)	الباب الجديد- باب البرقية	باب الفرج الثاني	باب القرافة باب الصفا
باب السعادة	- باب الشعرية	الباب المحروق		باب الفسطاط (باب مصر)

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص٢٦

^٢ آمال العمري، "العمارة السلامية في العصر الفاطمي"، كلية آثار، جامعته القاهرة، ص ٣٢

١/ أبواب السور الغربي:

باب القنطرة: إسمه منسوب للقنطرة التي بناها جوهر الصقلي على الخليج، وكانت الناس تعبر منه من باب مرجوش لباب الشعرية، ولكن إتهدم في عصر المماليك عام ١٢٧٠م.
باب السعادة: وهو بناء جوهر القائد سنة ٩٦٩ هـ، وينسب إلى سعادة بن حيان علام المعز لدين الله، وهو في السور الغربي المحازي للخليج المصري (الكبير) .

٢/ أبواب السور الشمالي:

باب البحر: من الأبواب الخارجية آخر سور القاهرة الشمالي من الناحية الغربية، وبناه صلاح الدين الأيوبي عام ١١٧٤م، وله إسم (باب القشى) (باب المقسى) لأنه كان في قرية المقسى (المقسم) .

باب الشعرية: (باب العدوى) وبناه صلاح الدين الأيوبي غرب الخليج المصري بين الخليج وباب البحر وأزيل سنة ١٨٨٤م بسبب خلل فيه، وكان في ميدان العدوى على ناحية شارع سوق الجراية، وكان يفتح على ميدان العدوى وشارع الزعفراني وشارع العدوى وسكة الفجالة.

٣/ أبواب السور الجنوبي:

باب الفرج: كان في سور القاهرة الجنوبي، وغير موجود الآن، وكان بجانب ضريح الست سعادة في الزاوية الجنوبية الغربية لمديرية أمن القاهرة في ميدان أحمد ماهر.

٤/ أبواب السور الشرقي:

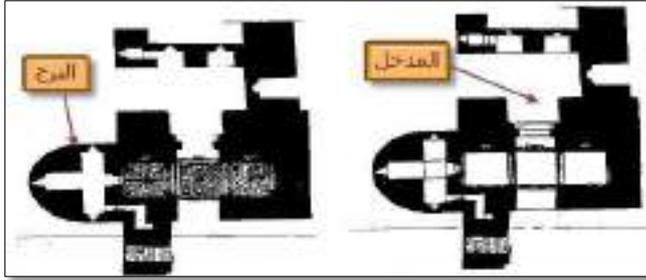
الباب الجديد: شكل (٢-١٤) بناه صلاح الدين الأيوبي في السور القاهرة الشرقي الذي يصل على الصحراء على بعد ٤٥ متر جنوب برج الظفر، إطلالة مازالت موجودة في السور الشرقي بين باب البرقية والباب المحروق.



شكل (٢-١٤) يوضح الواجهه الشماليه للباب الجديد^١

^١ شبكة الإنترنت

باب البرقية: في السور الشرقي وبناه جوهر الصقلي عام ٩٧٠هـ، وعرف باسم (باب الغريب) لأنه كان شرق جامع الغريب، إتجدد أكثر من مره كان اخر مره على يد الامير عبد الرحمن كتخدان وإتهدم سنة ١٩٣٦م عندما بنيت الجامعة الأزهرية.



شكل (٢-١٥) يوضح المسقط الأفقي المدخل للدور الأرضي ومكان البرج بالقبو لباب البرقيه.

شكل (٢-١٥) مسقط أفقي للدور الأرضي والقبو لباب البرقيه^١

باب المحروق: (باب القراطين) في العصر الفاطمي، وكان بجوار هذا الباب سور الغنم، وكان يجلس عنده بائعين القرط- أي : البرسيم، وفي العصر المملوكي.

بسبب الصراعات بين امراء الملوك التي إنتهت بسيطرة المعز أبيك التركماني، ومقتل الفارس أقطاي، وعند هروب المماليك الاخيرة من باب القراطين وجدوه مغلقا فقاموا بحرقه.

وعرف من هنا (باب المحروق) وظل هكذا مجهولا حتى تم إكتشافه على يد المهندس والمجلس الأعلى للآثار سنة ١٩٩٧م، ١٩٩٨م .

وعلى يد فريق مصري فرنسي مشترك عام ١٩٩٩م^٢، وكان تخطيطه برجى الباب على أنه كان للبرجين طابق علوي، بكل واحد منهما ثلاث فتحات مزغلية وبينهما ممشى به سقاطات.^٣

٥/ أبواب سور مدينة الفسطاط:



شكل (٢-١٦) مسقط أفقي لباب القرافه^٣

باب القرافة: يقع بميدان السيدة عائشة في الجزء الممتد من سور الفسطاط إلى القلعة ولم يتبقى من هذا الباب سوى مثلثين كرويين يعلوهما مدماكين من بقايا القبة الضحلة التي كانت تغطي المساحة الوسطى المربعة من الممر كما في شكل (٢-١٦).

^١ شبكة الإنترنت

^٢ خالد عزب، " أسوار وقلعة صلاح الدين الأيوبي"، مكتبة زهراء الشرق، ص٢٠، ٢١

^٣ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص٩٦

باب الصفا: وقد سمي بهذا لوقوعه على رأس درب الصفا، ودرب الصفا إمتداد الشارع الأعظم يربط القاهرة والفسطاط ويبدأ من باب زويلة حتى مشهد السيدة نفيسة.

وهو باب رئيسي يؤدي إلى مصر الفسطاط منه تخرج القوافل والعساكر، وموضعه بالقرب من كوم الجارح، وهوباب كبيرا ببرجين متقابلين يعلوها عقد كبير، وقد هدم في عهد الظاهر بيبرس عام ٦٥٨هـ / ٦٧٦م.

باب الفسطاط (باب مصر): هو بناه بهاء الدين قراقوش، ويقع قريبا من السيدة زينب بخت الحمراء القصوى، وبه برجان يسلك منه إلى أربعة طرق ومنها الطريق إلى القاهرة، وقد هدم في العصر المملوكي^١.

١-٢/الأبراج:

البرج في اللغة: تباعد بين الحاجبين، وكل ظاهر مرتفع فهو برج^١.

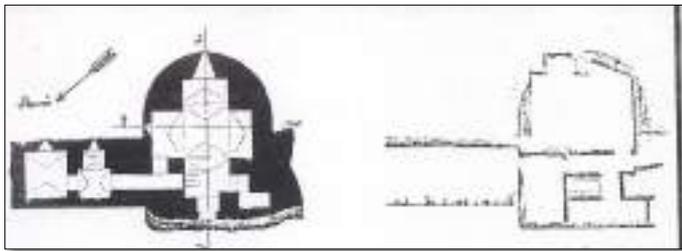
البروج هنا معناها: الحصون، واحدها برج، وبروج سور المدينة والحصن: بيوت تبنى على السور.

ونظرا لما كانت الابراج تؤديه من دور رئيسي في الدفاع، فقد زودت أسوار صلاح الدين بعدد كبير منها، ولم يتبقى من هذه الابراج سوى (٣٤) برجا، ويمكن دخول (١٤) برجا مرنا، أما الأبراج الأخرى فهي إما متصدمة أو متهدمة أو متدهورة أو سدت مداخلها بأبنية وبنائيات حديثة.

ويمكن تقسيم الأبراج إلى طرز مختلفه وفقا لشكلها العام وموقعها في السور على النحو التالي:

أ/ **أبراج تتخلل بناء السور** في الأجزاء الممتدة على إسقامتها أو تحتوي على إنكسارات طفيفة ويلاحظ أن جميعها تكون الابراج من النصف الدائري وتكون إما:

أ/ أبراج نصف دائرية من طابق واحد: تكون هذه الأبراج وحده معمارية متناسقة وهي تحمل



أرقام (٦-١٦) مثال: برج رقم (٦)

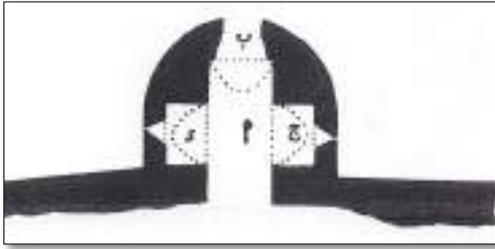
كما في شكل (٢-١٧) حيث يتضح من المسقط الأفقي والقطاعات الرأسية.

شكل (٢-١٧) برج رقم (٦) يوضح المسقط الأفقي للطابق العلوي والطابق الأرضي^١

^١ خالد عزب، " أسوار وقلعة صلاح الدين الأيوبي"، مكتبة زهراء الشرق، ص ٢٠، ٢١
^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٠٥

أنه عبارة عن برج نصف دائري من طابق واحد أرضي رئيسي، ويرتفع سقفه أعلى منسوب المشى العلوي للسور على جانبي البرج، ويظهر بالرسم أنه كان يعلو هذا الطابق بناء مستحدث مضاف إلى البرج وقد إندثر الآن.^١

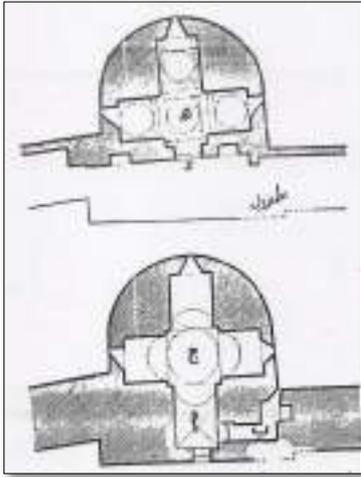
ويتكون الطابق الرئيسي للبرج رقم (٦) من مساحه وسطى مربعه يغطيها قبو طولي مدبب وتفرغ منها ٣ أذرع يتصدر كل منها فتحة المزغل، من بينها ومزغلان يسمحان للرامي برمي السهام جانبيا، أما المزغل الثالث فيوجه منه الرامي سهامه إلى الأمام، وتغطي الأذرع الثلاثة أقبية طولية منخفضة عند قبو المساحة الوسطى الرئيسية للبرج، ويفتح بالضلع الغربي من المساحة الوسطى ذراع رابع كان يؤدي إلى باب البرج، ويفتح أيضا بالضلع الشمالي من هذا الذراع ممر ضيق كان يؤدي إلى حجري الرماية متجاورتين ويغطي كل منها قبو طولي.^٢



شكل (١٨-٢) رقم (١٦) مسقط أفقي للوضع الحالي للبرج^٣

برج رقم (١٦): شكل (٢-١٨) يعاني هذا البرج من التعديلات التي أدت إلى تغيير معالمه، فعلى الرغم من بقاء جزء من واجهته الخارجية الشرفية والغربية التي يبلغ إرتفاعها ١٢ مداميك أي حوالي ٥ م عند منسوب الأرضي الحالي، فقد عانت

الواجهه من إلقاء المخلفات حولها ومن أعلى البرج ومن زحف الاتربة .



شكل (٢-١٩): يمثل برج (٣٩) شمال البرج الجديد مساقط أفقي للدور العلوي والدور الارضي^٤

وقد تبقت من البرج حجرة الرماية الرئيسيه وهي مستطيلة الشكل، ويبلغ طول الجزء الباقي منها ٥,٣٠ م وعرضه ٢,٤٥ م، ويغطيها قبو طولي مدبب يتعامد محوره على محور السور.

ب/ أبراج نصف دائرية بين طابقتين: وهي تحمل أبراج رقم (٤٢، ٣٩، ٤٤)، على سبيل المثال: برج (٣٩) كما في شكل (٢-١٩) قام برسم هذا البرج المهندس (ماتساك) وهو يعمل برسم للسور والأبراج برسم المساقط الأفقية والقطاعات الرأسية.

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٩٩

^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق ص١٢٤، ١٠٤

^٣ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص١٢٥

^٤ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص١٥٢

وتشير الأدلة البحثية على أن سور رقم (٤) أجزاء منه متهدمة أو مردومة سنة ١٩٠٢م، ولم يستطع "ماتسك" من رسمها ولا تحمل بالخريطة أبراج السور خاصة بها فيما عدا برج درب المحروق وبرج الظفر ولكن يكفي الإشارة بأرقام الأبراج والدلالة عليها في كتاباتها، حيث يستمر ترقيم الأبراج تصاعديا إلى الشمال وحتى البرج رقم (١٩)، يقع إلى الشرق من هذا البرج جزء من السور يشتمل على عدد أبراج رقم (٣٩:٤٤) أبرزهما برج الظفر بينما يمتد السور من هذا البرج إلى الغرب - وهو السور الشمالي للقاهرة الفاطمية متضمنا باب النصر وباب الفتوح رقم (٢٦،٢٣) مكرر، وينتهي بالغرب ببرج رقم (٣٤).

وقد استخدمت الأبراج النصف دائرية في العمارة الإسلامية في القصور الأموية، وهي أقدم أمثلة للعمارة الإسلامية الحربية مثل: قصر الحير الشرقي والحير الغربي (١١٠هـ / ٧٢٨-٢٣٩م) وقصر المشتى، وقصر الطوبه (١٢٥-١٢٦هـ / ٧٤٣-٧٤٤م).

ج/ أبراج الزوايا (الأبراج الركنية): وهي الأبراج التي تبنى في زوايا تتحرف عندها السور ويتغير إتجاهه، وكان لموقع هذه الأبراج أثره في شكلها العام وتخطيطها الداخلي، ولذلك يمكن تقسيمها إلى طرز على النحو التالي:

١/ أبراج ثلاثة أرباع دائرية:



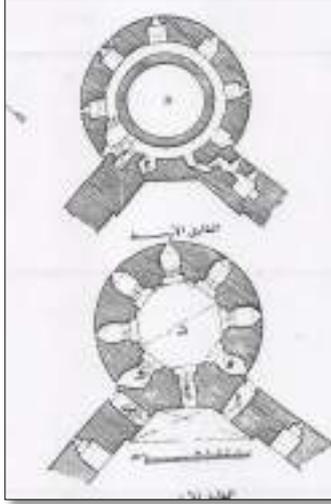
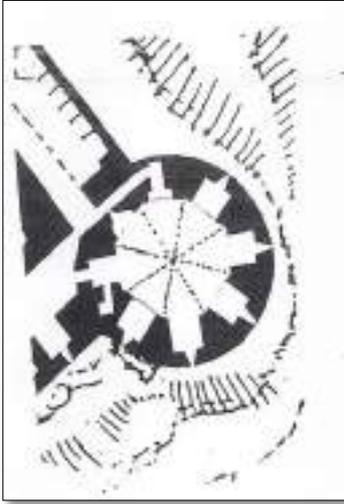
منها برج درب المحروق رقم (١٧) شكل (٢-٢٠) .

شكل (٢-٢٠) يمثل مساقط لبرج رقم (١٧)^١

وقد بني كل منهما في زاوية ينحرف عندها السور وتكون واجهته الخارجية زاوية مقدارها ٢٧٠ درجة تقريبا.

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٢٧

وبرج الظفر رقم (٣٨) كما بالشكل (٢-٢١) وهو يشبه كل منها الاخر في الشكل العام والتخطيط الداخلي.



حيث أنها كانت تواكب تطور الأبراج النصف دائرية التي سبقت حديثا الذكر عنها، وقد استخدمت في قلاع الشام في قلعة الحصن وقلعه المرقب وقلعة نمروده (الصبيبة) شكل (٢-٢٢).

شكل (٢-٢٢) يمثل برج ثلاثة أرباع بقلعة النمرودة^٢

شكل (٢-٢١) يمثل مساقط أفيقه لبرج الظفر^١

ويتكون الطابق للدور الأرضي من مئمن أوسط تفتح بخمسة أضلاع من دخلات عميقة زود كل واحده منها بمزغل ويدخل إلى الطابق الأرضي لهذا البرج عن طريق فتحة باب يتوسط واجهته الداخلية وتؤدي إلى ممر قصير ينتهي بفتحة باب أخرى تتوسط أحد أضلاع المئمن الداخلي وهو نفس الأسلوب المتبع في برج درب المحروق برج الظفر.

على سبيل المثال برج رقم (١٧) شكل رقم (٣١) برج درب المحروق: ويتكون من ثلاثة طوابق، ويصعب دخول الطابقين الأرضي والأوسط منهم الآن نظرا لإرتفاع منسوب الأرض حول البرج، وتراكم الأتربة والمخلفات داخلهما وتهدم درج السلم الداخلي للبرج، ولا يظهر الآن إلا الطابق العلوي للبرج، ويعلوه سطح يحدد هيئته درابزين حجري مجوف إندثرت الشرافات والتبكان التي يحملها.

ويتكون الطابق العلوي لهذا البرج من مئمن أوسط مكشوف سماوي يبلغ الإرتفاع له ٣,١٥ م من منسوب أرضيته الحالية ومتوسط طول كل ضلع من أضلاعه ٣,١٥ م وفتحت خمسة أضلاع من المئمن خمس دخلات عميقة أو حجرات رماية - تفتح بكامل إتساعها على المئمن الاوسط المكشوف، ويغطي بقبومدبب ويتصدرها فتحة المزغل.

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٦٦

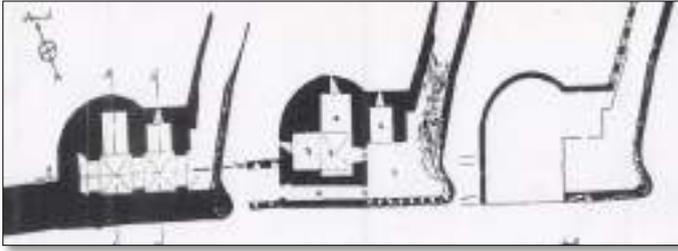
^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ٢٠٧

أما الطابق الأرضي يتكون من مثنى أوسط تغطيه قبه حجرية نصف كروية ترتكز في زوايا المثنى على كوابيل حجرية مثلثة مسلوحة للأسفل.

وفي كل ضلع من أضلاع المثنى داخله ضحله يتوجها عند نصف دائري وكل دخله فتحة باب يتوجها عقد نصف دائري أيضا، ويؤدي إلى سته أبواب ومنها إلى سته حجرات رماية مغطاه بأفنية طولية وكل حجرة بها فتحة مزغل يغطيه عقد نصف المخروط.

٢/ أبراج زاوية مرتده(ربع

دائري):



شکل (٢٤-٢): يمثل برج (٣١) المساقط الأفقيه لدرب البزازره غرب باب الفتوح

ويشمل هذا النوع على نموذج واحد فقط هو برج درب البزازرة رقم (٣١) شكل رقم (٢٤-٢).

وهو يقع غرب باب الفتوح، وقد بني هذا البرج في زاوية مرتدة ينحرف عندها السور من الجنوب الغربي إلى الشمال الغربي متخذا زاوية شبه قائمة على محوره السابق، مما أدى إلى ظهور الواجهه الخراجية لبرج محدبه، فيشبه مسقطها قدس من دائرة طرفه الشرقي بالسور في خط مستقيم. ويتكون من طابقين أرضي وعلوي، ويرتفع الطابق الأرضي حتى منسوب الممشى العلوي للسور المتصل بالبرج ولا سبيل لدخوله الآن فهو محاط بالمنازل الملاصقة له.

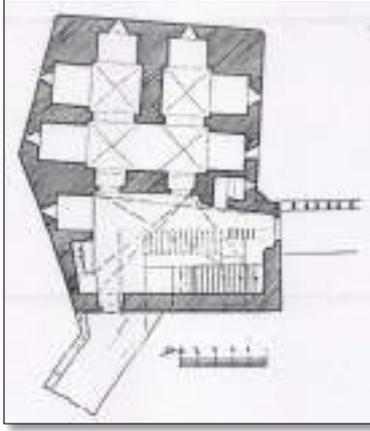
ويتكون من حجرتي الرماية مربعتين على محور واحد يغطي كل منهما بقبو متقاطع يتضمن الجنوبية الشرقية منهما مزغل يفتح على الجبهة الشمالية الشرقية، أما الشمالية الغربية تتضمن حجرة بها مزغلين أحدهما أمامي والآخر جانبي ويتم الدخول إليها عن طريق ممشى علوي للسور لأنه مرتفع عن الأرض.

ومازال الطابق العلوي للبرج باقيا يعاني بشدة من التعديلات الواقعه عليه ويدخل له بطريق الممشى العلوي للسور شمال شرق البرج ويتكون من مساحة مكشوفة سماوية غير منتظمة الشكل.

أما الضلع الشمالي الغربي للمساحة المكشوفة فيفتح فيها بابان أولهما: يؤدي حجرة الرماية الرئيسية يغطيها قبو متقاطع والباب الثاني: إلى ممر ضيق ويغطيها قبو طولي مدبب يصدرها.

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٨٧

وترتفع أرضيه هذا الطابق بسبب ما يعلوها من الرديم والمخلفات التي ترتفع إلى أكثر من نصف إرتفاع الدخلة وتطغر على معالم حجرة الرماية الرئيسية والممر الضيق أما سطحه فهو مكشوف سماوي يحدد هيئته درابزين حجري اندثرت شرفاته.

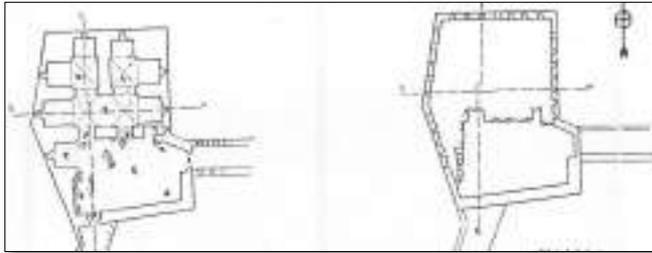


٣/ برج زاوية متعددة الأضلاع غرب باب الفتوح :

على سبيل المثال: شكل (٢-٢٥) : تم نسب هذا البرج لأعمال صلاح الدين الأيوبي حيث أعتد في نسبه في وجود إختلاف في مداميك أحجار واجهتي السور شرق البرج، وإعتد أنها تميز بين سور بدر الجمالي وأبراج سور صلاح الدين فيما يلي:

شكل (٢-٢٥): يمثل برج (٣٠) مسقط أفقي متعدد الأغراض غرب باب الفتوح^١

يختلف في الشكل العام المتعدد الأضلاع حيث يشبه هذا البرج في الشكل العام للأبراج الفاطمية المربعة مثل: برج باب النصر والبرج المربع غرب باب النصر.



ويتكون من كتله بنائية مصمته حتى إرتفاع الممشى العلوي للسور ويعلوه طابق يشمل حجرة رمايه مزودة بمزاغل شكل رقم (٢-٢٦).

شكل (٢-٢٦): يمثل برج (٣٠) مسقط أفقي للبرج متعدد الأغراض غرب باب الفتوح^٢

يشمل الجزء الخلفي لبرج على درج سلم داخلي هابط، وينتهي باسفله بفتحة باب كان يدخل من خلالها إلى البرج من داخل المدينة.^٢

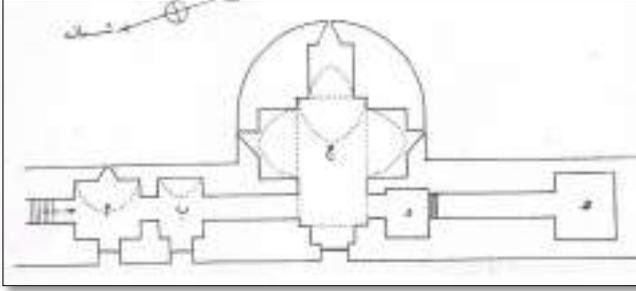
وقد تم تجديد الملك صلاح الدين لشكل المداميك للأحجار والواجهات لهذا البرج والسور، ويمكن نسب هذا البرج لأعمال بدر الجمالي في أسوار القاهرة الفاطمية سنة (٤٨٠-٤٨٥هـ/١٠٨٧-١٠٩٢ م).

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٨.

^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص١٨٣.

١-٣/ السور بين الأبراج:

تتراوح أطوال السور بين الأبراج في الأجزاء المتبقية منها ما بين ٣٧,٨٠م و ١٠٥م ولا تتخلل الكتل البنائية للسور أي ممرات داخلية ممتدة لكي تصل بين أبراجه، فيما عدا الممرات القصيرة



التي تكون بالأبراج النصفدائرية المكون من طابق واحد بالسور الشرقي كما في برج رقم (٨) كما بالشكل رقم (٢-٢٧) شرق جامع آقسنقر.

شكـل (٢-٢٧): يمثـل برج (٨) شرق جامع آق سنقر^١

وعند الرجوع إلى سبب عدم وجود الممرات في أسوار صلاح الدين الايوبي نجد أنه: توفير الوقت وضغط الماديات حيث أنه السور يغطي مسافات طويلة جدا بالمقارنة مع أسوار القاهرة الفاطمية.

ونلاحظ أن المعمار حافظ في السور بين الأبراج على العناصر الدفاعية الأخرى للعمارة الإسلامية وهي:

١-٣-١ / الشرفات:

وهو نوع مستخدم في العمارة الحربية للعمارة الإسلامية منذ فتره مبكره، مثل: شرفات رباط سوسه (٢٠٦ / ٨٢١م) - شرفات سور صلاح الدين، وهو يتوج الجزء العلوي من واجهه السور الخارجية درابزين حجري يعلوه صف أفقي من الشرفات ذات النهايات النصف دائرية، ومتوسط إرتفاعها عن الممشى العلوي للسور ١,٨٥م.

وهذا يسمح بوقوع المدافعين حولها، وإستخدامها كساتر لرمي من خلفه السهام والرماح وغيرها، بالإضافة إلى أنها تكون ناحية جمالية وزخرفية وطابع حربي مميز.^٢

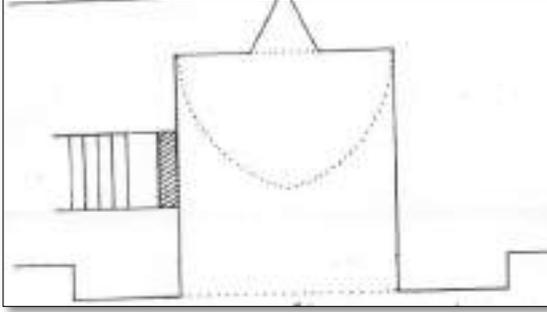
^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٠٨

^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢١٣

١-٣-٢/ الجدار الساتر والممشى العلوي للصور وأسلوب الدفاع:

هو عبارة عن حائط يعلو الواجهات الخارجية للصور أمام الممشى الذي يعلو الثكنات أو الأبراج أو الأبواب أو بدون السور فيما عدا الأبراج.^١

ويتكون من مدمكين من الحجر يعلوهما شرفات نصف دائرية مكونه من ثلاثة مداميك ويتراوح



إرتفاعه ١,٨٥م وعرضه جنوب وشرق برج الظفر ٣,٥٨ م و ٣,٩٠م بما في ذلك عرض الدرابزين الحجري.

شكل(٢-٢٨): ويمثل حجرة الرماية المستقلة في شمال برج رقم(٨)^٢

ويشترك أبواب السور الباقية بفتحه من باب حديد يدخل إلى كل منها من الممشى العلوي نقطه التقاء الممشى العلوي بالبرج كما بالشكل (٢-٢٨) برج رقم (٨).

وإستخدم هذا الأسلوب الدفاعي في الحراسة والمراقبة والدفاع، حيث أن عدم وجود أي درج سلم خارجي يواجهه السور الداخلي هو أسلوب الدفاع في استخدام الأبراج وحجرات الرماية الملحقة به وحجرات الرماية المستقلة والممشى العلوي للصور.^١

١-٣-٣/ حجرات الرماية المستقلة:

هو مصطلح إستخدم على الحجرات المربعة أو المستطيلة تتخلل كتلة السور بين الأبراج، والغرض من هذه الحجرات زيادة عدد مرامي السهام، وبالتالي تدعيم القوه الدفاعية للصور، مثال: حجرة الرماية المستقلة كما في شكل (٢-٢٨) السابق، وهي كانت تستخدم في تخزين الأسلحة مثل: المجانيق (المنجنيق : عبارة عن آلة قاذفة تصنع من الخشب، وتوضع فيه المقذوفات من حجارة أو حديد أو أوعيه النفط وهو يقوم مقام المدفع الحالي)، وقسى الجروح (الجرخ:آله حربية قاذفة أيضا تشبه المنجنيق لأنها ترمي السهام والحجارة ولكنها أخف منها، ويستخدم داخل السور للدفاع عنه).^٣

^١ خالد عزب، " أسوار وقلعة صلاح الدين الأيوبي"، مكتبة زهراء الشرق، ص٢٥

^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص١١١

^٣ أسامة طلعت عبد المنعم،"أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"،رسالة ماجستير،كلية آثار، جامعة القاهرة،١٩٩٢م،ص٢١٦

وتستخدم في مصر حجرات الرماية التي تفتح على الممرات الداخلية في أسوار القاهرة الفاطمية، وكذلك إستخدمت في أسوار قلعه الجبل (٥٧٢ هـ / ١١٧٦م).^١
وتستخدم الحجرة لرمي السهام عن طريق فتحة المزغل المزودة بها، ووجد ثلاثة أنواع من حجرات أبراج الرماية سنه (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م):

النوع الأول: حجرات رماية ذات عقد مدبب يفتح على داخل المدينة ويبرز سمت الحجرة عن سمت السور الداخلي، ويغطيها قبو مدبب متعامد مع محور السور، لها فتحة مزغل في الضلع الشرقي، وسلم صاعد إلى ممشى السور على الضلع الأيسر.

النوع الثاني: ينزل إلى حجره الرماية بسلم من الممشى للسور ليؤدي لحجرة مستطيله وبها فتحة المزغل بالضلع الشرقي، وسقفها قبو مدبب.

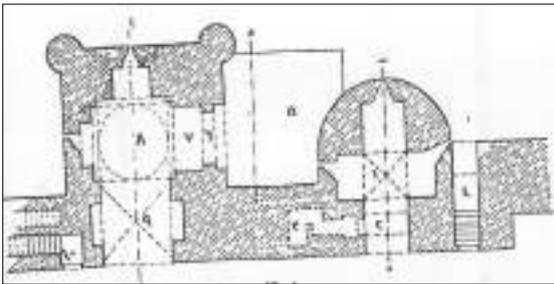
النوع الثالث: وهو شبيه بالنوع الثاني لحد كبير، ويتم الوصول إليه عن طريق ممر جانبي من أحد الابراج، ويلحق بأبراج السور حجرة رماية واحدة أو اثنتين كل منهما على كل جانب.^٢

١-٣-٤/ المدخل المنكسر وتحصين الباب الجديد:

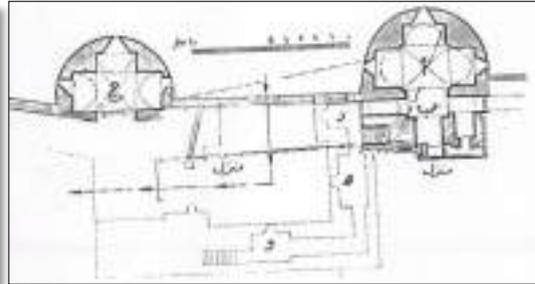
من مسمياته: الباشورة، المدخل ذو المرفق: سمي كذلك مرفق الذرع، والمدخل أو العطف، وكلها إستخدمت من وسائل الدفاع الإسلامي بالعمارة الحربية بغرض عرقلة إندفاع المهاجمين.

وقد تم إستخدام المدخل المنكسر في أبواب سور صلاح الدين:

مثل: الباب الجديد والذي يكون بين البرجين (٤٠-٤١) شكل (٢-٢٩)، والباب المحروق بين البرجين (١٣-١٤) وكذلك شكل (٢-٣٠).



شكل (٢-٣٠): يمثل برج (٤٠-٤١) مسقط أفقي للباب الجديد^٤



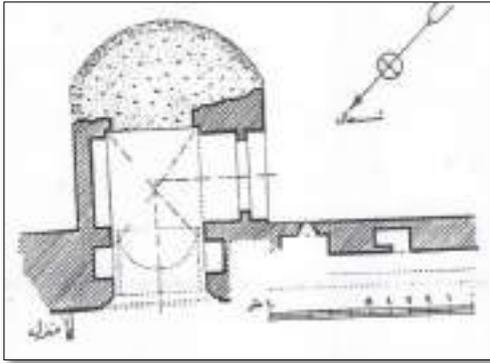
شكل (٢-٢٩): تمثل برج (١٣، ١٤) مسقط أفقي للباب المحروق^٣

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ٢١٨، ٢١٧

^٢ خالد عزب، " أسوار وقلعة صلاح الدين الأيوبي"، مكتبة زهراء الشرق، ص ١٧

^٣ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٢٠

^٤ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٤٥



وباب القرافة شكل (٢-٣١)، وكذلك باستخدام في أبواب قلعة الجبل.

وهي كلها عناصر دفاعية للحماية والتحصين، وكان يتقدم السورين الشمالي والشرقي من أمام الواجهه الخارجية الخندق، وكان يتم تأمين غلق المدخل المنكسر من الداخل عن طريق كتلة

خشبية (مزلاج) حيث، وكان يغلق على فتحة شكل(٢-٣١): يمثل مسقط أفقي لباب القرافة^٢

المدخل المنكسر باب من ضلفتين ذات تجويفين رأسيين في الجزء العلوي خلف فتحة الباب مباشرة وتجويفين أفقين على الجانبين بضلفتي الباب.^١

ويلي فتحة المدخل مباشرة ممر منكسر في محور عمودي على السور شكل (٢-٣٠) السابق.

١-٤/ الخنادق:

تعريف الخندق لغويا: الوادي، الحفير حول أسوار المدن، وخندق حوله حفر خندقا غرب المسلمون حفر الخنادق منذ فجر الإسلام، فقد أحيطت المدينة المنورة بخندق في سنة ٥هـ كعنصر دفاعي، حيث عرفت غزوة الخندق بالغزوة، ومن بعد ذلك إستخدام الخندق لتحصين المدن والقلع.

حيث تم حفر خندق القرافة بالفسطاط سنة ٦٥هـ (٦٨٥م) وأعيد حفرة مرتين، وحفر خندق في الجهة الشمالية للقاهرة لتحسين القاهرة في عهد جوهر الصقلي.

وكذلك إستخدام في عصر صلاح الدين الذي يتقدم السور الشرقي والشمالي وهو يزيد من مناعة وارتفاع السور، يحول دون وصول الأعداد الى السور مباشرة، ويعوق أسلحة هدم وتسلق الأسوار المعروفه، مثل: الدبابات: (مفردها دبابه: هي آلة متحركة تضع من الخشب السميك، وتغطي بالجلود المشربة بالخل للوقاية من النيران، وتركب على عجلات ويدخلها الجنود ليدفعونها نحو الأسوار لكي تقيهم ما يرمي عليهم، واستخدم من هذه الأسوار أيضا الأبراج الخشبية ذات العجلات) آلة متحركة ضخمة، وتركب على عجلات يدفعها الجنود)، وكانت تستخدم هذه الآلات

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ٩٦

للإقتراب من الأسوار لتسلقها وإقتحامها، ولقذف السهام والأحجار وغيرها، حيث إستخدمت في أيام صلاح الدين الأيوبي.^١

ومن هنا نجد أن الخنادق إستخدمت كعنصر دفاعي، وإستخدمت في القلاع والأسوار فترة الحروب الصليبية أيام صلاح الدين الأيوبي.

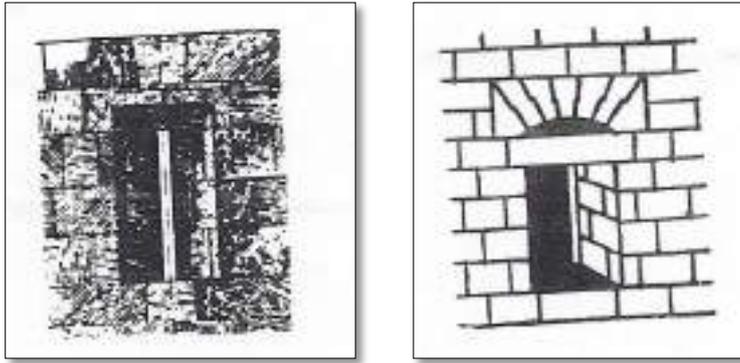
١-٥/المزاغل:

هي من أحد وأهم العناصر الدفاعية في سور صلاح الدين الأيوبي، فهي عبارة عن فتحات رمي السهام، وتتكون من شقوق رأسية ضيقة من الخارج ومنتسعة من الداخل لتسهيل حركة المدافعين بداخلها، ويتم تزويد حجرات الرماية المستقلة بالمزاغل، وتختلف المزاغل من برج لآخر تبعاً لموقعه في السور وتخطيطه الداخلي.

تم إستخدامها منذ عصور سابقة في فترة مبكره، مثل: قصر الحير الغربي (١١٠هـ/٧٢٨-٧٢٩م) وقصر الأخيضر (١٦١هـ/٧٧٨م)، في مصر في أسوار القاهرة الفاطمية الباقية (٤٨٠-٤٨٥هـ/١٠٨٧-١٠٩٢م).

ويمكن تقسيم المزاغل إلى عدة طرز منها:

١/ الطرز الأول: مزغل ذات مسقط أفقي مثلث قاعدته للداخل ويتم تغطيته بالعقد أو العتب البحري الحجري المستقيم من كتله واحدة يعلوه نفيس وعقد عائق، وهو مزغل حجرة الرماية جنوب غرب باب القرافة، كما في شكل (٢-٣٢).

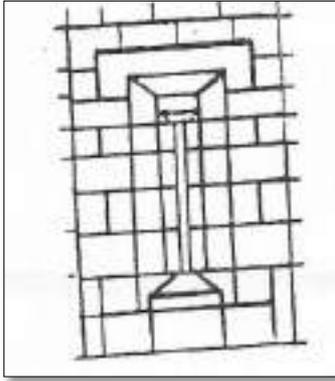


شكل (٢-٣٢): تمثل المزاغل من الداخل على الطراز الأول^٢

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ٢٢٦

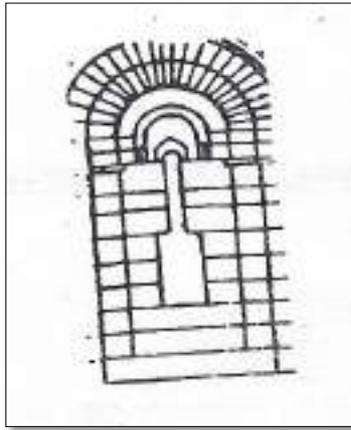
^٢ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٢٩

واستخدم الطراز الأول من مزاول سور صلاح الدين قلعه الجبل، وهو يشبه المزاول الفاطمية من حيث الشكل.



٢/ الطراز الثاني : وهو يشبه الطراز الأول منها في الشكل العام، ولكن تم تزويده بجلستين حجريتين على جانبيه ما يدل على إستمرارية أعمال الحراسه والمراقبة. وهو مزغل ذات مسقط أفقي مثلث قاعدته لداخل ويتم تغطيته بالعقد أو العتب البحري الحجري المستقيم من كتله واحدة، وتكتنف فتحة المزغل جلستان حجريتان لجلوس المدافعين، مثل: مزاول الطابق الأرضي بالبرج رقم (٣٧) غرب برج الظفر شكل (٣٣-٢).

شكل (٣٣-٢): تمثل المزاول من الداخل على الطراز الثاني^١



٣/ الطراز الثالث: تم استعاضت تغطية المزغل بعتب مستقيم باستخدام قبو مسلوب ليزيد عن ارتفاع المزغل وليتلافى اصطدام رؤوس المدافعين به عند دخولهم المزغل. ويتكون من مزغل ذات مسقط أفقي مثلث قاعدته لداخل ويتم تغطيته بطاقيه من نصف قبة صغيرة شكل (٣٤-٢) ، ويوجد هذا النوع من المزاول في برج الظفر.

شكل (٣٤-٢): تمثل المزاول من الداخل على الطراز الثالث^١

٤/ الطراز الرابع: نفس التطبيق للطراز الثالث

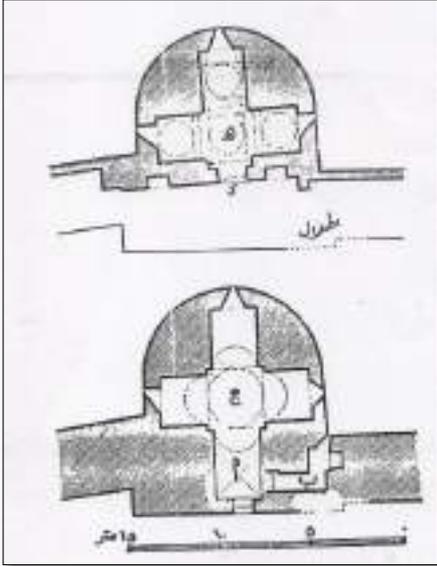
^١ أسامة طلعت عبد المنعم، "أسوار صلاح الدين وأثرها في إمتداد القاهرة في عصر المماليك"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٢٩

١-٦/السقاطات:

كانت السقاطات وهي نوع من أنواع العمارة الدفاعية متخذاً ما في العمارة الإسلامية من فترة مبكرة، وهي عبارة عن فتحات بأعلى الأسوار أو البوابات يستخدمها المدافعون في إلقاء المواد الحارقة والأحجار والسهام، وما شابه ذلك على من يحاول اقتحام تلك الأسوار أو البوابات وهذه من الناحية الوظيفية.

أما تصميمها المعماري عبارة عن شرفة تبرز عن سمت جدار السور والباب وترتكز على كوابيل حجرية - تفتح بينهما السقاطات في أرضية الشرفة.

وأهم ما يميز هذا النوع السقاطات بأنه لا يمكن ملاحظته أو مشاهدته من خارج الأسوار إلا عند الإقتراب منها، وذلك تدعيماً لوظيفتها.



كما توجد ما يكون في سقف الباب محصورة بين عقدي واجهته الخارجي ولا تبرز عنه، وإما في أرضيات الممرات الداخليه بالأسوار، مثل: برج الباب الجديد يقع من البرج الشمالي المربع برج (٣٩) شكل (٢-٣٥) .

شكل (٢-٣٥): يمثل المسقط العلوي والأرضي لبرج (٣٩) شمال الباب الجديد^١

وقد تم استخدام السقاطات في: أبواب القاهرة الفاطمية في باب النصر وباب الفتوح وباب زويلة والباب الجديد لسور صلاح الدين، وتتكون المداخل مباشرة وهو يكون استمرار للعمارة الحربية.

^١ أسامة طلعت عبد المنعم، مرجع سابق، ص ١٥٢

الفصل الثاني: أنواع الأبنية في عمارة العصور الإسلامية: العمارة السكنية :

مقدمة:

لقد كان البحث عن جذور عمارة العصور الإسلامية في العمارة السكنية التراثية هو نهر رئيسي يعبر عن إحتياجات المجتمع وتميل صورة لأسلوب الحياه للقرن الماضي، فهي تمثل همزة الوصل بين العصور الوسطى والحاضر والمستقبل.

ومن المهم فهم الخلفية التاريخية ومعرفة الظروف التي كانت سائده خلال العصور الإسلامية والتي أثرت على أسلوب تكوين وتطور المساكن، حيث كان للتطور الإجتماعي والإقتصادي والسياسي بالبلاد تأثيرا كبيرا على العمارة وتطور المسكن بصفة عامة.

قال تعالى: (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا) سورة الفرقان، آية (١٠)، تدل الآية القرآنية على أنه اعتبر الإسلام المسكن هي إحدى الضرورات الرئيسية والأساسية للإنسان المسلم، فالمسكن تأمينه وتحسينه هدفا عاما اشتركت في السعي اليه كافة طبقات المجتمع الغني والفقير عبر الزمن.

وهذا كان المسكن من مقومات الحياه ومفردات الحياه ومستوى المعيشة مثله مثل: الكساء، والغذاء، وهي هبة الله ونعمه من الله عز وجل على عباده، فقال تعالى: (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظغنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين، والله جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون). سورة النحل، آية (٨٠،٨١).

فالعمائر السكنية هي إحدى فروع العمارة الإسلامية بصفة عامه والعمارة المدنية بصفة خاصة، وعلى الرغم ما تبقى منها قليلا جدا بالنسبة لباقي فروع العمارة الإسلامية .

ومن هنا تطورت العمارة السكنية في العصور الإسلامية المتتالية، ولم يبق منها إلا أجزاء من تلك العمارة، فنجد الباقي إما درقاعه أو رواق أو طليقة، فنجد مثال على ذلك في: العصر الفاطمي أهم يتبقى منها غير قاعه الدردير - وقاعه ست الملك، أما العصر الأيوبي: لم يبتقى منها إلا أجزاء في العمارة السكنية فقد كان مهتميا بالعمارة الدفاعية الحربية، والعصر المملوكي: تبقى فيها

مجموعه القاعات التي تحولت بعضها إلى مساجد، مثل: قاعة أحمد كرهه - قاعة شرف الدين الحمزاوي، وتبقى منها من قصور الأمراء المماليك، مثل: منزل قايتباي^١.

فوجد إهتمام العرب المسلمون ببناء دور الإمارة والدور والقصور بعد ان إتسعت دولتهم وتوطدت أقدامهم في الأقاليم المحررة من العالم العربي، وتمثل هذا الإهتمام في إختيار مواقعها وتوظيف أفضل الحيزات لتصميمها وبنائها، وإستخدام أحسن المواد الانشائية لتشيدها، ويمكن تتبع نشأة الدور والقصور في مصر من الفتح الإسلامي حتى عصر محمد علي من خلال العصور التاليه:

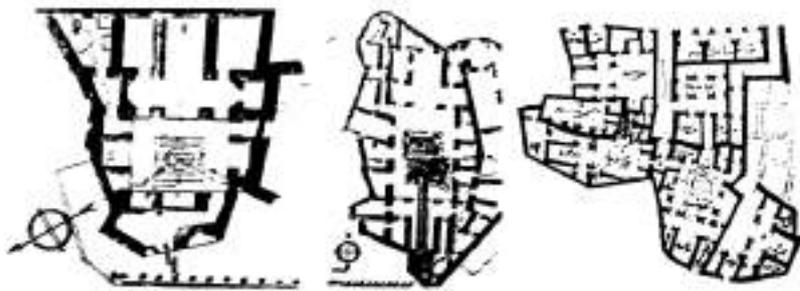
أ/ العمارة السكنية في عصر الخلفاء و صدر الإسلام:

عندما فتح العرب مصر كان هناك ثلاث من المدن توالى اقامها العرب لسكنهم ، كانت تعتبر كمعسكرات ، واهم ما عثر عليه لهذة الفترة هي المساكن التي عثر عليها في حفريات ** الفسطاط والعسكر والقطائع **.

وكشفت الهيئات العلمية لتتقيب على الآثار الإسلامية على أطلال بعض البيوت القديمة لوحظ في تصميماتها ملامحتها لجو البلاد وللعادات الشرقية الإسلامية حيث حرمة الدار وكيفية المعالجة بحيث لا يستطيع رؤية من بخارج الداخل من بداخلها.

٢-١/ بيوت الفسطاط

ونجد أهم البيوت البسيطة كشفت عنها هي بيوت الفسطاط - مكون من عدة طبقات - من



خمس وست وسبع طبقات، وربما يسكن في الدار الواحدة المئتان من الناس كما في شكل (٢-٣٦).

شكل (٢-٣٦): تخطيط المساكن الأولية في مدينة الفسطاط^٢

كانت بيوت الفسطاط متسعة ومشيدة بالطوب أو الحجر وفي بعض الاحيان استخدم الطوب الني المصنوع من الطين .

^١ رفعت موسى محمد، " العماثر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني (دراسة أثرية وثائقية"، رساله دكتوراة، كلية آثار، جامعه القاهرة، ١٤١٦/١٩٩٥م، ص٣، ٢
^٢ شبكة الإنترنت

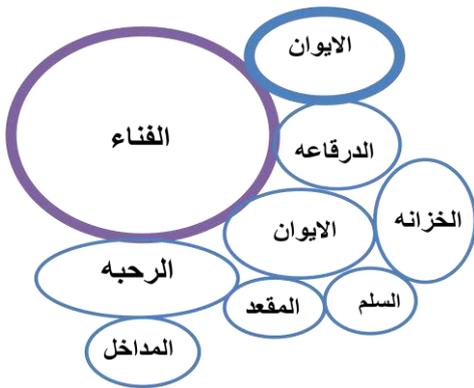
وكان بالفسطاط ميادين وأسواق ومصانع وعدد من المساجد والحمامات . وكان لها مياه على النيل زادت أهميته بعد ان حفر عمرو بن العاص الخليج الذي يصل النيل بالبحر الاحمر عند السويس .

وكشفت حفائر الفسطاط عن وجود مجار صرف ذات أقبية أسفل بعض الطرق . كما كشفت الحفائر عن مجموعة من الدور والطرق ترجع الى ما بين القرنين الثالث والخامس الهجري (٩-١١م) استشفوا منها فكرة واضحة عن تصميمها في تلك الفترة.

وبدراسة ما عثر عليه من بقايا هذه البيوت وجد أنها تشترك في عدة خواص فالبيت بؤرته الفناء الداخلي المفتوح (مربع - مستطيل) وعلى جانب منه ثلاثة عقود محمولة علي أكتاف من الطوب ويكون دائما العقد الوسط أكبر من العقدين الاخرين ويغطي هذه العقود رواق يؤدي الى حجرة عميقة تسمى إيوان وعل جانبيها حجرتين ثانويتين أو طرقات تؤدي الى أجزاء أخرى من المسكن .

وكانت الدور تحتوى على مقاعد وملاقف هواء وسلسبيلات واحواض للنباتات ، كما زودت بعض الدور بممرات داخلية تمكن أهل الدار من التنقل بين أجزائه دون المرور بالفناء الاوسط.

الدور الأول كانت بسيطة في تصميمها وأغلبها كان فسيح من طابق واحد ولم يضم الا عدد قليل من المساكن متعددة الادوار وتاثر المسكن بعمارة مساكن العراق، ومن أهم الدور في



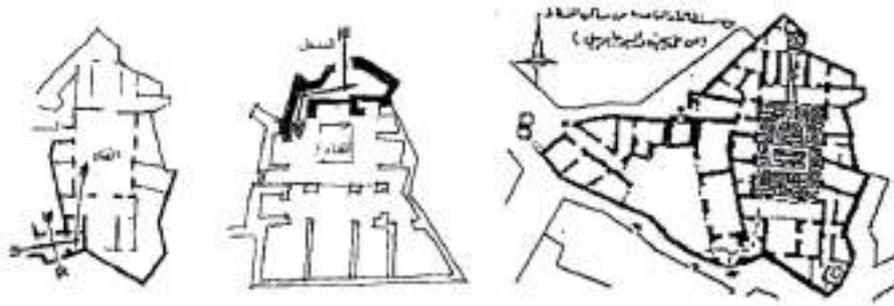
مصر في ذلك الوقت هي دار عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط (٢١هـ) وهي كانت تقع على بعد حوالي أربعة أمتار عند الجانب الشمالي الشرقي لجامعه المعروف^١، كما هو موضح مخطط مقترح لعلاقة عناصر المباني السكنية ببعضها بالشكل (٣٧-٢)

شكل (٣٧-٢): رسم تخطيطي يوضح علاقة عناصر المباني السكنية ببعضها

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٦٥
^٢ تخطيط الباحثة

فوجد في مدينة الفسطاط من أقدم عواصم مصر الإسلامية التي بناها عمرو بن العاص يتوسطها المسجد الجامع وبيت المال ودار الإمارة، ثم تخطط حولها بعد ذلك المساكن والدور والقصور .

وكانت المساكن والدور الأولى بالفسطاط شكل (٢-٣٨) متسعه في مساحتها ذات فناء مكشوف أوسط مستطيل و يتكون من طابق واحد أرضي ،وفي كل من جانبيه الطويلين حجرتان ملتصقتان ببعضهما وتكرارها يكون التكوين العام لأقسام البيت، ومن هنا بنيت القصور الأولى للفسطاط، مثل: دار عمرو بن العاص، عرفت باسم (الدار الصغرى) وعندما وسعها ابنه عبد الله سميت بالقصر أو الدار الكبرى.^١



شكل (٢-٣٨): مساقط أفقية توضح مساكن الفسطاط^٢

وماده الإنشاء المستخدمة بسيطة من الطين أي قوالب من اللبن ولم تعمر بهذا فترة طويلة، واستخدم كبار الأمراء ودورا فخما في بناءها بالحجارة والآجر وجعلوا لها حماما خاصا ومسجدا.^٢

ب/ العمارة الإسلامية في العصر الأموي:

تكشف أبنية دور الإمارة والقصور عددا محدودا من الدور والقصور، حيث فعلت عوامل التخريب البشرية والطبيعية وقضت على العديد منها، ولكن ما تبقى منها نجد فيه إهتمام وإبداع العرب المسلمين لتطورها وتماشيها مع الظروف الموضوعية والذاتية للأمم في سجل التقدم الحضاري على مدى أربعة عشر قرنا من الزمن.^٣

^١ غزوان مصطفى ياغي، " غزوان مصطفى ياغي،" العماثر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر المملوكي، دراسة أثرية حضارية"، رسالة دكتوراه، كلية آثار، المجلد الأول، عام ١٤٢٥-٢٠٠٤م، ص٣

^٢ عباس كامل حلمي، " تطور المسكن المصري الإسلامي من الفتح العربي حتى العثماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعه القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢٦

^٣ عيسى سليمان، "العمارات العربية الإسلامية في العراق"، الجزء الثاني، قصور ومشاهد، كلية الهندسه، جامعه القاهرة، ص١٤، ١٣، ١٢، ٥

فوجد في تخطيطها جملة من الغرف ومرافق سكنية تتوزع على جدران أربعة وتحيط بباحة تتوسط البناء وتتصل كل من هذه الباحات بالصحن الرئيسي عن طريق مدخل يقع على الخط المحوري للغرفة الرئيسية لكل وحده من هذه الوحدات.

وإهتم العرب المسلمون بالقصور الخاصة التي كانت تقع في أغلب الأحيان في أطراف المدينة كما هو الحال في قصور البصرة ومدينة السلام، أما دور الإمارة تشمل سكنا للخليفة كبيوت راحة ونزهة وصيد، وذات استعمال شخصي للدرجة الأولى، وكانت تضم مقرات مؤسسات الدولة المالية والإدارية وغيرها، فهي بهذا تمثل سلطة الدولة وهيبته وقوتها.

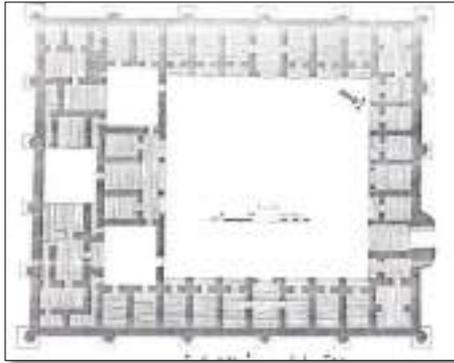
كما في ذلك من البصرة والكوفة وواسط وقصر الشعيبة وعطشان وجوسق ، يستدل من تخطيطات هذه الدور المكتشفة أنها قصور ونزهة وراحة، وتكشف تصاميم أبنيتها وما تبقى من عناصرها المعمارية وزينتها الزخرفية، أنها تمثل فترة ازدهار الحياه خلال العصر الأموي، وهي مستقلة عن بعضها البعض وتتساوى في مساحتها، وهي تقع جميعا على مقربة من مجرى نهر قديم يحتمل جدا أنه مجرى نهر (معقل) الذي كان يروي مدينة البصرة.

ويتألف البناء مستطيل الشكل طول ضلعه من الشرق إلى الغرب ومن الخارج ٥٨ مترا ومن الشمال إلى الجنوب ٦٩ مترا، وهو يتألف من مرافق مختلفة تتوزع على كافة جدرانه من الداخل وتطل على صحن مربع مساحته ٣٥,٧٥ × ٥,٤٠ مترا.

أما جدار البناء من الخارج عبارة عن سور ضخم عرضه ١,٧٠ مترا، وتدعمه الأبراج النصف إسطوانية تجلس على قواعد مستطيلة، تبرز عن مستوى وجه الجدار بمقدار ١,٩٠ م.

فوجد المعمار أو المهندس العربي المسلم في تطوير القوة الدفاعية لهذا النوع من الأبنية فأبتكر المزاغل الأفقية والعمودية لرمي السهام وصب السوائل الحارة على كل من يحاول إقتحام الداخل.

وعدد الأبراج ٢٠ برجا في القصر الأموي وتتصف أبراج الأركان بشكل شبه مستدير تتوزع بقية الأبراج على الجدران بالتساوي بمعدل أربعة أبراج لكل جدار، شكل (٢-٣٨)'.^١



شكل (٢-٣٩) مسقط أفقي في القصر الأموي^١

^١ عيسى سليمان، "العمارات العربية الإسلامية في العراق"، الجزء الثاني، قصور ومشاهد، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ص ١٤٠، ١٤٧

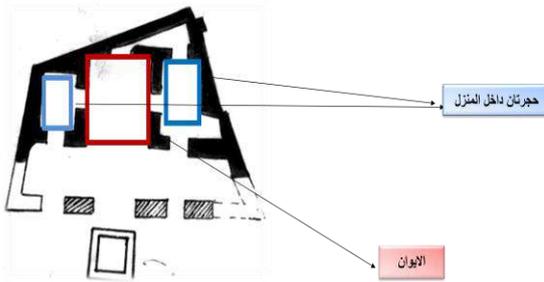
وأدخلت التشكيلات الزخرفية الهندسية الجميلة بتحلية البيوت، وذلك بهندسه الدار وضخامتها وزينتها بزخارف الألواح الجصية المزينة بأشكال هندسية ونباتية وتحسين الجدران من الداخل والخارج بالجص على أنها أنشئت لوجيه أو قائد أو أمير للتنزه والراحة والصيد، وهذا شعور عميق بقيمة التجميل والقيم الجمالية وهي من إحدى مظاهر المجتمع المتحضر.

وأضافوا عناصر جديدة برهانا على عبقرية الأمة التي بعثها الدين الجديد وذلك من خلال كتابات مستخدمة لأغراض زخرفية أو رسوم ذوات أرواح وخصوصا في قسم الحريم منه، وهذه تعتبر أو مدرسه في فن التصوير عند العرب المسلمين في الرسوم الآدمية وصدور الحيوانات والطيور والأشكال لدى العصر الأموي التي تجملت بها الأبنية إقتصرت بها دور الإمارة والقصور دون غيرها من العمارات وخاصة العمارات المشيدة لأغراض دينية ، مثال: قصر بدر الدين لؤلؤ وقصر الأخيضر. والقصر الذهبي (وهي دار عبد العزيز بن مروان) أمير مصر من قبل أخيه عبد الملك الخليفة الأموي وهي دار فسيحة جدا تعلوها قبه مذهبة، وأصبحت دار الإمارة حتى دمرها الحريق الذي سببه مروان الثاني أثناء هروبه.¹

ج/ العمارة السكنية في العصر الطولوني:

في العصر الطولوني يتضح فيه توزيعات الوحدات الرئيسية والثانوية وملحقاتها الي يتكون منها الدور الارضي ، ويتوسط الدار فناء واسع تفتح عليه وحدات الدار ومنها جناحان اللذان يتكون كل منهما من ايوان اوسط وحجرتين عن يمين ويسار وتقدمها سقيفة مستعرضة تفتح على الفناء من ثلاث جهات.

واللافت للنظر ممرات الخدمة الخلفية التي تصل بين الاجنحة والوحدات دون المرور على الفناء الاوسط ، وتوجد حجرة في الركن الشمالي للقاعة استخدمت كتخديم ومطبخ ومتصلة بممرات



الخدمة، وخلف الجناح الشمالي يوجد بقايا السلم الذي يصعد الي الدور الثاني حيث حجرات نوم الحريم .

ومدخل البيت هو أقدم الأمثلة التي لا زالت موجوده للمدخل المنكسر كما بالشكل (٢-٤٠).

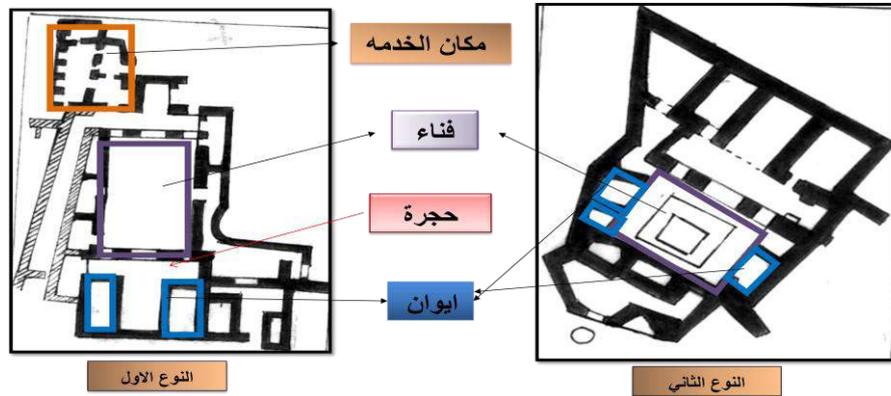
شكل (٢-٤٠): مسقط أفقي يوضح المسكن في العصر الطولوني^٢

¹ كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٦٥، ٦٧، ٦٦
^٢ شبكة الانترنت

لم يراعى في تخطيط البيوت في هذه الفترة ان تواجه الاجنحة والايوانات المحيطة بالفناء اتجاها جغرافيا ، بحيث يكون جناح الجلوس الاتجاه البحري، ومن ذلك يمكن بايجاد توضيح ان نظام البيت في تلك المدن الثلاث كان يتكون من مثالين :

اولهما : يتكون من جناحين رئيسيين يتقدم كل منهما سقفية ، ويحيط بالايوانين حجرات ووضع كل حناج منهما في الجاني القصير من الفناء المستطيل الذي يتوسط البيت .

ثانيهما : يتكون من جناح واحد ذي سقفية في احد اضلاع الفناء ، وفي باقي الاضلاع ايوانات عميقة او غير عميقة حسب ما تسمح به طبيعته الموقع وهو ما يسمى بالنموذج ذو الايوانات الأربعة شكل(٢-٤١).



شكل(٢-٤١): يوضح أمثله من المساقط الأفقية في العصر الطولوني^١

وعند تخطيط البيت الطولوني نجده مكون من فناء مربع مكشوف يتوسط البيت ويزينه فسقية بها مياه تجري في أنابيب ويحدده من جهه سقيفة مكونة من ثلاثة عقود مرتكزة على دعامتين أو مستطيلين وهذه العقود تتقدم مجموعه مكونه من ثلاثة غرف يتوسطها غرفه كبيرة وهي بالإيوان ذو قيو نصف إسطواني مفتوح من جهه، وباقي الغرف تفسح كل منهما على السقيفة فتأخذ شكل حرف (T) ويقابل هذه الغرف إيوان في الجهه المقابله.

ونجد تأثير الفن الطولوني عند الفن العراقي وهو أول تاريخ في الفن الإسلامي المصري، فنجد تأثر هذه الفنون في نشأه أحمد بن طولون لقصر الميدان سنه (٢٥٧-٨٧١ م)، فهو يقع تحت الصخرة التي أقيمت قلعه صلاح الدين (ميدان الرمله) وبالجهه الشرقية من القصر تقع دار إمارة

^١ شبكة الإنترنت

أحمد بن طولون، وهي ملاصقة لحائط القبلة لمسجد بن طولون، وللقصر تسعة أبواب، وإتخذ لقصره ميدان كبير للعب الصوالة.

أما أهم الدور في العصر الطولوني هو بيت وبستان خماروية، فقد زودت مساحة قصر ابن طولون، وحول الميدان إلى بستان زرع فيه أنواع الورود والرياحين والشجر بإضافة والنخيل بأصنافه وكسى النخل بالنحاس المذهب، وبنى برجا من خشب الساج .

وغرس خماروية في بستانه الريحان عل شكل نقوش وكتابات وسرح فيه الطيور ذات الأصوات الجميلة النادرة الوجود، وأسس في داره مجلس وسمي (بيت الذهب) حيث كانت حوائطه مطلية من الذهب محلاة بنقوش اللازورد، ووضع فيه الصور البارزة بالخشب من نساء برؤوسهن أكاليل من الذهب المرصع بالجواهر .

وأنشأ في داره فسقية مملأها زنبقا وكان إنعكاسها مع ضوء القمر يمثل منظرا في غاية الجمال والعجب وهو يعالج الأرق الذي كان يشكو منه ابن طولون.

وأنشأ في داره دار السباع ومنها السباع الزرق العينين وصار مطلقا أنيسا بالدار لا يؤذي أحد.

د/ العمارة السكنية في العصر الفاطمي:

عند حكم جوهر الصقلي مصر، وضع جوهر أساس (القصر الشرقي الكبير) والذي بناه لمولاه المعز لدين الله في الفضاء الذي يقع الآن فيه خان الخليلي ومسجد الحسين.

لقد ذكر على مبارك ان القصر يحتوي على تسعة أبواب عظيمة أعظمها باب الذهب وكانت تدخل منه المواكب وكان موقعه ف السور الغربي وشمال القصر (باب الريح).

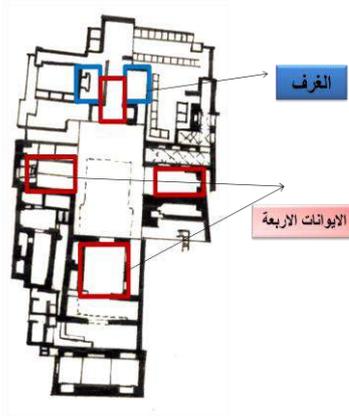
وفي الجهة البحرية (باب العيد) ومن الجهة الشرقية (باب قصر الشوك) ، وكان في جنوب القصر (باب اليلم) وباب (باب الزهومة) (باب الذهب) وباب اخر وهو (باب ترعه الزعفران) وهي مقابر الفاطميين وخلفائهم .

ويحتوي القصر على أربعة آلاف حجرة وكان من أهم قاعات القصر إيوان الخليفة الذي يحتوي على سرير الحكم من الذهب الخالص وكان يفتح الإيوان على الفناء الداخلي، وكان بجانب إيوان العرش كافة دواوين الحكومه ومصالحها المدنية والدينية والحربية، ويوجد أيضا خزائن السلاح والورق والكتب والجواهر، وللأسف لم يبق من الأثريين تحقيق مسقط أفقي لذلك القصر رغم كثرة ما ذكر عنه .

وغرب هذا القصر قصرا آخر أصغر وهو (القصر الغربي الصغير) وقد بناه الخليفة العزيز بالله وهو يقع مكان سوق النحاسيين وقبة الملك المنصور قلاوون الآن، ولم يتبقى منه إلا بقايا متهدمة كما بالشكل(٢-٤٢-أ) .



شكل(٢-٤٢-أ): بقايا متهدمة من القصر الغربي^٢



شكل(٢-٤٢-ب): مسقط أفقي للقصر الغربي الصغير^٢

وخصص هذا القصر لسكن الخلفاء نزههم والذي سجله الباحث الاثري (ماكس هرنز) وقد خضع في تكوينه للنماذج الطولونية الموجوده بالفسطاط ، وهو المسقط ذو الايوانات الاربعه ، وكان القصر يطل من الشرق على ساحه بين القصرين ومن الغرب على بستان الكافور ثم الخليج ومن الشمال على الميدان ، ويذكر الباحثين انا من بقايا القصر والتي لا تزال موجوده في حمام النحاسين والذي ما زال يستعمل حتى الان، كما وجد نفق تحت الأرض يصل بين غرف الخليفة وقسم الحريم، وهذه العادة أتبعته في أغلب القصور الإسلامية الأولى^١، كما بالشكل(٢-٤٢).

وإستمر الطراز الطولوني، في بناء البيوت داخل القاهرة الفاطمية التي بنيت سنة(٣٥٨هـ/ ٩٦٩م)، وتسارعت حركة البناء فيها مع الزمن بشكل كبير، وذلك لأسباب سياسية حيث القرب من مصدر إتخاذ القرار والوصول للمطلوب، ولأسباب إجتماعية فهي مكان الصفوة في المجتمع، ولأسباب أمنية في القاهرة فهو المكان الأكثر أمانا من الفسطاط والعسكر والقطائع لأسوارها الحصينة ذات الحماية الدائمة الطبيعية.

وظل الحال كما هو حتى العصر المملوكي، فقد عجت القاهرة بالأبنية بالرغم من ضيق مساحتها المحاطة بالأسوار بسبب الزيادة السكنية فأدى إلى هدم العقارات القديمة والأبنية القديمة

^١ آمال العمري، " العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي " كلية الآثار، جامعه القاهرة ، ص٣٧،
^٢ شبكة الإنترنت

لإقامة المباني لإقامة مباني جديدة على مساحتها في العصر الفاطمي، ونجد هذا داخل القاهرة في الأحياء المأهولة بالسكان.^١

في عصر الدولة الفاطمية كان المسقط أو الإيوانات الأربعة خضوعا للنماذج الطولونية الموجودة بالفسطاط.

وإستمر نظام حفر الأنفاق تحت الأرض وهو نظام متبع في العصور الإسلامية الأولى، وبلغ الرخاء أشده في العصر الفاطمي فظهرت السراييب الأرضية أو الممرات الأرضية الطويلة في العصر الفاطمي التي كان الخليفة ينتقل بواسطتها في القصر من قسم لآخر بل ومن القصر لآخر من الشرق للغرب، وهو ممتط بغلته أو حمارته، كما كان به أيضا منحدرات توصل إلى القسم العلوي كالزلافة، كما هو الحال في قصر الأخيضر.^٢

أما أثناء فتره حكم الأيوبي تميز عن سابقه بأن غلب طابع العمائر الحربية حيث كانت المساكن داخل أسوار خاصة في عمارة القصور فتظهر مساكن القلعة (قلعة صلاح الدين الأيوبي) ويحيط به حدائق داخل تلك الأسوار.^٣

هـ/ العمارة السكنية في مصر في عهد المماليك:

هو العصر الذهبي للفنون والعمارة الإسلامية في مصر في عهد المماليك، فقد كانت رخاء المعيشة وحياء المماليك لها أثر في تقدم الفنون والآداب وبناء القصور والمنازل والآثار فإمتازوا المماليك بنهضة معمارية وفنية في التراث الفني الصناعي والزخرفي.

وقد جاء المسكن القاهري من بداية العصر المملوكي في مظهره الخارجي ذو الواجهات المصمتة قليلة الفتحات، ومدخله محكما منكسرا، بينما كان المسكن من الداخل غاية في التفنن المعماري والثراء الزخرفي، فقد حسن المعماري على توزيع حجراته وأروقه وقاعاته مما يلي عامه المطالب الحياتية للسكان، والفصل بين الجنسين، وحجب أماكن النساء والإقامة عن أماكن الإستقبال لتلبية كافة الشروط والإحتياجات للمسكن المملوكي.

وأهم ما يميزه هو توجيه المبنى بالكامل نحو الشمال أو الشمال الغربي وبهذا جعل المسكن صيفا يتلقى مباشرة الهواء الطبيعي البارد المنعش، ودرجة الحرارة معتدلة لطيفة رغم إرتفاعها في شوارع القاهرة ، وإستقبال الشمس لتدفئه شتاء للإستفادة بالحرارة.^٤

^١ حسني محمد نوبصر، "عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية"، كلية الآداب، قسم التاريخ، المجلد الأول، ١٩٩١، ص٢٥٩، ٢٥٨

^٢ أمال العمري، "العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي" كلية الآثار، جامعه القاهرة ، ص٣٧،

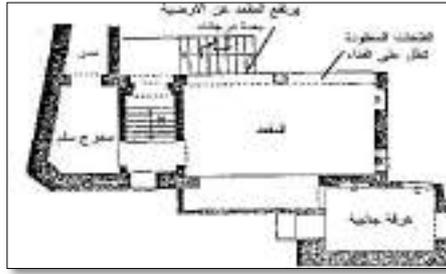
^٣ مصطفى محمد حاب الله الجندي، "البيت الإسلامي في العصور الإسلامية المختلفة"، رساله ماجستير، كلية هندسة، جامعه القاهرة، عام ١٩٧٦، ص٨٦، ٧٥

^٤ غزوان مصطفى ياغي، "العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر المملوكي، دراسة أثرية حضارية"، رساله دكتوراه، كلية آثار، المجلد الأول، عام ١٤٢٥-٢٠٠٤م، صه

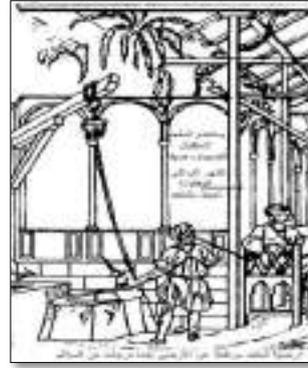
وتأثير تصميم البيوت الإسلامية في عهد المماليك بعوامل رئيسية بعوامل رئيسية ثلاثة هي:

العامل الأول: المناخ، كان العوامل المناخية من شدة الحرارة وقلة السقوط للأمطار في مصر دور في تصميمات عديدة ومنها: أ/ **تصميم (المقعد):** وهي عادة ما يوجد في الدور الأول ويتكون من عقدتين محليين من المقرنصات والنقوش الدقيقة أو أكثر من عقدتين محمولة على أعمدة وتشرف على صحن المنزل بدرابزين من الخشب الخرط وتفرش أرضيتها بالبلاط الداكن وتسقف ببلاط من الخشب ومتصلة بالقاعة الكبرى التي تطل على الفناء.

ويوجد في الجهة الغربية من المنزل وفي إتجاه الشمال لإستقبال الرياح الشمالية والهواء الجيد، ويستخدم لجلوس رب الدار مع أولاده وعائلته لنقي به أشعه الشمس المحروقة والإستزادة من الظل وتلطيف لدرجة الحرارة شكل(٢-٤٣)(٢-٤٤).

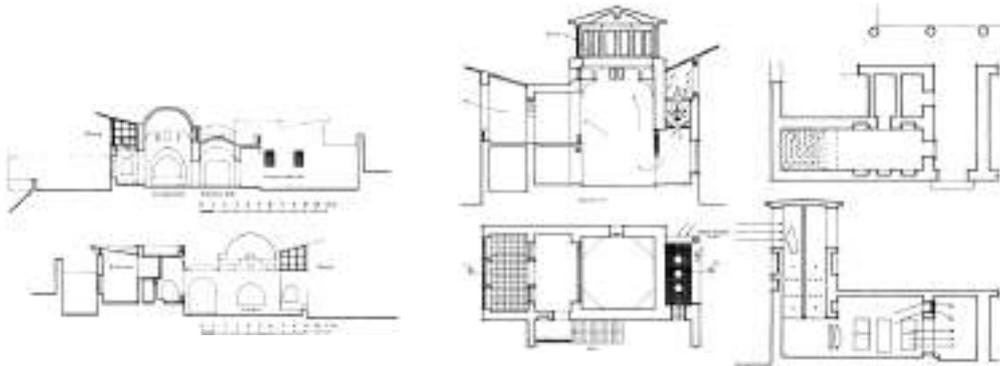


شكل(٢-٤٤): مسقط أفقي للمقعد الإسلامي^١

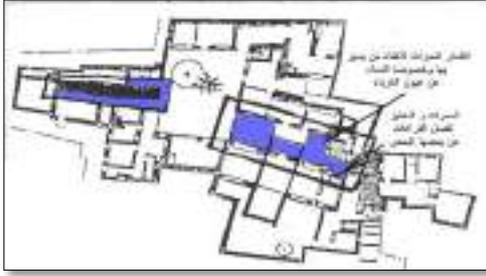


شكل(٢-٤٣): منظور للمقعد في البيوت الكبيرة^١

ب/ **تصميم الملقف:** هي الطريقة الأولى لتكييف الهواء بالغرف الداخلية، فيدخل الهواء من فتحات التهوية ويستقبل نسيم الهواء العليل ويختلط من الجهة البحرية بصد غروب الشمي بعده ساعات أثناء الصيف شكل(٢-٤٥).

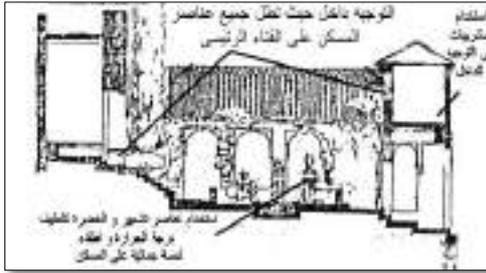


شكل(٢-٤٥): يوضح مساقط افقيه وقطاعات في تصميم الملاقف الإسلامية^١



شكل (٤٦-٢) مسقط داخل القصور والبيوت الكبيره^١

ج/ **الفناء أو الصحن**: يتكون من مسقط أفقي مربع أو مستطيل الشكل ويشمل على الممرات والدهاليز داخل القصور الكبيرة والبيوت الاسلاميه، كما بالشكل (٤٦-٢).



شكل (٤٧-٢): قطاع في الفناء الرئيسي الموجوده بالقصور الكبيرة والبيوت^١

وعادة ما يكون وسطه نافورة للمياه أو فسقية تجري لها الماء لتلطيف الهواء للمنزل والسماح بالهواء بالتخلخل أجزاء المنزل المختلفه وتلطيف الحرارة صيفا وشرب الشمس شتاء لتدفئه الهواء بالغرف الداخلية شكل (٤٧-٢).

تم زرع الفناء أو الصحن حولها لإعطاء مدخل الدار مظهرا جميلا، وإعتنى المعمار بتبليط الفناء .



شكل (٤٨-٢): منظور يوضح المشربيات بالبيوت الاسلاميه^١

د/ **تصميم المشربيات**: هي نوافذ من الخشب بها فتحات ضيقة صغيرة تحميها قضبان من الحديد يتخللها الهواء وبهذا تبريد للأواني الشرب وترطيب الجو الداخلي للغرف، والسماح للنساء بالرؤية من الخارج الدار دون كشفهم من عابري الطريق وبهذا الحصول على الحجاب المطلوب شكل (٤٨-٢).



شكل (٢-٤٩): يوضح سقف
الدرقاعة^١

هـ / تصميم الدرقاعة: صحن مسقوف من الخشب ويعلو مستواه عن مستوى سقف القاعة نفسها، شكل (٢-٤٩).

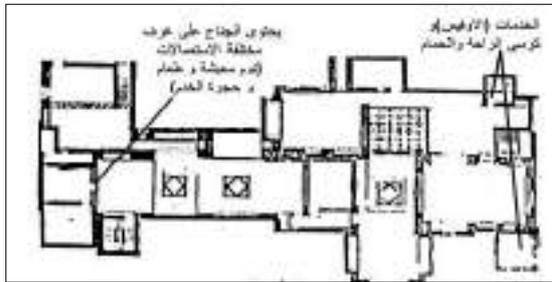
وتغطي أرضيته بالفسيفساء الرخامية منتظمة شكل (٢-٥٠)، ويتوسطها أحيانا نافورة وينخفض مستواها درج واحد عن مستوى الإيوانات ويعلو سقفها عن مستوى سقف المبنى بسقف قبه من الخشب بها فتحات صغيرة تسمح بدخول الهواء إلى داخل القاعة وتسمى (شخشيخة) ويستعاض أحيانا (بملقف) .



شكل (٢-٥٠): يوضح الدرقاعة وأرضيتها المغطاه بالفسيفساء^١

العامل الثاني: من الناحية الإجتماعية:

كان الحجاب للنساء والغيرة عليهن أثره في تصميم الأفنية والواجهات فنجد في تصميم قاعات الدار مقسمة إلى إيوانين بينهما جزء منخفض (درقاعة)، وتخصص هذا الجزء لجلوس الرجال فقط



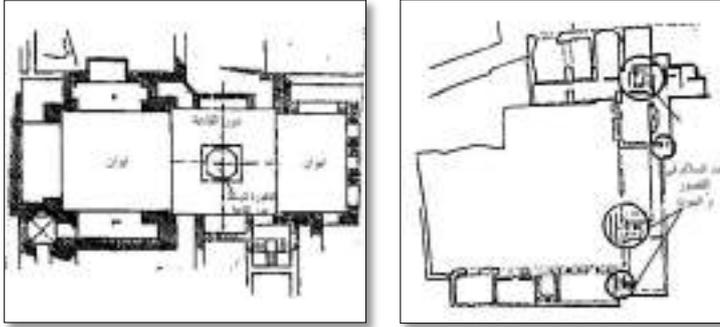
شكل (٢-٥١): يوضح المسقط الأفقي لجنح الحرم
في القصور والبيوت الكبيرة^٢

وسميت (بالسلامك)، وفي نهاية القاعة الكبرى يوجد باب خشبي يؤدي إلى حجرة صغيرة مربعة تسمى (الخرانة) وبها سلم داخلي يوصل إلى قاعة الحرم وهي تماما كالقاعة الكبرى المخصصة للرجال وسميت (الحرمك) لتمسك المسلمون بفكرة الحجاب شكل (٢-٥١).

^١ تصوير الباحثة
^٢ شبكة الإنترنت

وكان عند المماليك أثر في تصميم القاعات الكبرى للإستقبال للحفلات والسهرات الطويلة وعقد حلقات الدرس والعلم وذوات مفروشات توافق طبيعة الحياه والتقاليد الشرقية، فبالرغم من بساطتها كانت لها القسط الكبير من العظمة والفاخرة والراحة^١.

وبها أجنحة خاصة للإستقبال منفصلة عن بقية أجزاء المنزل كما بالشكل (٢-٥٢).



شكل (٢-٥٢): يوضح المسقط الأفقي للقاعات المنفصلة للرجال

والحریم^٢

كما خصص جناح خاص بالحریم، ويمكن تخطيط المسكن عناصر جديدة ذات إستخدامات محددة خصوصية، وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول: قاعه للرجال والإستقبال، وقد شغل الطابق الأول غالباً، وصار يتألف من المقعد، والقاعة الرئيسية.

القسم الثاني: قاعه للحریم والأطفال وللمعيشة اليومية والحياة الخاصة، وقد شغل كامل أجزاء الطابق الثاني وبعض الفراغات البعيدة عن مكان الغستقبال في الطابق الأول.

القسم الثالث: أماكن الخدمات والملحقات العامة، أي الإسطبل والحمام والساقية والمطبخ والحواصل التي شغلت الطابق الارضي للمسكن^٣

أما في تصميم الواجهات فبدت بسيطة فجعلت النوافذ بها عالية بقدر المستطاع وبها المشريبات الخشبية من خشب (الخرط) الجميل وثقوب تمكن من الداخل من رؤية من الخارج، دون تمكن رؤية المارين بالشارع من النساء في الدار بأعلى السطح فيكونون في مأمن من أعين الفضوليين^٤.

^١ كمال الدين سامح، "العمارة الاسلاميه في مصر"، الهيئة المصرية العامه للكتاب، ١٩٨٣م، ص٧٣

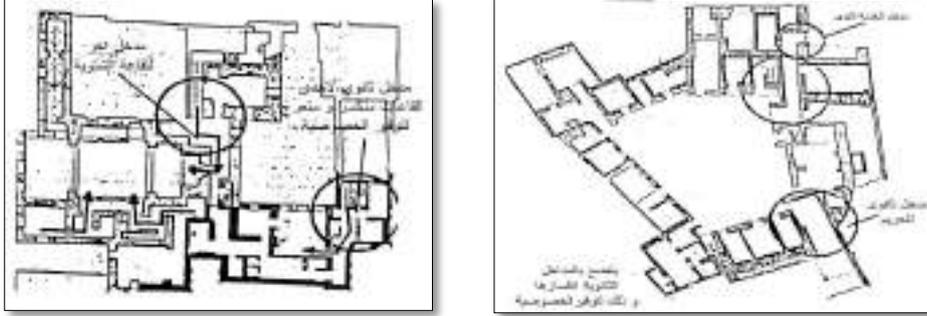
^٢ شبكة الانترنت

^٣ غزوان مصطفى ياغي، "العناصر السكنية بمدينة القاهرة في العصر المملوكي"، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة، عام

٢٠٠٤/١٤٢٥م، ص٥٤

^٤ كمال الدين سامح، "العمارة الاسلاميه في مصر"، الهيئة المصرية العامه للكتاب، ١٩٨٣م، ص٧٣، ٧٢

ويتم تصميم المداخل الرئيسية بطريقة تتلائم والتقاليد الشرقية فالمدخل لا يؤدي مباشرة إلى الفناء بل يوصل إلى رحبة مربعة من ردهة تؤدي إلى الفناء حتى لا يتمكن عابر خارجي أن يرى ما بداخل المنزل، ويعرف هذا النوع (بالمجاز) شكل (٢-٥٣).



شكل(٢-٥٣): يتضح إنكسار المداخل الرئيسية والثانوية وذلك لتوفير الخصوصية^٢

العامل الثالث: من الناحية الدينية:

كان لهذا العامل الأثر في تصميم شبه (محراب)، أو (تجويف) داخل الحائط بأحد الإيوانات القاعات الكبرى الداخلية، وهذا بالإيوان الشرقي الكبير يوجه المصلين أثناء صلاتهم نحو الكعبة، فيؤم رب الدار سكان دارة والزائرين لديه أثناء وقت الصلاة .

كما تم الفصل بين قسم الرجال وقسم النساء عن طريق الحرملك والسلامك، ووجود غرفة مكشوفة للجلوس خاصة للحريم تستعمل في فصل الصيف.

ومن اهم القصور المملوكية في العصر المملوكي حتى الآن وهي: قصر الأمير يشبك (يعرف باسم حوش برقوق)- مثل: منزل زينب خاتون.

و/ العمارة السكنية في العصر العثماني:

كان للخلفية الحضارية التي تميزها المجتمع المعماري القاهري خلال العهد العثماني والذي يعتبر امتدادا للعهد المملوكي أثرها في بلورة مفهوم المسكن بصورة عامه في الارتباط بالحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، وأحكام الدين والعادات والتقاليد المنتشرة في العصر العثماني،

فأدى هذا لظهور أنماط جديد من العمائر السكنية التي لها مفهوم المسكن الخاص الأسري المتمثل في الدور والقصور الكبيرة الخاصة بعالية القوم والأعيان وكبار التجار.^١

ويمكن تقسيم العمائر السكنية الخاص بالمسكن الأسري في العصر العثماني الأنماط الرئيسية:

٢-٢/: القصور والبيوت الكبيرة :

شيدت القصور من طابقين أو أكثر، كان الطابق العلوي يخصص للحريم، حجرة الإستقبال والتي تقع في ركن من الفناء الداخلي بالطابق السفلي.

إستخدمت البيوت الكبيرة في بناؤها (الحجر الفص النحيت) للطوابق السفلى والعليا، والبناء بالطوب تستخدم في المساكن الأرخص، أما الرخام تستخدم في الأرضيات والأعمدة والأخشاب المزخرفة تستخدم في القصور، والسقف الملون تستخدم في البيوت المتوسطة .

كانت مساحات القصور تفوق مساحات البيوت الكبيرة ، مثل: قصر بناء الأمير عبد الرحمن يشغل مساحة ٢ فدان ونصف أي: ١٠٥٠٠م^٢

كانت البيوت الكبيرة مكونه من ٢٥ غرفة ، مثال عل ذلك البيوت الكبيرة (بيت السحيمي)، وأهم البيوت الإسلامية: منزل محمد الحاج سالم الجزار المعروف (بيت الكريدلية) ويقع بجوار جامع ابن طولون، ومنزل جمال الدين الذهبي (١٦٣٧م) بشارع حوش قدم ومنزل رضوان بك كما هو موضح بالشكل(٢-٥٤).^٣



شكل(٢-٥٤): يوضح المسقط الأفقي لبيت جمال الدين الذهبي^٤

^١ مصطفى محمد نبيل عبد السلام، "دراسة تحليلية للعمارة الداخلية والأثاث لبيت الكريدلية وأثرها على التصميم الداخلي والأثاث في المدن

الجديدة"، رسالة ماجستير في التصميم الداخلي والأثاث، جامعه حلوان، عام ٢٠٠٣، ص ٥٩

^٢ مصطفى محمد نبيل عبد السلام، مرجع سابق، ص ٦٦

^٣ مصطفى محمد نبيل عبد السلام، مرجع سابق، ص ٦٧

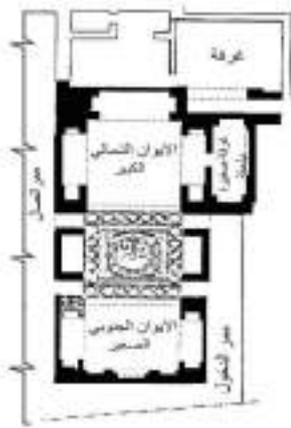
^٤ شبكة الإنترنت

٢-٣: البيوت متوسطة المستوى:

تمثل هذه البيوت السكان الأقل بذخا وتوفير الراحة في القصور والبيوت الكبيرة، فتميز البيوت المتوسطة المستوى عن القصور ببنيته وعدد غرف وترتيبها ووظيفتها، وعاده ما يسكن هذه البيوت فئة الحرفيون المتوسطون والميسورون المهيمنون على السوق العقارية.^١

قد يمتلك البيوت المتوسطة المستوى الأمراء يمتلكونها خلافا على مكان إقامتهم لتخصص لأغراض أخرى، فكان بعضها يشتري أملاكا في المدينة ليحولها إلى وقف، وكثير ما كان كبار الأمراء يوفرون السكن لمختلف الأفراد من أتباعهم وعبيدهم المعتوقين في البيوت التي كانوا يمتلكونها في مختلف انحاء المدينة.

مساحتها ليست كبيرة مثل القصور كما نجد الفناء الرئيسي الداخلى ليس موجودا في كل البيوت وذلك لأن مساحة قطعة من الأرض كانت تستخدم في عناصر تعتبر ضرورية أكثر من الفناء و متوسط عدد من الغرف في هذه البيوت أربع أو خمس غرف شكل (٢-٥٥) ، ويوجد بها فسحة



كشفت أرضية مساحتها تكفى لنمو شجرة والغرض منها توفير التهوية الإضافية للمبنى وهذه الفسحة تصل بين المدخل والسلالم التي تدى إلى الوحدات السكنية كما في بيت عبد الرحمن كتحدا.

أغلب هذه البيوت يوجد بالدور الأرضى بها حوانيت (محلات) ولا يوجد بها سكن، وكانت تبنى من الحجر و بعضها من الطوب ويتكون البيت من مساكن فردية مستقل كل منها عن الآخر مما يتيح إقامة أسرة واحدة أو أكثر.

شكل (٢-٥٥): يوضح المسقط الأفقي للبيوت المتوسطة المستوى^١

٢-٤: البيوت المتواضعة: (الفقيرة):

هذا النوع من السكن كان هاما و لكن لم تبق آثار منه و ذلك يرجع إلى فقر مواد الإنشاء لهذه البيوت .

وهذه البيوت تشبه البيوت المتوسطة المستوى من الناحية المعمارية إلا أنها تختلف عنها كثيرا من حيث وسائل الراحة و كمية الخدمات و المساحة و المستوى الإجتماعى لسكانها حيث كان يسكنها الطبقات الفقيرة من الشعب.

^١ مصطفى محمد نبيل عبد السلام، مرجع سابق، ص ٨١، ٨٠
^٢ شبكة الإنترنت

تنقسم البيوت المتواضعة إلى نوعين:

أ- النوع الأول: القسم المخصص للسكنى بالدور الأول و يتكون من غرفة أو غرفتين و الدور الأرضي به فسحة بها سلم و فسحة لتهويه البيت و الانارة.

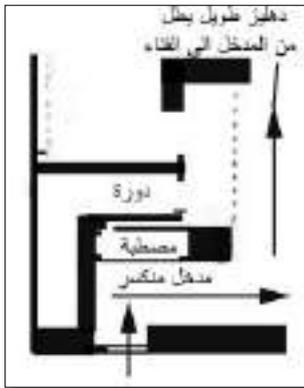
ب- النوع الثاني: كان يسمى الدار و هي تتكون من دور أرضي فقط يحتوى على غرف السكنى فقط و الفسحة وكان أغلب هذه الدور غير مزودة بكرسي راحة أو أي خدمات أخرى و كانت تتم الأعمال المنزلية خارج الدار التي تقام فيها البيوت و هذا النوع يعتبر أبسط أنواع السكن في فئة البيوت الخاصة .

٢-٥/: الأحواش:(مساكن الفقراء):

هذا النوع أفقر الأنواع إلى العناصر المعمارية و مواد الإنشاء لذا لم يتبقى لنا أي أثر منها في أي عصر من العصور حتى الآن و من خلال الوصف اتضح أن الأبنية العامة لها هي :

عبارة عن سلسلة من المساكن الملتفة حول حوش و كل مسكن منهم يسمى قاعة أو خزانة، غالبيتها من دور أرضي فقط وتبنى من الطوب اللبن، كل وحدة سكنية عبارة عن غرفة واحدة خالية من أي وسائل راحة أو خدمات، وكان السكان يتقاسمون كرسي الراحة و جميع الأعمال المنزلية و الطهي و الأنشطة اليومية فكانت تتم في الحوش الداخلي وتقع قرب السور الخارجي للمدينة.

وإمتاز العصر العثماني عن باقي العصور أنه تم مراعاة نقاط رئيسية لتصميمه للبيوت الإسلامية فقد قامت فكرة التصميم على مبدأ الإنتماء للداخل والإلتفاف حول الفناء الداخلي لتوفير الخصوصية من خلال :



*المدخل: لوحظ في تخطيط المدخل للمنازل ان يكون مدخل منكسرا وظهورها بهذه الطريقة ليتلاءم العادات والتقاليد الشرقية ليقى من بداخل البيت من الحریم من أعین المتطفلين والفضلاء كما انه يعطى نوعا من الطمأنينه والاستقلالية للعائلة، كما يحافظ علي جو البيت ونظافته من العوارض الجوية كالتيارات الغباريه شكل(٢-٥٦).

شكل(٢-٥٦): يوضح المدخل المنكسر بالبيوت الاسلاميه^١

^١ شبكة الإنترنت

الفناء أو الصحن: يكون فناء مركزي يظهر مسقطه أما مربع أو مستطيل بوسطه نافورة أو فسقية يجرى بها الماء لتلطيف جو المنزل. كما يزرع حولها لإعطاء مدخل الدار منظرا جميلا، كما أنه يعتبر متنفسا لأهل البيت وقد إهتم المعماريون بتبليط الفناء ببلاطات مربعة من الآجر أو الحجر الجيري.

الإيوان والحجرتين والسقيفة: إشتهرت بيوت ذلك العصر بوجود الإيوان المغطى بقبو والحجرتان الجانبيتان والتي تطورت فيما بعد إلى قاعة، وجدت أيضا السقيفة المستعرضة التي تفتح على الفناء بثلاثة عقود والتي كان يجلس بها صاحب الدار وضيوفه والتي تطورت فيما بعد إلى المقعد بأنواعه.

تعدد الطوابق: وقد وجدت منازل وبيوت تعود الي العصر العثماني وتتكون من أكثر من طابق وذلك لوجود سلالم صاعدة بنظام الامتداد الرأسي، كما إتخذوه حلا للتجمع السكنى .

إمداد المنازل بالمياه والصرف الصحي: ويعد أبلغ ما توصلت إليه البيوت السلامية هو ذلك النظام الدقيق لتغذية المنزل بالمياه العذبة اللازمة للشرب والاستخدام الآدمي، وتصريف هذه المياه بعد استعمالها كنظام للصرف الصحي المتقن فى كل أجزاء البيت وقد راعى المعماريون وجود بعد كافي بين آبار الماء ونظام الصرف منعا لحدوث تلوث .

وقد كان بيت السحيمى من ابرز أمثله البيوت الإسلامية في العصر العثماني الباقية حتى وقتنا هذا. حيث توفرت فيه كل العناصر المعمارية للبيت العثماني .

ز/ العمارة السكنية في عصر محمد علي في مصر:

إنعكس التطور العلمي والحضاري من خلال فترة الحكم العثماني وبالذات خلال فترة حكم محمد علي وعائلته على تطور الفنون والعمارة في هذا الوقت، وأثر ذلك بصورة مباشرة على العمارة السكنية حيث ظهرت ملامح معمارية وفنية جديدة إندمج بعضها مع العمارة المحلية بالقاهرة، وظهر هذا التأثير على أمثلة كبيرة من البيوت في هذا الوقت للأثرياء والتجار والرموز الدينية في القرن السابع عشر والثامن عشر.

وقد مرت مصر بأحداث سياسية خلال القرن السابع عشر وساعد في التأثير على العمارة والعمران بصفة عامه، ومن ضمن هذه الاحداث الحملة الفرنسية على مصر في آخر القرن الثامن عشر وأثر ذلك في مجال التخطيط لمدينة القاهرة حين قسمت المدينة إلى ثمانية قطاعات بغرض

الإدارة والضرائب والأمن، وعين شيخ لكل ثمن من المدينة حيث كان مسئولاً أمام الحملة الفرنسية، واحتفظت الحملة الفرنسية بالحارة كتقسيمات داخلية لمدينة وكنظام عمراني أيضاً.^١

وأثناء حكم محمد علي لمصر ٤٣ عام قام بهدم جميع المباني للمماليك وبنى مكانها مساكن للجيش ومصنع للذخيرة والبارود ودار صك النقود وجامعا له، وقام بفتح شوارع جديدة فتفتح شارع محمد علي في النسيج العمراني القديم للمدينة واكتمل بناؤه في عهد الخديوي إسماعيل باشا.

وأهم ما يميز القصور الفخمة على الطراز الإسلامي في القرن التاسع عشر أنها ترتبط بطراز معماري إسلامي ينتمي لفترة معينة ولا لقطر معين، فنجد أن المبنى الواحد يجمع بعناصر فنية ومعمارية من مختلف الفترات ومن مختلف الأقطار، حيث نجد عناصر العمارة الفاطمية والمملوكية والعثمانية والأندلسية، مثل: قصر الشواربي (قصر ديجليون ديور) (١٢٨٩هـ/١٨٧٢هـ) هو مزج بين الطرز الإسلامية الاصلية وطرز أخرى اندلسية.

وتعتبر القصور المصممة على الطرز الإسلامية بالقاهرة في القرن التاسع عشر قليلة مقارنة بالقصور المصممة على الطراز الأوربي أو الروماني أو التركي، ويرجع ذلك إلى غزو الطرز المعمارية الوافدة للعمارة في مصرفي هذه الفترة وأدى ذلك لإنحسار الطراز المماري الإسلامي، ومع هذا أيضا لم يكن للقصور طرازا معماريا إسلاميا خالصا ولكنه كان طراز مستعار حيث كان على هيئه قناع على المنشآت ولا يعبر عن الروح الإسلامية المستوحاة من روح العقيدة الإسلامية، ولا يعبر عن العادات والتقاليد الإجتماعية والأصول الدينية للمنزل الإسلامي.^٢

مثل: قصر الجزيرة هو المثل المتأخر للطراز الإسلامي وقد تأثر بتخطيط القصور المصممة على الطرز الأوربي، فنجد تخطيطه يتكون من أذرع أو أجنحة من الحجرات والقاعات تقع على ممرات أو دهاليز وتقع جميعها على الوجه الشمالي، أما الوجه الشرقي للقصر يتكون من كتلتين بارزتين كتله وسطى مرتده، وفتحت كتله المدخل الشرقي بهذا القسم المرند.^٣

أما البيوت في عصر محمد علي فكانت تمثل مساكن من الطبقة الوسطى للشعب وقد بنيت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ونلاحظ أن البيوت في أواخر القرن التاسع عشر كان معظمها لاكثر من عائلة واحده بسبب الكثافة السكانية حتى أواخر القرن الثامن عشر التي كانت تتمثل في بيت العائلة الواحدة.

^١ عيسى سليمان، "العمارات العربية الإسلامية في العراق"، الجزء الثاني، قصور ومشاهد، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ص ١١
^٢ عبد المنصف سالم حسن نجم، "الطرز المعمارية والفنية لبعض المساكن للأمرء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر (دراسة مقارنة)"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعه القاهرة، عام ٢٠٠٠، ص ٤٧٩، ٤٧٨
^٣ عبد المنصف سالم حسن نجم، مرجع سابق، ص ٤٨٧

٢-٦ / المساكن الجماعية:

وظهرت المساكن الجماعية بالقرن السابع عشر والقرن الثامن عشر وهي تتمثل في التالي:

٢-٦-١ / الربع:

هو نموذجاً هاماً للإسكان الشعبي الغالبية كبيرة من محدودي الدخل والفقراء من عامة الشعب، هو نوع من من المساكن الجماعية ويكثر في المناطق المركزية، وهي أشبه ببيت الطلبة أو الإسكان الفندقية حالياً فقد كان هذا النوع مخصصاً للعزاب أو المهاجرين أو المسافرين الرحل، وهي عبارة عن أدوار متكررة من دورين أو ثلاثة حجرات متصلة بطرقة طويلة وفي نهاية الطرقات الخدمات الجماعية من دورات المياه والمطبخ، والحجرة تكفي لشخص واحد أو عائلة، فهي تمثل شقق سكنية مجمعة في مبنى واحد كبير ضخم من الحجر فيحتوي الدور الأرضي على شقة مخصصة للحنوت، والدور العلوي مخصص لغرف المعيشة والنوم، أما الدور السطح فهي تمثل المساكن التي سكنها الحرفيين.^١

وتتكون الوحدة السكنية من غرفتين أو ثلاثة غرف وكرسي للراحة وسطح لنشر الغسيل وفسحة للأعمال المنزلية وإعداد الطعام ، وكانت هذه المساكن تبنى مصممة رأسية والغرف تعلو بعضها البعض، فتكون بها الوحدة متقاربة على ثلاثة مستويات، وتبلغ مساحات متفاوتة بين بعضها البعض.^٢

تم إنشاء الرباع والمساكن من أهل الثراء للفئات التي لا تستطيع بناء مسكن خاصته، وظهرت نسبة كبيرة من الأرباع بحيث كانت تحتوي على ثلاثمائة وستين بيتاً سكنها أربعة آلاف نفس.^٣

وكانت هذه المساكن تؤجر بدون أثاث والأجرة تؤدي شهرياً والتأجير والإخلاء بدون جبر ولا إكراه، ولا يسمح لجارية أو أجنبي بإستئجار مسكن في الربع مالم يكن يعيش مع أبويه أو أقاربه المقربين.^٤

تبنى هذه الأرباع الشعبية التي سكنها عامة الشعب قريبا من بيوت عليه القوم وأولى الجاه، فتمتاز هذه البيوت عن بعضها من المساكن الشعبية إلى مساكن القوم في الحجم والارتفاع والمساحة وطرز عمارتها وزخرفتها والعوامل المستخدمة لكل طراز عن غيره .

^١ مجدي عبد العزيز أبو النور، "دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور"، رسالة ماجستير في العمارة، كلية الفنون الجميلة، القاهرة، عام ١٩٧٤، ص٨٤٤

^٢ مصطفى محمد نبيل عبد السلام، "دراسة تحليلية للعمارة الداخلية والأثاث لبيت الكريدلية وأثرها على التصميم الداخلي والأثاث في المدن الجديدة"، رسالة ماجستير في التصميم الداخلي والأثاث، جامعه حلوان، عام ٢٠٠٣، ص ٦١

^٣ سمير صالح، "مقال عن الربع نموذجاً للإسكان الشعبي"، مجلة البناء، العدد ٤ نوفمبر، ١٩٨٠، ص٣٦

^٤ الجبرتي، "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، المطبعة الأزهرية العربية القاهرة ١٣٠١ هـ ج١، ص١١٥

وعاده ما تبنى فوق أربع الوكالة أو الخان، الذي كان يبنى حول حوش مستطيل الشكل، وكان الربع بلا حوش عندما تبنى فوق الوكالة مثل : (ربع التبانة ١٦٥٢)، وتستعمل حاليا كمكان للعمل مثل: الورش أو المحلات على الأدوار بدلا من السكن فيها ،وهي تقع فيشارع التبانة المواجهه لجامع أقسنقر ويعرف ب" بالجامع الأزرق"،ويختلف عن ربع المانسترلي في أن ربع التبانة عبارة عن مساكن فوق بعضها يخدم عليها سلم رأسي، ويمكن تمثيله بين المسكن المنفصل والعمارة السكنية حاليا ويعد مثال للعمارة السكنية للقرن ١٧ وللعمارة الجماعية أيضا.



ويتكون كل مسكن من دويلكس من دورين، أما الدور السفلي غرفة بإرتفاع دورين على شكل دورقاعة تطل على الشارع وغرفة خلفية منها، أما الدور العلوي بإرتفاع ميزانيتين متصل بسلم داخلي خاص به، ليشمل على حجرة وصالة وخدمات، كما هو موضح بالشكل (٢-٥٧).^١

شكل (٢-٥٧): واجهة لربع التبانة^١

مثال آخر : (ربع المانسترلي) تقع في شارع سوق السلاح في الدرب الأحمر، كان مخصص لإقامة الطلبة الدارين في مدرسة إلحاي اليوسفي وتقع بجواره شارع سوق السلاح، ويتكون من



دورين أو ثلاثة أدوار وفي العادة يكون الدور الأرضي مخصص للمحلات بينما تخصص الأدوار العلوية لوحدة مكررة تتكون من صالة أو غرفة معيشة تتصل بالحجرة الأساسية لتطل على الشارع، وتوجد الطرقات المستمرة تخدم كل هذه الوحدات المتكررة بالدور وبنهاياتها سلم وحمامات ومطبخ كخدمات جماعية لدور كله شكل(٢-٥٨).^٢

شكل(٢-٥٨): واجهة لربع المانسترلي^٢

^١ صلاح زكي سعيد، "بيوت وأحياء القاهرة القديمة في القرن التاسع عشر"، المجلس الأعلى للثقافة، ص٤٨، ٤٧،
^٢ صلاح زكي سعيد، مرجع سابق، ص٤٥

٢-٦-٢ / الحوش:

تستخدم كلمة حوش باللغة العربية تعني الفناء، أما كلمة الحوش تأتي لتستعمل بمعنى البيوت الجماعية أو وحدات البيوت المطلة على الحوش المشترك.

ونجد على هذا مثالا نادرا على الحوش بالقاهرة، هو حوش عثمان السكري بالجمالية، وهو يتكون من وحدات متكرره لا يزيد مسطحها عند ٢٥م^٢ على صفيين متقابلين وبينهما فناء مكشوف وحمامات في المدخل، والماده المستخدمة في البناء في الحوش من مواد رخيصة من الطين أو الطوب الأحمر ويسكنها الناس الفقراء والعائلات الفقيرة جدا من المجتمع، مثل: عربات الكارو والحمارين والعمال البسطاء والخدم.



شكل (٢-٥٩): يوضح المسقط الأفقي لحوش عثمان السكري بالجمالية^٢

وتبنى عادة على أطراف المدينة للإقامة بعيد عن الطرق الرئيسية وبهذا كان يتقصد في بناؤها ان تكون مؤقتا كما في شكل (٢-٥٩).^١

٢-٧ / مساكن العائلات:

كما وجدت مساكن أخرى للعائلات في القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين بالقاهرة القديمة وهي:^٣

٢-٧-١ / مسكن العائلة الواحدة: هي المساكن التي أنشئت كسكن لعائلة واحدة والتي قد تكون عائلة ممتدة وقد تشمل على بعض الأقارب، ويخصص من بيوت العائلات الكبيرة سكن الخدم والوابين والمساعدين .

مثل : بيت سكر، وهو أحد بيوت الطبقة المتوسطة بشارع المحجر كما بالشكل (٢-٥٩) السابق، والذي بني في أوائل القرن العشرين، وهو مكون من ثلاثة أدوار، الدور الرئيسي هو الدور الأول فوق الدور الأرضي وخصص هذا الجزء للعائلة لصاحب البيت، فيحتوي بهذا على دور الميزانين يستعمل للخزين وتجهيز الطعام وسكن الخدم بدرجاتهم المتعددة.

٢-٧-٢ / البيوت المطلة على فناء مشترك: هو عبارة عن عدة مساكن اثنين أو ثلاثة، وتحيط بفناء واحد مفتوح، وهي بيوت متلاصقة وكل بيت له سلم خاص به يوفتح على فناء مشترك، وتسكن كل عائلة كل بيت، وأدى ظهور هذا النوع من البيوت المتلاصقة المطلة على فناء مشترك للزيادة السكانية بالقاهرة القديمة وذلك لتقليل مسطح الأرض المطلوب البناء عليها.

^١ صلاح زكي سعيد، مرجع سابق، ص ٤٩

^٢ صلاح زكي سعيد، مرجع سابق، ص ٤٥

^٣ صلاح زكي سعيد، "بيوت وأحياء القاهرة القديمة في القرن التاسع عشر"، المجلس الأعلى للثقافة، ص ٥١



شكل (٦٠-٢) منظور عام لبيت أبي الحسن^١

٢-٧-٣/ العمارة السكنية القديمة: ظهر هذا النوع في القرن التاسع عشر نتيجة لتأثر المعمارين الأجانب على مصر، فتشمل هذه العمارة على عدة وحدات ، فجد تحتل كل شقة أو شقتان دور ونادرا ما يوجد أكثر من شقتين لدور الواحد. ويبلغ مسطح الشقة من ٢٠ إلى ٤٠ م^٢ و قليلا ما يوجد شقق بمسطح ١٠٠ م^٢، مثال على ذلك: بيت أبي الحسن شكل (٦٠-٢) حوالي ٤٠ م^٢.



شكل (٦١-٢): منظور عام لبيت الدردلي^٢

وبينما الشقق الصغيرة بيت الدردلي شكل (٦١-٢) حوالي ٣٠ م^٢ فهي تتكون من غرفة واحدة وحمام يفتح على بسطة السلم . وكان المتوسط لمسطح الشقق السكنية حوالي ٤٥ م^٢، ووجدت الشقق الكبيرة فقط في العمارات التي كان بها شقة واحدة بالدور، وهذا النوع يتمتع بخصوصية تامه لأن بسطة السلم كانت تخدم مدخلا واحدا فقط.

كانت العمارات السكنية بالقاهرة القديمة هي نتاجا للزيادة السكانية والحاجة للإستغلال مسطح الأرض لسكن عدد أكبر من الناس، وكذلك زيادة الحاجة للمساكن الإيجارية المطلوب إقامتها على قطع صغيرة من الأراضي في مركز المدينة. وقد كانت معظم هذه العمارات من شقتين بالدور، وتم تأجيرها أساسا للموظفين والتجار والحرفين من الطبقة المتوسطة والعاملين بالمناطق القريبة لمركز المدينة. وأخيرا جاء المسكن المملوكي معبرا عن الشخصية المملوكية المرتبطة في حياتها اليومية بالقيم الدينية والإجتماعية والسياسية، فهي تعد بذلك مرآة للمجتمع طبقات العصر المملوكي.

^١ صلاح زكي سعيد، مرجع سابق، ص ١٣١

^٢ صلاح زكي سعيد، مرجع سابق، ص ١٦١

الفصل الثالث: أنواع الأبنية في عمارة العصور الإسلامية: العمارة التعليمية:

مقدمة:

التعليم الديني الإسلامي قديم في ظهوره، غير أن بروزه في سلم تعليمي خاص به لم يعرف إلا حينما بدأت الإزدواجية في الحياة الإسلامية، فقد نشأ هذا التعليم من أول يوم من أيام نزول الوحي جبريل على صاحب الدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، حينما قال له: (اقرأ باسم ربك الأعلى، الذي خلق فسوى،.....) سورة القلم ، الآية رقم (1) ، ومن هنا كانت مهمة هذا التعليم من إسمه: تعليم الناس أصول دينهم وقواعدها وأحكامها بالكيفية التي يتبعها الرسول لأصحابه الذين قاموا بتعليمها ونشرها للأمة الإسلامية.

وبهذا ظل التعليم الديني يواكب الدعوة ونزول القرآن الكريم الذي هو المصدر الأصلي الأول لهذا التعليم، فقد تكفل الله بقرآنة لنبية وبيانة لقوله تعالى: (لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأته فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه) سورة القيامة، الآية(١٦-١٩) فحرص المسلمون على جمع القرآن وحفظه وعملوا به، وتفرغ بعضهم لتعليمه للنشئ ونشأت علوم تدور في فلكه سميت: بعلوم القرآن الكريم، وكانت السنة النبوية هي الطريق المستقيم الثاني للتعليم الديني، بكل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو عمل، وحيا المسلمون بالقرآن الكريم والسنة النبوية ونشأت علوم تدور في فلكه سميت: بعلوم الحديث النبوي الشريف.

ومع توالي الأيام ظهر كم هائل من العلوم الدينية كان الهدف تسهيل فهم القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقها في الحياة العملية، ولكن نجد أن الصحابة لم يحتاجوا إلى هذه العلوم، لوجود الرسول صلى الله عليه وسلم، معهم والقرآن الكريم منزل بلغتهم باللغة العربية، وفطرتهم العربية تهديهم غالبا إلى ما غمض على غيرهم وبعد فترة قليلة من ظهور الإسلام وانتشاره وبدأ الناس جميعا (يدخلون في دين الله أفواجا) سورة النصر، آية(٢)، واشتد الطلب على تعلم العلوم الدينية .

ومن هنا تعددت المؤسسات التعليمية في العصور الإسلامية المختلفة إلى:

مؤسسات تقليدية - مؤسسات متخصصة

ويتم تناول المؤسسات التعليمية عبر العصور الإسلامية كالاتي:

١/ عصر صدر الإسلام - الخلفاء الراشدين:

تم إستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها بوجه قانوني يفيد في كيفية هذا الإستنباط بوجود(علم أصول الفقه)، وأيضا لإثبات المعتقدات الدينية بالأدلة العقلية والبراهين نشأ (علم الكلام)، أما الفهم: فهو لغه القرآن الكريم والحديث فوضعت (العلوم الإنسانية) (علم اللغة والنحو والبيان والادب)، ومن هنا كان إستنباط هذه العلوم البدائية والاساسية من القرآن الكريم والسنة النبوية.^١

١-١/ وتطورت المؤسسات التعليمية في الإسلام في عصر صدر الإسلام إلى مؤسسات

تقليدية كالاتي::

١-١-١/ دور السكن:

أول دار في الإسلام كان مركزا للعلم ليتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم مركزا له ليتلقى بأصحابه ومن تبعه ولتعليم مبادئ الدين هي دار الأرقم، ودار منزل في مكة، فكان المسلمون يلتقون حوله يعلمهم الأدب والحكمة ويهدهم الصراط المستقيم طلبا للعلم والمعرفة.

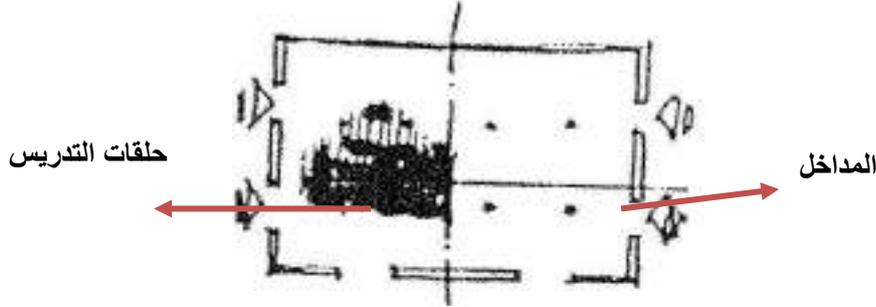
وظل المسلمون يؤمنون بيوت النبي(صلى الله عليه وسلم) حتى بنى مسجدة بالمدينة المنورة، فنزل قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين أناة ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا، ولا مستأنسين لحديث إن ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق) سورة النبي، آية(٥٣).

ومع إنتشار الإسلام وتعدد البيوت التي يؤمها المعلمون والمتعلمون، أصبحت هذه البيوت مراكز للعلم المهمة حتى مع إنشاء المساجد، مثل: دار أبي سليمان للمناظرة والمجادلة، ومنزل الرئيس ابن سينا.^٢

^١ محمد ركان الدغمي،"الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمارة حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١، ص٦-١٠

^٢ كامل حدير،" العمارة العربية الإسلامية- نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"،دار الفكر اللبناني ببيروت، ص١٠

١-١-٢ / **المسجد الجامع**: نشأت الدولة الإسلامية في جو من البساطة التي لازمها في القرون الإسلامية الأولى، فكان (المسجد الجامع) هي المؤسسة الوحيدة التي عرفها المسلمون الأوائل فهي مكان لتلقي العلم والعلوم الجديدة والأنشطة الدينية والدينية.^١



شكل (٢-٦٢): يوضح حلقات التدريس التي تتم بالمسجد في عصر الولاة^٢

ولم يقتصر المسجد على أنه المركز الرئيسي للتعليم فهو دار القضاء الذي يجلي فيه القضاة ليحكموا بين الناس بما تقضيه أحكام الشريعة فهو مقر للحكم والسلطان الذي يخرج منه بعوث ويستقبل الغرباء الوافدين وتعد فيه أولوية الجيوش وينصب الولاة والحكام ويعزلون.^٣

ومن أهم المساجد التي شيدت في القصور الأولى للإسلام: أول مسجد في الإسلام هو مسجد قباء، مؤسسة الرسول حينما كان مهاجرا إلى المدينة وكانت تعقد فيه حلقات العلم .

ومسجد المؤيد، وقد بناه الرسول عندما دخل المدينة ويمثل مركزا للدولة الجديدة ومكان للعبادة وتعليم المسلمين أصول الدين والدنيا وتعلمها.

أما مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة أول مركز في الإسلام وله المكانة العلمية والدينية في علوم التفسير والفقه والحديث وعلوم اللغة والتاريخ وغيرها والعلوم السياسية، فقد كانت تنشأ في زوايا المسجد وحول أعمدته حلقات الدرس للعلوم حيث دأب العلماء على الجلوس في المساجد بين مواقيت الصلاة وحول كل منهم حلقة من طلاب العليم لتلقي الدروس الدينية شكل (٢-٦٢).^٤

^١ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص ٩٠
^٢ أنعام بداري، " أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة: منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص ٤٧
^٣ شبكة الإنترنت
^٤ كامل حيدر، مرجع سابق، ص ١٢، ١١

١-١-٣ / مجموعة المسجد - الخان:

بعد أن إتسعت رقعة الدولة الإسلامية من المحيط إلى الخليج وتطورت المؤسسات وتكاملت نظمها وإرتقت مجتمعاتها نتيجة للإحتكاك بالحضارات الأخرى التي كانت تسود المنطقة في تلك العصور كحضارات الفرس والروم والإغريق فكان من الطبيعي أن يؤدي إلى نشأه مؤسسات أخرى متعددة الأغراض لتتفرغ المساجد فقط للمهام الدينية الإسلامية.

فظهر من هنا الخان، وفي معناه بالعصور الإسلامية لإستضافة التجار والأجانب وإيوائهم داخل المدن وعلى الطرز والمفاوز، وإستقبال الطلبة المغتربين عن المدينة والمترددين على دروس الفقه بمساجد المدينة، وكانت تلحق الخان بالمساجد او بالقرب منها ليلحق الغرباء بالمدينة للسكن فيها، مثل : مجموعه المسجد - الخان التي أقامها أبو النجم بدر بن حسونة.^١

١-٢ / مؤسسات متخصصة:

١-٢-١ / دور القراء (الكتاتيب):

لم توجد هذه الدور قبل الإسلام، وأول دور هي دار القراء التي كانت بالمدينة على عهد الرسول الله، والكتاب واحد من المعاهد العلمية الأولى في الإسلام وجد لتعليم القراءة والكتابة، وكان أكثر روادها في الغالب من الصبيان.

كان دور الكتاتيب في صدر الإسلام محدودا وإزداد في القرن ٢هـ، بحيث كان في كل قرية كتاب أو أكثر وإستمرت من هنا الكتاتيب بالإزدياد لتأدية مهمتها حتى بعد ظهور المدارس وكأنها ترفد المدارس بالطلبة الذين يجيدون القراءة والكتابة.^٢

وظهرت حركة الترجمة لتتقل المسلمين معارف وذخائر الحضارات القديمة والمعاصرة لهم فظهرت مجالس العلماء لتستوعب جميعها حركة الترجمة النشطة إلى اللغة العربية.^٣

١-٢-٢ / دور القرآن:

ظهرت دور القرآن الكريم بعد جمع المسلمون القرآن وذلك في عهد الخليفة عثمان في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، وكان تعليم القرآن في هذا الوقت (ابو القاسم البلجني) فقد كان له دار للقرآن لتعليمه وتطبيقه، وكانت تضم الدار عددا كبيرا من الصبيان.

^١ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص ٩٢
^٢ كامل حيدر، " العمارة العربية الإسلامية- نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، دار الفكر اللبناني ببيروت، ص ١٤
^٣ شبكة الإنترنت

وكانت تبنى هذا الدور خارج المساجد وكان روادها غالبيتها من الصبيان، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتزيتها من الصبيان، ولكن مع ذلك نجد أن بعض المعلمين إتخذوا لهم الزوايا في بعض المساجد وغرفا ملتصقة بها لتعليم الصبيان أصول دينهم.

كان الركيزة الأولى للتعليم داخل دور القرآن هو تعلم القرآن الكريم وبجانبه الأحاديث النبوية الشريفة والأحكام الدينية والشعر ومبادئ الحساب وحكايات الأبرار وأحوالهم.

وظلت دور القرآن عامرة وزاخرة بالطلاب في جميع العصور الإسلامية ومازالت موحدة حتى الآن.^١

١-٢-٣/ دور العلم والحكمة:

هي نوع من المكتبات العظيمة المعروفة في العصور الإسلامية التي أنشأها المسلمون في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي، وهي تعد مراكز عالمية مهمة للبحث العلمي والترجمة ولها دور كبير لنشر الثقافة والمعرفة، واحتوت المكتبات على الكتب المؤلفة العربية والأجنبية والمترجمة. وأول مكتبة عرفت هي: (مكتبة خالد بن يزيد)، هي أول من ترجمت كتب الطب والنجوم والكيمياء.

أما دار الحكمة المعروفة، هي (دار حكمة الرشيد) في بغداد، هي مجمع علمي يختلف إليه أكابر العلماء والباحثين، فكان لها نظاما خاصا في عهد المأمون لنبي الرشيد في تحقيق وترجمة ومراجعته الكتب والبحث والرصد أيضا.

أما دار الحكمة بالقاهرة فقد جلبت لها الكتب المتنوعة، ويجلس فيها الفقراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء.

١-٢-٤/ دور الشفاء (البيمارستانات):

معنى كلمة البيمارستانات هي دور لمعالجة المرضى، فقد كانت تستخدم لتدريس علوم الطب والصيدلة، وأول من أنشأها في الإسلام هو الوليد بن عبد الملك الذي أقام (بيمارستانه) بدمشق ٧٥هـ، ثم تلاه ابنه المنصور لبيبي (بيمارستانه) ببغداد، وهو أول من بنى (بيمارستانا) في عاصمته، وأنشأ أحمد بن طولون عام ٢٥٩ ببيمارستانه بالقاهرة وضع بها خزانة من الكتب العديدة ما يقرب مائة ألف مجلد وكانت تلقى محاضرات الطب في هذه الدار.

كذلك السلطان قلاوون الذي أنشأ ببيمارستانا مازالت آثاره قائمة وتستخدم في تقديم العلاج للمرضى.

^١ كامل حدير، مرجع سابق، ص ١٥٠، ١٦

ومن هنا تم إنشاء العديد من الدور حول انحاء العالم العربي فقد كانت دور العلاج والبحث والتدريس، فلم تقتصر على علاج المرض، ولكن ساهمت على تقدم علوم الطب والصيدلة وتخرج الأطباء الأكفاء.

٢/ العصر الأموي:

عندما جاء العصر الأموي كان أول خروج على النظام الإسلامي - الذي أتى به القرآن الكريم- حين أصبح نظام الحكم وراثيا، وإنشقت نتيجة لذلك القيادة الإسلامية إلى شقين: منها ما يتعلق بالشؤون السياسية إستأثر به الحكام، ومنها ما يرجع إلى النواحي الخلقية والفكرية والروحية فانتقلت أزمته إلى رجال العلم والفقهاء والتصرف، وأصبح الحكام قادتهم في الشؤون السياسية.

وكان هذا الفصل بين الناحية السياسية والتربية بداية الإزدواجية في الحياة الإسلامية وقد إتضح هذا بشكل كبير في العصر العباسي، وذلك بسبب ما كان لدى العباسيين من فائض من الرزق فأتجهوا إلى التجديد والتحسين وإغداق الأعطيات على محبي العلم والعلماء.

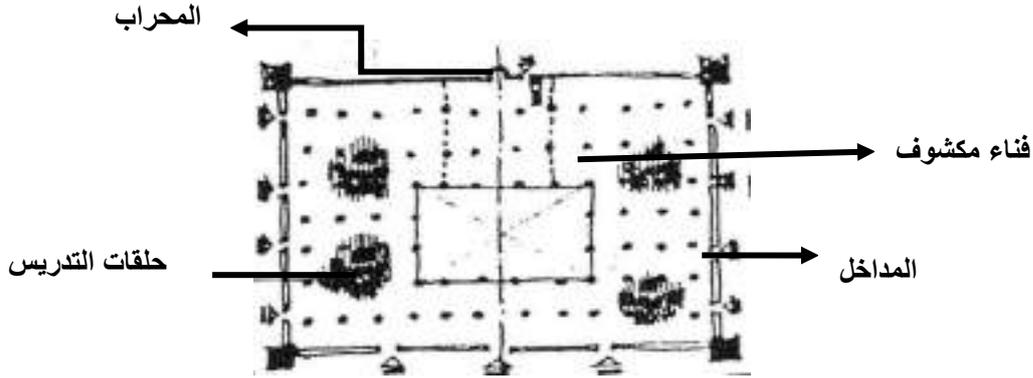
ونشأت العلوم الأخرى بجانب العلوم النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية لإلتقاء الفكر الإسلامي بالفكر الفارسي والهندي واليوناني الوافد آنذاك.

فنشأت من هنا مدارس فكرية متعددة، إتخاذ بعضها إلى الفكر الإسلامي أو الفكر الوافد الفكر اليوناني والهندي والفارسي، والبعض فيها عكس على الإزدواج بين الفكر الإسلامي وغيره، ومن هنا ظلت التربية الإسلامية قوية في عطائها، وظهرت المؤسسات إلى نوعين مؤسسات تربية متخصصة، ومؤسسات تربية تقليدية (الكتاب والمساجد والقصور):^١

^١ محمد ركان الدغمي، "الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمامه حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنه تاريخ الأردن ، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١، ص١٠٦، ١٠٧.

٢-١ / المؤسسات التربوية التقليدية: ٢-١-١ / المسجد الجامع:

كان المسجد يقوم بعده وظائف منها وظيفة المدرسة، حيث كان العلماء والفقهاء والشيوخ يقيمون حلقات الدرس داخل المسجد ولم يكن المدرسة مبنى مميز، كما بالشكل (٢-٦٣) يوضح المسقط الأفقي لحلقات الدروس للعلوم التي تنشأ في زوايا المسجد وحول أعمدته، حيث حرص العلماء على الجلوس في المساجد بين مواقيت الصلاة لتعلم أصول الدين وتلقي الدروس^١



شكل (٢-٦٣): يوضح حلقات التدريس التي تتم بالجامع في الخلافتان الأموية والعباسية^٢

وكان لنشأة مؤسسات أخرى متعددة الأغراض حتى تتفرغ المساجد لمهام الدينية التي إرتبطت بها وأنشئت من أجلها ورغم توزيع الأنشطة الدنيوية على المؤسسات التخصصية التربوية المستجدة إلا أن المسجد احتفظ بالنشاط التعليمي والتدريس، وبصفه خاصه العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وما تفرع عنها من علوم اللغه والتاريخ وغيرها.

٢-٢ / المؤسسات التربوية المتخصصة:

٢-٢-٢ / المدارس: إنتشرت في العالم العربي فكرة اتخاذ الدور والقصور للتعليم ولكنها لم تكن تسمى المدارس، ولكن لم تكن المدارس معروفة قبل ذلك، ومع حلول القرن الخامس عشر عرفت المدارس على يد الوزير السلجوقي بنظام الملك.^٣

وعلى يد نظام الملك، الذي أنشأ المدرسة النظامية في بغداد، فقد كانت التربية النظامية نظام إسلامي يعتمد على الكتاب والسنة ثم على الإجتهد، ولكن مع ظهور هذا الإجتهد وخرج المسلمين

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة"، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كليه الهندسة، جامعه الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٤٧

^٢ محمد رakan الدغمي، "الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمارة حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنه تاريخ الأردن ، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١، ص١٠٧

عن خط الإسلامي الصحيح فتخلفت الدولة كنظام وفلسفي وأغلق النظام التربوي بعد أن كان مفتوحا، وأصبح كتاب الله القرآن الكريم محفوظا على السنة الحافظين من المسلمين.^١

بدأت فكرة إنشاء المدارس في الشرق الإسلامي عندما مهد لظهورها بعض المدرسين الذين أقاموا بعض المدارس الخاصة بهم لإملاء الحديث أو لإلتقاء المحاضرات للفقهاء، فقد إتخذوا من دارهم مدرسه لأصحابهم وأفردوا فيها مكانا لسكنى الطلبة المغتربين من أهل الحديث والمتفقهه، وأنشأوا بها خزانة الكتب يضعوا بها ما عندهم من الكتب، ويعين لهذه الكتب خازنا لإحضار الكتب لمن يريد القراءة أو النسخ على الا يخرج من هذه الكتب شيئا خارج المدرسة.^٢

وعند الرجوع لمعنى كلمة (المدرسة) :هي المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه، وذلك لتميزه عن حلقة المسجد، وأن يكون ملحقا به مكان لسكن المدرسين والطلاب مع وجود معالم (أي : مرتبات وجرايات دارة للمدرسين).^٣

٢-٢-٢ / القصور :

هي مجالس العلم والمناظرات التي تقام في الكثير من قصور الخلفاء والقاده المسلمين، فهو مكان يتناظر العلماء في اللغة والفقهاء والحكمه وعلم المنطق والكلام.

ومن المجالس المهمة في العصر الأموي في عهد الخليفة الملك بن مروان وعهد ولده الوليد بن عبد الملك بن مروان، فقد سمي المدرس الذي يدرس في القصر (المؤدب) لأنه جلب خصيصا لتأديب وتنقيف أبناء تلك المنطقة وتأهيلهم لتحميل الاعباء التي سينهضون بها فيما بعد ذلك حيث كان يتم إعداد الصبي إعدادا خاصا يتناسب المسؤوليات التي سيتحملها في المستقبل وذلك إستجابته لتوجيه الوالد لمدرسه.

وكان يدرس القرآن الكريم كتعلما أساسيا، وبجانبه الدروس في اللغة والشعر والحساب والتاريخ وغيرها من العلوم المتعدده الأخرى.^٤

وظلت المدارس في تخطيطها وتصميم عمارتها أقرب ما تكون لعمارة المساجد وذلك بإستعمال نفس المكونات المعمارية، مثل: المداخل الصريحة والأفنية ذات الأروقة او الإيوانات والأقبية

^١ محمد راكان الدغمي، مرجع سابق، ص١٠٧

^٢ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص١٤٢

^٣ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص٩٩

^٤ كامل حدير، " العمارة العربية الإسلامية- نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، دار الفكر اللبناني ببيروت، ص١٩٠، ١٨٠

والقباب والمآذن والمقرنصات والوحدات الزخرفية التقليدية، بالإضافة إلى وجود مساكن للدراسين والمدرسين من العلماء أو خلوات للصوفية طبقاً لتوجهات الواقفين.^١

٣/ العصر العباسي:

ظهر في مطلع العصر العباسي حوانيت الوراقين وانتشرت بعد ذلك في العواصم والبلدان الإسلامية، وقد حفلت كل مدينة وكل قرية بعد دوافد منها، فكانت حوانيت الوراقين عبارة عن دكاكين لبيع الكتب، فتحت للأعمال التجارية وأصبحت فيما بعد دوراً للثقافة والحوار العلمي وأمها الكثير من الأدباء والعلماء، واتخذوا منها مكاناً لإجتماعاتهم ومناظراتهم.

وتذكر المصادر العلمية أن أصحاب تلك الحوانيت لم يكونوا مجرد تجار ينشدون الربح، في العهدين الطولوني والأخشيدي.

وظلت المجالس المهمة للعلم والمناظرات تقام في قصور الخلفاء والقادة المسلمين في العصر العباسي، مثل: مجالس هارون الرشيد وولده المأمون، الذي كان أدبياً وعالماً اهتم بالعلم والعلماء وجعل من بغداد عاصمه له.^٢

وظل نظام التدريس في المساجد فهي تعد مراكز التدريب الأولى في الإسلام، والتدريس فيها مباحاً لكل من يجد في نفسه القدره عليه، والإستمتاع للدرس مباحاً لكل من يرغب فيه، فقد كان المعلم ما يعرفه من العلوم المختلفه دون إلتزام بتدريس موضوع معين أو بمكان أو وقت معين، وظل العلماء يقصدون المساجد ليمارسوا التعليم دون إنتظار من يحثهم على ذلك.

٤/ العصر الطولوني:

زاد الإهتمام بالعلم والتعليم فإهتموا بالمساجد فزادت مساحتها، كما أحيطت بزيادات خارجيه، وظهر التأثير الواضح بعمارة سامراء حاضرة للخلافة .

المسجد عبارة عن مستطيل يصبح مربعاً بعد إضافة الزيادات، والمسقط الأفقي عبارة عن فناء مكشوف حوله أربع ظلات يتوسط الفناء فواره، وعمل بالمسجد محراب مجوف ومنبر ممتد بالإضافة إلى المنذنة الملتويه بالزيادة الخلفية تجاوزها المطهرة.

ونجد تعدد المداخل بالمسجد وزادت زيادة كبيرة حتى وصلت لإثنين وأربعين باب، ووجدت أبواب بجوار القبلة لإستخدام الأمير وحاشيته، وعليت جدران المسجد شرفات كبيرة تقارب حجم الإنسان.

^١ شبكة الانترنت

^٢ كامل حدير، " العمارة العربية الإسلامية- نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، دار الفكر اللبناني ببيروت، ص ١٨٥

٥/ العصر الفاطمي:

المدارس في العصر الفاطمي هي أهم المؤسسات للحضارة الإسلامية حيث أختصت أهميتها الدينية والتعليمية والسياسية والإجتماعية على أي مؤسسات إسلامية مشابهه من: دار العلم والحكمة أو دار القراء والإملاء أو الخانقاة أو الرباط، فلم يحتفظ بأهميته ومكانته الخاصة بين المؤسسات سوى المسجد الجامع.

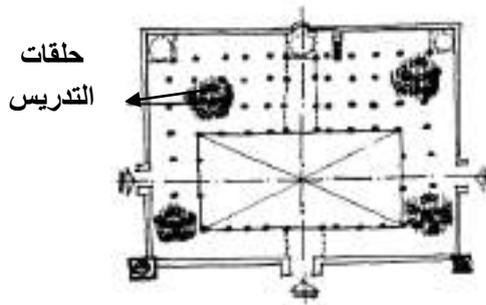
فتنوعت رسالة العلم والثقافة والمعرفة بين المؤسسات الثلاثة الآتية:

المسجد الجامع بصفة أساسية، ودار العلم والحكمة، وخزائن الكتب (المكتبات العامة)، والمدارس، والكتاب ودور الإملاء في فترات لاحقة.^١

٥-١/ المسجد الجامع:

كانت القاهرة طوال الدولة الفاطمية بمثابة مركز للدعوة الإسماعيلية الإسلامية، فتنم الدروس التعليمية في جامع الأزهر (٩٩٨م)، وتركزت الدعوة في جامع الأزهر، المحول في القصرن ودار العلم مقر داعي الدعوة الفاطمي.

فهو مكان بداية الدعوة الفاطمية على يد علي بن النعمان في الجامع، وعندما تولى يعقوب بن



كلس الوزارة للعزیز بالله الفاطمي، رتب في العام ٣٦٨/ ٩٧٩ مجالس في داره للعلماء والشعراء والفقهاء والمتكلمين وأجرى لجميعهم الأرزاق، ثم رتب دروس العلم والفقہ في الجامع الأزهر بعد كل صلاة كما بالشكل (٦٤-٢) .

شكل (٦٤-٢): حلقات التدريس التي تتم بالجامع في العصر الفاطمي^٢

ورتب لهم بن كلس أرزاقا وجرايات شهرية، وأقاموا لهم دارا للسكنى بجوار الجامع الأزهر تشريعا لهم وتكريما^٣ .

^١ شبكة الانترنت

^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة: منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٤٧٤

^٣ عبد العظيم رمضان، "تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص١٠٢

٥-٢/ دار العلم (دار الحكمة):

هي دار أنشأها الخليفة الحاكم بأمر الله تم إفتتاحها سنة ٣٩٠ / ١٠٠٥، ليجلس فيها الفقهاء وحملت إليها الكتب من خزائن القصور، وجلس فيها الفقراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء، ويحضروا إليهم الناس على طبقاتهم منهم من يحضر للقراءة، ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعلم، وكل من فيها ما يحتاج إليه الناس من الحبر والأقلام والورق والمحابر.

وقد استمرت دار الحكمة في أداء دورها كمكتبه عامه فترة طويلة حتى عصر الحاكم بأمر الله (٤١١ / ١٠٢٠) كانت تمثل مقرا لنشاط جدير بالإهتمام هو الدعوة الإسماعلية فبعد تعيين بدر الجمالي منصب داعي الدعوة، أصبحت دار الحكمة مرتعا لنمو مذاهب معادية للإسماعيلية، مما دفع السلطان الفاطمي إلى وضع نهاية لنشاط هذا الدار لتصبح المقر الرسمي للدعوة الفاطمية.^١

وإستمرت هذه الدار لتؤدي دورها كمركز إسماعيلي حتى وصل صلاح الدين إلى السلطة سنة ١١٧١/٥٦٧ وإختفت دار الحكمة عن الأسماع بعد ذلك.

٥-٣/ خزائن الكتب في العصر الفاطمي والمكتبات:

تمثل خزائن الكتب والمكتبات الدور الهام في التدريس، فقد وصف ابن أبي طي خزانة الكتب الفاطمية بأنها (من عجائب الدنيا، ويقال أنه لم يكن في جميع البلاد الإسلامية، دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة، ومن عجائبها أنه كان فيها ألف ومائتا نسخة من (تاريخ الطبري)، إلى غير ذلك من الكتب، ويقال أنها كانت تشمل على ألف وستمائة ألف كتاب وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة).^٢

وتحتوي خزائن الكتب على عدة رفوف، والرفوف مقطعه بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل، وفيها من أضاف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجلدات، تشمل الفقه على المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجمه والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخ، وتشمل على المصاحف الكريمة أيضا، ثم بيعت هذه المكتبة في عهد صلاح الدين بعد إستيلائه على السلطة، وأخذ منها مائة ألف مجلد جعلها في المدرسة الفاضلية التي أنشأها بالقاهرة.^٣

^١ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ١٠٨، ١٠٦.

^٢ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ١٩٩٣، ص ١٠٩.

^٣ عبد العظيم رمضان، "تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ١١١، ١١٠.

٥-٤ / المدارس:

ظهرت بوادر المدارس الإسلامية الأولى في نيسابور في فترة حكم السلطان محمود الغزنوي (٩٩٩م-١٠٣٠م)، فبنيت المدرسة البيهتية، وبنى الأمير بضر بن سبكتكين مدرسه، وأخوة السلطان محمود بن سبكتكين مدرسه، والمدرسه السعدية.^١

ولم تعرف المدارس بمعناها المتخصصة في مصر أيام العصر الفاطمي إلا في الإسكندرية من المدرستان الستينات للوزير رضوان بن ولخشي مدرسة الحافظية (٥٣٣هـ)، هي أول مدرسة في الإسكندرية لتدريس المذهب المالكي وقرر تدريسها الفقهية وعلوم القرآن، ومن هنا نص السجل: على أن تكون المدرسة مأوى للطلاب وسكنا لهم، وأن ما يطلق لهم من ديوان الخليفة مؤنتهم وما يقوم بأدودهم ويعنيهم على التفرغ للدراسة من عيش وغلّه.

ومدرسة العادل ابن السلار (٥٤٤هـ)، هي مدرسة من إنشاء الوزير السني العادل بن السلار بالإسكندرية ولتدريس المذهب الشيعي فقد كانت إنتصارا للسنة الشافعية عن المدرسة الحافظية إنتصارا للسنة المالكية.

وعندما ولي صلاح الدين الأيوبي حول المدرسة الشافعية إلى مدرسة المالكية، مثل: مدرسة العادل بن اليلار أو المدرسة القمحية وإبطال مجالس الدعوة بالجامع الازه، وعزل قضاء مصر من الشيعة.^٢

ونجد أن هذه المدارس الإسلامية قبل أن يولد عمل نظام الملك لكونه بدايه عصر جديد من الإزدهار بالمدارس، فقد أصبح السلطان وكبار رجال الدولة مولعين بتأسيس المدارس. وأنشأت المدارس لتدريس الفقه الإسلامي على المذاهب الأربعة بحيث لا يطلق لفظ المدرسة إلا على المكان الذي يدرس فيه الفقه الإسلامي بصفه أساسية.

٦ / العمارة التعليمية في العصر الأيوبي:

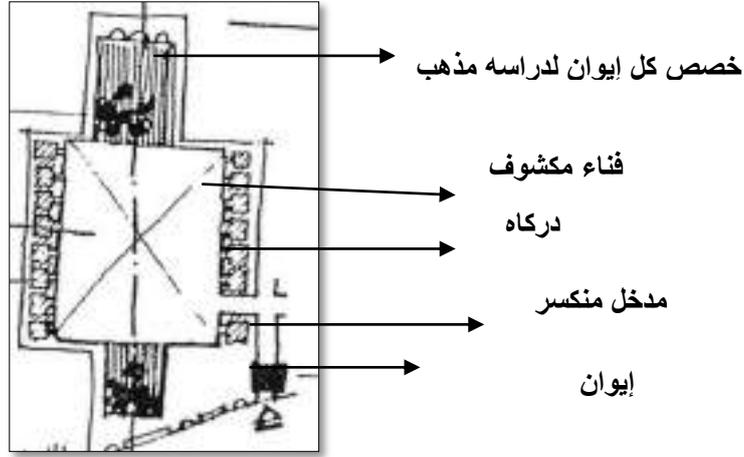
بعد إنهاء الخلافة الفاطمية وحكم صلاح الدين الأيوبي عام (٥٦٧هـ/١١٧١م) ظهرت المدارس كشكل في العمائر الإسلامية في العصر الأيوبي لتوطيد دعائم الإسلام السني ومذاهبه الأربعة كمذهب ديني رسمي للبلاد بدأت في عهد تشييد المدارس بالمعنى التخصصي وإنتشارها في المدن المصرية، بعد أن دانت مصر بالمذهب الإسماعيلي الشيعي لسنوات طويلة.^٣

^١ محمد راكان الدغمي، "الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمارة حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنه تاريخ الأردن ، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١، ص ١٠١

^٢ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص ١٢٤

^٣ علياء عكاشة " العمارة الإسلامية في مصر"، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦١

كما بالشكل (٢-٦٥) يتكون مسقط المدرسة المسجد من فناء مكشوف يحيط به إيوانان: إيوان القبلة والمواجه له وعلى جانبيه غرف الدارسين وخالوي الشيوخ.^١



شكل(٢-٦٥): حلقات التدريس التي تتم بالجامع في العصر الأيوبي^١

فظهرت المدرسة في العصر الأيوبي في نطاق المسجد، وظهر مسقط المدرسة، وتحول المعمار لإستعمال الإيوان المغطى بقبو مدبب بدلا من الرواق المسقوف بسقف خشبي

وانتقلت فكرة المدرسة إلى مصر من الشام- حيث أقام الأتاركة عددا من المدارس بالشام خلال فترة حكم صلاح الدين الأيوبي ، فظهرت المداخل المنكسرة والدركاة والدهليز لأول مره في مباني المدارس الأيوبية فقل عدد مداخل المبنى لوظيفة المبنى كمدرسه، وإستخدام المداخل المنكسرة والإيوانات ناتجا من تحويل البيوت الفاطمية إلى مدارس في عهد صلاح الدين الأيوبي.^٢

ومن هنا إستخدمت المدارس لتدريس المذاهب الأربعة، بحيث إعتد على تخطيط المدارس على إيوان يحيط به أربع مدارس، كل مدرسة تدرس مذهبا سنيا من المذاهب الأربعة وهما: الحنفي، والحنبلي، والشافعي،والمالكي وذلك للقضاء على الأفكار الشيعية الباقية المنتشرة في نفس الوقت وأيضا لمواجهه الهجوم الصليبية الذي يهدد العالم الإسلامي .^٣

وعمل بصدر إيوان القبلة محراب مجوف أو اكثر، حيث استخدمت المحاريب كعناصر زخرفية، وزخرفت الواجهات بالزخارف الهندسية والفنية وبطرز خطية أفقية إضافة للقوسرات الرأسية.^٤

^١ أنعام بنداري،" أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة:،منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كليه الهندسة، جامعه الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٤٧

^٢ أنعام بنداري،" أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة:،منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كليه الهندسة، جامعه الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٤٧

^٣ علياء عكاشة" العمارة الإسلامية في مصر"، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ٢٠٠٨، ص٦١

^٤ أنعام بنداري، مرجع يابق، ص٤٧

وبلغ عدد المدارس المعروفة من هذا العهد ستة وعشرين مدرسة، منها إثني وثلاثة عشر بالقاهرة ومدرستان بالفيوم وواحدة بالإسكندرية، وثلاثة مدارس متبقية من الآثار بالقاهرة، وهي مدرسة الصالحية ومدرسة السادات الثعالبة والمدرسة الكاملة.^١

ومن مراجع ومصادر أخرى نجد أنه يمكن تقسيم المدارس في العصر الأيوبي إلى: مدارس السلاطين، مدارس الأمراء العظام، مدارس الأميرات، مدارس الجاليات الأجنبية، مدارس العامة، وسيتم تفصيل كل مدرسه على حده كالآتي:

٦-١: مدارس السلاطين: وهي مدارس أنشأها صلاح الدين الأيوبي لتشمل على:

٦-١-١/ المدرسة الناصرية " الشافعية":

قبل سقوط الخلافة الفاطمية، كان رغبة صلاح الدين في إبطال المذهب الشيعي، فكان يقوم ببناء المدارس قبل سقوط الخلافة الفاطمية، فيقول المقرئ في كتابه: (أن هذه الدار كانت سبنا يعرف بالمعونه، فهدها صلاح الدين يوسف بن أيوب في أول محرم سنة ستة وستين وخمسائه وأنشأها مدرسة برسم الفقهاء الشافعية وكان حينئذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد، وكان هذا من أعظم ما نزل بالدوله، وهي أول مدرسه عملت بديار مصر)، وقد تعددت مسميات هذه المدرسة من (دار الفلفل) إلى (الناصرية) التي عرفت في عهد صلاح الدين إلى (الشافعية) وهي أحد اعيان الشافعية التي قام بالتدريس فيها لمدته طويلة إلى (مدرسة الشرفية).^٢

٦-١-٢/ المدارس القمحية" مالكية":

أهم المراكز العلمية لتدريس المذهب المالكي عبد ان كان المذهب الشيعي هو السائد، وكان مكان هذه المدرسه قبل عهد صلاح الدين عند قيسارية يباع بها الغزل فهدمت، لتتسأ المدرسة المالكية للفقهاء.

وعرفت أيضا (بالمدرسة القمحية) لأن صلاح الدين أوقف لها صيغة بالفيوم تعرف بالجنوشية ليتحصل منها القمح لتوزع على الطلبة الدارسين بالمدرسه.

وهي أشهر المدارس السنية في عهد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٦هـ، ودرست فيها المذهب السني والمذهب المالكي الذي كان من المذاهب الشائعه في مصر وشمال أفريقيا.^٣

^١ شبكة الانترنت

^٢ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص ١٥١

^٣ كامل حدير، " العمارة العربية الإسلامية- نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، دار الفكر اللبناني ببيروت، ص ١٥٣

٦-١-٣ / المدرسة الصلاحية" شافعية":

هي أهم المدارس التي بناها صلاح الدين بعد سقوط الخلافة الفاطمية سنة ٥٧٢ هـ فقد درست الفقه الشافعي وتولى التدريس فيها الشيخ نجم الدين الجنوشاني، وكان يخصص لها النفقات للنظر في أوقاف المدرسه، وكان يطلق عليها أحيانا" الناصرية" ولكن هذه المدرسه الصلاحية توجد بجوار الإمام الشافعي أما المدرسة الناصرية الأخرى توجد بجوار جامع عمرو بن العاص.^١

٦-١-٤ / المدرسة السيوفية" حنفية":

تعتبر هذه المدرسه أولى المدارس التي أوقفت لتدريس المذهب الحنفي، فقد وقفها السلطان صلاح الدين الأيوب على الحنفية عام ٥٧٣ هـ / ١١٧٦ م لتكون مقرا لتدريس الشيخ مجد الدين الحنفي، وعرفت هذه المدرسة في العصر الفاطمي باسم (السيوفية) لأن سوق السيوفيين كان لأحد أبوابها.^١

٦-١-٥ / المدرسة الكاملية"دار حديث":

هي أول مدرسة بنيت لتدريس الحديث النبوي بها، حيث امر ببنائها السلطان الكامل سنة ٦٢١ هـ/ ١٢٢٤ م وعرفت بالمدرسه بدار الحديث الكاملية، وتدرس هذه الدار الحافظ أبو الخطاب ابن دحية وهو من المقربين للملك الكامل . كما تم ترتيب الأوقاف اللازمة للصرف من ريعها على المدرسة وأساتذتها وطلبتها، وبنى منازل مأوى للطلبة والمدرسون وجعل لهم خزانه كتب عليها أحد الرجال المتقفين.^٢

٦-١-٦ / المدرسة الصالحية" المذاهب الأربعة":

هي أول مدرسة درست فيها دروس المذاهب الأربعة في مكان واحد، حيث بناها السلطان الملك نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ هـ، ورتب فيها دروسا أربعه للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة في عام ٦٤١ هـ، بعد إتمام المدرسة وقفها الملك الصالح ، حيث أنه لم يكن مبدعا لهذا النوع من المدارس لتدريس المذاهب السنية الأربعة وهي: الشافعية، والمالكية، والحنفية، والحنابلة.

وكان المدرسة تشمل على أربعه إيوانات، كل إيوان منها خاص للطلبة مذهب من المذاهب السنية الأربعة.

^١ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص٤١٥

^٢ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص١٥٥

٦-٢:مدارس الأمراء العظام:

قامت مجموعة كبيرة من أمراء البيت الأيوبي بتشييد المدارس متأثرين بالسلطان الأعظم صلاح الدين ومنها:

٦-٢-١/ مدرسة منازل العز " شافعية":

شيدت هذه المدرسة أم الخليفة العزيز بالله، وعرفت بمنازل العز، لتتشرّف على النيل وتعد لسكني الخلفاء.

وعندما سكنها تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين هذه الدار مده ثم إشتراها سنة ٥٦٦هـ، وأوقفها بعد ذلكم الأوقاف للانفاق على هذه المدرسه ومنها الحمام المجاور له، وفندق النخله، جزيرة مصر التي عرفت (بالروضه)، وأطلق بعد ذلك على هذه المدرسه (بالتقوية) نسبة إلى تقي الدين عمر.^١

٦-٢-٢/ المدرسة القطبية" شافعية":

هي أهم المدارس التي أنشأها أحد الأمراء العظام قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع أحد أمراء عصر صلاح الدين سنة ٥٧٠هـ، وجعلها مركزا من مراكز الفقه الشافعي، وكانت تقع بخط سوقة الصاحب بداخل درب الحريري.^٢

٦-٢-٣/ المدرسة الفاضلية" شافعية مالكية":

هي أعظم مدارس القاهرة التي بناها القاضي الفاضل وزير صلاح الدين لتدريس المذهبين الشافعي والمالكي سنة ٥٨٠هـ، التي نسبت إليه، وهي المدرسه الأولى في العصر الأيوبي التي قامت بتدريس المذهبين الشافعي والمالكي معا، ويوقف السلطان أوقافا للانفاق على تدريس هذا المذهب.^٣

٦-٢-٤/ المدرسة الازكشية" حنفية":

هي المدرسة الثانية التي درست الفقه الحنفي في مصر، حيث قام ببنائها الأمير سيف الدين أباز كوج الأسدي مملوك أسد الدين شيركوه، أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي، وجعلها وقفا على الفقهاء الحنفية عام ٥٩٢هـ.

^١ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص١٥٨

^٢ عبد العظيم رمضان، " تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص١٥٨

^٣ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص١٥٩

٦-٢-٥ / المدرسة السيفية غير معلومة المذهب":

هي دار سكنها شيخ الشيوخ صدر الدين بن حموية، ثم تحولت إلى مدرسة من المدارس الهامة التي أسسها أمراء البيت الأيوبي، وقام على تأسيسها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين.

وعين على التدريس بها عماد الدين بن شيخ الشيوخ، ولكن لم يحدد المذهب الذي تم التدريس به بالمدرسة.

٦-٢-٦ / المدرسة الشريفة شافعية":

هي مسكنا للفقهاء وقف عليها كل أملاكه ثم تحولت لمدرسة بناها فخر الدين أبو النصر اسماعيل الجعفري الزيني أمير الحاج والزائرون وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية سنة ٦١٢هـ.

٦-٢-٧ / المدرسة الصاحبية البهائية غير محددة المذهب":

أنشأها الأمير فخر الدين أبو الفتوح عثمان استادارا الملك الصالح سنة ٦٢٢هـ، ولم يحدد أي مذهب تم التدريس به في هذه المدرسه.

٦-٢-٨ / المدرسة الصيرمية غير محده المذهب":

بناها الأمير جمال الدين شيوخ بن صيرم هو أحد أمراء الملك الكامل محمدم بن أبي بكرت سنة ٦٣٦هـ، وأيضا لم يحدد أي مذهب تم التدريس فيه في هذه المدرسه.

٦-٢-٩ / المدرسة الفائزية شافعية":

هي مدرسة للفقهاء الشافعي التي بناها الصاحب شرف الدين هبه الله بن صاعد الفائزي قبيل وزارته ٦٣٦هـ، ومن أوقافها الحمام المجاور لها ومنزلان على بعضهما حوانيت أسفل ذلك بفندق.^١

٦-٣ : مدارس الأميرات :

لم يقتصر بناء المدارس على السلاطين والأمراء وإنما بناها الأميرات الخواتين من البيت الظايوبي وأوقف عليها الأوقاف الجزيلة للانفاق عليها وعلى الأيتام من الطلبة المسلمين، ومن هذه المدارس:

^١ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ١٦١

٦-٣-١ / المدرسة القبطية "شافعية وحنفية":

أنشأت هذه المدرسة الأميره عصمة الدين مؤنسة خاتون - فهي معروفة بدار إقبال العلائي ابنه العادل أبي بكر وأخت الكامل الأيوبي وتوفيت سنة ٦٩٣ هـ.^١ وقبل وفاتها أوصت ببناء مدرسه للفقه وعلوم القرآن لذلك إشترت وقفا جعلت إيراده يصرف على هذه المدرسه التي اصبحت مركز لدراسة الفقه الشافعي والحنفي إلى جانب أنها دار لقراءة القرآن.

٦-٣-٢ / المدرسة العاشورية "حنفية":

كانت هذه المدرسة أساسا دارا للطبيب اليهودي ابن جميع كاتب بهاء الدين قراقوش على عهد صلاح الدين، وأقامت هذه المدرسة السيدة عاشوراء بنت ساروح الأسدي وأوقفتها على دراسة الفقه الحنفي.^٢

٦-٤: مدارس الجاليات الأجنبية:

قامت الجاليات الأجنبية بإقامة المدارس بمصر التي تحمل أسمهم ووقف الأوقاف لإنشاء هذه المدارس على هذه الفئات، ومن أبرز هذه المدارس هي:

٦-٤-١ / مدرسة بن رشيق "مالكية":

أقام هذه المدرسه ابن رشيق لتدريس الفقه المالكي بمصر ودرس بها فعرفت من هنا باسمه، واستمر شعب الكانم من بلاد التكرور الافارقة وداوموا على ارسال المال اللازم لهذه المدرسه حتى صارت لها سمعه كبيرة في بلاد التكرور على أنها مدرسة تحمل اسمهم داخل مصر.^٢

٦-٥: المدارس التي انشأها العامه:

أقام أهل مصر من مختلف الطوائف والطبقات المدارس، وأوقفوا عليها الأوقاف تأسيسا للسلطين والأمراء وكبار رجال الدولة، ومن أبرز هذه المدارس:

^١ عبد العظيم رمضان، "تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٩٢، ص ١٦١

^٢ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ١٦٢

٦-٥-١ / مدرسة ابن الارسوفي " شافعية":

بناها التاجر العسقلاني عفيف الدين محمد الارسوفي سنة ٥٧٠هـ في منطقة البزازين التي تجاور خط النخالين بمصر.

٦-٥-٢ / المدرسة المسروورية:

هي كانت دار شمس الخواص وكانت وصيته قبيل وفاته لتحول دارة إلى مدرسه وأوقف عليها أحد الفنادق الصغرى للانفاق عليها، وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته، وهي تعتبر بهذا نموذجاً طيباً، حيث قام على بناؤها أحد خدام القصر.^١

٦-٥-٣ / المدرسة الغزنوية "حنفية":

بناها أحد المماليك التابعين لنجم الدين أيوب وهو حسام الدين قايماز حيث كانت عند سوقة أمير الجيوش وعين لها الشيخ شهاب الدين الغزنوي فعرفت بها.

وبهذا نرى أن صلاح الدين الأيوبي وجميع رجال الدولة الأيوبية إهتموا اهتماماً كبيراً بالمدارس، وبعد موته في القرن ٦هـ وحتى سقوط بغداد في أيدي التتار، غاضت الدول الإسلامية في بحار التخلف الذي غنعكس على التربية والتعليم في حياتهم، فقد عاش العالم الإسلامي من شرق إلى غربه مهاب بالتخلف العلمين وشبه الشلل الفكري وأخذ الإعياء والفتور.^٢

٧ / العمارة التعليمية في العصر المملوكي:

تعددت المؤسسات التعليمية بشكل كبير في العصر المملوكي كالجوامع والمدارس والكتاتيب والأضرحة والخانقاوات والزوايا والترب ومنازل العلماء والبيمارستان والمكتبات وحوانيت الوراقين ومؤسسات التنقيف العامة.

وتنقسم المؤسسات التعليمية في العصر المملوكي إلى قسمين، وهما:^٣

٨-١ / مرحلة التعليم الأولى: تشمل على الكتاتيب، وتشمل الكتاتيب على نوعان وكلاهما لهما

نفس الهدف التعليمي:

^١ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ١٦٣

^٢ عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ١٦٤

^٣ صباح السيد سليمان، "المعمار المملوكي بين هندسة الفظ وهندسة الشكل"، كلية الهندسة، قيم العمارة، جامعة عين شمس، ص ٥٩

١. الكتاتيب الأهلية (الخاصة):

تقام الكتاتيب الأهلية (الخاصة) على الجهود الفردية التي تتخذ من التعليم صنه للتكسب منها، ويمكن أن يلتحق بها كل من رغب في التعليم بعد دفه لمصروفاته المطلوبه.

٢. الكتاتيب العامة:

تقام هذه الكتاتيب من قبل السلاطين والامراء والعلماء والجاليات وغيرهم لهدف التقرب إلى المولى سبحانه وتعالى، وكان التعليم فيها بدون أجر للأيتام والفقراء.

ومن هنا لم يقتصر التعليم في الكتاب على حفظ القرآن الكريم فقط ، بل يتم تدريس علم الدين والحساب والنحو والشعر وغيرها.

ويتم قبول سن الإلتحاق بالكتاب هو سن الخامسة، أما الحد الأعلى في الكتاب فقد حدد هو سن البلوغ والأطفال أما من يظل بالمكتب حتى سن البلوغ دون أن يحفظ القرآن الكريم، فكان يصرف ليحل محله أحد صغار الفقراء .

كما روعي أن يكون مكان إنشاء الكتاتيب العامة إذا ألحقت بالمؤسسات التعليمية الأخرى كالمساجد أو المدارس أو الخنقاوات.

٨-٢/مرحلة التعليم العالي:

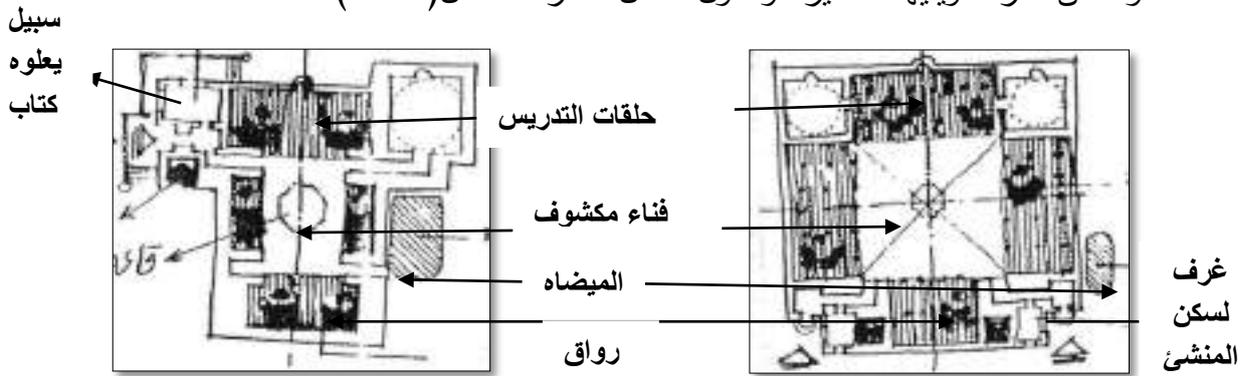
وهي تشمل على المدارس والمكتبات والجوامع و سوق الكتب والخنقاوات ومجالس العلم ومنازل العلماء.

٨-٢-١/ الجوامع:

كثرت المساجد في العصر المملوكي نتيجة للنشاط الديني،فقد مثلت المساجد الهام في الحياة الثقافية والتعليمية في مصر، فامتألت بطلبه العلم والعلماء الذين كانت لهم الحرية في إختيار مناهج الدراسة وأوقافها، فلم تقتصر الدراسة على حفظ كتاب الله فقط وإنما تدرس الموارد العلمية فيه من القراءة والكتابة ودراسة اللغة العربية وسماع الشعر وروايته إلى جانب العلوم الدينية.

وتأتي المدارس في العصر المملوكي على نمطين كما بالشكل (٢-٦٦): أولهما: عبارة عن فناء مكشوف أو سط حوله أربع إيوانات، ويضم المسقط غرفه لسكن أسر المنشئ في المناسبات وطابقا للشيوخ والدراسين^١

ثانيهما: إستبدال الفناء بدور قاعه مسقوفه بفانوس خشبي(شخشيخه) ويحيط بها إيوان القبلة والايوان المقابل له، ويحتوي على سبيل أو إثنين بالاركان بالمدرسه ويعلو السبيل كتاب لتعليم الاطفال ويتم تخصيص كل مذهب من المذاهب الأربعة للتدريس، ويضم المسقط مدفن رغم مخالفته لتعاليم الدين الاسلامي، ووجدت مئذنه مجاور للمدخل الرئيسي، واستخدم المداخل المنكسره المكونه من الدركاه ويليها الدهليز للوصول لداخل المدرسه^١ شكل (٢-٦٧).



شكل (٢-٦٧): يمثل النمط الثاني من المدارس في العصر المملوكي^١

شكل (٢-٦٦): يمثل النمط الأول من المدارس في العصر المملوكي^١

وأهم ما يمتاز به الدراسة بالمساجد أنها لا تحدد بعدد الطلبة فالذي يحدد عددهم من حيث الكثرة أو القلة هي قدرة المدرس وإتقانه لعمله، كما إستنهت بعض المساجد لتدريس العلوم العقلية من الطب والهندسه وغيرها والعلوم الهندسية من علم الفرائض ، فنجد أهم الفرائض والحساب والمساحة، وأهم الجوامع التي تشتهر بدراسة العلوم العقلية هو جامع أحمد ابن طولون،^٢

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة: منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٤٧٥

^٢ صباح السيد سليمان، "المعمار المملوكي بين هندسة الفظ وهندسة الشكل"، كلية الهندسة، قيم العمارة، جامعة عين شمس، ص٦٢، ٦١، ٦٠

٨-٢-٢ / المدارس:

قامت سلاطين المماليك بإنشاء العديد من المدارس التي زادت زيادة كبيرة وبالرغم من إنتهاء السبب الرئيسي في إنشاؤها في العصر الأيوبي، وكانت لهذه الزيادة الملحوظة عدة أسباب ألا وهي:

- حرص سلاطين المماليك والامراء على ظهور الإسلام في صورة العقيدة الإسلامية السنية لإعتبارهم غرباء عنها بالنسبة للثقافة الإسلامية خاصة بعد الإستعمار الفرنسي والمغولي والخطر الصليبي.
- رغبة السلاطين للتقرب من العلماء خلال تلك المدارس.
- حرص السلاطين على تخليد ذكراهم في مصر من خلال إنشاء العديد من هذه المدارس الحاملة لإسمائهم.

فتنوعت المدارس في هذا العصر تبعا لتخصصها الذي يحدده منشئها أو واقفها من حيث أنواع العلوم والمذاهب التي تدرس فيها، على حسب المادة الأساسية فيها التي أنشئت المدرسة من أجلها وليس هذا بمانع أن تدرس الى جانبها المواد الأخرى.

فقد خصصت دراسة العلوم العقلية بالمدارس بمصر، ماعدا المدرسة المنصورية التي خصصت لدراسة الطب، ودراسة الهندسة والحساب وغيرها من العلوم الهندسية فلم يخصص لها مدارس يتم تدريسها فيها .

وإمتازت المدارس بالنظام المفتوح في التعليم بمعنى أنها لم تقصر خدماتها على الطلاب الملحقين بها، بل كانت تقوم بالخدمات التعليمية إلى العامة ممن يريدون الحضور للدروس او الإطلاع بالمكتبة من المؤلفات والكتب والمجلدات.

٨-٢-٣ / الخانقاوات:

الخانقاه كلمة فارسية تعني: الدار أو البيت التي يختلي فيه الصوفية لعبادة الله عز وجل.

أضيفت هذه الدار أو البيت وظيفة المدرسة، فهي أشبه ماتكون للمدرسة لمن وهبوا أنفسهم لحياة الزهد سواء كانوا من العامة أو أصحاب الحرف والصناعات، فنجد تصميم الخانقاوات لها توافق كبير بينها وبين تصميم المدرسة ولكن تفرق بينهما أن الخانقاوات تجمع بين التصوف العلمي والعملية أو بين التهذيب الروحي والعقلي، بينما المدارس تجمع بين الخدمات التعليمية ودروس العلوم العقلية والهندسية.

ويشترط بمن يلتحق بالخانقاوات أن يكونوا من الصوفية من المشتغلين بالعلم بجانب ما يمارسونه من حياة التصوف داخل هذه الخانقاوات .

ويوجد نوعان من التعليم داخل الخانقاوات:

- التعليم الصوفي : وهي تهتم بدراسة العلوم الصوفية .
- التعليم الحر: وهي تهتم بدراسة العلوم المختلفة التي يرغبها المتصوف بالإضافة لما خصص له، ومن هذه العلوم:

علوم نقلية: وهي تمثل علوم الشريعة والحديث والتفسير وأصول الدين واللغة العربية والعلوم العقلية، علوم حرفية: وهي علوم تتبع تبعاً لرغبة الطالب المتصوف.¹

ومن هنا نجد أن الطلاب (سواء كانوا حرفي البناء أو المهندسين) قد تأثروا بتعليمهم بالفكر الصوفي وعلومه داخل الخانقاوات.¹

٨-٢-٤/ منازل العلماء:

هي منازل من العلماء استخدمت كمؤسسات تعليمية لطلبة العلم الراغبين بالتخصص في العلوم النادرة، ويرجع الأسباب الرئيسية لإتخاذ هذه المازل كمؤسسات تعليمية الآتي:

- بلوغ العلماء سن لم يعد في إمكانهم الذهاب للمدارس لممارسه التدريس.
- عدم تفرغ العلماء وخاصة أن الكثير من العلماء يمارسون الحرف المختلفة والأشغال الأخرى بجانب التدريس، التي تبين أن كثير منهم مارسوها منذ صغرهم مع تقدمهم في مراحل العلم المختلفة

٨-٢-٥/ المكتبات:

تعد المكتبات كمؤسسات تعليمية تساعد على عملية التعليم التلقائي والبحث في فروع العلوم المختلفة لإحتفاظها بالعديد من المؤلفات الصادرة عن هذه العصور والعصور السابقة منها.

فقد كان إهتمام السلاطين المماليك وأمراء المماليك للعلم والعلماء، وشعور العلماء بواجبهم العلمي، فؤدى لإنتشار حركة الدراسة والبحث والتأليف وجمع المخطوطات فأنشئوا المكتبات للمحافظة عليها، ورغبتهم لنفع الطلبة والعلماء بها، ولغوا أسعار الكتب في هذا الوقت- حيث أنها تنسخ يدويا أو لوجود نسخة خطية واحدة لبعض الكتب.

¹ صباح السيد سليمان، "المعمار المملوكي بين هندسة الفظ وهندسة الشكل"، كلية الهندسة، قيم العمارة، جامعة عين شمس، ص٦٥، ٦٤

فقد قام علماء هذا العصر بعمل لا يخلدهم فحسب بل يصل بين عصورهم والعصور الذهبية السابقة منهم معتمدين على : الحفاظ على التراث العلمي والأدبي، تجديد هذا التراث وتتميته بإدخال إضافات عليه جديدة.

وألحقت المكتبات بالمؤسسات التعليمية الأخرى من المدارس مثل: مكتبة المدرسة الغورية، والجوامع مثل: مكتبة جامع أحمد بن طولون ، مكتبة جامع الحاكم بأمر الله وجامع المؤيد والخانقاوات.

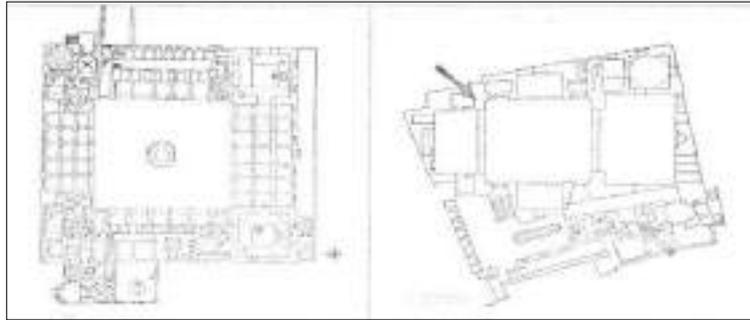
فتحت المكتبة مكان متوسطا بين هذه المؤسسات التعليمية حيث أنها تمثل إحدى خزانات أو قاعات أو حواصل أو بين إيوانات المدرسة المملوكية الأربعة كالمذاهب الأربعة للإيوانات الأربعة بالمدارس المملوكية ليسهل الوصول لها.

كانت تفتح هذه المكتبات بمواعيد كانت تمتد إلى ما قبل الغروب مثل: مكتبة المدرسة الناصرية، أو يومين في الجمعة مثل: مكتبة المدرسة الغورية.

ومن هنا ساعد الإهتمام بالمكتبات والكتب في العصر المملوكي على إنتشار صناعه الكتابة وأسواق الكتب ورواجها التجاري بعد ذلك.^١

مثال على ذلك: شكل (٦٨-٢) مكتبه بالمدرسه الأشرفيه، شكل (٦٩-٢) مكتبه بمدرسه فرج بن

برقوق



شكل (٦٨-٢) مسقط أفقي بمكتبه مدرسه الأشرفيه^٢ شكل (٦٩-٢) مسقط أفقي بمكتبه مدرسه برقوق^٢

٦-٢-٨ / سوق الوراقين والكتب:

هي سوق كبيرة تعرض فيها الكتب للبيع، وإتخذها العلماء مجلس لهم يترددون عليه ويعقدوا فيه الندوات والمناقشات والمحاضرات.^٢

^١ مرجع سابق ص ٦٥، ٦٧
^٢ صباح السيد سليمان، "المعمار المملوكي بين هندسة الفظ وهندسة الشكل"، كلية الهندسة، قيم العمارة، جامعة عين شمس، ص ٦٨، ٦٧، ٦٦

ولم يكن بائعوا الكتب تجار فحسب بل كانوا أدباء غالبا يهدفون من تلك التجارة الثقافة التي يتعلمون منها والتي تتيح لهم الإطلاع وجذب العلماء والأدباء إليهم.^١

٨-٢-٧/ مجالس العلم:

كان لهذه المجالس العلمية تأثير ثقافي ومعرفي ومعلوماتي للطبقات المختلفة، مما تشمله من الطبقات الشعبية التي هدفت لحضور هذه المجالس للإلمام ببعض جوانب الفقه وتذوق الأبيات والأشعار الأدبية، والطبقات الحرفية والتي هدفت للمساهمة في المناظرات والمناقشات الدينية والأدبية المقانة بها، من خلال تشجيع أحد المتناظرين أو إستحسان طريقة عرض موضوع المناظرة لأو الجدل أو المناقشة حول مسائل هذا الموضوع.^٢

وقد إمتازوا مدرسو هذا العصر بموسوعه العلم سواء كانت العقلية أو النقلية مع تخصيصهم في واحدة من هذه العلوم أو أكثر، فقد إشتهر الكثير من هؤلاء العلماء في مجال دراسة العلوم الهندسية من علوم الفرائض والحساب والرياضيات وغيرها، ومن هذه الشخصيات: أبي الجود، البدر المارديني، البوتيجي، ابن الهائم، ابن المجدي.^٢

وقد إمتاز التعليم في العصر المملوكي بالحرية من حيث مرونة المناهج الدراسية التي لم تكن محدودة أو مقيدة، وهذا ساعد كثيرا لحرية الإطلاع والتنقل بين المكتبات الملحقة بالمدارس والمليئة بالموسوعات العلمية والثقافية المختلفة ومجالس العلم.

٨/ العمارة التعليمية في العصر العثماني:

وجاء العصر العثماني الذي كان يشكل نوره وظلامه الإطار الجامع للمسلمين، مما أعاظ الغرب الذي كان يتزقب ضعف الشرق الإسلامي لينتقم منه بعد هزائمه المريرة في الحروب الصليبية.

وأخذ الفكر الجديد يزحف نحو الشرق محاولا تأمين موضع قدم يبيث من خلاله أفكاره، وصادف ذلك ضعف الدولة العثمانية، فبدأت مطالع الغرب تظهر في الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابليون سنة ١٧٩٨م.

ولفت الإحتكاك يشد بين الشرق والغرب- أنظار المفكرين النابهين في الدولة العثمانية إلى عدم كفاية التعليم الديني، وإلى شعورهم بضرورة اقتباس بعض العلوم المصرية، والنظم الجديدة لمسايرة

^١ صباح السيد سليمان، "المعمار المملوكي بين هندسة الفظ وهندسة الشكل"، كلية الهندسة، قيم العمارة، جامعة عين شمس، ص٦٨، ٦٧، ٦٦

ركب الحضارة، وخدمة الجيش العثماني ليكون صامداً أمام الجيوش الأوربية المحملة بالأسلحة والذخيرة الحديثة.

فأنشئوا المعاهد التعليمية الحديثة بتعليم حديث بعلمه العصرية في مسار مستقل عن مسار التعليم الديني، تاركين المعاهد التعليمية الدينية القديمة - الكبيرة والصغيرة منها كما هي.

وبعد الهزيمة العسكرية التي ألحقت الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، سيطر المستعمرون على واقع الحياة في البلاد العربية فتبناوا سياسة تعليمية تقوم على الركائز التالية:

١- أن تكون الطبقة من العرب تشكل همزة الوصل بينهم وبين العامة من الناس لتعينهم في تنفيذ مصالحهم.

٢- إنشاء نظام من التعليم الحديث لم يكن مقصوداً إلا على طبقة معينة أو للصفوة، دون أن يكون عاماً يشمل جميع الناس.

٣- إهمال المباني الدينية ونظام التعليم الديني وعدم دعمها، مثل: الكتاتيب والمدارس الأولية الملحقة بالمساجد.

فتأثر من هنا نمط التربية في حياة الناس فأصبحت لا تراعي الوجدان الإسلامي، والعادات الإسلامية، والمشاعر الإسلامية، ولم يتبقى من علوم الإسلام إلا فيما يتعلق بالأحوال الشخصية للناس، فأصبحت الحياة غريبة معاصرة في طابعها المعاصر، والحياة الخاصة تعيش بموجب الثقافة والتعليم الديني.^١

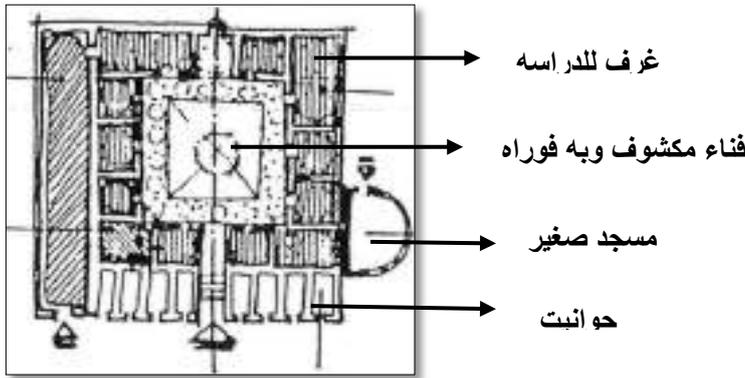
فإنشاء المدارس الحديثة وظهور التعليم الحديث غير التعليم الديني، وجد الناس أنفسهم بين صراعين بين التعليم الحديث وبين التعليم الديني، فحدث الصراع والإزدواجية في حياتهم بشكل بارز، خاصة بعد أن أصبح التعليم الديني مهملًا، في مقابل العناية والرعاية التي لقيها التعليم الحديث، الذي نال الإهتمام والتشجيع من السلطات المسؤولة، ونال خريجون التعاليم الحديثة الوظائف التي حرم منها خريجي التعليم الديني والثقافة الدينية، فمال الناس من هنا للتعليم الحديث الذي يتوفر لهم أكثر من غيره، والذي يرتبط أكثر من غيره بالوظيفة والجاه، وبالتعليم العالي والمهن فيما بعد.^١

^١ محمد راكان الدغمي، "الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمارة حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١، ص ١٠٨، ١٠٩.

ومن هنا كانت مهمة المدرسة الإهتمام بالتربية العقلية والتربية الإجتماعية للفرد، والعناية بكيفية إدماج في المجتمع الضي يعيش فيه ليصبح قادرا على تحمل المسؤولية التطوير والنهوض بنفسه في المجتمع.

أما مهمه المسجد أو البيت فصارت مهمة هي الإهتمام التربية الأخلاقية والروحية ، وأصبحت التربية الإسلامية جانب من جوانب المعرفة التي يشتمل عليها المنهج المدرسي، حيث يجب على الطالب الإمام بها من ناحية نظرية، إنسجاما مع مفهوم منهج المواد المنفصلة الذي كان شائعا في مناهج التعليم الغربية.

شكل (٢-٧٠) يوضح المسقط الأفقي عباره عن فناء مكشوف وتتوسطه فواره ويحيط بها أربع أروقه، ويتوسط الرواق الجنوبي الشرقي مسجد صغير مسقوف بقبه أو بسقف خشبي، ويوجد بصدر المسجد محراب مجوف وليس به منبر.^١



شكل (٢-٧٠) مسقط أفقي لنموذج المدارس في العصر العثماني^١

ومن هنا ليس غريبا أن يكون التعليم الديني مستهدفا من قبل الدول المستعمرة التي إحتلت الوطن العربي، حيث قامت بتجميده وإهمال مؤسساته، حتى تعطل دوره وتنميته عن تحقيق أهدافه.^٢

فقد أشاع الاستعماريون أن الدين الإسلامي دين تخلف وضعف لا يعتنقه إلا الضعفاء والمتخلفون، ويريدون أن يضعفوا ثقة المسلمين بدينهم، ويصرفوهم عن التمسك بالعقيدة الإسلامية، فيسهل عليهم استعبادهم وسلب حقوقهم وحررياتهم.^٢

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالقاهرة"، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، كلية الهندسة، جامعة الزقازيق، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص ٤٧٦

^٢ محمد راكان الدغمي، "الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمارة حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١، ص ١١١

الفصل الرابع: أنواع الأبنية في عمارة العصور الإسلامية: العمارة التجارية:

لعب المجتمع الحرفي دورا واضحا وخطر في إنتعاش التجارة في مصر منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية العصر المملوكي والعثماني، مما سببه من إزدهار للنشاط الحرفي، حيث اعتمدت على كفاءة الجانبين المعماري والعمراني للمناطق الحرفية، ومدى المرونة الموجودة في كلا منهما مما يتوافق مع كل نمط حرفي خاص، وتعد المناطق الحرفية جزءا مهما ورئيسيا في المناطق المركزية في المدينة الإسلامية.

ويهدف هذا الجزء لدراسة طبقات المجتمع المصري والحرف التجارية بالمجتمع المصري التي كانت موجودة في مدينة القاهرة الإسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حتى العصر العثماني وما تميزت هذه الفترة بالرخاء والإزدهار في مختلف المجالات.

التجارة والسلع التجارية والتجار في القرن ١٣هـ / ١٩هـ:

أ/ المجتمع المصري في عصر الولاية:

من خلال النظر على المجتمع الإسلامي في عصر الولاية نجد أنه كان ينقسم إلى طبقتين وهما: طبقة الحكام: ويمثلها الوالي، وطبقة الرعية: ويمثلها عامة الشعب، وتحتوي هاتين الطبقتين على ثلاث شرائح إجتماعية بداخلها وتشمل على: الشريحة الأولى: الوالي وكبار الموظفين من حوله مثل صاحب الشرطة والشرطة والقضاة وعامل الخراج.

الشرحة الثانية: تتكون من ميسوري الحال وهما التجار .

الشريحة الثالثة: الفلاحون: وهي الفئة الأدنى حالا- يمثلون السواد الأعظم من الشعب والحرفيين وأرباب الحرف الخدمية.^١ ومثلت هذه الشرائح الإجتماعية الثلاث المكون للمجتمع لما يمثله المجتمع المصري مجتمعا حرفيا تجاريا بطبيعته وطوال عصر الولاية، حيث كان للمجتمع الحرفي التجاري في عصر الولاية أثرا كبيرا في التشكيل العمراني لعواصم هذا العصر.^١

^١ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، " دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٦٠، ٦١

ب/ المجتمع المصري في العصر الفاطمي:

مع قيام الدولة الفاطمية في مصر صاحبها ثورة كبيرة في أركان المجتمع المصري، وظلوا الفلاحون يحيون حياتهم المألوفة منذ سنوات بعيدة، وباقي الشعب المصري يحيون حياتهم في ظل العادات والتقاليد والنظم السائدة بالمجتمع الإسلامي.¹

ويمكن تقسيم طبقات المجتمع في زمن الفاطميين إلى طبقات المجتمع من حيث الديانة والجنسية:

من خلال أهل السنة أو أهل الشيعة أما الجنسية إذا كانوا من طبقة النصارى واليهود، أو الأتراك، أو السودانيين، أو طبقة دور الفرد والمجتمع من خلال الوظيفة التي يؤديها الفرد في المجتمع إذا كانوا من: طبقة كبار الموظفين إذا كان وزيراً، أستاذون محنون، صاحب بيت المال، حامل الرسالة، أرباب الدواوين من: المجلس، المحتسب، طبقة الفلاحين، و طبقة الحرفيون، وطبقة الحرفيون والصناع والتجار وإشتهروا في صناعه النسيج والورق والجلود والزجاج والبلور والخزف والمعادن والعاج والفسيفساء والصناعات الغذائية والنباتية والنسج.

وطبقة الخدمات الحرفية : الذين إشتهروا بالطبقة الكادحة في المجتمع وتمثلت من الحمارون، والحمالون، والسقائون وغيرها.²

ج/ المجتمع المصري في العصر الأيوبي:

كان التوحيد في العواصم المصرية (الفسطاط- العسكر- القطائع - القاهرة) داخل سور واحد لتصبح عاصمة واحدة وهي القاهرة في عصر صلاح الدين الأيوبي، دورا هاما قرب طبقات المجتمع المختلفة من بعضها البعض وزيادة تفاعلها بعضها مع بعض في عصر صلاح الدين، بعد أن كانت هذه الطبقات منعزلة في عصر الفاطميين وتحيا حياة منعزلة في القاهرة بعيدا عن باقي الطبقات.³

فإنقسمت من هنا طبقات المجتمع من حيث الديانة والجنسية : فنجد طبقة من الشعب المصري، وطبقة من أهل الذمة من اليهود والنصارى، طبقة المغاربة " الأغرابة"، طبقات المجتمع من حيث الوظيفة، مثلت في طبقة كبار الموظفين" نائب السلطان"- الزير- حواويش الخليفة- أرباب

¹ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ٦٢

² عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ٦٥، ٦٤

³ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، " دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٦٥، ٦٦، ٦٧

الدواوين - المحتسب، وطبقة الفلاحين، وطبقة الحرفيون والصناع والتجار، وطبقة الخدمات الحرفية.

د/ المجتمع المصري في عصر المماليك:

في بداية عصر المماليك شهدت مصر نموا كبيرا في السكان يرجع ذلك لعدة أسباب منها: أن مصر عاشت في سلام فترة كبيرة لأكثر من مائة سنة حيث كانت القوة العسكرية للمماليك تعتبر الدرع الواقي للنظام السياسي الراسخ للمماليك في مصر، ومن هنا نجد أن مصر احتفظت بمعدل ثابت للنمو السكاني، ومثلت المعقل الأخير للحضارة الإسلامية في عصر المماليك .

فانقسمت طبقات المجتمع من حيث الديانة والجنسية إلى: طبقة الأول: طبقة التتار، طبقة ثانية: طبقة الأكراد، طبقة ثالثة: طبقة الفرغة، طبقة رابعة: طبقة أهل الذمة.

وطبقات المجتمع من حيث الوظيفة: طبقة أولى: المماليك، طبقة ثانية: المعممون" كبار الموظفين"، طبقة ثالثة: طبقة التجار، طبقة رابعة: الصناع وأرباب الحرف، وطبقة خامسة: طبقة العوام، وطبقة سادسة: الفلاحون، طبقة سابعة: طبقة الاعراب.^١

وتم فصل طبقة الحرفيين وتكوينها في عصر المماليك وإعتبارها شريحة منفصلة في المجتمع وذلك من تكوين عادات اجتماعية جديدة لمجتمع المصريين وإرتباطها بالحياة اليومية للمجتمع المصري.

ونجد من هنا ازدهار الأنشطة التجارية والحرفية في عصر المماليك حتى أصبحت القاهرة أعظم المراكز التجارية الضخمة بين الشرق والغرب، فظهرت الوكالات التجارية العظام والخانات والفنادق لإستقبال وفود التجار.^٢

ه/ المجتمع المصري في العصر العثماني:

شهدت مصر عقب إستيلاء العثمانيون عليها عده اضطراب أثرت بشكل سلبي على التجارة مما دار في شوارع القاهرة من معارك بين القوات العثمانية والقوات المملوكية فأعاق بهذا دخول البضائع الواردة إلى القاهرة في الوجه البحري والقبلي، فألحق الضرر على التجار من قطع الطرق على الباعة والهجوم على الأسواق وضرب من فيها من التجار ونهب البضائع، فأمر السلطان سليم

^١ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨

^٢ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ٧٨

استتباب الأمن في القاهرة، فأمر بمعاقبه الجنود العثمانيون الذين يشكلون مصدر الازعاج والقلق لسكان القاهرة وعدم التهاون معهم.^١

فأصبح كل من كان يدخل مصر يدخلها بأمان لقول الله تعالى: (وادخلو مصر ان شاء الله سالمين)، ومن هنا زال خطر هؤلاء العسكر الذي كان يهدد التجار والتجارة في ذلك العصر، وعادوا لمصر.

مثلت طائفة التجار جانبا مهما في مجتمع القاهرة في العصر العثماني ومع وفود كبار التجار من مختلف الجنسيات على أسواق القاهرة في حالي الاستقرار التي شهدتها الاسواق المصرية في هذا العصر.

وانقسم المجتمع المصري في العصر العثماني غلى:

كبار التجار: وهم تجار نجحوا للوصول للهرم التجاري مما اكتسبوه من الشهره من الأسر التجارية التي ينتمون منها فقاموا باستثمار أموالهم في مشاريع تجارية كبيرة جعلت أسمائهم تلمع في سماء القاهرة.^٢

متوسط التجار: وهم ينتمون لطبقة متوسطة مكانا وسطا في الهرم التجاري، ولعب دورا مهما فمثلت حلقة الوصل بين كبار التجار وصغار التجار، ولقبوا بعد ذلك بأعيان التجار، فكانوا يعملون على شراء كميات كبيرة من السلع التي تنتج محليا والسلع المتورده وبييعونها بالجملة لصغار التجار، ومنهم من تخصص ببيع سلعة معينة لتحقيق كباثر المكاسب التي تمثل في تجار البهار والبن والأقمشة وغيرها.^٣

صغار التجار: هم تجار القطاعي أو التجزئة، فكانوا يقومون ببيع السلع الاستهلاكية البسيطة والضرورية التي لا تستغنى عنها أي أسرة، وانتشرت أعداد كبيرة منهم مثل: منطقة خان الخليلي للمتاجرة في البن والأقمشة، والحناء، وتجار القمح والفول والجلود والشعير وغيرها.^٤

ويمكن تقسيم السلع التجارية في العصر العثماني إلى :

- مواد غذائية: من تجارة الدجاج والحمام والخراف والأوز وغيرها.^٥

^١ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢

^٢ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٦

^٣ ضياء محمد جاد الكريم زهران، مرجع سابق، ص ٨

^٤ ضياء محمد جاد الكريم زهران، مرجع سابق، ص ٩

^٥ ضياء محمد جاد الكريم زهران، مرجع سابق، ص ٤

- مواد الكساء: من تجارة القطن والكتان والطرابيش وأغطية الرأس الصوفية وغيرها.
- بضائع متنوعة: من تجارة البسط والخيش، ومن تجارة الرقيق والورق والكتب والنحاس وغيرها.^١

ومن هنا أدى النشاط التجاري الملحوظ بالقاهرة للقيام بالعديد من المنشآت التجارية في العصر العثماني، ولكن لم يكن إنشاء المنشآت التجارية والمؤسسات التجارية وليده العصر العثماني، ولكنها ترجع للعصر المملوكي فقد زخرت منشآت ومؤسسات العصر المملوكي التجارية بمدينة القاهرة، فقد حافظت المنشآت بالعصر العثماني على إزدهار الحياة التجارية في القاهرة.^٢

وتعدد المنشآت التجارية على مر العصور الإسلامية لتشمل على:

(الأسواق التجارية - الوكالات - الخانات - القيساريات)

٤-١ / الأسواق التجارية:

تشكل الأسواق التجارية من الملامح الرئيسية للمدن ذات الطابع التجاري، فتمثل الأسواق مركز النشاط التجاري بصورة واضحة، ومرحلة المختلفة التي انعكست إنعكاسا مباشرا على نمطية الأسواق وأنواعها، فشكل السوق عنصرا معماريا وعمرانيا مهم في زيادة التفاعل الاجتماعي، وفي ضمان النشاط الاقتصادي في المدن الإسلامية بالإضافة لكونه يؤدي وظائف أخرى كالوظيفة الثقافية.

ويأتي السوق في المرتبة الثانية للمهمه التي يقوم بها مكان التجمع، فهي إلى جانب كونها مراكز لتبادل السلع، وهي مراكز لتبادل الأفكار والشائعات لما يحدث من مناقشات في أمور سياسية واقتصادية وغيرها، فتبرز أهمية الأسواق كمراكز إتصال.

ويبقى إنشاء الأسواق في المدن الإسلامية كان من محاور النهضه وعمرانها ومتطلباتها من متطلبات الجماعة الإسلامية، وأحد الركائز الاقتصادية المهمة بالمجتمع، فنجد الإزدهار الإقتصادي ينعكس على إزدهار الأسواق وعمارتها.

ومن خلال مراحل التكوين المعماري للأسواق التجارية التالية في المدن الإسلامية وأنماطها المتنوعه ، والأشكال المعمارية المرتبطة بظروف نشأتها ووظيفتها، وغيرها من التكوينات المعمارية

^١ ضياء محمد جاد الكريم زهران، مرجع سابق، ص ٥

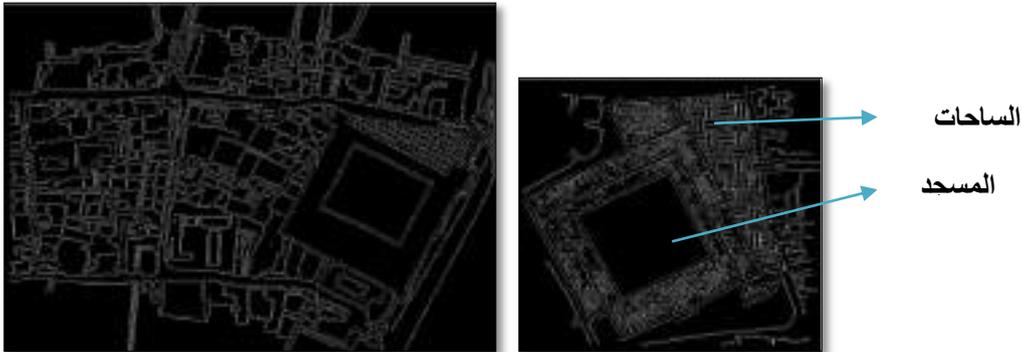
^٢ ضياء محمد جاد الكريم زهران، مرجع سابق، ص ١١، ١٠

في المدينة في إطار المبادئ الإسلامية التي تحقق النفع وتمنع الضرر والضرار، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار)، حيث أنها تشكلت وفق حاجات المجتمع الإسلامي.

٤-١-١ / الأسواق التجارية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الولاة :

كانت أول المنشآت التجارية التي نشأت خلال العصور الإسلامية، نشأت الأسواق في المدن الإسلامية، فهي ترجع إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قام الرسول بإنشاء سوق لتعويض الوظيفة الاقتصادية في المدينة لدى المسجد الجامع، فأردا في البداية أن يتخذ مكانها في موضع الزبير، ولكن اعترض أحد زعماء المدينة اليهود وهو كعب بن الأشرف جعله يحولها إلى سوق المدينة وهو قائلًا بتحدي واضح، وهو يحث المسلمين (هذه سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيها خراج).^١

فقد نشأ سوق المدينة قريبا من دورها فهو عبارة عن ساحة من الأرض خالية من البناء يسمح بإستغلالها لأهل المدينة دون دفع أي أجر، ودون البناء فيها كما بالشكل (٢-٧١)، مثل: أسواق (مدن الأمصار) فقد مثلت فناء واسع لا بناء فيه ولا سقوف سوى ظلال من الحصير الذي يصنعونها الباعة لتظليلهم من أشعه الشمي وحماية البضائع من الشمس، فقد كانت توضع في الأماكن التي تختار للبيع والشراء فيها.^٢

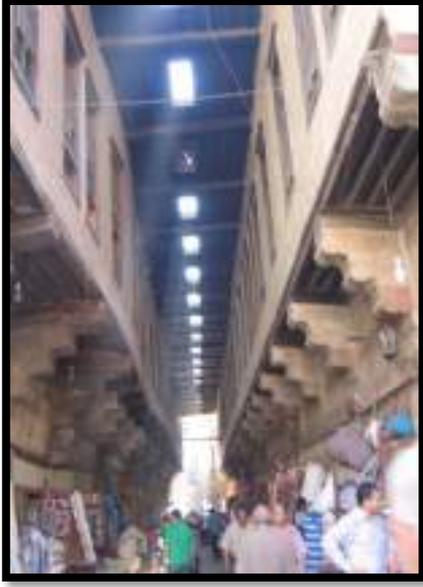


شكل (٢-٧١): يوضح الساحات المجاورة للمسجد^٢

ولم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم بدون التكفل بالجانب التنظيمي فلم يدعها تسير بصفة عشوائية كما يحدث اليوم، بل أقر لها نظاما خاصا للمراقبة، حيث كان يمر بنفسه في السوق موضعا الأسس الإسلامية في العامل، واستغل السوق مسيرا دائما، وإختار لسوق المدينة المنورة

^١ خلف الله بو جمعه، " المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع"، مجمع عمران نت www.omranet.com، ص٦٧
^٢ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٩

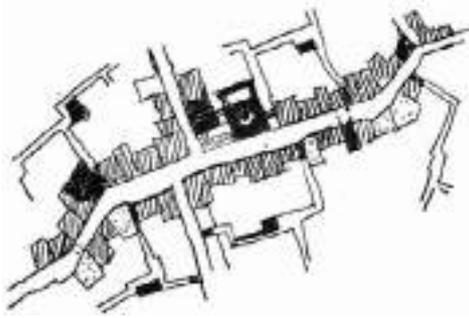
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما يتوفر عليه من الحزم، واختار لسوق مكة بعد فتحه في العام ٥٨ هـ سعد ابن العاص رضي الله عنه.^١



وتبلورت فكره تقليد الأسواق المغطاة في المدينة الإسلامية في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ، ٧٢٤-٧٤٤ هـ) الذي إهتم بإنشاء الأسواق على هذه الهيئة في مدن الأمصار، وفي عهده كان عامله خالد القيسري أول من بنى الأسواق وسقفها وتم إضاءة السوق عن طريق فتحات في السقف، وقام بتحديد موضع لكل مجموعة من البائعين المتخصصين لتجارة معينة، وإهتم بعمارة سقوف المدينة المنوره كما بالشكل (٢-٧٢).

شكل (٢-٧٢): يوضح أحد الأسواق المظلمة^٢

ونجد أن الأسواق شكلت منذ نشأتها، إحدى المكونات العمرانية الرئيسية للمدينة الإسلامية، وما لبثت إلا أن امتدت النشاطات التجارية بعد ذلك الى الشوارع التجارية لتشكل الشوارع التجارية مع الأسواق التجارية من أهم العناصر التخطيطية بالمدينة التي ترتبط إرتباطا مباشرا مع سكانها التي كان لها دور متميز في شحن حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.^٢



شكل (٢-٧٣): التكوين العضوي للشوارع التجارية في المدينة الإسلامية^٣

كانت الشوارع التجارية أو الأسواق التجارية من أهم العناصر المكونة للتراث الحضاري في المدينة العربية القديمة لما كان لها من صفة الاستمرار والتكوين العضوي في نطاق الكيان الطبيعي للمدينة، كما في شكل (٢-٧٣) يمثل الشارع من الشوارع التجارية عصب الأنشطة الجماعية للحياة في المدينة الإسلامية.

^١ خلف الله بو جمعه، " المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع"، مجمع عمران نت www.omranet.com، ص٣٣

^٢ خلف الله بو جمعه، مرجع سابق، ص٦٨

^٣ شبكة الانترنت

وكانت الأسواق دائما تنمو منفصلة عن الكيان الأساسي للمدن العربية القديمة التي أنشأت كمدن دفاعية، فقد كانت تنمو بعد فترات طويلة من نمو المدن، مثل: مدينة الفسطاط: أصبحت تضم كثيرا من الأسواق بعد نشأة قاهرة المعز.^١

وكان نظام الأسواق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على سنة المساجد، فقد قال عمر رضي الله عنه: (الأسواق على سنة المساجد، من سبق الى مقعده فهو له حتى يقوم آلي بيته أو يفرغ من بيعه)، فنجد بذلك إرتباط الأسواق بالمسجد وكانت أحد العوامل المهمة في تكوين المدينة المنورة، فتزداد أهمية السوق مع موقع أهمية المسجد.^٢

٤-١-٢ / الأسواق التجارية في العصر الأموي:

مع التطور العمراني ظهرت حاجات مجتمعية جديدة في العصر الأموي، فشرعوا في إقامة البنايات في سوقها، فأقام الخليفة معاوية بن أبي سفيان بنايات عامه تمثلت في بنائين هامين وهما: (دار الأقطران) و(دار النقصان).^٣

تم تعمير السوق وإقامة البنايات في الاسواق في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، الذي أمر عامله اسماعيل بن خالد ببناء دار تضم سوق المدينة بأكمله وبقيع الزبير، فأقاموا جدار ذات نطاقات وبوابات، واحتوت الأسواق داخل البيوت المبنية لهذا الغرض.

وأقام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك قيسارية كبيرة (سوق مغطاة) في الفسطاط سمي باسمه، ويتكون من طابقين، يمثل الطابق الأرضي لإستخدام الحوانيت التي تؤجر للتجار البائعين، والطابق العلوي كان يؤجر للسكن، وإستخدمت الحارات المؤدية للبوابات، وبهذا نجد أن الخليفة الأموي جمع بين الوظيفتين السكنية والتجارية في آن واحد.^٤

ونشأت أيضا أسواق مدينة الكوفة، ومدينة بغداد في سوق الشرجة وهو مقسم لشوارع تجارية، وعلى هذا النمط من الأسواق تم توفير للتجار حوانيت آمنه بالإضافة إلى مساكن قريبة من تجارتهم مما يزيد ذلك في الإطمئنان، ويوفر لهم مجالا لحفظ السلع من العوامل المناخية التي قد تسبب التلف للسلع والبضائع، وتوفر لهم الحماية من اللصوص .

^١ عبد الباقي ابراهيم،"التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص٤٨

^٢ محمد عبد الستار عثمان،" المدينة الإسلامية"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام

١٩٧٨م، ص٢٢٨

^٣ خلف الله بو جمعه،" المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع"، مجمع عمران نت www.omranet.com، ص٧٣

^٤ خلف الله بو جمعه، مرجع سابق، ص٧٤

شكلت الحوانيت في المدن الإسلامية من حوانيت متراسة ومتكاثفة تقع على جانبي الشارع الرئيسي للمدينة تمتد إلى الشوارع الفرعية منها كما بالشكل (٢-٧٤)



شكل (٢-٧٤): أحد الحوانيت في سوق من أسواق القاهرة ويظهر استخدام الجزء العلوي في عرض وتعليق البضائع، والجزء السفلي كجلسه ومكان لبيع السلع^١



واشترط لوجود هذا النوع الخاص من الأسواق التجارية بوجود شوارع نافذة تنتهي بعنصر معماري هام كالمسجد الجامع شكل (٢-٧٥) أو دار القضاء، مثلا: حوانيت على حافتي شارع المعز لدين الله الفاطمي^٢

شكل (٢-٧٥): يوضح المنذنه كعلامة مميزة في شارع المدينة الاسلاميه القديمه^٣

وقد كان يتم تخصيص لأهل كل صنعة سوقا يختص بهم وتعرف بصناعتهم فيها، فقد كانت التجارة نابعة مما يتم صنعة في هذا العصر، فقد تحكمت النشاط الغالب والحرفة المستخدمة في توزيع الاسواق داخل المدينة، فوجد مثلا تجارة الوقود بعيدة عن تجارة العطارين والبخاريين

^١ تصوير الباحثة

^٢ خلف الله بو جمعه، مرجع سابق، ص ٧٦

^٣ عبد الباقي ابراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الاسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص ٥٤

(المنسوجات)، لعدم التوافق والتجانس بين الطوائف، وإمكانية حدوث الضرر لأحدهم من الأخرى^١، فتجارة العطاريين يصدر منها الدخان والشرر والرائحة غير مرغوب فيها، أما تجارة العطاريين والحدادين والجنازين والبخاريين تختلف عنها تماما.^٢

وبعد الفتح الإسلامي لمصر أقيمت الأسواق حول مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط، مثل: سوق بربر وسوق وردان والسوق الكبير وغيرها.^٣

ويتضح من هذا أن الأمويين إهتموا بالأسواق في إطار سياسة الدولة العامة التي واجهت لتعمير المدن وذلك دفعا للتطور الإقتصادي والرغبة في جعل هذه المدن تعتمد على إنتاجها وتتنى جانبا للاعتماد على أموال الغنائم والخراج والخزينة المستمرة وردودها نتيجة الفتوحات الإسلامية.^٤

ونجد أن الأسواق اقتبست عناصرها المعمارية من العمارتين الرومانية والبيزنطية، كما ان تسييرها وكيفيات تنظيمها خضعت لعدة تغيرات بناء على المستجدات الخاضعة لخصوصية الزمان والمكان، ومثلت الأسواق بتكوينات عمرانية ومعمارية مختلفة في المدن الإسلامية لتزخر المدن في العالم الإسلامي بالأسواق العامرة من هذا النمط، مثل: سوق الحميدية المجاور للمسجد الأموي الشهير بدمشق.

وإهتم الأمويون على إنشاء أسواق المدن، وتأمين التجارة وقوافلها والعمل على راحتها، فأنشأوا الخانات التي إمتدت على الطرق التجارية لتربط المدن ببعضها وبعض ولراحة التجار والمسافرين على الطرق التجارية.^٥

ونجد الأسواق التجارية في مدينة الفسطاط لم تكن في أماكن معزولة خاصة بها، وكان أكثرها إزدهارا القريبة من المسجد الجامع بالفسطاط، وقد وجدت مع خطط القبائل نفسها بين الدور العامرة بسكانها، مثل سوق (بربر) ويقع قريبا من الزقاق المشهور بالفسطاط بزقازيق القناديل، ودار النخلة،

^١ عبد الباقي إبراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص٥٤
^٢ محمد عبد الستار عثمان، "المدينة الإسلامية"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م، ص٢٢٨

^٣ ضياء محمد جاد الكريم زهران، "المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٩

^٤ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، "دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٦١

^٥ محمد عبد الستار عثمان، "المدينة الإسلامية"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م، ص٢٢٨، ٢٢٩

وسوق (وردان)، وسوق (الحمام) وغيرها شكل (٢-٧٦)



شكل (٢-٧٦): أحد الشوارع الرئيسية التجارية بمدينة الفسطاط^١

كما وجدت بعض السويقات بجوار جامع عمرو بن العاص مثل: سوقة دار خرج، سوقة مسجد الهيثم، سوقة مسجد القيرون، وأسواق السماكيين والزياتيين وغيرها من الأسواق.^٢ وإستمرت الفسطاط كمركز حرفي وما بعد عصر الولاة، فقد حافظ الفاطميون بعدهم للإستفاده من موقعها على النيل، وفي التجارة فهي مثلت أول عاصمة مصرية بنيت على أسس إسلامية وترسخت فيها مجموعة من الحرف والأسواق.^٣

٤-١-٣ / الأسواق التجارية في العصر العباسي:

تبلور نظام الأسواق وعمارتها في العصر العباسي، وتطور تبعا لتطور حركة العمران في المدن الإسلامية، مثال: أسواق مدينة بغداد التي شكلت جزءا هاما من المخطط الذي أعده المصموم بأمر من الخليفة المنصور وإلحاح منه.

ولم توسع عمران مدينة بغداد وإزداد عدد سكانها، نقل الخليفة المنصور التجار لخارج الأسواق للمحافظة على أمن المدينة ونظافتها وهدوئها.

^١ عبد الباقي ابراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامع عين شمس، ص ٥٤
^٢ عبد الباقي ابراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامع عين شمس، ص ٢٦
^٣ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، "دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٦١

وقام الخليفة المنصور بتخطيط الأسواق في القرن ٢ هـ (٨م)، فنجد مثال على ذلك: سوق الكرخ، وسوق مدينة سمراء، مثال: حدد لكل أهل تجارة مكانا مميزا خاصا بهم يختصون فيه بتجارتهم، فتخصص لكل حرفة منطقة خاصة، ليصبح بهذا نمط الأسواق المتخصصة تقليدا سائرا في المدن الإسلامية.

وعند تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، وجعل إيجاد نظام رقابي على السوق حالة مطلوبة لا محيص عنها، وظهر نظام الحسبة في عهد الخليفة المنصور الذي فوض (عاصم الأحول) بالنهوض بحسبة المكاييل والأوزان، فتطورت واتسعت الأسواق وازدادت المعاملات بين الأفراد، ووزارة أصحاب الحرف والمن، وتنوع التبادل التجاري وما زاحفه من تعدد المعاملات المالية في العصر العباسي.^١

وتولى وظيفة الحسبة "المحتسب" إطار رقابيا متخصصا ومتكاملا يستوعب الأمور التجارية كافة، فكانت وظيفة الإستعانة بعصبة خيرة من الأعوان والغلمان "الصبيان" فهم ينالون أجورا على عملهم، ويخضعون للتدريب على أعمالهم وحدود ممارسة وظائفهم، وغالبا ما يتم إختيار المحتسب من العرفاء "أصحاب المهن والحرف المختلفة" لكشف التلاعب ورصد الغش وحصر المخالفات في إطار الحرف والمهن التي يمثلونها، وفي هذا شعور قوي بالمصلحة المشتركة، وظهور تكوينات إجتماعية من أصحاب الحرف في هيئة طوائف حرفية لها هيكلها التنظيمي الذي تطور من عصر لآخر وأطلق عليه ما يسمى "النقابات" عام ١٦م-١٩م، وهم يتمثلون من أستاذ وصانع ومبتدئ ليكونون طبقة إجتماعية واحدة في مجال تقدم كل فرد دون انقسام الذي ولدته الرأسمالية، وتطور لظروف المجتمع الاسلامي الاقتصادي والاجتماعي.^٢

وتم تطوير وظيفة المحتسب لمؤسسات إدارية هامة تقوم بوظائف متعددة تسمى مؤسسات الحسبة، فهي تقوم بمهمة الإشراف على تنظيمها وتحصيل مدخولها.

وتمثلت الأصناف والحرف في العصر العباسي تكوينات إجتماعية جمعت فئات متخصصة في الحرف والصناعات والتجارات في حدود الاطار المكاني الذي يجمعها في أسواق متخصصة، واتصال هذه الاصناف والحرف بالحركات والثورات والتيارات الدينية في بعض المدن لتأخذ شكل

^١ عبد الباقي ابراهيم، التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص٣٢٢

^٢ محمد عبد الستار عثمان، "المدينة الإسلامية"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م، ص٣٢٤، ٣٢٣

النقابات في إطار تاريخي وظروف إقتصادية وسياسية وحربية معينة، لتمثل مرحلة من مراحل النضوج التنظيمي في السلطة التي استخدمتها للتعامل بين فئات الحرفيين والصناع والتجار.^١

ونجد في نشأة النقابات الإسلامية تختلف عن النقابات الأوروبية في نشأتها، وهذا تبعا لإختلاف السمات في كل منهما لإختلاف الإتجاهات والأهداف.^٢



شكل (٧٧-٢): صورته توضح
استغلال الرصيف بكامله في عرض
المنتجات والسلع والجلوس عليه^٣

وكان الإهتمام بإنشاء الأسواق والمنشآت التجارية التي تكفي حاجات الكثافة السكانية والعمران الممتد وتبلور فكرة تصنيف التجارات والحرف في أسواق المدينة على امتداد شوارعها شكل (٧٧-٢) وذلك لمنع الأذى وتحقيق المنفعة

لجميع، فقد جمع كل تجارة أو حرفة في منطقته معينة.

وظهر في العصر العباسي طبقة الرأسمالية التي كانت تضم كبار التجار، وأصحاب المعامل وكبار الموظفين، وظهر طبقة من أصحاب المصارف وهم من التجار الذين يتجارون بالنقود، وظهر هذه الطبقة كانت سببا في قوة وفعاليته طبقة الرأسمالية.

ومع إرتفاع مستوى المعيشة وغلاء الأسعار دون الحصول على إرتفاع مقابل في الأجور، في أواخر القرن ٢هـ، وأوائل ٣هـ حدثت الفوضى التي سببها سيطرة الجند الترك وظهرت البطالة وروح التمرد والنقمة على الطبقات الغنية والحاكمه وتعطلت المصالح وأضررت الأسواق التجارية وأصحاب الحرف.^٤

^١ محمد عبد الستار عثمان، " المدينة الإسلامية"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام

١٩٧٨م، ص ٣٢٨

^٢ محمد عبد الستار عثمان، مرجع سابق، ص ٣٢٣

^٣ تصوير الباحثة

^٤ عبد الباقي إبراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين

شمس، ص ٤٨، ٣٢٢

٤-١-٤ / الأسواق التجارية في العصر الأيوبي:

زادت الأسواق التجارية لتصل إلى ١٨ سوقا كما ذكره المقرئزي في خطه^١، فوجد في مدينة العسكر والقطائع سميت أسواقها بمسميات شبه نوعية، مثل: سوق العيارين والبزازين (المنسوجات)، وسوق الفامين ويجمع الجزائريين والبقالين.

٤-١-٥ / الأسواق التجارية في العصر الفاطمي:

عقب سقوط الدولة الفاطمية تراجع فكرة ارتباط السوق بالمسجد، فانتقلت الأسواق من الفسطاط إلى مدينة القاهرة كنتيجة لاستقرار العامه بالمدينة الفاطمية، فأصبح أبناء الطائفة الواحدة يسكنون حارة أو حيا يعرف باسمهم، فتخصص لكل طائفة سوقا يختص بها.^٢

زخرت القاهرة بالعديد من الأسواق التي حوت مختلف أصناف البضائع وتشابهت هذه الأسواق في كافة المدن المصرية من حيث نظامها، وإنفرد كل سوق بنوع معين من البضائع ويتم اطلاق اسم السلعة على السوق التي تباع فيه مثل: (سوق الحريرين، سوق الدجاجين) أو إسم التجارة التي تزاول فيه، وينفرد كل منطقة وكل سوق ببيع صنف واحد من البضائع.^٣

وإستمدت الأسواق في العصر الفاطمي وبعده، مثل: سوق باب الفتوح، وسوق الهامزين وغيرها، وإستمرت الصورة الغالبة لأسواق القاهرة الفاطمية القديمة في الشوارع التجارية التخصصية والتي سميت أسواقها بأسماء السلع والبضائع التي تحويها.

ومن أهم هذه الأسواق سوق القصبية على طول شارع القصبية التي مثلت العمود الفقري لقاهرة المعز وتمتد من باب الفتوح حتى باب زويلة مارا فيها بين القصرين، وقد سميت أجزاءه المختلفة بأسماء السلع التي بها.

وتتفرع من شارع القصبية التجاري الرئيسي من القاهرة الفاطمية فروعاً من الشوارع التجارية التخصصية، مثل: سوق خان الدواسين، وسوق حارة بروجوان، أما الأسواق النوعية فهي تتمثل في سوق الشماعين وسوق الدجاجية وسوق السلاح وسوق القفصيات وسوق الجوخيين وسوق الحلاويين وسوق الصاغة، وسوق الحريريين.

^١ عبد الباقي ابراهيم ، مرجع سابق، ص٤٨

^٢ عاطف عبد الدايم عبد الحي، " شارع تحت الربع من نشأته حتى نهاية القرن ٣هـ (١٣/١٩م) دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعه القاهرة، ١٩٩٧، ص١١٥، ١١٤

^٣ عزة محمد كمال السيد، " عمارة وعمران المناطق الحرفية في المدن الإسلامية، نظرة خاصة للقاهرة منذ عهد الفاطميين وفي نهايه عهد المماليك"، رسالة الماجستير، كلية الهندسه، جامعه القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٦

وتمثل قصبة مدينة" المسار الرئيسي" بالمدينة وتمتاز بإتساع عرضها نظرا لكثافة الأنشطة عليها ولموقعها المتميز الذي تم إختياره لعنايه شديدة لكي يمثل طريق التجارة الرئيسي وتمر به طرق المواصلات الرئيسية المارة بالمدينة والأنشطة الواقعة عليه تمثل فيما بينها مجموعه من القطاعات المتجانسة حيث يحتوي كل قطاع منها على مجموعه من السمات المشتركة.^١

وإحتوت قصبة المدينة على مباني(دينية أو تعليمية أو خدمية) مثلت على عناصر الجذب العامه، وتميزت بغناها التاريخي وإحتوائها على العديد من القيم المعمارية وأساليب الإنشاء التي لا يمكن إنكار وجودها ودورها وتأثيرها، وكما مثلت هذه المباني على عنصر جذب بصري لتكون الصورة البصرية للمدينة التقليدية، وجذب وظيفي لتواجد الأنشطة المجتذبة للجمهور على الأنشطة التجارية، فنشأت من هنا منطقة تجمع مزدحمة بها أنشطة حرفية وتجارية.^٢

ومازالت هذه الأسواق مقامه حتى الآن في القاهرة القديمة ومن أهمها، سوق الغورية في أحد أجزاء شارع المعز لدين الله أو ما يسنى (شارع القصبة).^٣

٤-١-٦ / الأسواق التجارية في العصر المملوكي:

ظهرت الأسواق في أزهى صورها فأصبح ٥٠ سوقا وسوقة" تصغير للسوق وهي تشترك معه في أداء الدور والفارق بينهما أن السوق أكبر حجما من السوقة.

ومن أهم الحرف والصناعات التي أزهت بالقاهرة في عصر المماليك في عصر المماليك: صناعة المنسوجات والفرش والستور والخيم والزجاج والأواني النحاسية.

ويمكن القول أن الفترة الزمنية التي أثرت وتأثرت بظهور وتكوين النشاط الحرفي التجاري: في العصور الإسلامية هي فترة المماليك التي استمرت ثلاثة قرون ١٢٥٠م-١٥١٧م، وارتبطت مراكز النشاط الحرفي التجاري بالكثير من عادات المصريين الاجتماعية في عصر المماليك وتعبيرا عن جوانب هامه من حياتهم اليومية، فنجد سوق الحلاويين، مخصصا لبيع الحلوى من السكر، وسوق الشماعيين: مخصصا لبيع الشموع فهو يزدهر في شهر رمضان وغطاس النصارى، وسوق الجوخين: لبيع الجوخ المستورد المتخذ في صناعة الستائر والسروج.^٤

^١ عزة محمد كمال السيد، مرجع سابق، ص٦٥

^٢ عزة محمد كمال السيد، مرجع سابق، ص٦٦

^٣ عبد الباقي ابراهيم،"التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص٤٩

^٤ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد،" دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١٣٠

حيث وضح فيها مدى التداخل ما بين النشاط الحرفي التجاري والمجتمع سواء في توزيع أماكن مزاوله هذا النشاط أو في إرتباطة بالحياة اليومية والتقاليد للمجتمع المصري.^١

وإنتشرت في القاهرة آنذاك المطاعم التي كانوا المصريون يأكلون فيها، فوجد نوعان من المطاعم: مطابخ كان الطباخون يعدون فيها الأَطعمه التي يبيعونها لحسابهم، وحوانيت (الشرائحين) التي كان الناس يرسلون إليها ما يريدون من لحوم وخضروات وغيرها، ويقوم الشرائحه بطيها بعد خلطها بالتوابل وغيرها ثم يرسلونها مع صبيانهم إلى المنازل في قدور مغطاه في مقابل أجر معين يأخذونه من زبائنهم.^٢

كما كان بعض الباعه يفتشون الأرض في الأسواق والشوارع وجوار الجوامع وأمامهم طبلبات عليها شتى الطعام التي يبيعونها للناس.^٣

ولم يقتصر دور الأسواق على البيع والشراء فقط، فقد كان يعتبر بمثابة مراكز اخبارية واجتماعية فالواقع أن السوق كان بؤرة إجتماعية هامة نظرا لأن عددا كبيرا من الناس يتواجدون فيه، إما كمشتريين وزبائن السوق، وإما بقصد النزهة واللهو والتسلية (فقد كان يجلس العاطلون من الموسيقى والمطربين والراقصات لإنتظار ما يدعوهن لإحياء حفل أو عرس)، وأما باعتبارهم من أصحاب الحوانيت أو غيرهم من أرباب السوق.^٣



شكل (٢-٧٨): يوضح التوزيع الفراغى للأسواق التجارية موضحا عليه المداخل والمخارج والفراغات الداخليه المؤديه للوظائف الاقتصادية والاجتماعيه من عرض المنتجات والبيع والشراء للسلع المختلفه.

شكل (٢-٧٨): يوضح التوزيع الفراغى للأسواق التجارية^٤

^١ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص٨٢

^٢ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص١٣١

^٣ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص١٣٢

^٤ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص١٧١

ويمكن تقسيم الأسواق والسويقات الى نوعيات رئيسية معينه وهي:

أسواق المواد الغذائية:

مثل: سوق باب الفتوح- سوق حارة برجوان- سوق التفاح- دار الفاكهه- سوق الحلاويين- سوق الدجاجين- سوق الغرابيين " تصنع مناخل الدقيق والفرايل".

سوق الملابس وزينات المنازل ومستلزماتها: سوق لوازم الحياكه" تباع ابر الخيوط وغيرها"، سوق الشرايشين" وهي شئ يشبه التاج، يلبس على الرأس بدون عمامه"، سوق الأخفايين: يباع فيه أخفاف النساء ونعالهن، وسوق الفرائين" لبيع الفراء الذي يقبل عليه الأغنياء كالسور والوشق والعمائم والسنباب".

سوق لوازم السفر والدواب:

سوق المرقلين" لبيع رحلات الجمال وأقتابها وسائر ما تحتاج اليه الجمال".

أسواق متنوعه وسوق الشماعين:

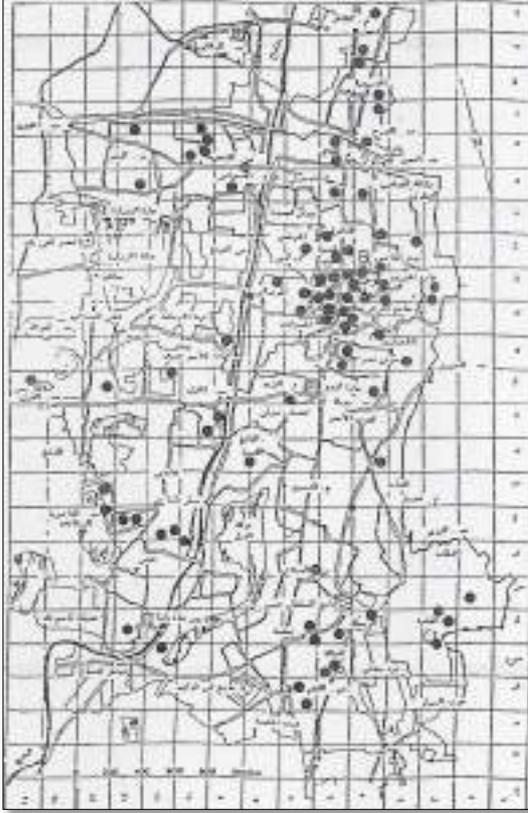
لبيع الشموع الموكبية والفانوسية ، سوق السلاح، سوق الجمالون الكبير" يحتوي على الكثير من السقائيون والنجاريون والقصارين والهدادين وغيرها"، سوق اللجميين" لبيع آلات اللحم وغيرها"، سوق المهامزيين" لبيع المهاميز وبدلات الفضة وسلاسل الفضل"، وسوق الشرائحين" لبيع أحزمة الخيول وأدوات السروج".^٢

وقد أدرك السلاطين المماليك أهمية التجارة التي كان لها المقام الأول في النشاط الاقتصادي وخاصة التجارة الخارجية، فاهتموا بتنشيطها وتأمين مسالكها وانشاء المؤسسات اللازمة للتجاره والحرفيين كالفنادق والخانات والوكالات والقياسر والأسواق وغيرها، وكلها تخدم النشاط الحرفي التجاري^٣

^١ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ١٧١

^٢ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، " دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٦١

^٣ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ١٦٩



شكل (٧٩-٢): خريطة توضح التوزيع المكاني
للأسواق التجارية المتعددة^٢

وأثر أيضا النشاط الاقتصادي والبعد الاقتصادي على تصميم شبكات الطرق ومسارات الحركة في النسيج العمراني بالقاهرة، فنجد الطرق ذات الطابع التجاري تميزت بأنها تكون طرق متسعة نسبيا وتمتد حتى نهاية الكتلة المبنية وتعالج بالكسرات حتى لا تعطي الاحساس بالملل للسائر ووضوح الرؤية عن بعد والاحساس الناتج عن النشاط والحركة بها^١، كما بالشكل (٧٩-٢) التوزيع المكاني للأسواق التجارية المختلفة.

٤-١-٧ / الأسواق التجارية في العصر العثماني:

ورث العصر العثماني الأسواق المملوكية، بعد أن أصابها الخراب كما تم ذكره سابقا، ولكن سرعان ما تحولت وعادت الروح إلى الأسواق التجارية بالقاهرة وتوفرت العديد من السلع المختلفة التي كانت أغلبها من المواد الغذائية ومنسوجات وكماليات، ويوجد تخصيص بين هذه الأسواق، ويتم اطلاق اسم السلعة الرئيسية التي تباع فيه، مثل: سوق القماحين، سوق النحاسين، سوق الوراقين والصباعين، كما وجدت أسواق وقفا على طائفة معينة من التجار يشتركون لبيع سلعه واحده، مثل: تجار الغورية وخان الخليلي والحمزاوي وغيرها.

^١ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ١٧٠

^٢ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، مرجع سابق، ص ١٧٢، ١٧١

وقد تحدث جومار عن أسواق القاهرة في نهايه القرن (١٨ هـ) وتميز منها ٥٦ سوق، وقد وضعها بجدول ليشمل إسم السوق وموقعه على خريطة القاهرة التي أعدتها الحملة الفرنسية^١



شكل (٢-٨٠): صورته تصويريه لخان الخليلي^٢

وأشهر الأسواق القاهرة: سوق الغورية: "تباع فيها الأقمشة الهندية والطرابيش"، سوق الموسكي: "تباع فيها البضائع الأفرنجية"، سوق خان الخليلي: "لتجارة البسط والسجاد" كما بالشكل (٢-٨٠) وغيرها من الأسواق المختلفة.^٢

وتأتي الأسواق على هيئة صفين متقابلين من الحوانيت، وأحيانا صف واحد منفصل، وتكون السوق مسقوفا أو مكشوفاً وغالبا ما كانت الحوانيت صغيرة وتفقر للتويهه والإضاءة الجيده، ويقوم صاحب الحانوت بعرض بضائعه على مصطبة تتقدمه يبيع عليها بضائعه أو يجلس عليها مع عملائه.^٣

لعبت النقابات الإسلامية في القاهرة العثمانية دورا بارزا في الحياة الاجتماعية للمجتمع أصحاب الأصناف والحرف والتجارات في الأسواق بصفة خاصة، ومجتمع المدنية على وجه العموم، فقد كان لهذه النقابات نظمها وتقاليدها التي تظهر في تحديد مراتب الحرفين ونظام الترقي في الحرفة، وما يصحب ذلك من احتفالات اجتماعية تقليدية بالإضافة لوجود القواعد لتنظيم العمل والرعاية الاجتماعية التي تنوعت بتنوع الأصناف والحرف وطبيعته كل منها.^٤

ومن هنا أدى النشاط التجاري الملحوظ بالقاهرة للقيام العديد من المنشآت التجارية في العصر العثماني، ولكن لم يكن إنشاء المنشآت التجارية والمؤسسات التجارية وليده العصر العثمانية.

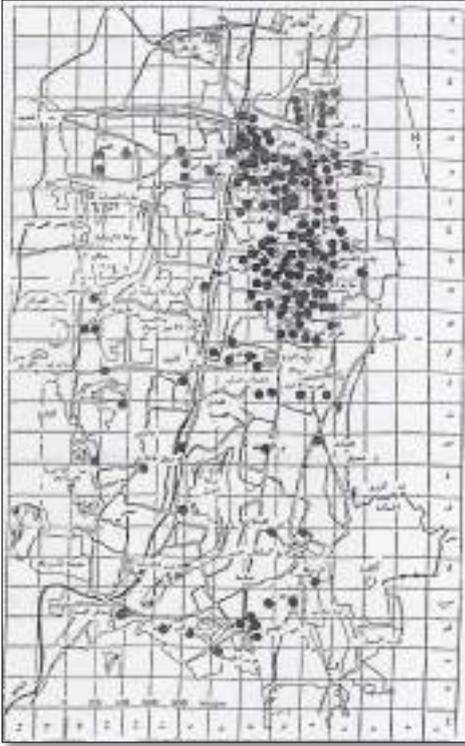
ونجد الشوارع التجارية النوعيه المتفرعه من الشوارع الرئيسية في مدينة القدس في العصر العثماني، فتظهر الأسواق المسقوفة بالعقود المرصوفة بالبلاط الحجري، مثل: السوق الطويل وسوق الحلاجين وسوق الغلال وسوق الحرير وسوق البزازين وسوق العطارين والمجوهرات.^٥

^١ جومار، " وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة وتعليق: أيمن فؤاد"، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٩٨، ٢٩٥
^٢ عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، " الوكالات العثمانية الباقية بمدينه القاهرة، دراسته اثارية معمارية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤١
^٣ عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، مرجع سليف، ص٣٥
^٤ تصوير الباحثه
^٥ محمد عبد الستار عثمان، " المدينة الإسلامية"، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون وداب، الكويت، ١٩٧٨، ص٣٢٥
^٦ عبد الباقي ابراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص٤٩

ولكنها ترجع للعصر المملوكي فقد زخرت منشآت ومؤسسات العصر المملوكي التجارية مدينة القاهرة، فقد حافظت المنشآت للعصر العثماني على إزدهار الحياة التجارية في القاهرة وتعددت هذه المنشآت كآلاتي: الأسواق - الوكالات - الخانات - القيساريات.^١

٤-٢/ الوكالات:

تأتي الوكالة من اسم "الوكيل"، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، كما ورد هذا المعنى في الكثير من السور، فنجد في سورة (٣٢) السجده آيه (١١): " قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربيكم



ترجعون"، سورة (١٨) الكهف آيه (١٩): " فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة"، وفي هذا معنى واضح للوكالة، وفي سورة النساء آيه (٣٥): " وإن خفتم شقاي بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما حكيما"، وفي الحديث النبوي: "حسبي الله ونعم الوكيل" صحيح البخاري.^٢

شكل (٢-٨١): يوضح التوزيع المكاني للوكالات ومن خلال تحليل الخريطة نجد أنه: إنتشرت أغلب الوكالات داخل حدود القاهرة الفاطمية لترتبط هذه الوكالات بأساسيات الحياه الاقتصادية أكثر من ارتباطها بالتوزيع المكاني للسكان.^٣

شكل (٢-٨١): خريطة توضح التوزيع المكاني للوكالات^٢

تعرف لغويا: بالتقويض والإنابه بأن يعهد شخص لغيره أن يعمل له عمل، فهي منشآت تجارية خصص الدور الأرضي للتجارة والبيع والشراء وعمل الصفقات التجارية وخصصت الأدوار العليا

^١ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١١، ١٠.

^٢ أنعام بنداري، " أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٤٧٩.

^٣ عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، " دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١٧١.

لإقامه التجار ومن يرافقهم، وكانت الوكالة تسمى بإسم المنشئ أحياناً وبنوع التجارة التي تمارس فيها أحياناً أخرى.

هي أسواق إقليمية يأتيها التجار من أماكن بعيدة ويقومون في الفنادق التي تعلوها حتى ينتهوا من أعمالهم التجارية، والخانات أو الوكالات، فهي عبارة عن أسواق مقلدة وتتكون من عدة أدوار، في الأدوار الأرضية تكون من المحلات التجارية والمخازن وحظائر للدواب، وتلتف هذه المحلات حول الفناء الداخلي للبناء.

و قد راعى المهندس المعماري لتلك المنشآت أن يتوافر فيها^١:

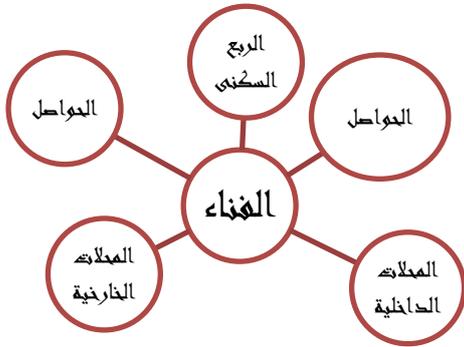
١- الحوانيت اللازمة لعرض البضائع .

٢- الفناء الأوسط الذي يتم إنزال البضائع به .

٣- الحواصل التي يخزن بها البضائع .

٤- مصادر المياه اللازمة للمنشأة .

٥- أروقة لازمة لإقامة التجار^١



شكل (٢-٨٢) يوضح العلاقات الوظيفية بين مكونات الوكالة^٢

كما بالشكل (٢-٨٢): يوضح العلاقات الوظيفية المتوفرة لمكونات المنشآت التجارية (الوكالة)

أولاً: الحوانيت : يتكون الحانوت عادة من مساحة مستطيلة الشكل، أو يسقف بقبو و يفرش بالبلاط الكدان، وتوجد في كل منشأة تجارية لعرض السلع الموجودة بها و عادة ما تفتح على الشارع الرئيسي الذي يسلكه الناس لكي تجذب الناس لشراء البضائع.

ثانياً: الفناء الأوسط : إشتراك جميع المنشآت التجارية في وجود الفناء الأوسط وكأنه مستطيل الشكل ،كما كان يوجد مباني دينية في أوسطة لتأدية الشعائر الدينية لكل فئة من التجار وكان يوجد فوارة أو فسقية في وسط الفناء أو زراعة الفناء .

ثالثاً: الحواصل: يتكون الطابق الأرضي من عدة حواصل في الوكالة و يتكون الحاصل من مساحة مستطيلة الشكل استخدمت في تخزين البضائع و حفظها، عادة ما تسقف بقبو نصف إسطواني وتفتح أبوابها على الصحن الذي يتوسط البناء، وقد تكون من طابق واحد أو طابقين و

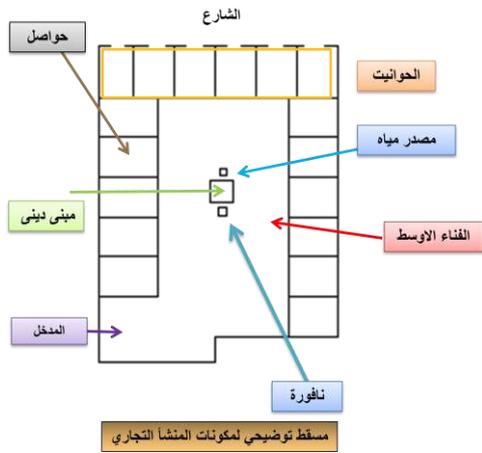
^١ رفعت موسى محمد، "الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية"، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م، ص٥٥

^٢ تخطيط الباحثة

عادة ما يغلق على الحاصل باب خشبي يعلوة نافذة للإضاءة و التهوية ، ويغشى هذه النافذة بمصبغات من الخشب الخرط.

رابعاً: مصادر الماء :عادة ما توجد أبار المياه في أفنية المنشآت التجارية أو في الدركاه التي تلي المدخل الرئيسي مباشرة وقد يلحق بأحد أركان المنشأة سبيل لتسهيل شرب الناس المارين في الطريق ، و لإمداد ساكنيها بالمياه العذبة.

خامساً: الأروقة:يتكون الرواق عادة من ايوان أو ايوانين متقابلين بينهما دورقاعة وسطى وشبابيك مطلة على الواجهة الرئيسية أو مطلة على الفناء ،وتقع الأروقة فوق الحواصل بالدوار العليا لسكن التجار بها^١



وشكل (٢-٨٣): يوضح المسقط الأفقي :تحتوى الوكالة بالدور الأرضى على مخازن منفصلة تطل على فناء مفتوح كما يضم جميع المرافق و الخدمات بالإضافة إلى أماكن مخصصة للدواب، والطوابق العلوية فهي مخصصة للحجرات السكنية و تطل على نفس الفناء.

شكل (٢-٨٣): يوضح المسقط الأفقي لمكونات المنشأ التجاري (الوكالات)^٢

ويمكن دراسته الوكالات على مر العصور الإسلامية التالية:

٤-٢-١/الوكالات في عصر الولاة:

أنشأ أول وكالة الفسطاط لأحمد بن الحراني وترجع إلى ١١/٥٥م ثم شيدت دار الوكالة على يد المأمون البطائحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمي سنة ٥٢٦هـ (١١٢٢-١١٢٣م).

٤-٢-٢/الوكالات في العصر الأيوبي:

تقلص بناء الوكالات في العصر الأيوبي حيث إشتدت الحرب بين صلاح الدين والصلبيين فبادروا بوضع التدابير اللازمة لحرية التنقل للتجارة داخل البلاد، وأهم الوكالات في هذا العصر،

^١ رفعت موسى محمد، "الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية"، دار المصيري اللبنانيه، ١٩٩٣م، ص٥٥
^٢ شبكة الانترنت

وكاله الحجر وكانت تقع في حي باب البحر، وهي من إنشاء والده السلطان الملك العادل سنة (٦٣٦/١٢٣٨م).^١

٤-٢-٣/ الوكالات في العصر الفاطمي :

أصبحت الوكالات تقام ضمن منطقة الاسواق حيث تقع أغلب الوكالات على قصبة القاهرة في المنطقة المحصورة بين باب زويلة وباب النصر والفتوح.

٤-٢-٤/ الوكالات في العصر المملوكي:

نشطت الحركة التجارية والخارجية نشاطا كبيرا لانتشار الوكالات في مدينة القاهرة وتركزت في قلب القاهرة الفاطمية، وأغلب هذه الوكالات من تشييد السلاطين وأمراء كبار التجار، مثلاً: وكالة قايتباي بشارع محمد علي بالأزهر (٨٨٢هـ/١٤٧٧هـ) ووكالة الغوري بخان الخليلي (٩٠٩هـ/١٥٠٤م - ٩١٠هـ/١٥٠٥م).^٢

كانت كل وكالة مخصصة عادة للتجارة في منتج واحد، وكان التجار بها من أصل واحد كما حدث في وكالة الصابون تخصصت لبيع الصابون، ولكن كان سكانها من الفلسطينيين فسيطروا على هذه التجارة ووزعوها بسهولة الإدارة والتحكم في هذه التجارة.^٣

وظلت الوكالات نموذجاً لمباني إستمرت على مدى عصور مختلفة وظل النشاط قائماً.

أما من حيث التصميم للوكالات في العصر المملوكي، فنجدها عبارة عن مبنى ضخم ويتألف من خمسة طوابق من الوحدات المسقوفة وهي مجموعته من الغرف متمركزة حول فناء أوسط، والدور الأرضي لغرف لتخزين البضائع، والدور العلوي عبارة عن وحدات سكنية لسكن التجار.

ويعتبر الوكالة أفضل مثال على تجميع الوظائف المختلفة في مبنى واحد متكامل تتم عملية البيع والشراء، وهذا دليل على مزاوله النشاط التجاري السكني الإداري في مكان واحد، ومع التوافق على تأدية كل وظيفة والتكامل بينها وبين الوظائف الأخرى.

^١ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٦

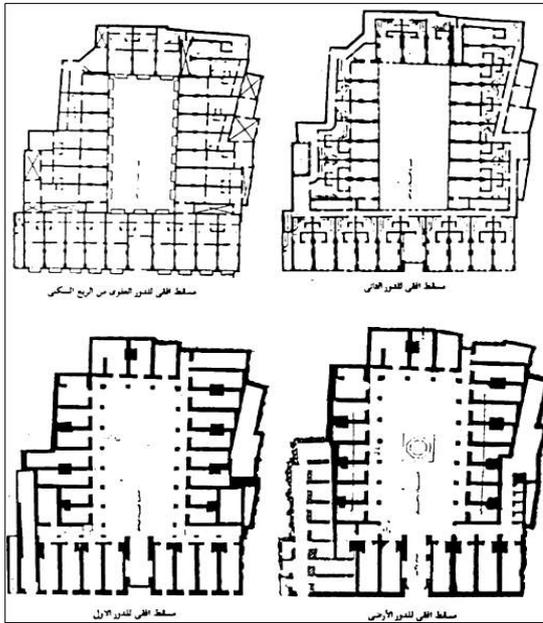
^٢ أمال أحمد حسن العمري، " الوكالات المملوكية في مدينة القاهرة"، رسالة دكتوراه، كلية آداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٩٨، ١٧٠.

^٣ عزة محمد كمال السيد، " عمارة وعمران المناطق الحرفية في المدن الإسلامية، نظرة خاصة للقاهرة منذ عهد الفاطميين وفي نهايه عهد المماليك"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص٨٢



شكل (٢-٨٤): الموقع العام لوكانه الغوري^٢

وأهم الوكالات المملوكية بمصر: وكانه قوصون بباب النصر (٧٤٢هـ/١٣٤١م) في عصر المماليك البحرية، ووكاله قانصوه الغوري كما بالشكل (٢-٨٤) بشوارع التبايطه (٩٠٩-٩٨١٠هـ/١٥٠٤-١٥٠٥م) في عصر المماليك الجراكسه، وهي واحده من عمائر الغوري الهامه.^١



شكل (٢-٨٥): يوضح المسقط الأفقي لوكانه الغوري^٢

شكل (٢-٨٥) : مسقط أفقي يتكون مبنى الوكاله من ثلاثة إلى أربعة طوابق ويكون الإنتماء للمبنى إلى الداخل عليه جميع الغرف على الصحن "الحوش" ويتم الإتصال بينهما على طريق سلم داخلي يتغير موقعه بين طابق وآخر، وتطل النوافذ على الصحن وكلها مجهزة بمشربيات من الخشب الخرط، ويتكون من الطابق الأرضي مطلة على الشارع، وحواصل معقوة بقبو دائري وتفتح على رواق معقود دائري، وينفتح هذا الرواق على الصحن بعقود محمولة على أكتاف ضخمة، ويلحق مبنى الوكاله بمسجد صغير

وسبيل، مثال على الوكالات في عصر الجراكسه: وكانه الغوري.

وقد نظمت التجاره في العصر المملوكي بحيث وجدت وكانه باب الجوانيه بالتجار والتجاره القادمه من الشام عن طريق البحر عام ٧٩٣هـ/١٣٢١م، ووكاله قوصون للتجاره والتجار القادمون من الشام عن طريق البر عام ٧٤٣هـ/١٣٤٠م.^٣

^١ عزة محمد كمال السيد، مرجع سابق، ص ٨٣

^٢ شبكة الانترنت

^٣ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلاميه المختلفه بالعاصمه القاهره"، كلية الهندسه، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلاميه، ١٩٩٠م، ص ٤٧٩

٤-٢-٤ / الوكالات في العصر العثماني:

زادت أعداد الوكالات فأصبح بين ١٢٠٠ و ١٣٠٠ وكالة، وهذا يدل على إزدهار النشاط التجاري الذي شهدته القاهرة آنذاك، مثل: وكالة سليمان باشا (١٥٤١م/٩٤٨هـ)، ووكالة جمال الدين الذهبي بشارع المقاصيص بالجمالية (١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) وغيرها.^١

ومع زياده الوكالات والخانات أصبحت التفرقه بينهما من حيث العناصر والتكوين، ويبلغ عددها ١٤ وكالة، وقد هدمت هذه المباني على مر العصور ولم منها إلا القليل.^٢

^١ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٧

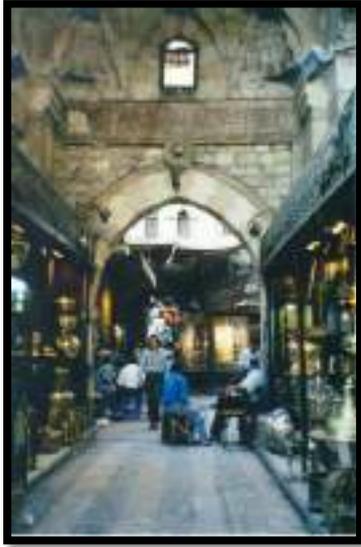
^٢ أنعام بنداري مرجع سابق، ص٤٧٩

٤-٣/ الخانات:

معنى كلمة الخان: كلمة آرامية الأصل دخلت في الفارسية والتركية، ومعنى الفارسية: الحانوت، والتركية: دار العمل والنجارة، أما الفارسية: أضيفت "هاء" بالنهاية لتكون كلمة (خانة): وأصبحت في معناها: البيت أو المنزل أو الدار الذي يسكنه التجار.^١

فجدها كلمة فارسية الأصل، تطلق على أماكن الإستراحة أو الإقامة على طريق المواصلات بين المدن (نزل) وأيضاً على المباني التجارية حيث أنها أطلقت على المباني المقيمة لإقامة التجارة لفترة من الزمن لبيع التجارة، وقد أطلق على مثل هذه المباني في النصوص العربية القديمة كلمة (منزل)، والإصطلاح الصحيح الذي أمكن إطلاقه على هذه المباني هي (سراي القوافل).^٢

شاع استعمال كلمة " خان " للمباني الفندقية خلال العصر المملوكي والعثماني، في القرن ١٥هـ/ ١١م، وإستخدمت كلمة درا " الوكالة" كمرادف لكلمه سراي القوافل بالنسبة للمباني داخل المدينة، أما في القرن ٧هـ/ ١٣م استخدمت كلمة خان للدلالة على المباني المخصصة للمسافرين



داخل المدينة، وفي القرن ١٠هـ/ ١٦م وشاع استخدام اسم خان بدلا من الفندق، وفي القرن ١١هـ/ ١٧م استخدمت كلمة الخان تماما مكان دار الوكالة، الفندق أو قيسارية، وفي نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م استخدمت في القاهرة ٤ خان مقابل ٢٠٦ وكالة.^٣

وكان يتم اطلاق على خان إسم صاحبها، مثل: خان الخليلي بالقاهرة شكل (٢-٨٦) ، وإما يتم إطلاق على الخان التجارة المخصصة له، مثل: خان الصابون لبيع الصابون، وخان الحرير لبيع الحرير، وإما يتم إطلاق على الخان الفئة المعينة المخصصة له، مثل: خان المصريين، وخان الخياطين في طرابلس بلبنان.^٣

شكل (٢-٨٦): ممر بسوق خان الخليلي^٤

وأول إشاره للخان سنه ٦١٠هـ/ ١٢١٣م، وهو محفور على الحجر يؤرخ تأسيس خان العقبة، وخان صلد، وخان عطشان.^٥

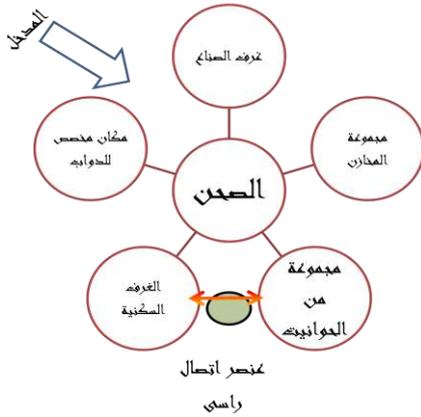
^١ السيد أي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٨
^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٤٧٨، ٤٧٧
^٣ أنعام بنداري، مرجع سابق، ص٤٧٨
^٤ تصوير الباحثة
^٥ عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، "الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، دراسته أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٣

وللخانات نوعان وهما:

أولاً: خانات تبنى خارج المدينة على الطرق التجارية :

وهي للإقامة والإستراحة للمسافرين على الطرق التجارية وللحجاج والتجار لإستراحة التجار ودوابهم، ويأخذون ما يحتاجونه من معونه وغذاء.^١

وهي خانات بنيت على هيئة القلاع والحصون للإستخدام وقت السلم محطات للقوافل التجارية وحمايتهم من الأعداء واللصوص، وتمثل في وقت الحرب أريطة لإقامة المجاهدين فيها، وهي تبنى من المواد الطبيعية المتوفرة بالمنطقة كالطوب اللبن والآجر والحجر.^٢



شكل (٢-٨٧): تمثل العلاقات الوظيفية بين مكونات الخانات^٤

شكل (٢-٨٧) يتكون الخان من حجرات للإقامة ومصلى في بعض الأحيان، بالإضافة إلى الحمام واسطبل الحيوانات، ومجموعه من الحوانيت ومجموعة من المخازن، ويحيط الخان من الخارج بسور ضخم إرتفاع طابقين به أبراج المراقبة في الأركان، أما حوائطه السفلية بها أكتاف كبيرة للتدعيم ليظهر البناء كأنه قلعه محصنه، وعلى جوانب مدخله الحراسه وبعض

الحوانيت لبيع الضروريات، مثل: خان سرياقوس

وهو من بلدة سرياقوس من ضواحي القاهره وهي من إنشاء السلطان الأشرف برسباي.^٣

وتم إنشاء الخانات على الطرق لخلق مكان أمين لإقامه المسافرين والتجار في الأماكن التي تتعرض لهجمات اللصوص وأنشأت كذلك لتكون مركزا لتبادل الأفكار ونشر العقائد، وكذلك الأماكن المفتقرة لوجود المياه حيث أنها توجد على مسافات بعيدة على الطرق التجارية على

^١ أمال أحمد حسن العمري، " المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامع القاهرة، ١٩٧٤،

ص١٢٦

^٢ أصلان أبا(أوقطاري)، " فنون الترك وعمايرهم"، ترجمه: أحمد محمد عيسى، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، ١٩٨٧م، ص١٨

^٣ صالح لمعي، "التراث المعماري في مصر"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ببيروت، ١٩٨٤م، ص٥٦، ٥٧

^٤ تخطيط الباحثة

مسافات تقدر حوالي ٣٠ كيلومتر (سفر واحد) وعلى حسب الطريق إذا كانت جبلية وعرة أم طريق في سهل منبسط.^١

وكانت الخانات في الأصل عبارة عن مسطح محاط بسور به بئر مياه وتطور مع الوقت ليصبح مكان له طابع المعماري الخاص به.

ثانياً: خانات تبنى داخل المدينة:

وهي نوع من الخانات وجدت جنباً إلى جنب مع المنشآت التجارية الأخرى، مثل: خان الزراكشه بجوار جامع محمد أبو الذهب (١٠هـ/١٦م)، وخان الخليفي، وقد أنشأه الأمير جهاركس الخليفي أمير أخور الملك الظاهر برقوق (٧٩١هـ/١٣٨٨م).^٢

وقد استخدم في بناء الخانات مواد تتميز تبعاً للموقع فقدت من الطين أو من القرميد مشوي أو الطوب الني.^٣

وتتفق خانات المدن مع خانات الطرق من حيث التصميم، فقد كان تصميم الخان عبارة عن صحن مركزي يتوسطه حوض ويحيط بالصحن بوائك أقيمت الحوانيت تحتها لتقي أبوابها من الحر صيفا والمطر شتاء^٤

٤-٣-١/ الخانات في بدايه انتشار الاسلام:

وجد نموذجان مع إنتشار الإسلام في الشرق الأوسط، أولهما: عبارة عن فراغات مستطيلة تفتتح على الصحن الداخلي وإنتشرت بايران، ودمج هذا الصحن الداخلي بإيوانات على المحاور والمدخل مميز، وثانيهما: عبارة عن صحن مربع الشكل يتوسطه حوش يحيط به ممر، ووجد هذا النموذج بالبحر الابيض المتوسط، ثم وجدت الخانات بعد ذلك، كما كان في الخان الأيوبي بسوريا والخان المملوكي بمصر وسوريا.^٥

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٤٧٧

^٢ ضياء محمد جاد الكريم زهران، "المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ)" دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٤٢٥

^٣ عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، "الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٣

^٤ عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، مرجع سابق، ص٤٤

^٥ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٤٧٨

٤-٣-٢ / الخانات في العصر المملوكي:

ازدهرت التجارة في المشرق العربي وكانت من أهم الطرق التجارية الطريق الرابط بين حلب والقاهرة، وتكون الخان من الداخل في العصر المملوكي من مسقط مستطيل بدون نوافذ خارجيه وله حوش داخلي به بئر للمياه، ويحيطه رواق تتفتح عليه الغرف كمخازن واسطمبلات صالة للحيوانات^١ كما في فلسطين، وهذه الغرف معقوده بعقد دائري أو مقاطع وبه مسجد وحمام، وله مدخلا كبيرا مميزا مؤديا الى صاله مدخل عميقة وضعت على جانبيها غرف للحراسى أو حوانيت لبيع الأغراض الضرورية.

كذلك وجدت خانات بدون أحواش داخلية أقيمت في المناطق الباردة، وهي عبارة عن صاله تتكون من عدة أروقه بها عقود محموله على أعمده ودعائم لها فتحات علويه وعلى المحيط الداخلي للحوائط مصاطب خصصت للنوم عليها.^١

مثال: على ذلك خان عياش في شمال دمشق، خان الأحمر في فلسطين، وإستمر وجود الخانات حتى القرن (١١١٠هـ/١٧م).

أما تصميم الخان من الخارج عبارة عن: مبنى ضخم مكعب بارتفاع طابقين من أبراج بالأركان ودعمت الحوائط بالأكتاف، وفي تصميمة من الخارج شبيه بالقلعه، وتميزة البوابة الكبيرة البارزة عن سمت الواجهة.

وإستخدمت في الخانات مواد إنشائية تختلف حسب طبيعة المواد الطبيعية المتوفرة في كل منطقة، مثل: الطوب اللبن أو الآجر، الحجر الجيري أو الحجر البازلت.^١

^١ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسه، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م، ص٤٧٨

٤-٤ / القيساريات:

القياسرية: هو مصطلح غير عربي وقد دخل اللغة العربية بالتقادم، وهي مشتقة من العصر اليوناني معناه السوق الإمبراطوري حيث أنها كانت من إنشاء الدولة.

ويرجع نشأه القياسرية إلى عهد عبد العزيز بن مروان ٦٥-٨٥هـ/٦٨٤-٧٠٤م، وقد كان بناؤه أولى القيادات في العصر الإسلامي في مصر، مثل: قيساريه العسل، وقيساريه الكباشي، ثم شيده بعد ذلك هشام بن عبد الملك فقد تم بناؤه ١٠هـ، وقد شيدها ١٠٨هـ، لتخص ببيع البن الفسطاطي، والتي عرفت بقيساريه هشام بن عبد الملك باسمه، وشيدت القيسارية بعد ذلك في العصر الطولوني والذي أقامها محمد بن طغنج الأخشيد قيسارية لبيع المنسوجات.^١

وتنقسم القيساريات لنوعان: النوع الأول: قيساريه الشوارع، والنوع الثاني: القيساريات التقليدية، وكلمه القيسارية تدل على السوق المركزي الذي له أبواب تغلق عليه ليلا، وهو بهو مخصص لبيع الملابس والسجاجيد والأشغال اليدوية، فهو عبارة عن تجمع من المحلات لبيع كافة الأغراض.

وأطلقت القيساريه في مصر على الأسواق التي تضم عددا من الحوانيت للتجارة وتختص ببيع نوع معين من البضائع.^٢

وأقدم القياسير هو لهشام بن عبد الملك الذي يباع فيه البز (الحرير) الفسطاطي، وقيساريه شبل الدولة التي تختص ببيع الأقمشه للنساء، وقيساريه ببيرس التي تختص ببيع أخفاف النساء و نعالهن وغيرها من القيساريات التي تتابعت بعد ذلك.^٣

^١ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٤٤

^٢ حاتم مرسي حسن، التأثير الثقافي على المعمار السكني في العصر المملوكي بمصر، رساله ماجستير ١٩٨٧، ص٦٥

^٣ ضياء محمد جاد الكريم زهران، مرجع سابق، ص٤٥

- ١- مدخل (عدة مداخل تفتح على الاسواق المحيطة).
- ٢- محلات تجارية خارجية (تحيط بالقياسرية كامتداد للشارع التجارى الخارجى).
- ٣- محلات تجارية داخلية (تحيط بالفناء بالدور الارضى).
- ٤- فناء داخلى (تمارس فيه الحرف الخفيفة وتزاول فيه التجارة وتفتح عليه الوحدات السكنية بالدور الاول).
- ٥- مدخل الربع السكنى.
- ٦- الربع السكنى (وحدات سكنية لعامة الشعب تعلو المحلات مباشرة).
- ٧- خدمات الربع.
- ٨- اضافة (سبيل -كتاب-مسجد معلق- ورشة) وهى موجودة فى بعض القياسر.^١

٤-٤-١/ القيساريات في العصر الأموي:

نجد القيساريات التي أنشأت في الفسطاط في العصر الأموي على نظام مساحة مكشوفة من الحوانيت يعلوها وحدات سكنية تؤجر للتجار، كما أن أسواق بغداد خططت على هذا النمط أيضا.^١

فهو نمط من المنشآت التجارية يفى بحاجه التجار ويوفر لهم الحوانيت الآمنة لحفظ التجارة من أشعه الشمس الحارقه والمطر وحفظها من التعرض للصوص الشوارع والسرقة، والمساكن لمن يرغب من السكن للتجار قريبه من تجارتهم، وخاصة إذا كانوا غرباء من بلاد أخرى.

وأهم ما يميز هذا النوع من المنشآت التجارية أن يمكن إنشاؤها في وسط مجموعات معمارية سكنية دون أن تسبب ضرر لهذة المساكن، كما أن تخطيطها يتناسب مع إزدحام المدن الإسلامية وتتلاصق مبانيها وتضيق شوارعها الفرعية، وتتناسب مع طبيعة التغيير المستمر في تكوينات المدينة المعمارية لتغير الحاجات وطبيعة الحياه من عذر لآخر، والتي تحرص في المقام الأول على تحقيق الخصوصية بعيدا عن فضول المارين بالطريق في إطار القيم الإسلامية التي تحرم كشف الحرمات والنساء.^٢

بما نجد إرتكاز الأسواق التجارية في مدينة الفسطاط عند ملتقى طرق النقل البريه أو النهريه وعلى ساحل النيل، وبنى عبد العزيز بن مروان المناطق التجارية داخل المدينة نفسها وكان لها

^١ حاتم مرسي حسن، التأثير الثقافي على المعمار السكني في العصر المملوكي بمصر، رساله ماجستير ١٩٨٧، ص٥٥
^٢ محمد عبد الستار عثمان، " المدينة الإسلامية"، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م، ص ٢٣٢

مسمياتها النوعية، مثل: قيسارية العسل، وقيسارية البز (المنسوجات)، وسوق القناديل ، وقد إستمرت هذه الأسواق عامرة حتى بناء مدينتي العسكر .

والقطائع التي ارتبطنا بها بعد ذلك، وإستمرت هذه الاسواق من بحر الروم (البحر المتوسط) ومن بحر القلزم (البحر الأحمر).^١

ونجد من هنا الحانوت يمثل مركز الخدمة العامة يتجه إليه الجميع لشراء كل ما يحتاجونه، ووجوده في مواجهة منزل يعرض أهل هذا المنزل لعيون المتعاملين مع هذا الحانوت والعاملين فيه بصفه عامه، فاهتمت الأحكام الشرعية المتصلة بالعمارة بالمعالجة للحانوت لعدم التعرض للخصوصية وكشف الحرمات في إطار حديث الرسول لى الله عليه وسلم: " لا ضرر ولا ضرار"، فقد كان يتم وضع الحوانيت على الشوارع العامة الرئيسية، ومن ثم أصبح الشارع الأعظم في المدينة الإسلامية هو المنطقة التجارية الرئيسية فيها.^٢

٤-٤-٢ / القيسارية في العصر العثماني:

وكانت القيسارية تشبه من الناحية الوظيفية السوق الى حد كبير، مثل: قيسارية إسماعيل بك ، وهي مربعة الأركان وتضم ٢١ حانوت وقهوة، وتم النقل إليها سوق درب الجماميز والدلالون والقماشون عام ١٧٨٧م.^٢

كذلك قيساريه الأمير رضوان الذي بناها خارج باب زويله، وهي عبارة عن صفين من الحوانيت متقابلين يعلوها ربع للسكن، ولها عدة مداخل وتغطي بسقف خشبي به فتحات متتابعة.

وتتابع التخطيط والتصميم المعماري للقيساريات في العصر العثماني والعصر المملوكي، فقد كانت عبارة عن وحده معمارية تشبه سوق مستقل يحيطه من الخارج الحوانيت، ويحيطه من الداخل صحن تحيط به حوانيت أيضا، وله عدة مداخل ويعلوها بالأدوار العليا الوحدات السكنية.^٢

^١ عبد الباقي ابراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جامعه عين شمس، ص٤٨
^٢ ضياء محمد جاد الكريم زهران، " المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ-١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٤٥

الفصل الخامس: أنواع الأبنية في عمارة العصور الإسلامية: العمارة الدينية:

مقدمة:

تزخر مدينة القاهرة بالعديد من العمائر الدينية الضخمة التي تعد بحق من مفاخر العمارة الإسلامية العربية، وتضم القاهرة بجانب هذه العمائر الضخمة عدداً آخر من العمائر الدينية لا تقل أهميته من الناحية الأثرية والدينية والاجتماعية، ولكن لم تتل حتى الآن الإهتمام الكافي من الدارسين .

يمكن تقسيم العمارة الدينية إلى قسمين أساسيين وهما:

منشآت الدينية - منشآت التصوف

٥-١ / المنشآت الدينية:

المساجد هي بيوت الله في الأرض ولا يعمرها إلى المسلمون لقول الله تعالى: (وما يعمر بيوت الله إلا المسلمون).

ويمثل المسجد أهم وأحد المباني في العمارة الإسلامية يعبر تعبيراً صادقاً ومباشراً عن مفهوم الوحدة والتنوع في هذا الشأن.

وتأتي المساجد في صورتها العامة واحد لم يتغير منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وحتى الآن فهي تأتي بسيطة في تخطيطها، فكانت تحاط قطعه الأرض بحوائط أربعة وتحاط أيضاً بخندق محفور، وكان السقف يقام على أعمدة مرفوعة من جذوع النخل أو مأخوذة من الأعمدة الحجرية للمعابد والكنائس القديمة.

وعلى الرغم من الوحدة في التصميم للمساجد الإسلامية، إلا أن نجد التنوع والتغير في تصميم المساجد، وذلك في عناصرها المعمارية المختلفة، والتعرف على الأنواع والأساليب التصميمية المتبعة لتصميم كل مسجد عن الآخر^١

^١ يحيى وزيري، "العمارة الإسلامية والبيئة"، سلسلة كتب ثقافية شهريه يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م، ص١٣٩

٥-١-١ / المساجد:

ومن هنا يمكن تقسيم المساجد على أساس نوعية التصميم، والعناصر الوظيفية التي يحتوي كل منهما عن الآخر من عناصر إنشائية، وعناصر معمارية، وعناصر جمالية إلى النماذج التالية:

أ- النموذج النبوي:

ونجد على هذا النموذج المسجد النبوي الشريف- من ناحيه التصميم:

المسجد الحرام من الناحية المعمارية :

عبارة عن مكان البيت ولم يكن له جدران تحدة بل كانت البيوت تحدق به والأزقة بينهما تفتح عليه وكانت البيوت تصل حتى حدود المطاف وإستمر الأمر على ذلك حتى في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عليه.

ونجد أنه كان للصحابة جهودهم في عمارة المسجد فنرى أن سيدنا أبي بكر بنى مسجدا له في فناء داره بمكة المكرمة قبل الهجرة وكان يصلي فيه وهذا مما أورده البخاري في صحيحة عن السيدة عائشة رضي الله عنه حيث قالت: إبتى أبو بكر مسجدا بفناء داره يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه والنبى يومئذ بمكة^١.

بعد أن ودع النبي مكة سنة ٦٢٢م مهاجرا منها إلى المدينة: ومضى في طريقة إلى الهجرة ومعه أبو بكر وصحبه، وفي الطريق عندما وصل إلى يثرب (المدينة المنورة) حطت رحاله عند قباء على مشارف المدينة ، وأقام فيها أول مسجدا بعيدا عن قلب المدينة التي خرجت لإستقباله وهو أول بناء قام به المهاجرون والأَنْصار وأول مسجد في الإسلام وهو **مسجد قباء** وهو أول مسجد صلى فيه عليه السلام بأصحابه جماعة ظاهرا، وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين.^٢

وبعد أن إستقرت الدولة الإسلامية الأولى، وأقام النبي في قلب المدينة مسجدة وبيته بجانبه وبنى الصحابة وبيوتهم حوله من الجهة الجنوبية والشرقية ومع ظهور أول تجمع سكاني إسلامي وظهور أول مدينة إسلامية بالمدينة المنورة كوحدة متكاملة حول المسجد النبوي الشريف، فكانت المدينة المنورة هي الأفق المكاني الطاهر الذي تشرفت

^١ عاطف بكري حسانين،" التراث والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل التكنولوجيا"،رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه عين شمس،٢٠٠٨م،ص٢٣

^٢ عبد الباقي إبراهيم،" المنظورة الإسلامية للتنمية العمرانية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ص٣٠

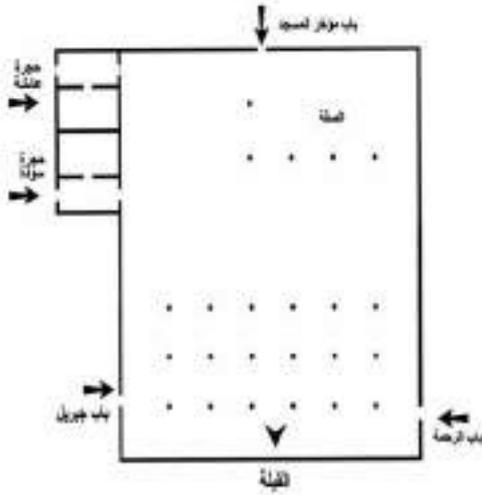
بهجرة وسكني النبي صلى الله عليه وسلم وإكرام ثراها بأقدس البقاع ن وهي العاصمة الأولى للمسلمين وعقدت فيه أولويه الجهاد في سبيل الله لإخراج الناس من الظلمات للنور، وهي دار هجرة المصطفى إليها مهاجرا وبها عاش آخر حياته وبها مات وفيها قبر، ومنها يبعث.

ويرجع إسم المدينة كان ثرب وهو إسم القرية التي كان يسكنها جماعات من العرب يذكرها التاريخ بأن الناس لما خرجوا من سفينة نوح عليه السلام بعد الطوفان ضاقت بهم المنطقة وكان قبيلة عييل منهم ، حيث إستطاع زعيمهم (يثرب بن عييل) الحفيد الرابع لنوح عليه السلام أن يبني المدينة ويوطن قدمه فيها .

ولكن لم يرضى النبي بتسميتها يثر لأنه لمح معنى التثريب (وهو اللوم والتوبيخ) ، فغير إسمها وسماها المدينة ، وبعد قومه إليها من مكة وأصبح إسمها مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكما أنها عرفت بأسماء أخرى كثيرة منها: طيبة ، طامة ، المسكينة ، العذراء، الجابرة، المحبة ، المحببة ، الناجية، المحبورة ، المباركة ، الدار ، الإيمان .¹

تذكر المصادر أن الرسول الكريم قد إشتري الأرض أولا من بني النجار ((وكانت لغلامين يتممين ،وأمر بإصلاحها وتسويتها ، ثم شرع مع أصحابه رضوان الله عليهم بناء المسجد ، وكلن صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة واللبن على بطنة الشريفة ، ثم تم بناء المسجد من الحجارة والطين وسعف النخيل ، وكانت أعمدته من جذوع النخيل ، وجعلت مساحته (٦٠*٧٠) ذراعا ، وحددت قبلته نحو بيت المقدس - قبلة المسلمين الأولى - وتم إنجازة.

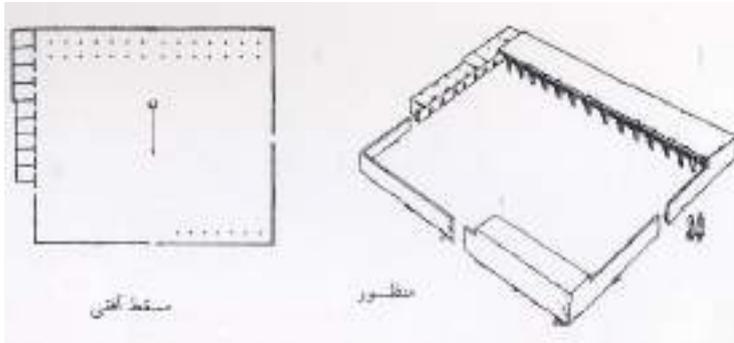
¹ - محمد بكر محمود بكر، "رسوم معمارية المسجد والبيوت النبوية الشريفه- في العهد النبوي"، رساله ماجستير، كليه هندسه، جامعه الزعيم الأزهرى، ٢٠٠٦، ص٢٢٩



في وقت قصير وصلّى فيه المسلمون
يؤمهم الرسول (صلى الله عليه
وسلم)، كما هو موضح المسقط
الأفقي شكل (٢-٩٠)

شكل (٢-٩٠) توضيح المسقط الأفقي لمسجد الرسول
بالمدينة موضحا بها الثلاثة أبواب الهامة^٢

المسجد النبوي من الناحية المعمارية :



جاء التصميم
المعماري للمسجد النبوي
البسيط يتفق مع روح
العقيدة الإسلامية في
البساطة، كما في
شكل (٢-٩١) فنجد أن:

شكل (٢-٩١) توضيح المسجد النبوي في عهد
الرسول صلى الله عليه وسلم^٣

أولا : تحديد المسجد وإختيار موقع المسجد وتجهيز الأرض الغير مستوية وبها نخل
وخرائب وقبور وبعض المياة فبدأ النبي وأصحابه بقطع النخيل والأشجار و إستخدامه في
البناء وتصفية المياة لتجف الأرض وتنظيفها لتصلح صالحة لإقامة البناء عليها .

^٣ عمارة المساجد رؤية في منهج الفن الإسلامي، المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة، ٢٠٠٩م، ص٤
^٢ شبكة الانترنت

^٣ نهى حازم الشرباصي، "تعظيم وإعاده إحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر- البعد الوظيفي والروحاني"،
رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٦

ثانياً: تم تحديد المساحة المطلوبة للمسجد وكانت عبارة عن مساجد مستطيلة مكشوفة تمتد من الشرق إلى الغرب بمقدار ٦٣ ذراعاً ومن الشمال إلى الجنوب بمقدار ٤٥ ذراعاً وتلت الذراع تحدها أربعة جدران بإرتفاع قامته الإنسان، أما جدار القبلة في إتجاه بيت المقدس في الجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب .

ثالثاً : بني المسجد ثلاثة أبواب وهما:

أولهما : باب أبي بكر وهو في الحائط الجنوبي ناحية جهه القبلة.

ثانيهما : باب عاتكة ويقال عليه "باب الرحمه"، والباب الاخر : هو الباب الذي يدخل منه الرسول في الجهة الشرقية وهو الباب عثمان وكذلك يسمى باب جبريل.

ثالثاً: من الجنوب بجدار القبلة إلى بيت المقدس ، وعندما تم تحويل القبلة إلى الكعبة والتوجهه إليها إلى الصلاة تم سد الباب الجنوبي .

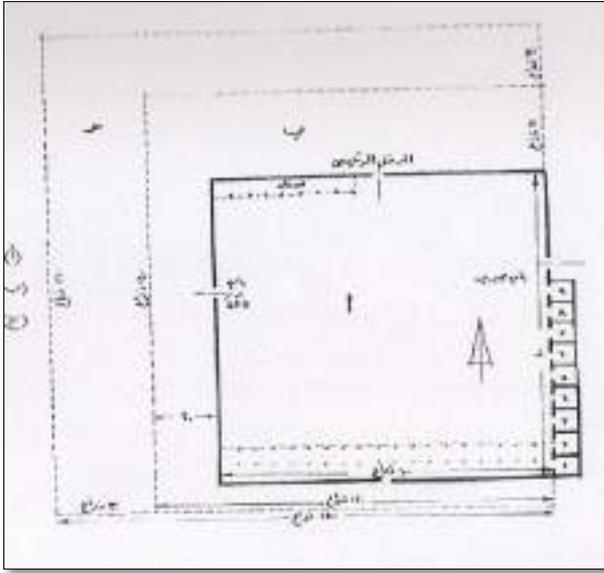
رابعاً : تم استخدام مواد البناء من الحجر في بناء الأساس على عمق حوالي ١,٥م في بطن الارض، أما في بناء الجدران من اللبن أعلى الأساس وكانت هذه المرحلة الاولى في بناء المسجد النبوي وقد تأثرت بالعقيدة الإسلامية السمحة واستخدام المواد البيئية البسيطة في البناء من البيئة الطبيعية المحيطة بها^١.

ويعد هذه المرحلة الاولى للتوسعة (٧ هـ).

والمسجد النبوي الشريف مر بعدة مراحل حتى وصل إلى التكوين المعماري المتعارف عليه الآن فقد مر بخمسة مراحل رئيسية بعد هذه المرحلة وفي عهد الرسول ومن خلال هذه المراحل تطور شكله الفرعي والحجمي .

^١ عاطف بكرى حسانين، "الثوابت والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل التكنولوجيا"، رسالة ماجستير، كلية الهندسه، جامعه عين شمس، ٢٠٠٨م، ص٢٥

المرحلة الأولى: توسعة الخلفاء الراشدين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:
كما بالشكل (٢-٩٢):



**التوسعة في عهد أبو بكر
الصديق رضي الله عنه :**

تولى أبو بكر الخلافة بعد وفاة النبي ، بعد أن إرتدت بعض القبائل عن الإسلام، وانشغاله عن توسعة المسجد النبوي ، حيث كان في عهده بناء المسجد كما ذكر سابقا من قبل فناء مستطيل مبني بجذوع النخل ومظلل بجريدة النخل^١ و محاط بسور وتمثلت هذه المرحلة الأولى.

شكل (٢-٩٢) يوضح مراحل التطور
الفراغي للمسجد النبوي حتى عصر سيدنا
عثمان بن عفان^٢

أ: المسجد في عصر الرسول
ب: توسعه عمر بن الخطاب
ج: توسعه عثمان بن عفان

فقد إتخذ له جدارا بل هو أول من جعل له مصابيح لإنارته ليلا، وعندما رأى بناء أعلى من بناء الكعبة المشرفة أمر بهدمه، وقال: " ليس لكم أن تبنوا حولها بالشرف عليها"^٣.

ثم كانت الزيادة في مسطح المسجد وتمثلت هذه **المرحلة الثانية**، أما **المرحلة الثالثة**: في عمل ظلة في الحائط الشمالي في إتجاه القبلة الولي (بيت المقدس) ، أما **المرحلة الرابعة** : فكانت مع تغيير القبلة على المسجد الحرام وعمل ظلة في الحائط الجنوبي وبناء باب في الحائط الجنوبي، وفتح باب في الحائط الشمالي ، أما **المرحلة الخامسة**: بعد غزوة خيبر حيث زودة النبي في حجم المسجد ليصبح مسقط أفقي مربع تقريبا طول ضلعة ١١٠٠ ذراع.

^١ محمد إلياس عبد الغني، "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص ٤٣

^٢ شبكة الإنترنت

^٣ محمد ماجد عباس خلوصي، "عمارة المساجد تصميم وتاريخ وطرز وعناصر" ١٩٩٨م، ص ٤٩

المرحلة الثانية: توسعه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (التوسعه الثانية عام ١٧ هـ):

عام ١٧ هـ جعل عمر بن الخطاب للمسجد ستة أبواب مضافة لهما، هما ثلاثة أبواب جديدة إلى الأبواب التي كانت في حوائط المسجد في عهد النبي فأصبحت أبواب المسجد على النحو التالي:

١/ الحائط الشمالي بابان (أضيف باب مستجد).

٢/ الحائط الشرقي بابان (باب جبريل أو عثمان وإستحدث باب النساء).

٣/ الحائط الغربي بابان (باب الرحمة أو باب عاتكة وإستحدث باب السلام).

وكما زيدت مساحة المسجد النبوي فصار طولة ١٤٠ ذراعاً وعرضة ١٢٠ ذراعاً ، وإرتفع سقفه ٢١ ذراع وجعل أعمدته من الخشب ^١.

المرحلة الثالثة : عهد عثمان بن عفان : (التوسعه الثالثة ٢٩ هـ):

كانت توسعته في إضافة ثلاث ظلات أخرى ليصبح الصحن محاطاً بأربع ظلات أكبرها عمقا ظلّه القبلة ^٢

وزيدت مساحة المسجد النبوي زيادة ١٠ ذراع جهه الغرب و ١٠ أذرع جهة الجنوب و ٢٠ ذراع جهة الشمال فاصبح طول المسجد من الشمال إلى الجنوب ١٧٠ ذراع(٨٥م) ومن الشرق إلى الغرب ١٣٠ ذراع (٦٥م) ، وقد بقيت الأبواب الستة في عهد عمر بن الخطاب ^٣.

وتم بناء المسجد النبوي بالحجارة والجص والسقف من خشب الساج، كمل زاد في القبلة رواق، وزاد في الغرب رواقا اخر.

^١ عاطف بكرى حسانين،" الثوابت والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل التكنولوجيا"،رسالة ماجستير، كلية الهندسه، جامعه عين شمس، ٢٠٠٨م، ص٢٨

^٢ عاطف بكرى حسانين،" الثوابت والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل التكنولوجيا"،رسالة ماجستير، كلية الهندسه، جامعه عين شمس، ٢٠٠٨م، ص٢٨

^٣ محمد إلياس عبد الغني،"تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص٤٥

المرحلة الرابعة : عهد الوليد بن عبد الملك : (التوسع الرابع ٨٨-٩١هـ):

وسع المسجد النبوي فصار طولة وعرضة ٢٠٠ ذراعاً، فكانت هذه العمارة بالحجارة المنقوشة والجص، وزخرفت الجدران بالزخارف والرخام والفسيفساء، وتركز في أركان المسجد، أربع مآذن وأصبح للمسجد عشرون باباً وظهرت القبة والمحراب المجوف بالمسجد، وأحدثت المآذن والمشربيات، وأدخل حجرات أمهات المؤمنين وقبر الرسول وصاحبيه وسميت (بالحجرة النبوية)^١.

تم زيادة المسجد النبوي من خلال شراء الوليد بن عبد الملك إدخال حجرات أمهات المؤمنين الدور المحيطة بالمسجد النبوي ، وكان هذا يسبب ضيق المسجد على المصلين في عهده.

وزاد من جهه الغرب إسطوانتين، ومن جهه الشرق ثلاث ذراع وزاد من جهه الشمال، وعمل للمسجد سقفيْن سقْف علوي وسقْف سفلي من الخشب الساج وإرتفاعه حوالي خمسة وعشرون ذراعاً.

وإمتازت هذه التوسعة ببناء الأربع مآذن، والمحراب المجوف، وزخرفة حيطان المسجد من الداخل بالرخام والذهب والفسيفساء، وتذهيب السقف ورؤوس الأساطين وأعتاب الابواب، وفتح عشرين باباً للمسجد.

المرحلة الخامسة : في عهد الخليفة المهدي العباسي: (التوسعه الخامسة ١٦١-١٦٥هـ):

١٦٥هـ):

جاء الخليفة محمد المهدي العباسي بن أبي جعفر للحج ، وزار المدينة المنورة ، فامر بعمارة شاملة للمسجد وعمارته ،فاستمرت عناية الخلفاء العباسيين فقاموا باصلاحات شاملة وترميم وتجديد بعض الجدران والسقوف وبلاط الارض والحفاظ على المظهر الجمالي للمسجد النبوي ، حيث كانوا الامراء يمدونهم بالأموال لتجديد ما تم هدمه بالمسجد النبوي.^٢

^١ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص٤٨، ٤٧

^٢ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص٤٩

بحيث أصبحت أضلاعه ٢٠٠ و ٣٠٠ ذراع^١، وإستخدم في هذه الزيادة الرخام من الأعمدة وكانت هذه الأعمدة على قواعد مربعة رؤوسها مذهبة بنجف منقشة وزخرفت الأقواس المعقودة بالفسيفساء مع ألواح الرخام في الجدران الشمالية والجنوبية^٢، أما الجدران الشرقية والغربية فكانت بيضاء مقرنصة.

المرحلة السادسة : في عهد قايتباي (التوسعه السادسه ٨٨٦-٨٨٨هـ):

حصل الحريق الأول للمسجد النبوي أول رمضان سنة ٦٥٤هـ في عهد الخليفة العباسي المستعصم، ولما علم الخليفة بذلك بادر سنة ٦٥٥هـ بإصلاح المسجد وإعادة إعمارهِ، وأرسل الأموال اللازمة لذلك، ولكن البناء لم يتم بسبب غزو التتار وسقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ.^٣

فتولى الأمر بعد ذلك السلاطين المماليك في مصر السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس، فتمت عملية البناء والترميم سنة ٦٦١هـ، وعاد المسجد إلى ما كان عليه قبل الحريق، كما سقف المسجد كما كان من قبل الحريق سقفاً فوق سقف^٤. وكان ممن ساهم في بناء المسجد وتأثيره، ملك اليمن المظفر الذي أرسل منبراً جديداً بدلاً من المنبر المحترق. وأرسل الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥هـ مقصورة خشبية لتوضع حول الحاجز الخمس المحيط بالحجرات الشريفة.

إحترق المسجد مرة ثانية في الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ٨٨٦هـ/١٤١٨م، ومع تكاثر الغيم سقطت ساعة أسقطت هلال المنارة فسقط شرقي المسجد.^٥ فأمر السلطان الأشرف قايتباي بترميم وإصلاحات إعادة في المسجد النبوي شملت بئر زمزم وحجر إسماعيل ومقام إبراهيم وإصلاحات أخرى.^٦

^١ محمد بن عبد الرحمن الحصين، "خصائص وسمات العمارة المجيدية للمسجد النبوي الشريف"، أبحاث ندوة عمارة المساجد (المجلد الأول عمارة الحرمين الشريفين)، ١٩٩٩م، ص ٢٣٢

^٢ محمد ماجد عباس خلوصي، "عمارة المساجد تصميم وتاريخ وطرز وعناصر" ١٩٩٨م، ص ٥٤

^٣ محمد إلياس عبد الغني، "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص ٥٠

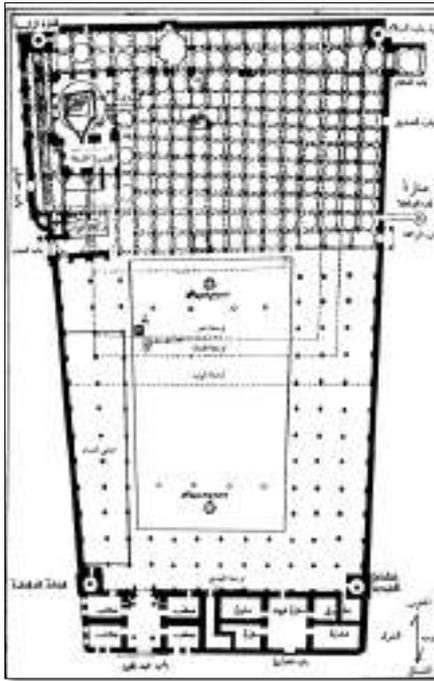
^٤ محمد إلياس، مرجع سابق، ص ٥٠

^٥ محمد إلياس، مرجع سابق، ص ٥١، ٥٢

^٦ عبد الملك بن عبد الله بن دهب، "عمارة الصفا والمروة- التوسعه الحديثه-دراسة تاريخية فقهية"، الطبعة الأولى، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص ١٥

وعندما حصل الحريق الثاني للمسجد النبوي عام ٨٨٦هـ فتمت الكتابة بذلك للسلطان الأشرف قايتباي، فحزن حزناً شديداً، وأرسل بالأموال والصناعات والمواد اللازمة، وأمر بإعمار المسجد، وقد امتدت العمارة حتى رمضان ٨٨٨هـ، وجرى زيادة على مساحة المسجد الأولى مقدارها: ٢م ١٢٠، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٩٠١٠م^٢.^١

المرحلة السابعة: في عهد السلطان العثماني عبد المجيد (سنة ١٢٦٥-١٢٧٧هـ): شكل (٢-٩٣)



اعتنى السلاطين العثمانيون بالمسجد النبوي الشريف، وأجروا عليه بعض الإصلاحات والترميمات، وظل المسجد على حاله حتى عام ١٢٦٥هـ، عندما ظهرت تشققات على بعض جدرانه وقبابه وسقفه، فكتب شيخ الحرم داود باشا إلى السلطان العثماني عبد المجيد خان بذلك، فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد بشكل عام وإجراء بعض الإصلاحات والترميمات عام ١٢٦٦هـ^٢، وأرسل الصناعات المهرة والأموال اللازمة.

واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلى عام ١٢٧٧هـ، وكان مقدار الزيادة في هذه العمارة: ١٢٩٣م^٢.

شكل (٢-٩٣) توضيح المسقط الأفقي للمسجد النبوي في عهد السلطان العثماني عبد المجيد^٢

فأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ١٠٣٠٢م^٢، وارتفع الجدران: ١١م^٤، وعدد الأروقة: ١٩ أرواقاً، والأبواب: ٥ أبواب، والمآذن ٥ مآذن، يتراوح ارتفاعها بين ٤٧,٥٠ و ٦٠م، وأصبح عدد الأعمدة ٣٢٧ عموداً، والقباب: ١٧٠ قبة.

وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، وبنى في أقصى الجهة الشمالية من المسجد كتاتيب لتعليم القرآن الكريم ومكاتب وميضأة ومخازن.^١

^١ محمد بن عبد الرحمن الحصين، "خصائص وسمات العمارة المجددية للمسجد النبوي الشريف"، أبحاث ندوة عمارة المساجد (المجلد الأول عمارة الحرمين الشريفين)، ١٩٩٩، ص ٢٣٢

^٢ شبكة الانترنت

^٣ عبد الملك بن عبد الله بن دهب، مرجع سابق، ص ١٦

^٤ محمد بن عبد الرحمن الحصين، مرجع سابق، ص ٢٣٠

^٥ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص ٥٣

التوسعة السعودية الأولى في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (سنة ١٣٦٨هـ - ١٣٧٥هـ):

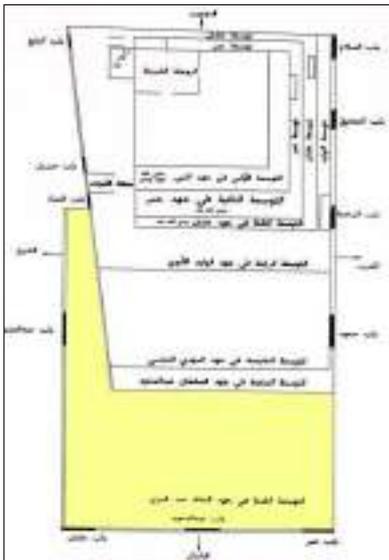
بعد أن إستتب الأمن في ربوع الحرمين الشريفين إرتفع عدد الزوار إرتفاعاً ضاق المسجد النبوي الشريف بهم، وما أن إطلع جلالة الملك عبد العزيز على ذلك حتى أعلن في بيان إذاعي عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف.

وفي ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ قام سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس نيابة عن والده.^٢

وفي ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، وضع الملك سعود بن عبد العزيز بعد وفاة والده أربعة أحجار في الزاوية الشمالية الغربية من التوسعة، مؤكداً عزمه على إستمرار المشروع.^٣

وفي الخامس من ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ إنتهى بناء التوسعة السعودية الأولى، وقد بلغت المساحة المضافة في هذه التوسعة

٢٤٠٢٠م^٤.



وتتكون التوسعة من مستطيل طولة من الشمال إلى الجنوب ٢٨م، وعرضة من الشرق إلى الغرب ٩١م، ويتألف من صحن شمال المبنى العثماني، يتوسطه جناح من ثلاثة أروقة يمتد من الشرق إلى الغرب، وفي الجانب الشرقي للصحن جناح يتكون من ثلاثة أروقة، ومثله في الجانب الغربي أيضاً، وشمال الصحن بني الجناح الأخير للمسجد، ويتكون من خمسة أروقة، وبهذا يصبح مجموع الأروقة في هذه التوسعة ١٤ رواقاً كما

موضحاً بالشكل رقم (٢-٩٤).

شكل (٢-٩٤): يوضح مراحل توسعات الحرم النبوي المختلفة إلى عهد الملك عبد العزيز^٥

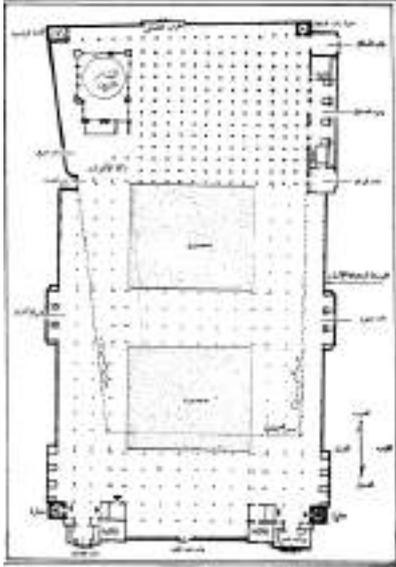
^١ محمد بن عبد الرحم الحصين، مرجع سابق، ص ٢٣٠

^٢ محمد إلياس عبد الغني، "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص ٦٦

^٣ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص ٦٧

^٤ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص ٦٦

^٥ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص ٣٦



وقد إحتفظت التوسعة بالأبواب الخمسة التي كانت في التوسعة المجيدية، وأضافت إليها مثلها، فأصبح مجموع الأبواب بعد هذه التوسعة عشرة أبواب، ثلاثة منها بثلاثة مداخل، كما موضحا بالشكل (٢-٩٥).

شكل (٢-٩٥) توضح رسم توضيحي في عهد الملك عبد العزيز ال سعود^١

وفي ركني الجهة الشمالية أقيمت مئذنتان إرتفاع الواحدة ٧٢م تتكون من أربعة طوابق وبهذا يصبح مجموع المآذن بعد التوسعة أربع مآذن.

وقد أقيمت هذه التوسعة على شكل هيكل من الخرسانة المسلحة بلغ ارتفاع جدرانها ١٢,٥٥م مكونة من ٧٠٦ عمود، وفيها ١٧٠ قبة و ٤٤ نافذة. وقد أدخلت عليها الإنارة الكهربائية، وبلغ عدد المصابيح فيها ٢٤٢٧ مصباحاً .

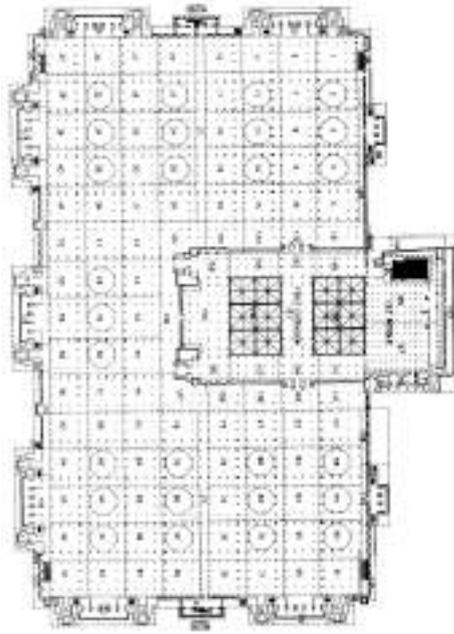
وهكذا تمت أعمال التوسعة الأولى على طراز جديد وبيدع مستوحاة من الطراز الإسلامي المملوكي، فقد جاءت الأعمدة والعقود المدببة في غاية من الإتقان والروعة والجمال وكذلك أيضا المآذن.

وهياكل العمارة من الخرسانة المسلحة قوية وجميلة ومتميزة، والأرضيات تكسوها الموزايك والفريد.^٢

^١ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص٣٨

^٢ محمد بن صالح، " الحرم النبوي الشريف نشوءه وتوسعاته وتأثيره على محيطها العمراني قبل التوسعات السعودية"، أبحاث ندوة عمارة المساجد (المجلد الأول)، ١٩٩٩، ص١٣٨

التوسعة الثانية: في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز (١٣٩٣هـ): شكل (٢-٩٦)



رغم التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف إلا أن الحاجة إلى توسعته أيضا وتجددت بسبب تزايد أعداد الزائرين، لذا قرر الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٩٣هـ إجراء توسعة جديدة تمثلت في تخصيص الأرض الواقعة غرب المسجد النبوي للصلاة، فرصفت الأرض ونصب فوقها مظلات، وزودت بالكهرباء، ومكبرات الصوت، والمراوح السقفية.

بلغت مساحة القسم المضاف ٣٥,٠٠٠م^٢ في عام ١٣٩٣هـ.

شكل (٢-٩٦) توضح رسم توضيحي للتوسعة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز^١

وأقيمت عليها مظلات من الألياف الزجاجية (فيبرجلاس) لتكون مصلى إضافياً في أوقات الذروة وخاصة في أوقات الحج والزيارة وشهر رمضان، وكانت هذه المظلات ممتدة إلى نفق المناخة مقابل مكتبة الملك عبد العزيز^٢.

التوسعة الثالثة : في عهد الملك خالد (سنة ١٣٩٨هـ):

في عام ١٣٩٩هـ تمت أعمال كبيرة في ترميم وعمارة المسجد الحرام، وقد شملت نقل مدخل قبو زمزم، وتوسيع المطاف وغير ذلك من الأعمال، وقد تم إنجاز أعمال البناء والزخرفة والإنارة في منارات المسجد السابع^٣.

^١ محمد إلياس عبد الغني، مرجع سابق، ص٧٠

^٢ محمد إلياس عبد الغني، "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص٦٩

^٣ عبد اللطيف بن عبد الله بن دهب، "عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي-دراسة تاريخية حضارية"، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، طبعه أولى، ١٩٩٩م، ص١٥٨

خصص الملك خالد الأرض الواقعة في الجنوب الغربي من الحرم النبوي الشريف لخدمات المصلين والزائرين، حيث أقيم على قسم منها مظلات للصلاة تحتها، والمساحة الباقية جعلت مواقف لسيارات المصلين والزائرين، وأعمال التوسعة القيام ببعض أعمال التجديد الحضري للشوارع والبيادين عن طريق رصفها وإنارتها، حيث بلغت مساحة هذه الأرض ٤٥٠٠٠م^٢ وذلك لإستيعاب أكبر عدد من المصلين^١.

التوسعة الرابعة: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (التوسعة الكبرى) (سنة ١٤٠٥-١٤١٤هـ)

بعد التغييرات الكبيرة التي طرأت على عالمنا الإسلامي على صعيد النمو السكاني أو النمو الإقتصادي أو الوعي الديني والتي أدت إلى تضاعف أعداد الزائرين تضاعفاً كبيراً ضاق بهم المسجد الشريف، أصدر خادم الحرمين الشريفين بعد الزيارة التي قام بها إلى المدينة، أمره الكريم بوضع التصميمات لتوسعة ضخمة للمسجد النبوي الشريف، لتستوعب الزيادات الطارئة، والمتوقعة في الأعوام القادمة. وفي يوم الجمعة ١٤٠٥هـ قام خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لهذه التوسعة.

وفي شهر محرم من عام ١٤٠٦هـ كانت بداية العمل، وإستمر حتى ١٥/١١/١٤١٤هـ حين وضع خادم الحرمين الشريفين اللبنة الأخيرة في أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف^٢.

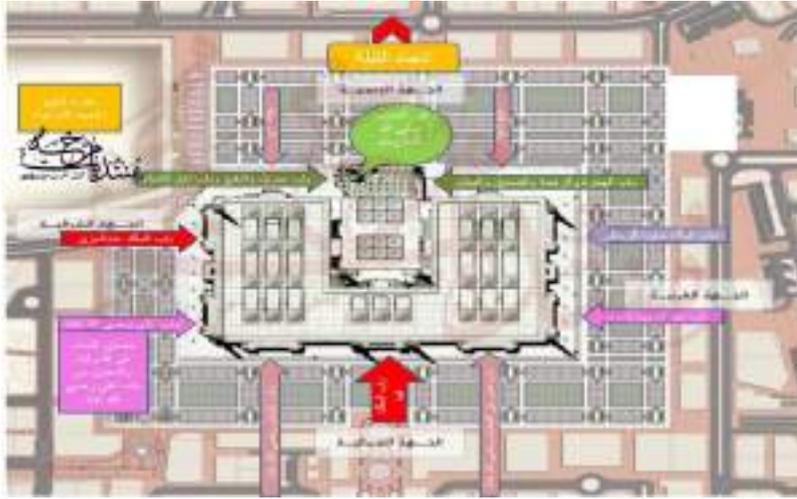
كانت التوسعة من الناحية الغربية من باب الملك عبد العزيز إلى باب العمرة وذلك بطابقين والبدروم، كما مهد سطح المسجد للصلاة لتشمل على ٨٠,٠٠٠ مصلي وذلك بعد تحسينة وإعادة ثلاث مباني سلالم كهربائيه متحركة.

وأصبحت عدد المداخل الرئيسية أربعة، وعدد المداخل الفرعية أربعة وخمسون بالإضافة إلى ستة مداخل للبدروم، والمداخل العلوية للطابق الثاني والسلالم الكهربائية وبلغت مساحة زياده ٧٦,٠٠٠م^٢ مربع، ومعنى ذلك أن التوسعتين الأولى والثانية

^١ محمد بن صالح، "الحرم النبوي الشريف نشوءه وتوسعاته وتأثيره على محيطها العمراني قبل التوسعات السعوديه"، أبحاث ندوة عمارة المساجد (المجلد الأول)، ١٩٩٩، ص١٥٢

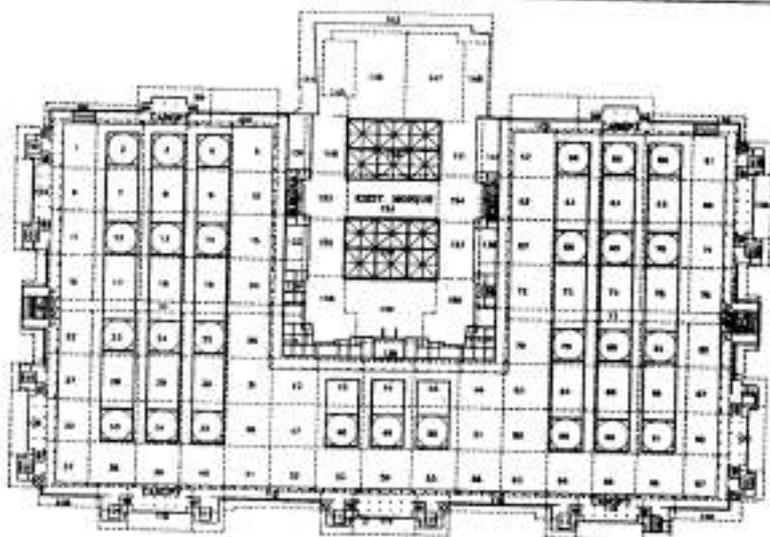
^٢ محمد إلياس، مرجع سابق، ص٧٢

زودت من مساحه المسجد تسع مرات، هذا وقد أضيفت مساحات شرقية للمصلين ملاصقه بالمسعي تعرف بالساحه الشرقيه تبلغ مساحتها ٤٠,٠٠٠ متر مربع.



بالإضافة إلى المساحات الواسعة الغربية والجنوبية مبلطه من الرخام الأبيض، كما هو موضح بالشكل (٩٧-٢) .

شكل (٩٧-٢) : شكل توضيحي لمداخل المسجد بعد التوسعه السعودية الثانية^٢



وللإستفاده من التهوية والإضاءة الطبيعية روعي في التصميم كما هو موضح شكل (٩٨-٢) تأمين عده أفنية مكشوفه في الدور الأرضي، وغطيت هذه الأفنية بالقباب تتوفر لها خاصية الإنزلاق على مجار حديدية.

شكل (٩٨-٢) توضح رسم توضيحي للتوسعة فهذ خادم الحرمين الشريفين ويظهر فيه أماكن القباب^٣

^١ عبد الملك بن عبد الله بن دهبش، "عمارة الصفا والمروة- التوسعه الحديثه-دراسة تاريخية فقهية"، الطبعة الأولى، مكتبة الأسيدي، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص-٢٠، ١٩.

^٢ شبكة الانترنت

^٣ محمد إلياس، مرجع سابق، ص-٨٢

والوجه الخارجي من القبة فهو من السيراميك الألماني على قاعدة من الجرانيت بسمك ٢٥م، ويعلو القبة رأس يشكل نقطتها العلوية من البرونز المغطى بقشرة من النحاس، وزخرفت القباب من الذهب وتركيب حجر من المازونيت المستورد في الأطر الذهبية.^١

التوسعة الخامسة: توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود سلمه الله:

ويعد عهده عهد الخير والرخاء، فقد بلغ اهتمام المسجد النبوي الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين رحمه الله ، فقد خصص مبلغ عشرة مليارات ريال سعودي في ترميم وإصلاحات وتجديدات بالحرم المكي الشريف والمشاعر المقدسة في أول ميزانيته له في عهده المرموق.

وهذا دلالة قوية لاهتمامه حفظه الله كسابق عهده من الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وحكام آل سعود بدايه من الملك عبد العزيز رحمه الله.^٢

وشكل (٢-٩٩): يوضح التوسعات التي مرت بالمسجد النبوي بالمراحل والتوسعات السابقة .



شكل (٢-٩٩): يوضح التوسعات التي مرت بالمسجد النبوي^٣

^١ محمد إلياس عبد الغني، "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص ٨١
^٢ عبد الملك بن عبد الله بن دهب، "عمارة الصفا والمروة- التوسعة الحديثة-دراسة تاريخية فقهية"، الطبعة الأولى، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص ٢٠
^٣ شبكة الانترنت

ب- النموذج ذو الأكتاف البنائية:

يستخدم في هذا النوع من النماذج الأكتاف البنائية من الطوب أو الحجر بديلا عن استخدام الأعمدة التي إختفت نهائيا من الأروقه لتحمل عقودا موازيه للحوائط كما هو الحال في: جامع أحمد بن طولون في مصر، وإشترط لهذا النوع من النماذج أن يكون له مؤذنة وحيدة خارج المسجد منفصلة عنه كمؤذنة ابن طولون الحلزونية ذات الدرج الخارجي الخاص بها، ويمكن إعتبار هذا النموذج هو مجرد تعديلات بشكل أو بآخر على النموذج النبوي الأساسي لعمارة وتصميم المساجد.^١

نبذة تاريخية لجامع أحمد بن طولون:

هو ثالث المساجد الجامعه بعد جامعي القسطنطين والعسكر، وأكبر المساجد في العالم الإسلامي إذ تبلغ مساحته ستة أفدنه ونصف من الأفدنه، وبناه العباسي أحمد بن طولون لاستكمال المعالم الرئيسية ومظاهر الحكم في عاصمته الجديدة " مدينة القطائع".^٢



شكل (٢-١٠٠)، (٢-١٠١) :
تصوير لجامع أحمد بن طولون
موضحا الإضاءة ليلا ونهارا.

شكل (٢-١٠٠): تصوير لجامع أحمد بن طولون حديثا^٣



وهو أول مثال للفن الإسلامي وأروع المباني التذكارية حيث أنه شيد في وسط القطائع فوق جبل يشكر، وهو ربوة صخرية مرتفعة، مما جعله

^١ يحيى وزيرى، مرجع سابق، ص ١٤٠

^٢ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م، ص ١٠٠

^٣ تصوير الباحثه

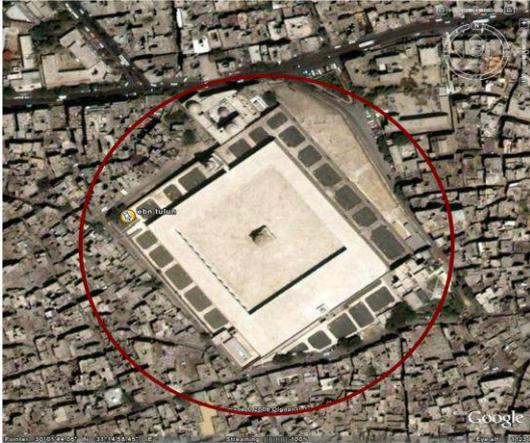
في مأمن عن فيضان النيل وعن رشح المياه وأعطاه أساسا صخريا.^١

شكل(٢-١٠١) صورة توضح الإضاءة ليلا في الجامع^٢

عندما ضاقت الفسطاظ في العصر الأموي ساكنيها، أسس أحمد بن طولون مدينه القطائع سنه ٢٥٦هـ، وأقام في وسطها مسجدا جامعا تحت عمارته سنه ٢٦٥هـ^٣

ونجد أن هذا الجامع جاء متماشيا مع القيم الاسلاميه في تصميمه الأصلي حيث كانت الميضأة خارج الجوامع للحفاظ على الطهارة، واستخدامه للزخارف الجصيه في مستوى أعلى من مستوى النظر للمصلين حتى لا يشغل المصلي في الصلاة.

ويأتي الجامع مع إنعكاس البيئه عليه لإستخدام مواد البيئه المحليه فيه من طوب أحمر للحوائط واسقف خشبية، وهذا دوره لعكس الارتباط البيئي حيث أنه لم يجلب مواد من الخارج، فقد كان أسلوب الانشاء من الحوائط الحامله والأسقف الخشبية^٤.



تاريخ الإنشاء: عام (٢٦٣-٢٦٥هـ).

الموقع: يقع بمدينة القطائع بشارع الصالبيه (امتداد الخضيرى) بالسيدة زينب كما هو موضح بالشكل(٢-١٠٢).

شكل(٢-١٠٢): موضعا الموقع العام لجامع أحمد بن طولون^٣



الوصف المعماري للجامع:

يتكون الجامع من شكل مربع تقريبا يبلغ طول ضلعه ١٦٢,٥×١٦١,٥م، ويتوسط صحن مكشوف مربع يبلغ طول ضلعه ٩٢,٥×٩١,٨٠م، ويحيط من الخارج من جميع الجهات ماعدا جهة القبلة أروقة غير مسقوفة

^١ جلال الدين محمد جلال، "المسطح الروحاني في العمارة الاسلاميه في مصر"، اله

^٢ سعاد ماهر، "مساجد مصر وأولأؤها الصالحون"، الجزء الأول، المجلس الأعلى

^٣ عبد الباقي ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٣

^٤ موقع الانترنت www.googleearth.com

شكل(٢-١٠٣) لفطة توضح الزيادات خارج الجامع^٤

تعرف بالزيادات شكل (٢-١٠٣) والسبب في وجود الزيادات هو عزل الجامع عما حوله من المباني، ويحتوي المسجد على ٤٢ باب منها ٢١ باب بالمسجد الأصلي يقابلها مثلها في الزيادات.

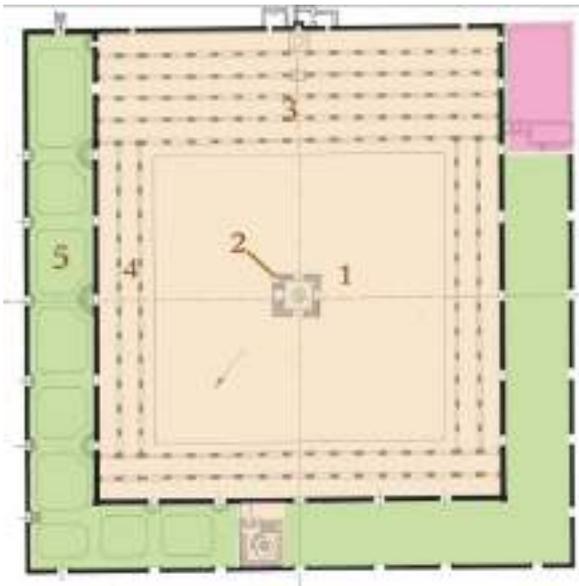


ويعتبر جامع ابن طولون من الجوامع المعلقة إذ يصعد إلى أبوابه الداخليه بدرجات دائرية، ويحيط بصحن الجامع رواقان من جهاتة الثلاثة الشمالية والجنوبية والغربية، ويتفصيل الأروقه عبارة عن دعائم مبنية من الآجر وفي أركان كل دعامة بنيت أعمدة متصلة نقشت تيجانها بأشكال بنائية محفورة بأسلوب" الأرابيسك"^٢ كما هو موضح بالشكل (٢-١٠٤).

شكل (٢-١٠٤) لقطة توضح الرواق و الدعائم الحاملة للعقود وعلى أركانها يوجد أعمدة حاملة لتيجان^٢.

الإضافات والتجديدات التي ألحقت بالجامع:

سنة ٤٧٠هـ، قام بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر الفاطمي ببعض الإصلاحات بالجامع أثبت على لوح رخامي مركب أعلى أحد أبواب الواجهة البحرية، وأمر الخليفة المستنصر بعمل محراب من الجص بأحد أكتاف رواق القبلة التي بلغت فيه صناعة الزخرفة الجصية حد الدقة والاتقان، فيما



عدا المحرابين الآخرين و قد تم تشيد أحدهما في العصر الطولوني وشيد الآخر في العصر الفاطمي ونجده في رواق القبلة.^٤

كما هو موضح بالشكل (٢-١٠٥) أهم الإصلاحات التي مرت بالمسجد بن طولون.

في عهد أحمد بن طولون
في عهد السلطان لاجن المتصوري
في عهد الوزير بدر الجمالي

^١ تصوير الباحثة

^٢ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ١٤٨

^٣ تصوير الباحثة

^٤ جلال الدين محمد جلال، " المسطح الروحاني في العمارة الاسلاميه في مصر"، المكتبة القومية، ص ١٢٩.

^٥ أحمد فكري، " مساجد القاهرة ومدارسها"، المدخل، كلية الآداب، جامعه الاسكندريه، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص ١٠٩.

شكل (٢-١٠٥): مسقط أفقي لجامع أحمد بن طولون ويتضح عليه الآتي^٤:

١- الصحن الداخلي ٢- القبّة و الميضأة ٣- الرواق الامامي
٤-الرواق الجانبي ٥- ثلاثة أروقة مكشوفة جانبية ٦- المأذنة .
أما الإصلاحات الـ

١. القبّة المقامة وسط الصحن والتي حلت محل القبّة التي شيدها الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة ٣٨٥هـ بدلا من القبّة الأصلية التي إحتترقت سنة ٣٧٦هـ.
٢. المئذنة الحالية ذات السلم الخارجي.
٣. المنبر الخشبي.
٤. كسوة الفيفساء والرخام للمحراب الكبير.
٥. قاعه القبّة التي تعلو هذا المحراب.
٦. كثيرا من الشبابيك الجصية.
٧. محرابا من الجص مشابها للمحراب المستنصري بالكتف المجاورة له.
٨. سبيلا بالزيادة القبلية، وقد جدد قايتباي وقد تم إصلاحه من إدارة حفظ الآثار العربية أخيرا، وبلغت تكلفته تلك التجهيزات عشرين ألف دينار.^٢

وفي عهد محمد عام ٧٩٢هـ، أنشأ عبيد بن محمد عبد الهادي رواقا بجوار المنارة وجدد الميضأة، وإستمر جامع أحمد بن طولون في مسيرته التاريخية حتى تعرض للخراب فأنشئ فيه مصنع لعمل الأحزمة الصوفية في القرن ١٢هـ/١٨م، وتحول الملجأ للعجزه والمتقدمين في السن ١٢٦٣هـ/١٨٥٧م، وقد لحقة الخراب حتى أدركتة أخيرا لجنة حفظ الآثار العربيّه فأعادته إلى سابق عهده من روعه وبهاء ١٨٩٠-١٩١٨م^٣.

ومازال الجامع يحظى باهتمام من هيئه الآثار المصريه حتى الآن.^٤

^١ جلال الدين محمد جلال، مرجع سابق، ص١٣٠

^٢ علياء عكاشة، " العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص٥١

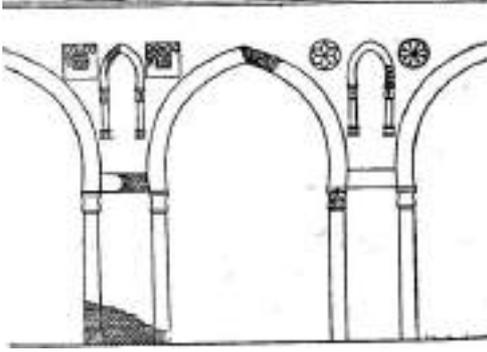
^٣ حسن عبد الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضة الجمعة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٤٠

^٤ أحمد عبد الرازق أحمد، " تاريخ وأثار مصر الإسلامية: منذ الفتح العربي حتى نهايه العصر الفاطمي"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص١٣٠

دراسة تحليلية للعناصر الإنشائية والمعمارية والجمالية:

العناصر الإنشائية:

العقود والأعمدة:



يلو الدعائم فتحات معقودة مدببة لتخفيف الشكل عليها كما في شكل (٢-١٠٦)، وقد غطيت بطبقة جصية غنية بزخارفها الجميلة المتنوعة، وهي غاية من الإتقان، كما نقشت عليها نماذج للكتابة الكوفية وقد حفرت على الخشب.^١

شكل (٢-١٠٦): رسم إيضاحي للدعامات
و العقود في المسجد الطولوني^٢



أما رواق القبلة من خمسة صفوف من العقود المدببة محمولة على أكتاف مستطيلة القطاع إستديرت أركانها على شكل أعمدة ملتصقة يعلوها العقود أفريز زخرفي من الجص ويعلوها أزار خشبي يخيط بأروقه الجامع جميعها مكتوب فيه بالخط الكوفي البسيط البارز سورتنا البقرة وآل عمران^٣

كما في شكل (٢-١٠٧)

شكل (٢-١٠٧): لقطة توضح العقود
المدببة الموجوده بالصحن
الطولوني^٤

^١ جلال الدين محمد جلال، "المسطح الروحاني في العمارة الإسلامية في مصر"، المكتبة القومية، ص ١٢٩
^٢ أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، المدخل، كلية الآداب، جامعه الاسكندرية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص ١١٣
^٣ سعاد ماهر، "مساجد مصر وأولائها الصالحون"، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٤٨
^٤ تصوير الباحثة

العناصر المعمارية:

المحاريب والمنبر:

المحراب الرئيسي وهو من عمل السلطان لاجين، وقد زخرف بفصوص من الفسيفساء الذهبية والزجاجية المتعددة الألوان وكتب بها بالخط النسخي " لا إله إلا الله-محمد رسول الله"، أما طاقية المحراب فقد صنعت من الخشب المزخرف بنقوش زينيةته.^١

ويقوم إلى جانب المحراب منبر أمر بعمله السلطان لاجين أيضا وحل محله المنبر الأصلي

وهو مصنوع من الخشب المجمع على هيئة أشكال هندسية تحصر بينهما حشوات محلاة بالزخارف الدقيقة البارزة، وهذا المنبر هو أجمل منابر مساجد القاهرة وأقدمها، وان جدد الكثير من حشوة يعتبر من حيث القدم ثالث المنابر القائمة بمصر كما بالشكل (١٠٨-٢).



شكل(٢-١٠٨) : لقطة توضح العقود المدببة الموجودة بالمیضاة^٢

علي يمين المنبر باب كان يؤدي إلى دار الإمارة أنشأها أحمد بن طولون وكانت بالشكل (٢-١٠٩) وكانت مخصصة لنزوله حينما يذهب إلى صلاة الجمعة ويدخل منها إلى مقصورة المسجد ولكن ذهبت هذه الدار ولم يبق منها سوى المدخل كما هو موضعا بالشكل (٢-١١٠)، وشكل (٢-١١١).



شكل(٢-١١١): لقطة للمحراب الذي يوجد في الجهة الشرقية للصحن و هو من الرخام و بها نقوش إسلامية مطعمة بالذهب^٢.



شكل(٢-١١٠): لقطة للمنبر المصنوع من الخشب و به نقوش إسلامية^٢



شكل(٢-١٠٩): يوضح مدخل دار الإمارة^٢

^١ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ١٤٩
^٢ تصوير الباحثه

قبة الفوارة:

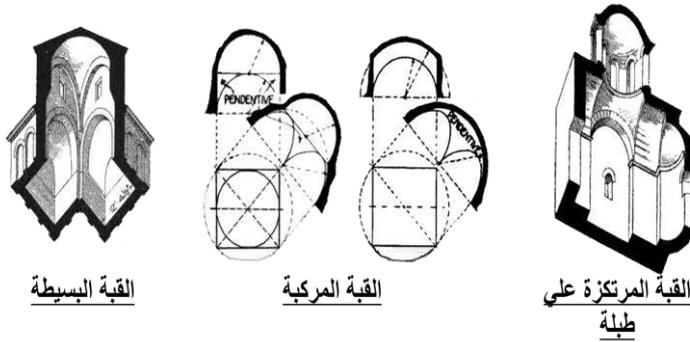


في وسط الصحن توجد قبة كبيرة، تقوم القبة على مربع يرتكز على أربعة عقود كما في شكل (١١٢-٢) .

شكل(١١٢-٢): يوضح أعمال الصيانة التي تمت بقبة الفوارة^١

وفي أركان المربع يوجد سبع صفوف من المقرنصات يعلوها رقبه تأتي فوقها القبة، ويحيط برقبه القبة شريط من الكتابه بالخط الثلث المملوكي.^٢

وقد تم بناء القبة علي طبله متدرجة لنقل الحمل من اعلي الي أسفل مع الارتفاع كما موضحا في شكل (١١٣-٢) .



شكل(١١٣-٢): توضح المراحل التي مرت بها القبة الطولونية^٣

باطن القبة التي تغطي فوارة أحمد بن طولون، حيث مناطق الإنتقال المكونة من سبعة صفوف من المقرنصات المعقودة بعقود مدبية، وتحصر مناطق الانتقال فيما بينها نوافذ تتكون كل منها من ثلاث فتحات مستطيلة من معقوده بعقود منكسرة.

^١ تصوير الباحثه

^٢ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ١٥١

^٣ شبكة الانترنت



كما فتحت برقبة القبة ثمانية نوافذ صغيرة معقودة بعقود منكسرة وقد أوجد المعماري بين كل نافذتين منها دخلتين مستطيلتين معقودتين بعقود منكسرة موضحا بشكل (٢-١١٤).

شكل (٢-١١٤) : لقطه توضح باطن قبة الميضاة^١

المئذنة:



هي فريده من نوعها، وهي من أهم التأثيرات العراقية في الجامع، وتختلف عن جميع المآذن الإسلامية المعروفة حيث يصل السلم إلى قمته من خارج المئذنة وليس من داخلها كما هو المتألف عليه، وهو شبيها بمآذن سمراء، كما بالشكل (٢-١١٥) وأبي دلف وأقيم في أيام السلطان لاجين، وهي مبنية من الحجر.

شكل (٢-١١٥) : مآذنه مسجد السمراء- العراق^٢



المبخرة

الجزء الاسطواني

السلم الحلزوني

الجزء المربع

وتتكون من أربع طبقات، الأولى مربعة والثانية مستديرة" الاسطواني" والثالثة مثمثة والرابعة يعلوها طاقية تكون معها شكل مبخره، ويصل إرتفاع المآذنه حوالي ٤٠م من سطح الأرض، كما بالشكل (٢-١١٦)

شكل (٢-١١٦) : مآذنه مسجد أحمد بن طولون- مصر^١

^١ تصوير الباحثة

^٢ www.google.com

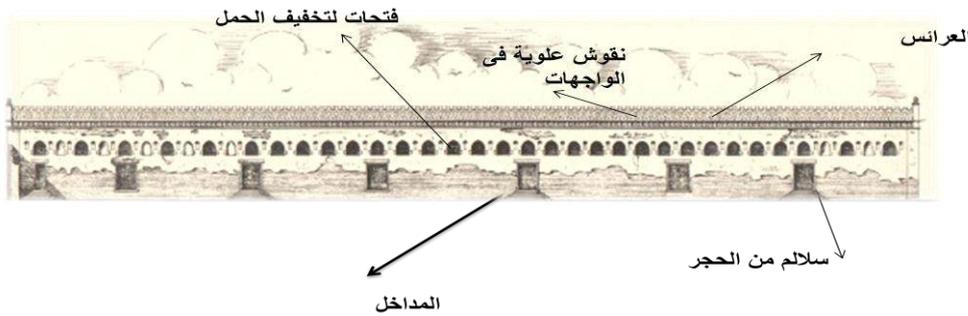
^٣ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ١٥١

الواجهات:

الواجهات الداخلية: وجد أن الطاقات التي عملت بقوصرات العقود لتخفيف الأوزان عنها، تشكل مع إطار الزخارف الجصية والبنائية والهندسية وحدة في التشكيل الفراغي الداخلي.^١

وإتسم الفراغ الداخلي بالزخارف الفنية والنقوش الجصية، فنجد النوافذ العليا لها الدور على الإنارة بالجامع وكذلك تحريك الهواء بالجامع دون تشتيت ذهن المصلي وكذلك في تشكيل الواجهات الخارجيه بالجامع.^٢

الواجهات الخارجية: فهي تسودها البساطة وليس بها أي نوع من الزخارف إلا صف من الشبابيك الجصية المفرغة المتنوعة، ولكن تبين عدم وجود إرتباط بين مواقع النوافذ ومواقع الأبواب ومحاور العقود والفراغات الداخلية، موضحا بشكل (٢-١١٧)، ويدل هذا على عدم ارتباط التشكيل الخارجي بالتكوين الفراغي الداخلي.^٣



شكل (٢-١١٧): الواجهة الخارجية لمسجد أحمد بن طولون^٤

وتنتهي أسوار الزيادات بشرفات مفرغة جميلة، ويقابل كل باب من أبواب الجامع باب من سور الزيادة فيما عدا باب صغير يفتح في جدار القبلة ويؤدي إلى دار الإمارة شرق الجامع التي أنشأها أحمد بن طولون.

^١ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من

أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م، ص١٢

^٢ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من

أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م، ص١٢

^٣ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٢

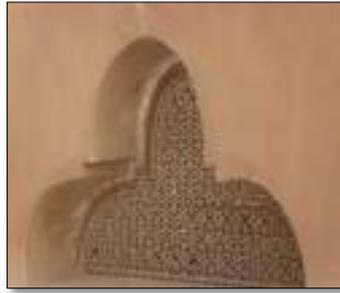
^٤ شبكة الإنترنت

الفتحات:

يبلغ عدد الشبابيك بالجامع ١٢٨ شباكاً من الجص المفرغ كما في شكل (٢-١١٨) ، و ٤٢ باب منهم واحد وعشرون بالداخل وواحد وعشرون بالزيادات وقد سد أحدهما، ويلاحظ وجود أربعة أبواب في صدر ظلّه القبلة وكان يستخدم لدخول الأمير وحاشيته،^١ ونجد من تعدد الأبواب مناسب لإستقبال وتنظيم دخول وخروج الأعداد الكبيرة من المصلين التي يستوعبها الجامع، شكل (٢-١١٩) يمثل الباب الرئيس بالجامع الطولوني.



شكل (٢-١١٩) الباب
الرئيسي بالجامع
الطولوني^٢



شكل (٢-١١٨) الزخارف جصية مستمدة من العصر العباسي
بالنواقد^٢



الفوارة أو الميضأة:

شيدها أحمد بن طولون في وسط صحن الجامع تعلوها قبة وهي ثالث قبة في هذا الصحن حيث إحتقرت القبة التي أنشأت في عصر احمد بن طولون وقدمت الثانية التي أنشأت في عصر العزيز بالله، وقد أعاد السلطان لاجين ببناء الميضأة الحالية مكان الفوارة القديمة حيث يتوسطها حوض مثنى يملأها بالماء للوضوء فيه.

وقد ألزم الأولاد بصلاة الجمعة فيها، وكان يعلوها قبة مذهبة مشبكة من جميع جوانبها، وترتكز على عشرة عمد رخامية ويلتف حولها ستة عشر عمود رخام.

^١ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م، ص١٢
^٢ تصوير الباحثه

ولها أرضية رخامية ويتوسط أسفلها من الداخل حوض رخامي مثنى الشكل كان يملأ بالماء للوضوء^١، كما في شكل (٢-١٢٠)



شكل (٢-١٢٠): صور مختلفة من الفوارة أو الميضاة^٢

^١ حسن عبد الوهاب، "تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضة الجمعة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٤٢
^٢ تصوير الباحث

العناصر الجمالية:

الشرفات:

الفلسفة الإسلامية من وجود هذه الشرفات كما جاء بالحديث النبوي: (المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً)، ونجد أن النهايات العليا لجدران الزيادات ولجدران المسجد زودت بشرفات فريدة في شكلها وشيدت من الآجر، وقد شبهت بشكل عرف الديك^١، وأطلق عليها البعض اسم " العرائس"^٢، لأنها تشبه أشكالاً آدمية تجريديه وقد صفت متجاورة متشابهة الأذرع تقوم أرجلها على صف من المربعات بداخل كل منها دائرة مفتوحة^٣، كما بالشكل (٢-١٢١) .



شكل (٢-١٢١): صورة توضح عرائس السماء أو الشرفات بالمسجد^٤

الزخرفة:

تنوعت زخارف المسجد الطولوني تنوعاً كبيراً من حيث مواضيعها ومن حيث أساليبها وأشكالها، وكانت الزخرفة الطولونية تحفر مباشرة على الجص، ويعد تفرغة وتسويته على المسطحات، ثم تنحت بعد جفافه، وقد تتبع الفنانون في المسجد طريقتان:



شكل (٢-١٢٢): يوضح الزخارف على أحد الأعمدة الداخلية^٥

- **الطريقة الأولى:** تتميز بتداخل الأشكال وتشابكها وذلك في أشكال متكررة من أغصان النباتات وأوراقها التي تتداخل بعضها في بعض.
- **الطريقة الثانية:** بتناولها وتجديدها وذلك في أشكال متنوعة مختلفة من زخارف نباتية أو هندسية متكررة بالتناوب والتجديد^٦، كما بالشكل (٢-١٢٢).

^١ أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، المدخل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص ١١٦

^٢ فريد شافعي، "العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة"، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٤٧١

^٣ أحمد عبد الرازق أحمد، "تاريخ وأثار مصر الإسلامية: منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي"، القاهرة، دار الفكر

العربي، ١٩٩٩م، ص ١٢٤

^٤ تصوير الباحث

^٥ أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، المدخل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص ١١٧

^٦ أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، المدخل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص ١٣١

^٧ تصوير الباحث

ج- النموذج ذو المجاز القاطع:

يتتبع النموذج ذو المجاز القاطع النموذج النبوي حيث أن رواق القبلة يقطع مجاز عمودي عليه في وسطه وفي محور القبلة، ويعلو سقفة عن رواق القبلة لإسكان إنارة المجاز بشبابيك علوية من فوق المنسوب بين السقفين، ويتكون سقف المجاز أفقياً يتكون من جمالونات خشبية مغطاة بالقرميد، مثال على ذلك: جامع الأزهر ومسجد الحاكم بمصر^١.

نبذة تاريخية لجامع الأزهر:



شكل (٢-١٢٣): يوضح تصوير لجامع الأزهر حديثاً^٢

أول جامع أنشئ في القاهرة كما بالشكل (٢-١٢٣).

و رابع المساجد الجامعه في مصر، تم بناؤه عام (٣٥٩هـ/٩٧٠م)، وأمر الخليفة القائد جوهر الصقلي بإنشاء جامع الأزهر باسم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي.

فقد إعتاد الفاطميون على أن يطلقوا على مساجدهم أسماء على وزن أفعل التفضيل، وكان تم بناؤه عام ٩٧٢م، فقد زاد مساحه هذا الجامع حتى بلغت ضعف مساحته الأولى.

وأضيفت له زيادات جعلت أجزاءه المختلفه معرضا للعمارة الإسلاميه المصريه من العهد الفاطمي إلى عصرنا الحالي^٣.

ويحتوي جامع الأزهر على المدرسة الطبريسية، المدرسة الأقبغوية والتي أنشأها الأمير علاء الدين أفبغاين عبد الواحد، والمدرسة الجوهريه والتي أنشأها الأمير جوهر القنقبائي باب قايتبائي والمنارة^٤.

وكان الغرض من إنشاء الجامع الأزهر ليكون مسجدا رسميا للدولة الفاطميه في حاضرتها الجديدة ومقرا للدعوة الدينية و رمز لسيادتها الروحيه، ويعد معهدا لفئة معينة من الطلاب يلتقون فيه أصول المذهب الشيعي لينشروه فيما بعد، وإلى جانب المكانة العلمية التي يتمتع بها جامع الأزهر

^١ يحيى وزيرى، "العمارة الإسلامية والبيئة"، سلسلة كتب ثقافيه شهريه يصدرها المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م، ص٤٠

^٢ تصوير الباحثة

^٣ توفيق حمد عبد الجواد، "تاريخ العمارة والفنون في العصور المتوسطة والأوربيه والإسلاميه"، الجزء الثاني، مكتبه الأنجلو المصريه، طبعه أولى، ٢٠٠٩م، ص٣٢٣

^٤ توفيق حمد عبد الجواد، مرجع سابق، ص٣٢٤

كانت له أهميه رسمية خاصة، فكان جلوس قاضي القضاة في أيام معينة، ويعد مركز المحتسب العام، ويعقد فيه المجالس الخلفيه القضائيه بجامع الأزهر.^١

تاريخ الإنشاء: ٣٥٩هـ/ ٣٦١هـ



الموقع: في ميدان الأزهر - شارع الأزهر -
الدرب الأحمر كما في شكل (٢-١٢٤) .

شكل (٢-١٢٤): صورة للموقع
العام لجامع الأزهر^٢

سبب التسميه لجامع الأزهر:

تعود سبب التسميه مستمده من لفظ الزهراء، لقب السيدة فاطمه بنت الرسول، وبخاصه أنه سميت باسمها مقصورة أقيمت في هذا الجامع.^٣

وربما هذه التسمية إلى القصور الزاهرة، والتي بنيت حينما أنشئت القاهرة، ويرى البعض الآخر سبب تسميته كان تفاؤلاً بما له مكانة من إزدهار العلوم.^٤

وكذلك أيضاً مستمده من لفظ الزهراء، لقب السيده فاطمة بنت الرسول، وبخاصه أنها سميت باسمها مقصورة أقيمت في هذا الجامع.^٥

و ربما كانت هذه التسمية نسبة إلى القصور الزاهرة، التي بنيت حينما أنشئت القاهرة، ويرى البعض الآخر سبب التسمية كان تفاؤلاً مما كان له مكانة من إزدهار العلوم.^٦

^١ توفيق حمد عبد الجواد، " تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، ص ٩٨

^٢ موقع الانترنت www.googleearth.com

^٣ المقريري، مرجع سابق، الخطط، الجزء الثاني، ص ٢٧٥

^٤ أحمد عبد الرازق أحمد، " تاريخ وأثار مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي"، كليه الآداب، جامعه عين شمس، دار

الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص ٢٢٢

^٥ المقريري، الخطط، الجزء الثاني، ص ٢٧٥

^٦ أحمد عبد الرازق أحمد، " تاريخ وأثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي"، كليه الآداب، جامعه عين شمس، دار

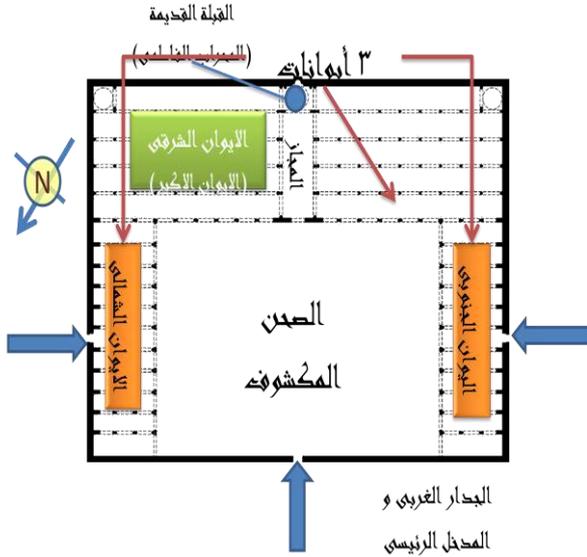
الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص ٢٢٢

تخطيط وتصميم جامع الأزهر:

كان المسجد يشغل عند إنشاؤه مساحة مستطيلة ٨٨م × ٧٠م، فهي عبارة عن صحن أوسط تحيد به ثلاث إيوانات، منها مكونه من خمسة أروقه^١

إضافات الجامع الأزهر في العصر

الفاطمي: شكل (٢-١٢٥):



لم تمضي أربع سنوات على إنشاء الجامع الأزهر حتى أمر الخليفة الفاطمي العزيز بالله ابن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي باصلاح ما كان يتطلب الإصلاح بالجامع .

شكل (٢-١٢٥): المسقط الأفقي عن برندبرج للمسجد في العصر الفاطمي^٢



ثم جدد الخليفة الحاكم بأمر الله مؤذنته في سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، وأضيف للجامع باب خشبي عليه زخارف محفوره ويحتفظ في متحف الفن الإسلامي

وفي عام ١١٢٩-١١٤٩ أضيفت للصحن رواقا يحيط به من جوانبة الأربعة مكونة من عمد رخامية فوقها عقود فارسيه وقبه رشيقه بأول المجاز " الممر" كما بالشكل (٢-١٢٦).

شكل (٢-١٢٦) صورة توضح المجاز
القبلة الفاطمية^٣

^١ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م ص ٢٧
^٢ شبكة الانترنت
^٣ تصوير الباحثة

وظل الجامع الأزهر سنة ١١٢٥م حوالي مائتي سنة إقتصرت فيه الأعمال المعمارية على التدعيم والترميم وتجديد الزخارف فيما عدا الخليفة الأمر الذي أضاف محرابا خشبيا وهو محراب رشيق حمل عقدة الفارسي على عمودين رشيقين، فقد نقش العضم بأفرع زخرفيه متعرجة، وحشواته مستطيلة من الخشب النبق بها زخارف نباتية مورقة وأعلاه لوح خشبي به ستة أسطر بالخط الكوفي المزهر لتضمن صدور أمره بعمل المحراب، وهو محتفظ الآن في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة^١

أما الخليفة الحافظ لدين الله فقد أثبت أنه أجرى أعمالا معماريا هامة وأضاف إلى الجامع عناصر جديدة في التخطيط والزخرفة، فقد ذكر المقرئبي: أنه أنشأ فيه مقصورة لطيفة. وأضاف رواقا يدور حول الصحن من جهات الأربعة، كما أقام قبة على المجاز القاطع في الرواق شكل (٢-١٢٧) الذي أضافه مظلة على الصحن وأطلق عليه قبو البهو شكل (٢-١٢٨).



شكل (٢-١٢٨) : صورة قبو البهو^٢



شكل (٢-١٢٧) : صورة القبة الجصية تعلو بداية المجاز القاطع للايوان الشرقي القديم^٢



شكل (٢-١٢٩) الزخرفة الموجودة بالقبة من أسفل^٣

وكتب أعلى مقرنص القبة بالخط الكوفي آيات من القرآن الكريم منها (آية الكرسي، وآيات من أوائل سورة يس)^٣.

وتزخرف القبة من الداخل بالزخارف الجميلة شكل (٢-١٢٩).

^١ توفيق حمد عبد الجواد، "تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، ص ١٠٦

^٢ المرجع تصوير الباحثه

^٣ توفيق حمد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٢٧٨

^٤ المرجع تصوير الباحثه

الجامع الأزهر في العصر الأيوبي:

عمل الأيوبيين على محاربه الشيعة ونشر المذهب السني، فقد أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بإبطال صلاة الجمعة من جامع الأزهر، والإكتفاء بأقامتها في جامع الحاكم بأمر الله، وظل الحال على ذلك مدة قرن من الزمان حتى العصر المملوكي.^١

الجامع الأزهر في العصر المملوكي:

أمر السلطان الظاهر بيبرس في عصر المماليك البحرية في شرع الأمير عز الدين في تجديد وإصلاح عمارة المسجد الأزهر وتبيض وإصلاح سقوف الجامع وتكسيته وفرشة، وعمل فيه مقصورة، وأعاد إليه خطبة الجمعة.^٢

وأخذ الجامع في عام ١٢٦٥هـ/١٢٦٦م، قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بتجديد الجامع وإصلاحه بعد أن أصابه الإهمال نتيجة لغلظة وإبطال الصلاة فيه- إبان الدولة الأيوبية- وذلك لمقاومة المذاهب الشيعية ولقطع صلة الناس بالفاطمية.^٣

وبهذا أخذ الجامع يتزايد مرة أخرى حتى صار من أربع الجوامع بالقاهرة قدرا.

أهم الإضافات في عهد المماليك البحرية:

١. المدرسة الطيبرسية:

(٧٠٩هـ—/١٣٠٩م)

موضعا بشكل

(٢-١٣٠)، التي أمر

بإنشائها الأمير علاء

الدين طيبرس، وهي على

يمين الداخل إلى جامع

الأزهر من باب المزينين.



شكل (٢-١٣٠) مدخل المدرسة الطيبرسية^٤

^١ سعاد ماهر، "مساجد مصر وأولؤها الصالحون"، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٦٦
^٢ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ١٩٩
^٣ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م ص ٢٧
^٤ تصوير الباحثة

تم وصف هذه المدرسة في الخطط المقرزية بأنها: من المدارس الملحقة بالجامع الأزهر وهي غربية من الجهة البحرية، وعندما أنشأها علاء الدين طيبرس جعلها مسجد لله تعالى زيادة في الجامع الأزهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء وسبيل تزده الدواب، وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩هـ.

وقام بتجديدها بعد ذلك الأمير عبد الرحمن كتحدا_ بعد أن أوقفت كل الأوقاف عليها.^١



شكل (٢-١٣١) مدخل المدرسة الأقبائية^٢

٢. المدرسة الأقبائية: (٧٤٠هـ/١٣٤٠م):

موضحة بشـكل
عبد الواحد، والتي أمر بإنشائها الأمير أقبغا (١٣١-٢)، وهي على يسار الداخل إلى الجامع من باب المزينين، ويشغلها حاليا مكتبة جامع الأزهر.^٢

وقد تم وصف هذه المدرسة في الخطط المقرزية بأنها: مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادة شيء البتة.

وأتم بناؤها سنة ٧٤٠هـ، وأنشأ بجوارها ميضأة للجامع الأزهر وجعل بجوارها قبلة ومنازة.^٣

أهم الإضافات في عهد المماليك الجراكسة:^٥

١. المدرسة الجوهريّة: ٨٤٤هـ/١٤٤٠م: والتي أمر بإنشائها الأمير جوهر القنقباي، وهي بالطرف الشمالي الشرقي للجامع الأزهر.

^١ سعاد ماهر، "مساجد مصر وأولواؤها الصالحون"، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٠١، ٢٠٢
^٢ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم بإعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م ص ٢٧
^٣ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ٢٠٢
^٤ تصوير الباحثه
^٥ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٧



شكل (٢-١٣٢): صورة لمنذنتي قايتباي وقنصوة الغوري^١

٢. أمر السلطان قايتباي بإقامه باب ضخم يؤدي إلى صحن الجامع وترتفع من فوقه منذنة، والذي ربط بين المدرسة الطبرسية والمدرسة الأقبغوية من الداخل كما بالشكل (٢-١٣٢).

٣. عمل مقصورة خشبية على واجهة ظلة القبلة سنة ٩٠٠هـ.

٤. أمر السلطان الغوري ببناء منذنة للجامع بجوار المنذنة السابقة كما بالشكل (٢-١٣١) السابق.

٥. وتقع على يمين الداخل لصحن الجامع، وهي منذنة ذات رأسين.

٦. إمتازت بتلبيس القاشاني في طابقها الثاني، كما تمتاز بوجود سلمان فيما بين طابقيهما الأول والثاني، ويمكن أن يصعد عليها مؤذنان دفعة واحدة دون أن يرى كل منهما الآخر، وهي إحدى الحيل المعمارية الإسلامية.

جامع الأزهر في العصر العثماني:

تمتع الجامع الأزهر بنصيب كبير من إهتمام ولاية العصر وأعيانها العثماني، فقد أجروا به كثير من أعمال الترميم والتجديد، ولعل أهم عمارة أجريت بالجامع الأزهر وهي التي أجراها الأمير عبد الرحمن كتحدا، والتي أضافت للجامع إتساعا هاما في بنائه وتخطيطه إذا أمر ب :

١. هدم الجدار الجنوبي الشرقي (القبلة) الذي فيه دخلة المحراب، وجزء من الجدار على يساره.

٢. إضافه الى مظهره القبلة مظهره أخرى بمتصله بالمظلة الأولى، وتشمل على أربعة أروقة

اشتملت هذه الأروقة على خمسون عمودا من الرخام يرتكز عليها خمسون بائكة معقودة، كلها

منحوتة من الحجر، وجددت هذه الأروقة سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م^٢.

^١ تصوير الباحثه

^٢ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص٢٠٩



شكل(٢-١٣٣): صورة توضح الجزء المضاف لإيوان الشرقي في التوسعات (الظلة العثمانية)

٣. وتبلغ مساحه ظلّه القبلة الجديدة نصف مساحة ظلّة القبلة القديمة كما بالشكل(٢-١٣٣).
٤. بناء جدار آخر القبلة يتوسطها دخلة محراب تعلوه قبة.
٥. إنشاء باب الصعايدة وبجواره مئذنة، وأعلى هذا الباب حجرة مقامة على أعمدة رخامية معقودة.

٦. وجعل هذه الحجرة مكتبة لتعليم الأطفال الأيتام القرآن الكريم والكتابة والقراءة^١
٧. إنشاء باب الشربة بالضلع الشمالي الشرقي وإنشاء مئذنة مجاورة، كما أنشأ مئذنة ثالثة بجوار باب الميزنين من الجهة الجنوبية، وهدمتها مصلحة الآثار عند إنشاء الرواق العباسي، وهذا الرواق العباسي لا يزال قائماً إلى اليوم على يمين الداخل إلى الأزهر من بابه الرئيسي بالواجهة الشمالية الغربية.^١
٨. ومن أعماله الهامة تجديد واجهة المدرسة الطبرسية، وبنى بها نوافذ نحاسية وكذا بلاطة مستديرة من القماشاني بها (الملك لله وحده).
٩. إنشاء باب كبير جداً للأزهر في واجهته الشماليه الغربية الرئيسية وهو باب المزينين، حيث ربط بين المدرستين الطبرسية والأبغاوية وهو باب من الخارج، وبنى فوقه مكتبا لتعليم قراءة القرآن الكريم للأطفال الأيتام كما فعل في باب الصعايدة، ومئذنته تجاوره من الناحية الجنوبية، وعلى يمين الداخل من الباب أنشأ ميضأة وعمل لها ساقية.^٢

وهكذا توالى أعمال التجديد والإصلاح والترميم والإضافة إلى الجامع الأزهر منذ الفراغ في بنائه في العصر الفاطمي حتى يومنا هذا، لدرجه أنها كانت تتوارى الآن مظاهر عمارته الأولى، وصار الجامع في شكله الحالي بناء فسيح يقوم على أرض مساحتها ١٢٠٠٠م^٢، يحيط به سور مربع الشكل تقريبا فتح به تسعة أبواب وهما:^٣

^١ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص-٢١

^٢ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص-٢١١

^٣ سعاد ماهر، مرجع سابق، ص-٢٢٥

- في الواجهه الشماليه الغربية: باب الميزنين وتتكون من بايين لكل منهما مصرعان شكل (١٣٤-٢)، والباب العباسي
- في الواجهه الجنوبيه الغربية: باب الصعايده شكل(١٣٥-٢) ، باب المغاربه شكل(١٣٦-٢)، باب الشوام
- في الواجهه الشماليه الشرقيه: باب المدرسه الجوهريه شكل(١٣٧-٢).
- في الواجهه الجنوبيه الشرقيه: باب الحرمين، باب الشوربه، باب الميضأة وهو يوصل إلى ميضأة الجامع شكل(١٣٨-١).



شكل(١٣٦-٢) باب المغاربه^١



شكل(١٣٥-٢) باب الصعايده وهو مشابه باب الميزنين لأن منشأهما هو عبد الرحمن كتحدا^١



شكل(١٣٤-٢) مدخل الجامع الازهر (باب الميزنين)^١



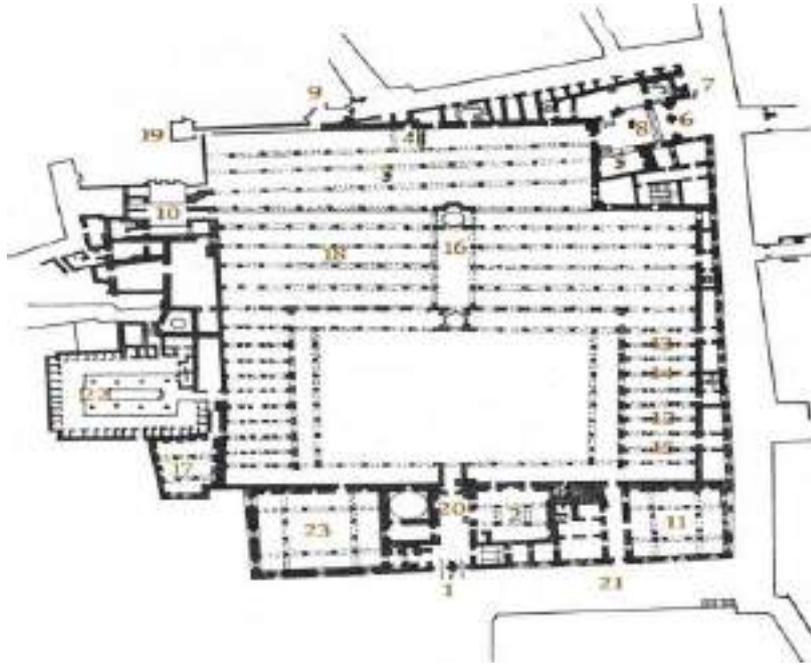
شكل(١٣٨-٢) باب الميضأة من الايوان الشمالي من داخل الجامع^١



شكل(١٣٧-٢) باب الجوهريه^١

التخطيط الأصلي لجامع الأزهر: كما بالشكل (٢-١٣٩):

يتكون المسقط الحالي من صحن مستطيل تحيط به الظلات من جهات الأربعة، وأكبرها وأعماقها ظل القبلة التي تتكون من الظلة الأصلية للجامع- الرواق القديم، والظل الجديدة الملاصقة لها- الرواق الجديد، والتي ترتفع عن الظلة القديمة بدرجة واحدة^١.



1- باب المزينين	11- الرواق العباسي
2- المدرسة الطبرسية	12- رواق التراب
3- رواق بلاطات (المحاذي) بواسطة عبد الرحمن كندا	13- رواق المغاربة
4- محراب ومئذنة	14- الرواق السني
5- غرفة شريح عبد الرحمن كندا	15- الرواق الحزبي
6- باب الصغانية	16- الظلة العاشمية
7- المئذنة العثمانية	17- رواق الفاسي
8- رواق الصغانية	18- الرواق العاشمي
9- باب الثورة	19- شريح السيدة عيسى
10- المدرسة الموحية	20- مدخل قبايلي
21- مدخل سيدات	22- الوضوء
23- صحن مكتوف	

شكل (٢-١٣٩): يوضح المسقط الأفقي المطور لجامع الأزهر حتى

عام ١٨٩٦هـ^٢

وتنقسم ظل القبلة إلى خمسة أروقة بواسطة خمسة بئكات معقودة تسير عقودها موازية لجدار القبلة، ويبلغ عرض كل رواق ٤م، ماعدا رواق القبلة عرضها ٧م، ويقطع هذه الأروقة في الوسط أمام المحراب المجاز القاطع العمودي على إتجاه القبلة، وتتكون كل بئكة من عقود مدببة محمولة على أعمده رخاميه مستديرة، ويتصدر هذه الظلة محراب مجوف، ويرتفع سقفه بقبة بالإضافة لقبتين أخريتين في نفس رواق المحراب، أحدهما في الركن الجنوبي والآخر في الركن الشمالي^٣.

^١ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم بإعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م ص ٢٨

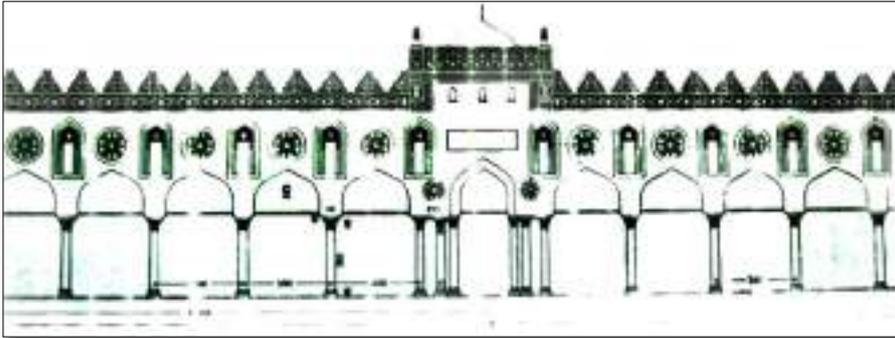
^٢ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٩٠م، ص ٣٢ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٩

ونجد القباب الثلاث في رواق المحراب ظهرت لأول مره في الجامع الأزهر وهي من التأثيرات المغربية التي وفدت على مصر مع مجئ الفاطميين، وكذلك ظاهرة المجاز القاطع .

وجار الخليفة الفاطمي لدين الله وأضاف رواقان وحول الصحن من جهاته الأربعه، كما أقام قبة على المجاز القاطع في الرواق الذي أضافة مطلعة على الصحن، وأطلق عليه " قبه البهو" ولا زالت موجودة حتى الآن، وقد حفلت جوانب القبه وقطبها بالزخارف الجصيه والكتابات الكوفيه، وكلها من آيات القرآن الكريم " آية الكرسي، وآيات من أول سورة يس"، وهي أول قبه نقشت من الداخل بهذا الثراء الزخرفي، وإن كانت قد سبقتها قبه مشهد الجيوش بأعلى جبل المقطم فقد اقتصر النقش فيها على قطب القبه، وكتب فيه محمد بشكل زخرفي مكرر.^١

تحليل الواجهات الداخليه والخارجية:

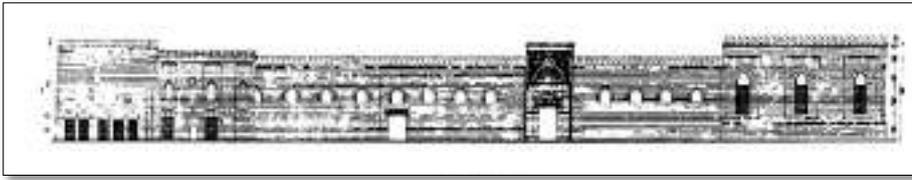
- تحليل الواجهات الداخلية: المطله على الصحن اعتمد في تشكيلها على قوصرات زينت أركانها بأنصاف أعمده وضعت فوق خواصر العقود على محاور الأعمده، وقد تم وضع على محاور العقود رسائع مزينة بالزخارف النباتيه التي يعلو منها أفاريز من الزخارف الهندسية الجميلة يتوجها من أعلاها الشرفات المسننه في تشكيل مترابط ومتراص مع بعضه مع عدم إرتباط الشرفات والزخارف بمحاور العقود،^٢ كما بالشكل (٢-١٤٠).



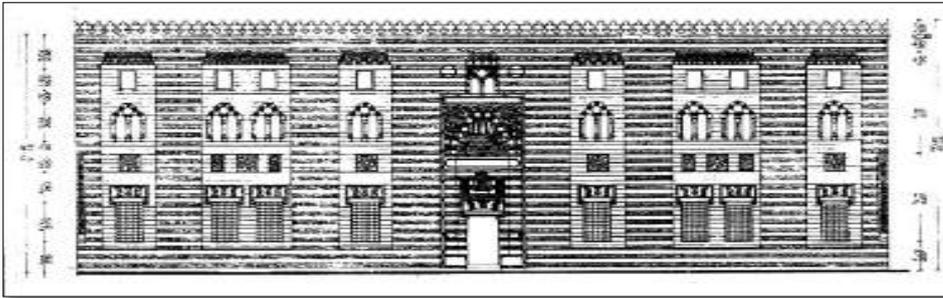
شكل (٢-١٤٠): يوضح واجهة الجانب الجنوب الشرقي - الايوان الشرقي (الايوان الاكبر) قبل أعمال سنة ١٨٩١ م وخلفه المحراب ويبين شكل العقود الفارسية^٢

^١ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلاميه المختلفه التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم بإعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلاميه"، ١٩٩٣م ص ٣٠
^٢ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٩

- تحليل الواجهات الخارجية: لم تكن بفخامة وثراء الفراغات الداخلية المظلة على الصحن في جامع الأزهر حيث أنها اتسمت بالبساطة وخلوها من الزخارف، وبها فتحات معقوده بالجزء العلوي في الحائط إرتبطت محاورها مع محاور فراغات الأروقة الداخلية، كما بالشكل (١٤١-٢)، (١٤٢-٢)



شكل (١٤١-٢): توضيح واجهه شماليه شرقيه^١



شكل (١٤٢-٢): الواجهه الشماليه الغربيه^١

^١ عبد الباقي ابراهيم، مرجع سابق، ص ٢٩

تحليل الجامع من عناصر إنشائية ومعمارية وجمالية لجامع الأزهر:

العناصر الإنشائية: العقود:

تشرف ظلة القبلة على صحن الجامع من بائكة من ثلاث عشرة عقدا ترتكز على أعمدة رخامية كما بالشكل (٢-١٤٣) ، عرض كل منهما فيما بين الأعمدة ٤م تقريبا، فيما عدا عقد المجاز الذي يبدو أكبر اتساعا إذ يبلغ عرضه ٧م، موضعا بالشكل(٢-١٤٤) ، أما الظلتان الجانبيتان فكل منهما تتكون من ثلاثة أروقة تشمل على عشرة بائكات معقوده وتسير عقودها موازية لجدار القبلة أيضا.



شكل(٢-١٤٤) صورة المجاز القاطع للمحراب الفاطمي بالايوان الشرقي^١

شكل(٢-١٤٣):صورة العقود الداخلية للايوان محملة على الاعمدة الرخامية^١

نجد العقود محمولة على أكتاف وتوجد أعمدة في الأركان الأربعة لكل كتف وعددهم ١٧ عقد بكل رواق حيث يتكون كلا من الإيوان الجنوبي الشرقي، كما بالشكل (٢-١٤٥) من خمسة أروقة ويقابله الإيوان الشمالي الغربي من رواقين فقط كما يتكون كلا من الإيوان الشمالي الشرقي كما بالشكل (٢-١٤٦) والجنوب الغربي من ثلاثة أروقة .

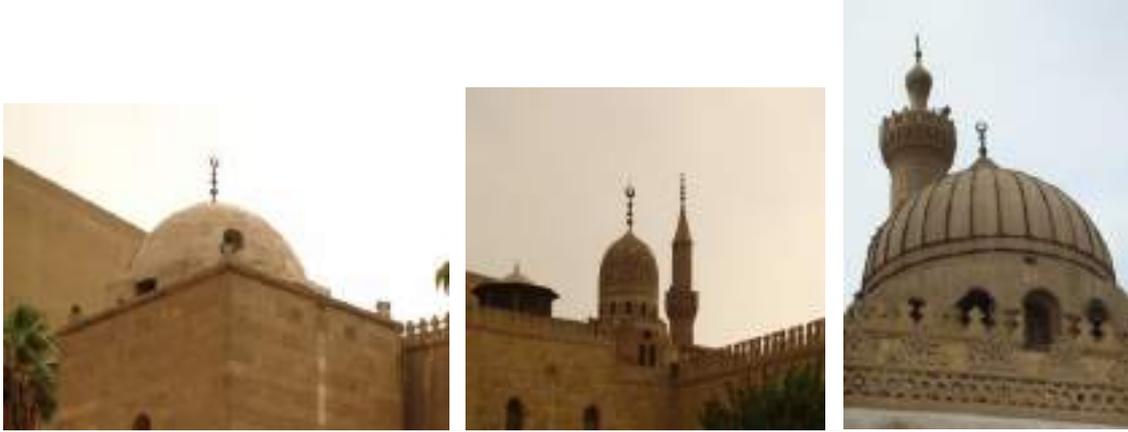


شكل(٢-١٤٦) صورة توضح عقود الإيوان الشرقي^١

شكل(٢-١٤٥) صورة توضح العقود في الرواق^١

القباب:

يوجد بالجامع خمسة قباب شكل (٢-١٤٧) منها قبه قايتباي، قبة المدرسة الجوهريّة، قبة السيدة نفيسة، وقد احتفظت بنقوشها وكتابات الكوفية التي ترجع إلى عصر الحافظ، ويوجد بجامع الأزهر العديد من القباب مختلفة الشكل والتصميم حيث تم إضافة هذه القباب على مر العصور، كما يعلو كل محراب قبة ذو شكل مميز إما مرتكزة على أعمدة ومغطاة بالحجر أو بالخشب .



شكل(٢-١٤٧): توضيح قبه قايتباي، قبة المدرسة الجوهريّة، قبة السيدة نفيسة^١

وشكل(٢-١٤٨): يوضح باقي القباب الخمسة بالمسجد من قبة البهو وقبة عبد الرحمن كتخدا.



شكل(٢-١٤٨): توضيح قبه البهو، قبه محراب عبد الرحمن كتخدا^١



وتتميز بزخرفة ونقوش بديعة ورائعة الإتقان والجمال، ومنها القبة فوق المحراب " المجاز الفاطمي " كما بشكل (٢-١٤٩).

شكل (٢-١٤٩) القبة فوق
المحراب (المجاز الفاطمي)^١

وقبه الإيوان الشرقي ويظهر بها النقوش والالوان البديعة وهي مرتكزة على مئذنة كما بالشكل (٢-١٥٠).



شكل (٢-١٥٠): قبه الإيوان الشرقي الفاطمي القديم، قبه الإيوان الشرقي " الظلة العثمانية"^١

الأعمدة:

أعمده من الرخام الأبيض متصلة ببعضها بعوارض من الخشب تحمل فوقها العقود مكونة الرواق كما بالشكل (٢-١٥١) ، فوجد أن جميع الأروقة المشرف منها على الصحن قائم على أكتاف كما بالشكل(٢-١٥٢).



شكل(٢-١٥٢) توضح الاكتاف الحاملة للعقود الموجودة بالاروقة المشرفة على الصحن^١

شكل(٢-١٥١): يوضح الميد الخشبية التي تربط الاعمده ببعضها البعض^١



بينما الأروقة الأخرى من أعمدة رخامية كما بالشكل (٢-١٥٣)، ويربط الأكتاف بعضها بعض ميد (أربطة خشبية) مكسوة بألواح مزخرفة بنقوش محفورة في الخشب .

شكل(٢-١٥٣) توضح اعمده العقود المرتفعه عن سطح الارض بارتفاع الإيوان^١



وتستغل في تعليق وحدات الاضاءة، كما بالشكل (١٥٤-٢) كما كانت تعلو الأعمدة فرشات من الخشب المسطح مكونة من قطعتين أو ثلاث ويبلغ عدد الأعمدة في هذه الأروقة خمسين عمود من الرخام رومانية الطراز.

شكل(٢-١٥٤) صورة توضح اعمدة مزدوجة يوجد منها عند الفواصل الخشبية الموجودة بالمحراب^١



شكل(٢-١٥٥): صورة توضح الأعمدة ذات التيجان من النباتات و أوراق الشجر^١

وقد إستخدمت كثير من الأعمدة الرومانية بأشكالها وأحجامها المختلفة في الإيوانات الثلاثة ويلاحظ أن جميع الأعمدة غير متشابهه وتيجان الأعمدة من أشكال النباتات وأوراق النباتات كما بالشكل(٢-١٥٥).

^١ تصوير الباحثه

العناصر المعمارية:

المآذن:

كان للأزهر ستة مآذن كما بالأشكال (٢-١٥٦-أ، ب، ج، د)، منها مئذنة خارج باب المزينين على يمين الداخل إلى الجامع وهي من إنشاء عبد الرحمن كتخدا، وهناك مئذنة المدرسة الأقبغوية هي أول مئذنة توضع من الحجر المنحوت بعد المدرسة المنصورية، وقد أنشأ هذه المئذنة الأمير علاء الدين أقبغا، والمئذنة الثالثة على يمين الداخل وهي من إنشاء السلطان الأشرف قايتباي، يليها أعلى منارات الأزهر وأعظمها التي أنشأها السلطان الغوري، ومئذنتان في الضلع الشرقي للجامع من إنشاء عبد الرحم كتخدا.^١



شكل (٢-١٥٦-د)
مآذنه قايتباي^٢



شكل (٢-١٥٦-ج) مآذنه
عبد الرحمن كتخدا^٢



شكل (٢-١٥٦-ب)
مآذنه عثمانية^٢



شكل (٢-١٥٦-أ)
مآذنه الغوري^٢

^١ علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م، ص٤٥٤
^٢ تصوير الباحثه

المحاريب:



يحتوي الجامع على عدة محاريب، منها اثنان بإيوان القبلة الجديدة وهي من إضافات عبد الرحمن كتخدا، والمحراب الكبير الذي يعلو القبة المرتكزة على ستة أعمدة وهذا المحراب يصلي فيه إمام المسجد، والمحراب الثاني فهو أصغر حجماً ويوجد في شمال المنبر ويشتهر بقبلة الشيخ دردير كما بالشكل (١٥٧-٢).

شكل (١٥٧-٢): صورة تمثل المحراب لجامع الأزهر^١

أما المحراب القديم الأصلي في إيوان القبلة القديم، ويعلو سقفة عن سقف الأروقة الجانبية، وقد كان يصلي فيه إمام الجامع على المذهب الشافعي، أما المحراب الكبير بإيوان القبلة الجديدة على المذهب المالكي^٢.

النوافذ:

تنوعت أشكال النوافذ في الجامع باختلاف الواجهات ، وتعددت النوافذ في الجامع، وإختلفت أشكالها من واجهة لأخرى كما بالشكل (١٥٨-٢)، (١٥٩-٢)، فمنها ذات الزخارف الجصية شكل (١٦٠-٢)، ومنها ذات الزجاج الملون شكل (١٦١-٢).



شكل (١٦١-٢): توضح النوافذ الملونة^١



شكل (١٦٠-٢) النوافذ أعلى مدخل قايتباي والتي يملأها الزخارف الجصية^١



شكل (١٥٩-٢) النوافذ المستخدمة علي الواجهة الرئيسية و الجانبية^١



شكل (١٥٨-٢) النوافذ الموجوده علي الجزء المضاف بواسطة كتخدا^١

^١ تصوير الباحثه
^٢ علياء عكاشة، مرجع سابق، ص ٥٥

ومنها التي يعلوها المقرنصات كما بالشكل (١٧٠-٢)، (١٦٢-٢).



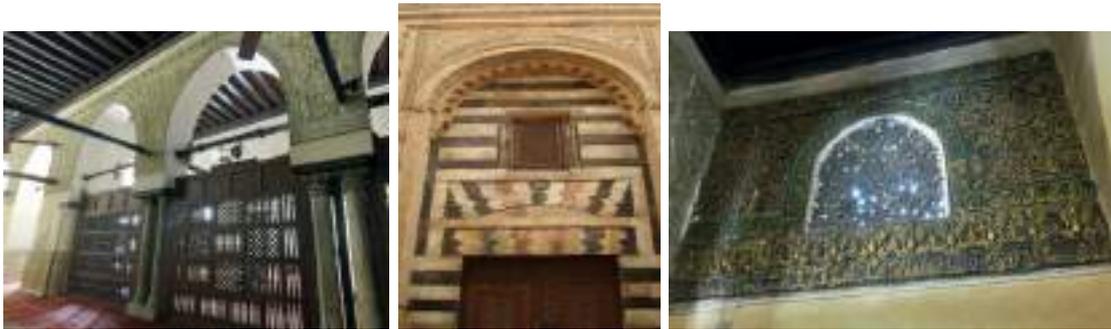
شكل (١٦٢-٢) النوافذ أعلى مدخل الصعايدة ويعلوها المقرنصات^١

شكل (١٦٢-٢) النوافذ الجانبية للرواق الفاطمي والتي يعلوها المقرنصات^١

العناصر الجمالية :

الزخارف:

نجد الزخارف الكتابية حول الشبابيك الجصية الباقية بالضلع الجنوبي الشرقي والضلع الشمالي الغربي، والضلع الجنوبي الغربي، كما بالشكل (١٦٣-٢) ، وإستخدامها أيضا على الجدران والنوافذ كما بالشكل (١٦٤-٢)، وكلها من عناصر إنشاء الجامع، وتبين حدوده الأصلية، وكذلك في عقود المجاز القاطع كما بالشكل (١٦٥-٢).



شكل (١٦٥-٢): صورة توضح الزخارف الجصية حول النافذة^١

شكل (١٦٤-٢): يوضح عقود المجاز القاطع وما اشتملت عليه من زخارف نباتية مورقة وكتابات كوفية^١

شكل (١٦٣-٢): صورة توضح استخدام الزخارف و النقوش على الجدران والنوافذ^١

^١ تصوير الباحثه

الشرفات والمقرنصات:

إستخدام أربعة أنواع مختلفه من عرائس السماء وذلك نتيجة التطوات التي حدثت على مر العصور الإسلامية لجامع الأزهر كما بالأشكال(٢-١٦٦).

المقرنصات:

إستخدام المقرنصات بأشكالها المختلفة على الجدران والنوافذ كما بالأشكال (٢-١٦٧)



شكل(٢-١٦٦): صور عديدة توضح اشكال مختلفه من الشرفات" عرائس السماء" المستخدمة بجامع الأزهر^١



شكل(٢-١٦٧): صور عديدة توضح أشكال مختلفة من المقرنصات المستخدمة بالجامع^١

^١ تصوير الباحثه

د - المساجد المعلقة:

نجد فكرة المساجد المعلقة في أنها تخصص الدور العلوي لصلاة المصلون والذي يتم الوصول له عن طريق السلم الخارجي، ويخصص الدور الأرضي لمرافق أخرى تجارية تستغل إيراداتها للإنفاق على المسجد، أن تستغل لخدمه أغراض المسجد المختلفة،^١ ومثال على هذا: **مسجد الصالح طلائع**

الدور الأول عبارة عن دكاكين بالمبنى تحت الأروقه، ويستغل القلب الداخلي للمسجد تحت الصحن مباشرة كخزائن أرضي للمياه على نمط خزانات المياه الأرضية، وللحصول على المياه من خلال الفتحات التي في صحن المسجد العلوي.

نبذة تاريخية:



مسجد الصالح طلائع شكل (٢-١٦٨) من نوع المساجد المعلقة التي يصعد إليها بدرج وتشغل أرضيتها الدكاكين والمحلات التجارية، وأهم ما يتصف به هذا الطراز من المساجد بصغر الحجم والبساطة المعمارية في الفن في الزخرفه.^٢

شكل (٢-١٦٨): تصوير لجامع صالح الطلائع قديما^٣

وهو آخر الجوامع التي شيدت في زمن الخلافة الفاطمية، وأول جامع معلق في مصر الإسلامية^٤.

وهو الصالح طلائع بن رزيك وزير الخليفة الفائز بنصر الله شيد هذا المسجد سنة ١١٦٠هـ/١٧٦٠م، ويضم المسجد مشهدا يوضع فيه رأس الحسين المنقول من عسقلان^٥

^١ يحيى وزيري، "العمارة الإسلامية والبيئة"، سلسلة كتب ثقافيه شهريه يصدرها المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م، ص٤٠.

^٢ صالح لمعي، "التراث المعماري الإسلامي في مصر"، بيروت، ١٩٧٥م، ص٦٥.

^٣ شبكة الانترنت

^٤ أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، الجزء الأول، كلية الآداب، جامعه الاسكندريه، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص١١٢.

^٥ عبد القادر الريحوي، "العمارة في الحضارة الإسلامية"، كلية الهندسة، جامعه الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، جده، المملكة العربية السعودية، ص٢٤٧، ٢٤٦.

الموقع:



يقع المسجد خارج أسوار القاهرة الجنوبية، وخارج باب زويلة بشارع الدرب الأحمر، كما بالشكل (٢-١٦٩).

شكل (٢-١٦٩): تخطيط يوضح الموقع العام للجامع^١

المسقط الأفقي:

هو عباره عن مستطيل الشكل أبعاده ٢٩,٠ × ٥٣,٠ م، والمسطح الإجمالي قدره ١٥٣٧,٠ م^٢، وهو عباره عن صحن مكشوف مربع تحيطه أربع ظلّات "أروقه" وأكبرها ظلّه "رواق" القبلة^٢.



ترتفع أرضيه الجامع عن منسوب الأرض ليستغل الفراغ أسفلها لبناء الحوانيت كما بالشكل (٢-١٧٠) بمقدار نصف متر عن مستوى الشارع في حين ترتفع جدران المسجد إلى ارتفاع ٤,٧٥ م، فيما عدا الشرفات التي تتوج واجهات المسجد وهي تتألف من طابقين الأول مسطح إرتفاعه متر والثاني مدرج إرتفاعه متر ويضع سنتيمرات^٣.

شكل (٢-١٧٠): المحلات (الحوانيت) أسفل المسجد^١

وقد توالى الإصلاحات والترميمات لهذا الجامع على يد الأمير بكتمر ٦٩٦هـ / ١٢٩٩م، وعلى يد عبد الوهاب العيني التاجر ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م، وكذلك على يد الأمير يشبك من مهدي عام ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م.^٤

^١ شبكة الانترنت

^٢ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م ص ٦٣

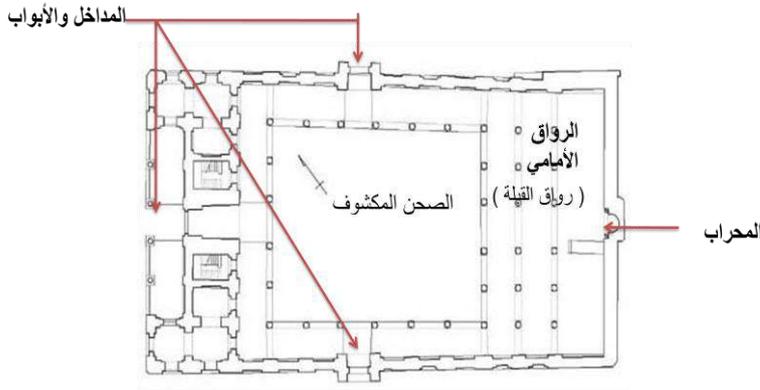
^٣ أحمد فكري، مرجع سابق، ص ١٢٠

^٤ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٣

وفي عهد علي مبارك توقفت الصلاة في المسجد، حتى هدم ما عدا ظله القبلة في أوائل القرن الحالي، وقد أعيد بناؤه من جديد على نفس الطراز الفاطمي الأصل.^١

ولما تم بناء الجامع جعل فيه صهريجاً عظيماً خصص له ساقية على الخليج بالقرب من باب الخرق تملؤه بالماء أيام فيضان النيل، وقد استخدم لصلاة الجمعة سنة ١٢٥٤م في أيام السلطان المملوكي عز الدين أيبك.^٢

ويتوسط صحن المسجد أسفله صهريج كبير تملأ وقت الفيضان من ماء الخليج.^٣



ويطل على الصحن من الشمال والجنوب بواسطة بوائكه ذات ستة عقود، ومن الشرق والغرب بوائكه ذات خمسة عقود، ويعلو قمه كل عقد وربعات متعددة البتلات، كما بالشكل (١٧١-٢)

شكل (١٧١-٢): مسقط أفقي للجامع^٤

كما بالشكل (١٧١-٢)

والعقود الداخلية نقشت أطرها من الداخل والخارج بأشرطة من الكتابات القرآنية بالخط الكوفي المزهر، ويعلو كل عقد نافذة مربعة يغطيها ستائر جصية مفرغة بأشكال نباتية من وجهيها، وتقوم هذه العقود فوق الطبالي الخشبية مزينة بالزخارف النباتية المورقة.^٥

^١ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعة عمارة المسلمين التي يقوم بإعدادها "منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م، ص ٦٣

^٢ أحمد عبد الرازق أحمد، "تاريخ وأثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي"، كلية الآداب، جامع عين شمس، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص ٢٦١

^٣ المقرئزي، الخطط، الجزء الثاني، ص ٢٩٣

^٤ أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة"، كلية الهندسة، جامع الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٩٠م، ص ٤٩

^٥ حسن عبد الوهاب، "تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضة الجمعة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٢٦٣

دراسة تحليلية للعناصر الإنشائية والمعمارية والجمالية لجامع الصالح طلائع:

المحراب:



ينتصف جدار القبلة محراب مجوف تسوده البساطة ويتصدره عمودان من الرخام الأحمر ويعلوه عقد منفرج بداخلية طاقية من الخشب المنقوش بزخارف ملونه كما بالشكل (١٧٢-٢).

شكل(١٧٢-٢): صورة للمحراب
المجوف للجامع وعلى يمينه
المنبر^١



ويقع على يمين المحراب المنبر الخشبي، وقد أقامه الأمير بكثمر عام ٦٩٦هـ / ١٢٩٩م، وبها منبر خشبي عليه زخارف نباتية محفورة غايه من الروعة والإتقان والدقة مكونة من حشوات هندسية بداخلها زخارف نباتية تمثل حلقة الإتصال من الزخارف الفاطمية وإلى الأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع القريبة من الأشكال النجمية وهي من الطراز المملوكي، وهذه الزخارف الموجودة في المنبر تشبه لحد كبير الزخارف العصر الأيوبي كما هو موضح بالشكل(١٧٣-٢).^٢

شكل(١٧٣-٢): صورة
للمنبر الخشبي للجامع^١

النوافذ:

يحيط بجدران الجامع الداخلية النوافذ العلوية منها سبعة في جدار القبلة، وتسعة في الجدار بين الشمالي والجنوبي، وهي معقودة بعقود مدببة يحيط بكل منها شريط من الكتابات الكوفية المزهرة، ويغطيها سنائر جصية مزدوجة ومفرغة بأشكال زخرفية متنوعة.^٣

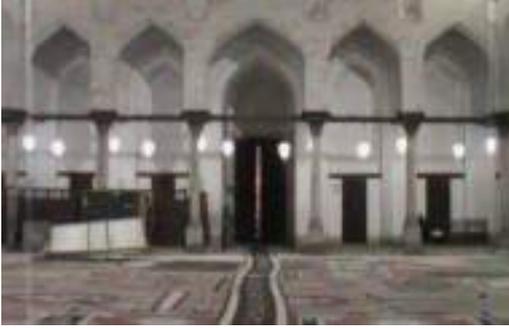
^١ تصوير الباحثة

^٢ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٣

^٣ حسن عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ١٠٠

المدخل:

المدخل الرئيسي ويغلق بباب من الخشب يتألف من مصراعين كسى وجههما بالنحاس المنقوش بأطباق نجمية مفرغة، وهي من أقدم الأبواب المصفحة بالنحاس في مصر الإسلامية، وهو محفوظ حالياً في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة^١، وهو المدخل الغربي موضحاً بالشكل (٢-١٧٤).



شكل (٢-١٧٤): صورة المدخل الغربي "الرئيسي"^٢

وهناك مدخلان أحدهما ينتصف الواجهة الشمالية والآخر الواجهة الجنوبية موضحاً بالشكل (٢-١٧٥)، (٢-١٧٦) ينتصفه في مقابلة تماماً، وكلاهما يبرز عن سمت الجدران بحوالي ٩٠ سم ويتوجه من أعلى عقد منفرج به نافذه معقوده.



شكل (٢-١٧٦): صورة المدخل الجنوبي^٢



شكل (٢-١٧٥): صورة المدخل الشمالي^٢

^١ كنوز محمد حسن، "كنوز الفاطميين"، القاهرة، ١٩٣٧، ص ٢٢٣
^٢ تصوير الباحثة

الواجهات:

الواجهه الشماليه الغربيه: كما بالشكل (٢-١٧٧) هي من أهم واجهات المسجد ويتوسطها المدخل الرئيسي الذي أقيم أمامه سقفيه تنتهي من طرفيها الشمالي والجنوبي غرفتين، وتحتوي الواجهة



الغربية على بائكة تتألف من أربعة أعمدة رخامية ذات عقود مرتفعة، ويعلوها خمسة عقود منفرجة، وقد نقشت الإطارات الخارجية بزخارف هندسية، ويسقفها سقف خشبي منقوش بزخارف فاطمية، وقد عثر على بقايا منها أثناء عمارة الجامع في العصر الحديث بأكمله وقد أكمل الباقي على نمط العصر الفاطمي.^١

شكل(٢-١٧٧): صورة توضح الواجهه الشماليه الغربيه^٢



الواجهه الجنوبيه الشرقيه: شكل (٢-١٧٨) يبرز فيها كتله المحراب عن سمت الحائط لتأكيد، وزادت في تأكيد موقع المحراب إختلاف شكل الطاقية العلوية التي تعلو بحائط القبلة عن باقي الفتحات.^٣

شكل(٢-١٧٨): صورة توضح الواجهه الجنوبيه^٢

الواجهات الداخليه: تشكل الواجهات الداخلية على هيئة قوصرات غير عميقه تنتهي بعقود بمركزين، وقد وضع بالجزء السفلي منها قمریات من الجص، ووضع رصائع أعلى هذه العقود وعلى محاورها، ونجد الحوائط الداخلية مغطاة بطبقة من البياض عليها زخارف تمتاز بعناصرها الهندسية، وبها الكتابات الكوفيه المزهره التي تشمل الآيات القرآنيه.^٤

^١ حسن عبد الوهاب، " تاريخ المساجد الأثريه التي صلى فيها فريضه الجمعه صاحب الجلاله الملك الصالح فاروق الأول"، الجزء الأول، القاهره، ١٩٤٦م، ص ٩٨

^٢ تصوير الباحثة

^٣ عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلاميه المختلفه التي مرت بها مدينة القاهره"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلاميه"، ١٩٩٣م ص ٦٤

^٤ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٤

العقود:

تزخرف العقود الفاطمية بالمسجد، فيصبح الجزء العلوي مستقيماً وأجزاء السفلية مقوسة.^١
كما بالشكل (٢-١٧٩)، (٢-١٨٠) يوضح الأعمدة الكورنثية الحاملة للعقود بالجامع.



شكل (٢-١٨٠) شكل الأعمدة الكورنثية الحاملة للعقود^٢



شكل (٢-١٧٩) شكل العقود المدببة المستخدمة في الأروقة^٢

الزخرفة:

تعتمد الزخرفة على النقوش الجصية المكونة من الزخارف النباتية والكتابات الكوفية، وكذلك النقوش الحجرية المكونة من الأقراص والمحاريب الشعاعية، والحجارة المعشقة، وكذلك شمسيات الجص المخزومة، والأشرطة الكتابية الكوفية التي تطوق العقود والآيات القرآنية المستخدمة.^٣
كما في أشكال (٢-١٨١).



الآيات القرآنية



الأشكال الهندسية المتداخلة



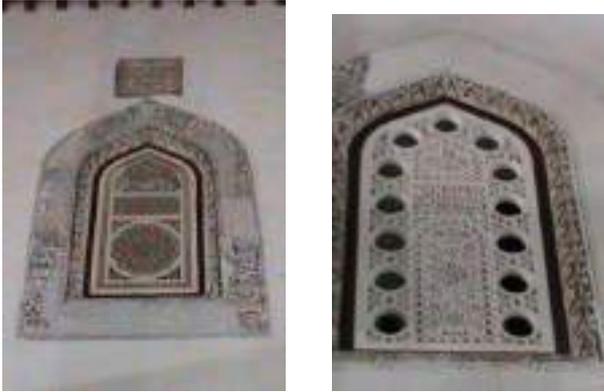
شكل (٢-١٨١): الأشكال النباتية

^١ أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، الجزء الأول، كلية الآداب، جامعه الاسكندريه، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٢٤٩

^٢ تصوير الباحثة

^٣ أحمد فكري، مرجع سابق، ص ٢٥٠

إستخدام النوافذ الجصية ذات الزجاج الملون قد وضعت فوق مستوى النظر حتى لا ينصرف المصلين عن صلاتهم، كما في شكل (٢-١٨٢).



شكل (٢-١٨٢) يوضح النوافذ الجصية ذات الزجاج الملون^١

والواجهات الداخلية أنها شكلت-عدا حائط-على هيئة قوصرات غير عميقة تنتهي بعقود وقد نظمت بالجزء العلوي منها قمريات من الجص كما في شكل (٢-١٨٣).



شكل (٢-١٨٣) يوضح النوافذ الجصية ذات الزجاج الملون^١

المئذنة:



شكل (٢-١٨٤): صورة توضح مأذنة جامع الصالح بجوار مئذنة مسجد المؤيد^١

مئذنه الجامع غير موجودة إلا أن المصادر تشير إلى وجود مئذنة كانت تعلو باب المدخل، أقيمت بدلا منها واحده أخرى سقطت في الزلزال ١٣٠٣م، ووجدت مئذنة حديثة أخرى أزيلت عام ١٩٢٦م لحدوث خلل بها،^٢ كما في شكل (٢-١٨٤).

وأخيرا يمكن القول أن تميزت المساجد في العصر الفاطمي، إضافة للصدق في التعبير عن أسلوب ومواد الإنشاء، والبساطه في التعبير، والتشكيل في الواجهات الخارجية والداخلية.

^١ تصوير الباحثة

^٢ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٤

و/ النموذج ذو الإيوانات:

كان هذا النموذج عبارة عن فناء مستطيل أو مربع مفتوح للسماء تحيطه الإيوانات المفتوحة على الصحن من ثلاثة أو أربع جهات، يكبر هذه الإيوانات إيوان القبلة، ويغطي كل إيوان من هذه الإيوانات بقبو أو نصف قبة محمولة على مثلثات أو حنايا ركنية أو مقرنصات.

ويأتي المدخل منكسرا مباشرا على الفناء، ويتوسط الفناء الميضأة للوضوء أو الفسقية أو حوض المياه، وانتشر هذا النموذج في أواخر العصر الأيوبي، والعصر المملوكي.

ومن ثم تطور ليصبح باسم (الجامع- المدرسة) ، حيث تم إضافة في الأركان بين الإيوانات المفتوحة على الصحن من ثلاثة أو أربع إتجاهات المدارس، لتدريس المذاهب الأربعة، ومثال على ذلك: جامع ومدرسه السلطان حسن¹.

ازدهرت وكثرت النماذج المعمارية في العصر المملوكي والتي ما تزال قاعة حتى الآن تشهد بضخامه وفخامه وجلال العمارة عصرها، وتشهد بقوة الإيمان وتمكنة من القلوب والأرواح وحضور الجمال بسطوته وقوة الإيمان وتمكنة من القلوب والأرواح وحضور الجمال بسطوته وقوة الفنية وفعاليتها الإبداعية وباختيار أحد النماذج في العصر المملوكي ألا وهي : جامع ومدرسه السلطان حسن:(٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢هـ).

نبذة تاريخية:

إن كان لمصر الفرعونية أن تفتخر بأهرامتها ، فإن لمصر الإسلامية أن تتباهى عجا بـمدرسة السلطان التي لا يضاهيها أي أثر إسلامي آخر، فقد جمعت كل غريب وفريد وجديد، كما تضمنت فيها كل مقومات المدرسة الإسلامية من الناحية الدينية والمعمارية على السواء.



شكل(٢-١٨٥): تصوير لمسجد ودرسة السلطان حسن حديثا^٢

يعتبر جامع السلطان حسن كما هو موضح بالشكل(٢-١٨٥)^٢ هو أكبر وأغنى الجوامع الموجودة بالقاهرة، فهو يعكس إهتماما شديدا بالعلم وطلابه وتوفير الخدمات المتكاملة التي توفر جوا تعليميا لتعلى من مكانه العلم وطلابه.

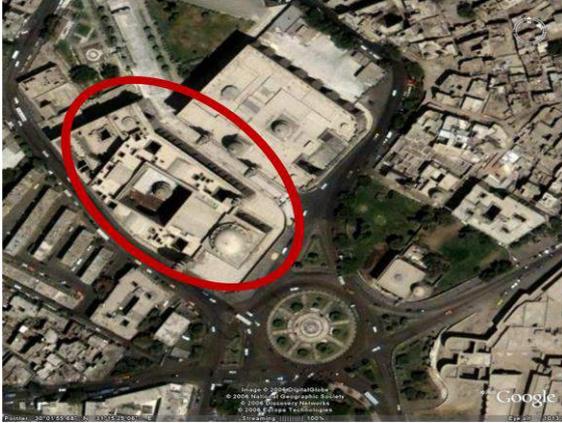
^١ يحيى وزيرى، "العمارة الإسلامية والبيئة"، سلسلة كتب ثقافية شهريه يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م، ص١٤١
^٢ تصوير الباحثة

أنشأ المسجد السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، بدأ البناء سنة ١٣٥٦م واكتمل بعدها بسبع سنوات في ١٣٦٣، وقتل السلطان حسن قبل إنتهاء البناء ولم يعثر على جثمانه^١.

ولم يدفن في الضريح الذي بناه في المسجد بل دفن فيه والداه فيما بعد.

وأنشأ هذا المسجد العظيم السلطان حسن بن الناصر محمد قلاوون، ولى الحكم سنة ١٣٤٧هـ/١٣٤٧م، بعد أخيه الملك المظفر حاجي وكان عمره ١٣ سنة، ولم يكن له في أمر ملكه شيئاً لصغر سنة بل كان الأمير بيد أمراءه وما لبث إلا أن بلغ رشده فصفت له الدنيا واستبد بالملك حتى اعتقل سنة ١٣٥٢هـ/١٣٥٤م، وظل في الحكم حتى قتل سنة ١٣٦١هـ/١٣٦١م.

وكان البدء في بناء هذا المسجد سنة ١٣٥٦هـ/١٣٥٦م، واستمر العمل فيه لمدة ثلاث سنوات بغير إنقطاع ومات السلطان قبل أن يتم بناؤه، فأكملت من بعده أمراءه " بشير الجمدار " سنة ١٣٦٣هـ/١٣٦٣م.



الموقع:

شكل (٢-١٨٦) يوضح موقع جامع ومدرسة السلطان حسن نهاية شارع محمد علي في ميدان صلاح الدين غرب القلعة وباب زويلة والباب الأحمر.

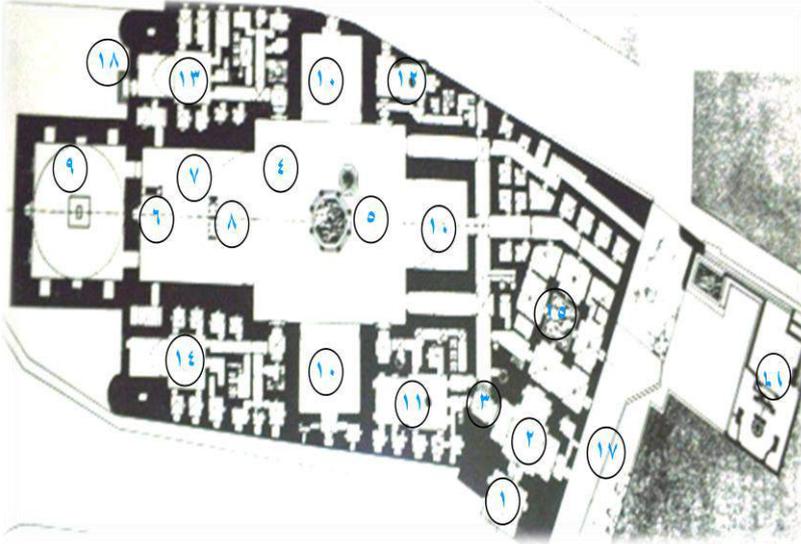
تاريخ إنشاؤه: ١٣٦٢هـ/١٣٦٢م.

شكل (٢-١٨٦) صورة للموقع العام
للمسجد^٢

^١ سعاد ماهر، "مساجد مصر وأولواؤها الصالحون"، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٨٠
^٢ موقع الأنترنت www.googleearth.com

تحليل المسقط الأفقي: كما بالشكل (٢-١٨٧)

يتكون المسقط الأفقي من صحن أوسط مكشوف شبه مربع ذات أبعاد ٦,٦ × ٣٢م، والمسطح الإجمالي ١٠٠م^٢، ويتوسطه الميضاة، وهي قبة خشبية ترتكز على ثمان أعمدة مثمثة، وتحتوي على ثمان قمريات قنولية بسيطة إلى جانب الشريط الكتابي القرآني الذي يحتويه آيه الكرسي على رقيه القبة^١.



شكل (٢-١٨٧): يوضح المسقط الأفقي لمسجد ومدرسه السلطان حسن^١

مكونات المسقط الأفقي

للجامع :

- ١- المدخل
- ٢- دركاه
- ٣- مجاز
- ٤- صحن
- ٥- ميضاة
- ٦- المنبر
- ٧- رواق القبلة
- ٨- دكة المبلغ
- ٩- قبة الضريح
- ١٠- أروقة جانبية
- ١١- المدرسة المالكية
- ١٢- المدرسة الحنبلية
- ١٣- المدرسة الحنفية
- ١٤- المدرسة الشافعية
- ١٥- البيمارستان
- ١٦- الساقية
- ١٧- المنارة القديمة
- ١٨- المئذنة

وتشغل المدرسه مساحه كبيرة من الأرض فهي ما يقرب من فدانين،^٢ إذا تبلغ مساحتها ٧٩٠٦م^٢، وهي على شكل مستطيل غير منتظم، وهي خاليه من جميع الجهات^٢.

تحيط الأربع إيوانات للمدارس، ويحتوي كل ايوان على مدرسة خاصة بالمذاهب الأربعة، وضعت في أركان المبنى أول هذه الإيوانات الأربعة وأكبرها ايوان القبلة، وتتكون من مساحة مستطيلة مغطاه بقبو مدبب، ويتوسطه محراب من المحاريب المملوكية ومنبر رخاميا خالي من الزخارف.

^١ جلال الدين محمد جلال، " المسطح الروحاني في العمارة الاسلاميه في مصر"، المكتبة القومية، ص ١٨٣
^٢ سعاده ماهر، " مساجد مصر وأولواؤها الصالحون"، الجزء الثالث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٨٢

وقد أدى بعض دارسي العمارة الإسلامية من المستشرقين الغربيين أن النمط ذو الإيوانات الأربعة مأخوذ من التصميم الصليبي للكنائس، وهي تعد فكرة خاطئة، ولكن يرجع السبب الرئيسي للتصميم هو لتوفير مكان يجمع دروس المذاهب الأربعة السنية في الإيوانات الأربعة معا.^١



شكل(٢-١٨٨): صورة توضح الضريح بالجامع^٢

ويحتوي على مدفن يقع على مساحه مربعه ٤٤٠م^٢، كما بالشكل(٢-١٨٨)، ويقع أمام إيوان قبلة الجامع المدفن، مطلا على الميدان الرئيسي أمام القلعة، يتوسطه قبر شيد ليدفن فيه السلطان حسن وتغطي المدفن قبه ضخمة^٣، وشكلت حوائط المدفن ببذخ وإسراف فقد لونت وذهبت بنصوص الجدارية.

ويحتوي مجموعة السلطان حسن على كتابا لتعليم مائة من الأيتام القرآن الكريم والقراءة والكتابة.

ويضم كذلك المجموعة على الخدمات والمرافق التي تشمل على حواصل لحفظ المصايح وزيت القناديل والبسط والحصر الخاصة بالمبنى، بالإضافة إلى مطبخ وملحقاته لتجهيز الوجبات، ومطهرة وبئر وإسطبل بهائم وساقية، وخصص لهم مدخل ثانوي خاص للخدمات والمرافق فقط.^٤

أما الوحدة الصحية التي ضمنها مجموعه السلطان حسن، فقد إختصت لخدمة طلبة المدارس وعين بها الأطباء من الأمراض الباطنية والأمراض الجراحية والعيون والعصبية وغيرها من الأطباء.^٥

أما الإيوان الشمالي الغربي يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو مدبب في نهايتها شباك ويعلوها قمرية مستديرة، وعلى جانب الإيوان يؤدي إلى ممر مقبي تفرغ من الدهليز إلى دركاة الدخول الرئيسي.^٦

^١ عبد الباقي إبراهيم،"أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م، ص٢٤٥

^٢ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص١٨٦

^٣ تصوير الباحثة

^٤ عبد الباقي إبراهيم،"أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم باعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م ص١٨٦

^٥ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص١٨٧

^٦ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص١٨٥

أما الإيوانين الجانبين يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو مدبب يتوسطه شباك يليه أربع مستويات من الشبائيك، وعلى جانبي الإيوان يوجد أربعة أبواب تزخرف بالمقرنصات ذات الدلايات يؤدي كل منهما إلى واحدة من المدارس الأربعة، ويؤدي إلى : الباب الشمالي إلى المدرسة المالكية كما بالشكل (٢-١٨٩)، والباب الغربي إلى المدرسة الحنبلية كما بالشكل (٢-١٩٠)، الباب الجنوبي إلى المدرسة الحنفية كما بالشكل (٢-١٩١)، والباب الشرقي إلى المدرسة الشافعية كما بالشكل (٢-١٩٢).



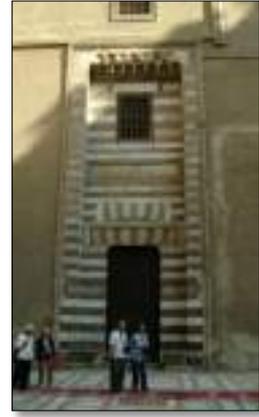
شكل (٢-١٩٢)
يوضح باب المدرسة
الشافعية^١



شكل (٢-١٩١)
يوضح باب
المدرسة الحنفية^١



شكل (٢-١٩٠)
يوضح باب
المدرسة الحنبلية^١



شكل (٢-١٨٩)
يوضح باب
المدرسة المالكية^١

وكل هذه الإيوانات تفتح بالكامل على الصحن عن طريق عقود مدببة، ويتوج واجهات هذه الإيوانات الأربعة صف من الشرفات المورقة.

^١ تصوير الباحثة

الواجهات:

الواجهة الرئيسية:

وهي الواجهة البحرية، وطولها ١٥٠م فهي من حجارة الأهرام^١.
وقد زخرفت بإثني عشر حنية تمتد بارتفاع الواجهة الذي تمتد بارتفاع الواجهة ٣٧,٨٠م.
وعندما كانت المدرسة (الجامع) تحتوي على أربعة طوابق، كان كل طابق يفتح فيه صقان من
النوافذ، صف نوافذه مستطيلة لمسكن الطلبة المنظومه سفوق بعضها والصف الآخر نوافذه مربعه
الشكل وصغيره^٢.

ويتوج الواجهات المقرنصات الكبيرة ما يقرب من ١,٥٠م منظمة في ستة صفوف ليبلغ ارتفاع

المسجد حوالي ٣٨م^٣.

الواجهة الشرقية:



هي المشرفة على ميدان صلاح الدين، ويبلغ
طولها ٦٨م، وتتوسطها القبه، وتقوم على يمينها
المنارة الكبيرة ٨٤م، وعلى يسارها منارة صغيرة أقل
ارتفاع من المنارة الكبيرة ١١,٦٠م عن سطح
الصحن، كما هو موضحا بالشكل (٢-١٩٣).

وقد سقطت الشماليه منها سنة ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م،
وجدها إبراهيم باشا سنة ١٠٨٢هـ^٤.

شكل (٢-١٩٣): يوضح الوجه الرئيسي البحرية^٤



الواجهة القبليّة: بها شبابيك مدرستي
الحنابلة و الحنفيه، كما هو موضحا
بالشكل (٢-١٩٤).

الواجهة الغربية: تحتها دورة المياه و
أمامها الساقية التي كانت توصل المياه إلى
المدارس و إلى المسجد و هي تطل على
المغسلة.

شكل (٢-١٩٤) يوضح الواجهة الشرقية
والقبليّة بالمسجد^٤

^١ جلال الدين محمد جلال، "المسطح الروحاني في العمارة الإسلاميه في مصر"، المكتبة القومية، ص ١٨٥
^٢ سعد ماهر، "مساجد مصر وأولآؤها الصالحون"، الجزء الثالث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٨٢
^٣ جلال الدين محمد جلال، مرجع سابق، ص ١٨٥
^٤ تصوير الباحثة
^٥ سعد ماهر، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص ٢٨٣

دراسة تحليلية للعناصر الإنشائية والمعمارية والجمالية لجامع ومدرسة السلطان حسن:

العناصر الإنشائية:



شكل (٢-١٩٥) صورة توضح قبة خشبية عليها آيات قرآنية فوق الفسقية تحمل الأعمدة الرخامية^١

النظام الإنشائي:

يتنوع النظام الإنشائي في المسجد من القباب مثل: القباب الضريحية من القباب الحجرية التي تغطي المدفن والمدخل، والقبوات المدببة التي تغطي الإيوانات وأخرى دائرية تغطي غرف الدارسين والقباب المغطية للإيوانات التي لم تظهر في الواجهة، والقباب الخشبية فوق الفسقية بالمسجد كما بالشكل (٢-١٩٥).

وبين العقود المدببة المغطاة بالإيوانات الأربعة من الطوب كما بالشكل (٢-١٩٦)، وإستخدام القوصرات الطولية في النوافذ في تشكيل الواجهات الخارجية،^٢ كما بالشكل (٢-١٩٧).



شكل (٢-١٩٧) يوضح القوصرات الطويلة بالنوافذ للواجهة البحرية^١



شكل (٢-١٩٦) يوضح العقد المدبب الضخم على جانبي صحن المسجد^١

^١ من تصوير الباحثه
^٢ عبد الباقي إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٤٥

مواد البناء:



شكل(٢-١٩٨) يوضح الصحن مكسي بطبقة من الرخام متعددة الألوان^١

أستخدم الحجر الجيري في الحوائط، والآجر في منطقه الإنتقال وخوذه القبة التي تزخرف بتضليعات بارزة، والرخام في تكسية حوائط إيوان القبلة وأرضية الصحن كما بالشكل(٢-١٩٨).

توخى المعماري أن تكون مساحات قطع الرخام كبيرة حتى يقلل من اللحام لكي لا تفسد من درجة الحرارة، وإستخدام الجص في النصوص القرآنية.^٢

وإستخدام مواد البناء على طبيعتها سواء من الداخل أو الخارج وهذا يدل على صدق التعبير في الهيكل ومواد الإنشاء.



شكل(٢-١٩٩) صورة توضحا لقبة فوق الضريح^١

القبة الضريحية:

وهي تقع خلف جدار القبلة مربعه الشكل يبلغ طول ضلعها حوالي ٢١ × ٢١م وإرتفاعها إلى نهاية القبة حوالي ٤٨م محمولة على ستة صفوف من المقرنصات المصنوعة من الخشب المنقوش ومطلية بالذهب،^٣ كما بالشكل(٢-١٩٩) .



شكل(٢-٢٠٠) صورة القبة من الخارج^١

يحيط بالقبة من الخارج أكتاف اسطوانية شكلها مأخوذ من قبة الأشرف الخليل بن المنصور قلاوون بشارع الخليفة كما بالشكل (٢-٢٠٠)

^١ تصوير الباحثه

^٢ عبد الباقي ابراهيم، مرجع سابق، ص١٨٨

^٣ جلال الدين محمد جلال، "المسطح الروحاني في العمارة الاسلاميه في مصر"، المكتبه القومية، ص١٨٥



شكل(٢-٢٠١):صورة توضح من الداخل بالمقرنصات المذهبه والملونه بالقبة^١

أما منطقة الانتقال " من قاعدة القبة الدائرية الى الفراغ المربع " تتكون منطقة إنتقال القبة من مثلث معكوس من المقرنصات قاعدته للأعلى وقمته لأسفل وهذه المقرنصات من الخشب المذهب والملون شكل(٢-٢٠١)

ويتوسط القبه تركيبه من الرخام تعلو القبر الموجود أسفل القبة كما بالشكل (٢-٢٠٢) نقش



شكل(٢-٢٠٢):صورة توضح الأرضية الرخاميه للقبر^١

عليها تاريخ إنشاؤها ٨٧٦هـ / ١٣٨٤م، ولقد دفن فيها ولد السلطان حسن " الشهاب أحمد".

وفي الضلع الشرقي من القبه يوجد محراب مجوف كسى بالرخام الملون الدقيق الصنع، ووجد كرسي مصحف مصنوع من الخشب بطريق الحشوات المجمعمة والمطعممة بالصدف والعاج وقوام زخرفته الهندسية ذات الطبق النجمي.

وهي من أقدم كراسي المصحف الذي عثر عليه حتى اللان.

ويكتنف جدار المحراب من الخارج مؤذنتان عظيمتان رشيقتان جنوبيه ذات إرتفاع ٨٤م، والأخرى شماليه أصغر منها.

^١ تصوير الباحثه

الأعمدة :

الأعمدة الموجودة بالمسجد معظمها أعمدة لأغراض زخرفية كما بالشكل (٢-٢٠٣)، (٢-٢٠٤).



شكل (٢-٢٠٤) صورة الأعمدة على جانبي الزخرفة الموجودة بالمدخل^١



شكل (٢-٢٠٣) صورة الأعمدة الموجودة على جانبي المحراب^١

العناصر المعمارية:

المدخل الرئيسي:

يتميز مدخل المسجد بالفخامة والضخامة والجمال والجلال، حيث يكون المسجد مع المدخل كتلة صريحة معمارية مبدعة قائمة في الفراغ المحيط، كما هو موضحا في شكل (٢-٢٠٥)



شكل (٢-٢٠٥) صورة المدخل الرئيسي^١

والمدخل عندما يقف الإنسان بداخله يستشعر رحابة واتساعه والسمو والعلو، خاصة عند



النظر لأعلى المدخل نجد الحنيتان برأسيهما المقرنصات لبستا الرخام الأحمر بأشكال هندسية وكتب بأعلاها بالخط الكوفي في المربع " لا إله إلا الله - محمد رسول الله" والأخرى أسماء الخلفاء الراشدين " أبو بكر - عمر - عثمان - علي"،^١ كما بالشكل (٢-٢٠٦).

شكل(٢-٢٠٦) صورة طاقية المدخل
المقرنصة بالمسجد^٢

الميضأة:



يتوسط الصحن الميضأة وتغطيها القبة الخشبية مزخرفة بالآيات القرآنية ومرتكزة على ثمان أعمدة رخامية، كما في شكل(٢-٢٠٧) .

شكل(٢-٢٠٧) صورة قبة
الميضأة و آية الكرسي عليها^٢

^١ أنصار محمد عوض الله رفاعي، "الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، قيم علوم التربية الفنية، جامعه حلوان، ٣٠٠٣م، ص١٣٨، ١٣٦، ١١٣٦
^٢ تصوير الباحثه

المأذنة:



كان المقرر في مشروع بنائها أربع منارات فرغ من بناء ثلاث : منها إئنتان تكتنفان القبة بالواجهة الشرقية والثالثة على الكتف الأيمن للباب العمومي وقد سقطت المنارة الثالثة مما جعل السلطان حسن يبطل بناء المنارة الرابعة وإكتفى بالمنارتين للمسجد.

هناك بالضلع الجنوبي شرقي مؤذنتان إحاهما كبيرة و يصل إرتفاعها إلى ٨١ متر و هي ذات قاعدة مربعة مشطوفة تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مئمن و ينتهى هذا البدن بشرفة مجمولة على ثلاثة حطات من المقرنصات لها دورة حجرية كما بالشكل (٢-٢٠٨).

شكل (٢-٢٠٨): صورة المنذنة الكبرى^١



أم المأذنة الثانية ذات بدن إسطواني يعلوه جوسق من ثماني أعمدة رخامية تحمل خوذة بصلية يتوجها هلال معدنى.
كما بالشكل (٢-٢٠٩)

شكل (٢-٢٠٩): صورة المنذنة الصغرى^١

^١ تصوير الباحثة

العناصر الجمالية:

الزخارف:

يعتبر هذا المسجد من أعظم المساجد المملوكية وأجلها شأنًا فقد جمع بين ضخامة البناء الشاهق الإرتفاع، وبين جلال الهندسة، وتوفرت الزخارف، كما تجمعت بين شتى الفنون والصناعات فنرى دقة الحفر في الحجر ممثلة في زخارف المدخل ومقرنصاته العجيبة.



وبراعه صناعة الرخام ممثلة في وزرتي القبة وإيوان القبلة ومحاربيهما الرخامين كما بالشكل (٢-٢١٠)، والمنبر ودكه المبلغ، ومداخل المدارس الأربعة المشرفة على الصحن ومزرات أعتاب أبوابها. كما نشاهد دقه صناعات النجارة العربية وتطعيمها ممثل في كرسي السورة الموجود بالقبلة.

شكل (٢-٢١٠) صورة توضح النقوش الذهبية الموجودة على المحراب^١



أما باب المسجد النحاسي المركب كما بالشكل (٢-٢١١) الآن على باب جامع المؤيد فيعتبر مثلاً رائعاً لأجمل الأبواب المكسوة بالنحاس والمشغولة على هيئة أشكال هندسية.

شكل (٢-٢١١) يوضح باب النحاس المكسى بالذهب^١



وتحصر بينهما حشوات محفورة ومفرغة بزخارف دقيقة، كما بالشكل (٢-٢١٢) ويقال عن هذا الباب " باب المنبر".

شكل (٢-٢١٢) توضح الزخارف على الواجهة^١

هناك على أحد مدخلى القبة بقى باب مصفح بالنحاس كفنت حشواته بالذهب والفضة على أشكال وهيئات زخرفية جميلة جديدة بإقناعها بعظيم ما يحتويه هذا المسجد من سبيل الفن، وما أنفق في سبيله من أموال طائلة.

الفتحات والشرفات:

وعند الانتقال إلى المساحة الخارجية للمبنى نجد أنها لم تكن صماء خالية من النوافذ فقد قام بعمل النوافذ المختلفة كجانب وظيفي بأشكال مستطيلة رشيقة، كما بالشكل (٢-٢١٣)، والشكل (٢-٢١٤).



شكل (٢-٢١٤) يوضح فتحات على شكل عقد بصيلى يعلوها بانوه على شكل أرش مدبب^١



شكل (٢-٢١٣) يوضح أنواع مختلفة من الفتحات الداخلية المزخرفة^١



والفتحات الخشبية موجوده على واجهات الصحن كما بالشكل (٢-٢١٥).

شكل (٢-٢١٥) : صورة توضح الفتحات الصغيرة الخشبية الموجوده على واجهات المسجد^١



ثم وضعها بالتبادل مع الفجوات المستطيلة المصمتة المرتبة في صفوف من أسفل البناء لأعلاه كما بالشكل (٢-٢١٦).

شكل (٢-٢١٦) يوضح فتحات علوية بمخرمات داخل المسجد^١



وبهذا جاءت الفتحات علوية صغيرة، والشرفات صغيرة مزخرفة بالخشب^٢، كما بالشكل (٢-٢١٧)

شكل (٢-٢١٧) يوضح الفتحات المحيطة بالمبضاة ويلاحظ إختلاف الزخارف الجصية بها^١

^١ تصوير الباحث

^٢ أنصار محمد عوض الله ، مرجع سابق، ص ١٣٩

٥-٢ / منشآت التصوف:

عندما بدأ العصر العثماني كان التصوف الجماعي قد طغى على نواحي الحياة المختلفة، وتزايدت أعداد الطرق الصوفية حتى جاوز عددها الثمانين طريقة إنخرط فيها كافة أفراد المجتمع المصري سواء من الصفوة الحاكمة أو من عامة الناس، وأثرت الظروف الإقتصادية والإجتماعية في إشتداد تيار التصوف في تلك الفترة، وقد شجع الولاة العثمانيون على إنتشار حركة التصوف، وذلك بإنشائهم العديد من المنشآت الخاصة بالصوفية، وكانت من أهمها: التكايا والزوايا والخنقاوات، فضلا عن الأربطة والمساجد وأوقفوا الأوقاف المختلفة عليها، وقامت هذه المؤسسات الصوفية بمهام دينية وتعليمية وإجتماعية متنوعة، وكان لكل منها نظامها الداخلي وطريقتها الخاصة في الحياة بداخلها، والبعض منها كان يتتبع طريقة صوفية معينة.

وتتابعت إنشاء الخانقاوات والأربطة والزوايا في عصر سلاطين المماليك خصصت كلها للتصوف وأنشطته كدليل صادق على ما بلغة التصوف وأشياخه من سيطرة في ذلك العهد، فتوعدت المنشآت الخاصة بالصوفية في خلا العصر العثماني والقرن التاسع عشر لتمثل في أربعة أنواع رئيسية وهي : التكايا والزوايا والأربطة والخنقاوات .

ويعتقد الكثير من الآراء إلى أن أهل الصفة، هم أول متصوفي في الإسلام، وهم من الفقراء من المسلمين لا مأوى لهم والذين أقاموا في سقيفة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ويطلق عليهم البعض " الزهاد الأوائل" ويتعذر إقامة الفواصل والفروقات فيما بينهم.^١

وجد من الباحثين من بالغ في نفي نسبة التصوف لمصادر غير إسلامية فأرجع نسبة التصوف إلى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، إستنادا إلى تحنثه في غار حراء قبيل البعثة النبوية الشريفة.^٢

عرفت مصر التصوف الإسلامي منذ نهاية القرن ٢هـ، وأول مؤسس الحركة المصرية في مصر لتأخذ الحركة الصوفية شكلها الدائم وهو: أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري المعروف " بذي النون المصري" المتوفى سنة ٤٦٢هـ/٨٥٨م.^٣

^١ مصطفى حلمي، " الزهاد الأوائل- دراسة في الحياة الروحية الخالصة في القرون الأولى"، دار الدعوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م، ص٢١٩

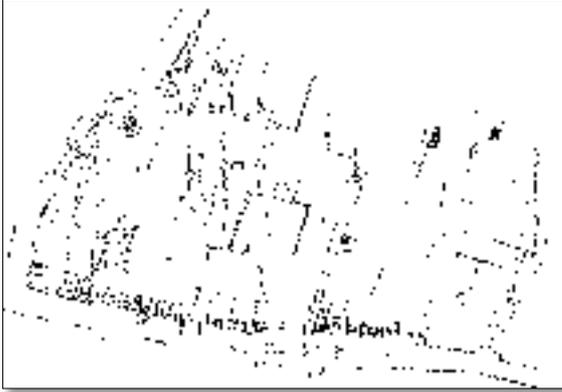
^٢ عامر النجار، " الطرق الصوفية في مصر- نشأتها ونظمها وروادها"، دار المعارف، ص٨

^٣ محمد محمد أمين، " الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر- دراسة تاريخية وثائقية"، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٠٤

وجاء بعد ذي النون المصري صوفيان آخران لعبا دورا كبيرا في نشر التصوف في مصر، وما لبثت إلى أن أخذت الصوفية في القرن ٤ هـ يفتحون على العوام يرغبونهم للإنخراط والإنغماس من الحركة الصوفية.^١

العصر الأيوبي:

ظل التصوف ظاهرة فردية حتى بداية العصر الأيوبي في أواخر القرن ٦ هـ، عندما بنى



صلاح الدين أول بيت للصوفية، وهي " خانقاة سعيد السعداء"، وهي مقامة بشارع الجمالية بالقاهرة عام ٥٦٩ هـ-١١٧٣ م، وكان يقرب عدد الصوفية ثلاثمائة رجل على قول المقرئ^٢، فقد زاد عدد الصوفية عما كان عليه في عهد المقرئ بعد ذلك شكل (٢-٢١٨).

شكل (٢-٢١٨) موقع عام لمسجد وخانقاه سعيد السعداء^٣

ولم تكن تقام صلاة الجمعة في هذه الخانقاة، فقد كان الصوفيون يذهبون لصلاة الجمعة في جامع الحاكم بأمر الله، وكان لهم حين خروجهم مشهد مريب من التواشيح والأحاديث التي مازالت تقام حتى اليوم في بعض المساجد القديمة، ولذلك لكي يحصلون على البركة والخير.

وتتألف خانقاة سعيد السعداء من مدخل بسيط يؤدي لصحن كبير مكشوف تتعامد عليه الإيوانات الأربعة وبعض خلاوي أشبه بالحواصل يتم الوصول لها من الإيوان الشمالي الغربي، ولكم لم تكن للخانقاة مئذنة، وعندما ولى مشيختها شهاب الدين أحمد الأنصاري عمل لها مئذنة ولكن لم يكن لها أثر اليوم، وألحق أيضا بالخانقاة حمام لطهارة الصوفيون والتي ما تزال بقاياها موجودة حتى الآن.^٤

^١ هند علي حسن المنصور، " منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر- دراسة أثرية حضارية" كلية الآثار، قسم الآثار السلامية، جامعته القاهرة، ٣٠٠٣ م، ص ٨

^٢ المقرئ (تقي الدين أحمد ابن علي)، "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار"، نسخة دار التحرير للطبع والنشر في ٣ أجزاء، طبعه مصورة عن طبعه بولاق ١٢٧٠ هـ، القاهرة، ١٩٦٧ م-١٩٦٨ م، الجزء الثاني، ص ٤١٥

^٣ شبكة الانترنت

^٤ هند علي حسن المنصور، " منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر- دراسة أثرية حضارية" كلية الآثار، قسم الآثار السلامية، جامعته القاهرة، ٣٠٠٣ م، ص ١٠

مكونات المسقط الأفقي لخانقاه سعيد السعداء: شكل (٢-٢١٩):.



شكل (٢-٢١٩): يوضح المسقط الأفقي لخانقاة سعيد السعداء^١

هي عبارة ن دهليز مستطيل غطي جزء منه بسقف خشبي وترك جزءه الآخر مكشوفاً بدون سقف في ناحية الجنوبية ثلاث ابواب معقودة بعقود مدببة تقضي الي ثلاث حواصل يغطي كلا منها سقف خشبي وينتهي هذا الدهليز بفتحة كبيرة معقودة بعقد مدبب عبر ممر منكسر صغير إلى صحن مستطيل ويحيط بهذا الصحن أربعة ايوانات .

- إيوان القبلة :- في الناحية الجنوبية الشرقية وينقسم إلى ثلاث بلاطات بواسطة ثلاث بئكات حجرية موازية لجدار القبلة

^١ شبكة الانترنت

- الإيوان الثاني في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل غير مسقوف، مثل إيوان القبلة
- الإيوان الثالث في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن مستطيل ويصدر هذا الإيوان محراب مجوف خالي من الزخارف
- الإيوان الرابع في الناحية الشمالية الشرقية

أما الأريطة التي بنيت خلال العصر الأيوبي هو رباط الوزير صفى الدين عبد الله بن شكر الدميرى، وهو وزير الملك العادل، وظل هذا الرباط موجودا حتى العصر العثماني.^١

وشهد العصر الأيوبي وفود تيارين صوفيين إلى مصر، أحدهما: قادم من بلاد المغرب والآخر قادم من بلاد العراق، وعندما جازا هؤلاء الصوفيين إلى مصر وجدوا الجو العام معدا لنشاطهم والناس مهيبين لتلقي تعاليمهم ومذاهبهم، فإندفع الكثير من الناس إلى الدخول تحت لواء مشايخ الصوفية.^٢ وقد تعاضمت سيطرة التصوف حتى يسيد العصر المملوكي وأثر تأثيرا بالغا على الحياة السياسية والحضارية والدينية والأخلاقية، وفوض التصوف نفسه كعلم بين المناهج وحيث دارت الحياة العلمية في المؤسسات الصوفية.^٣

عصر سلاطين المماليك:

شايح سلاطين المماليك وأمراؤهم لحركة التصوف بمصر والمشاركة مع عامة الشعب في الإعتقاد في الصوفية، فقد كان سلاطين المماليك يؤمنون بالمتصوفة ويخضعون للشيخ الصوفي ليأخذون منه الخير والبركات، وتعد عمائر التصوف المملوكية أصدق دليل على ما بلغة التصوف وأشاخه من منزلة وتأثير على الناس.

فأنشأ من الصوفيين المؤسسات الصوفية الخاصة لتمثل في ثلاثة أنواع رئيسية وهما: الخانقاوات والرباط والزوايا.

٥-٢-١ / الخانقاوات:

يرجع أصل الخانقاوات للأصل الفارسي من الإشتقاق اللغوي للكلمة "خانقاوة" مكونة من مقطعين: خان: بمعنى مكان، كاه: بمعنى صوفي - درويش.^٤

^١ سمير عبد المنعم الخضري، "الأريطة الباقية بالقاهرة من العصر المملوكي"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٢

^٢ محمد محمد أمين، "الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر - دراسة تاريخية وثائقية"، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٠٧

^٣ هند علي حسن المنصور، مرجع سابق، ص١١

^٤ عبد العزيز عبد الدايم، "التكية المولوية-دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص٦٩

وهي ترجع أيضا إلى كلمة فارسية معناها بيت، ويرجع أصلها (خونقاة: أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعباده الله تعالى).^١

ومثلت الخانقاوات مهام عديدة، فقد مثلت المعاهد للمذاهب الفقهية والحديث والقراءات والتصوف، ومثل المأوى لكل فرد وافد من البلاد الإسلامية الأخرى إلى الديار الذي لم يكن لهم مأوى.^٢

وأول خانقاه أنشئت في العصر المملوكي: خانقاة البندقدارية، عرفت "بزاوية الآبار" وهي كان أنشأها الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري الصالح النجمي ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، وهي تقع بشارع السيوفية بالقرب من الصليبية، ومن ثم تتابعت الخانقاوات في العصر المماليك البحرية من خانقاة الجاوليه ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، وخانقاة المهندارية بالتبانة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م، وخانقاة الجمالية بشارع قصر الشوق عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، وأنشأها الأمير علاء الدين مغلطاني الجمالي وغيرها من الخانقاوات في هذا العصر.^٣

وأهم الخانقاوات في عهد المماليك الجراكسة: خانقاة ومدرسة السلطان برقوق بالبحاسين ٧٨٦هـ/١٣٨٥م، أما بالنسبة للتخطيط المعماري للخانقاوات المملوكية فتقسم إلى ثلاثة أنواع: الجامع

الخانقاة، المدرسة الخانقاة، القبه الخانقاة.^٤



١- الجامع الخانقاة: عبارة عن صحن مغطى أو مكشوف تحيطه الأروقه التي يختلف عددها من خانقاة لأخرى، مثال: خانقاة سعيد السعداء وقد تم ذكره سابقا، خانقاة فرج بن برقوق بالمماليك كما بالشكل (٢-٢٢٠)

شكل (٢-٢٢٠): يوضح واجهه رئيسية لخانقاه السلطان برقوق

^١ المقريري (تقي الدين أحمد ابن علي)، "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار"، نسخة دار التحرير للطبع والنشر في ٣ أجزاء، طبعه مصورة عن طبعه بولاق ١٢٧٠هـ، القاهرة، ١٩٦٧م-١٩٦٨م، الجزء الثاني، ص٤١٣

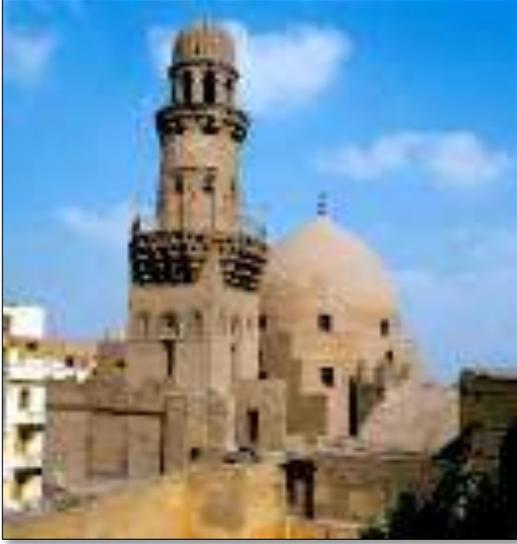
^٢ عاصم رزق، "خانقاوات الصوفية في مصر"، الجزء الأول، خانقاوات الأيوبيين والمماليك، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٢٣

^٣ هند علي حسن المنصور، مرجع سابق، ص١٢

^٤ سعد ماهر، "مساجد مصر وأولياؤها الصالحون"، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجزء الثالث، القاهرة، ١٣٩١هـ-

١٩٧١م، ص١٤٠

^٥ شبكة الانترنت



٢- المدرسة الخانقاة: عبارة عن صحن مكشوف أو مغطي تحيطه الإيوانات الأربعة أو أقل من ذلك، مثال: خانقاة ومدرسة السلطان برفوق بالنحاسين، و خانقاة ببيرس جاشينكير كما بالشكل (٢-٢٢١)

شكل (٢-٢٢١): خانقاة ببيرس جاشينكير^١

٣- القبة الخانقاة: وهو مثال نادرا جدا، حيث إشتراط فيه وجود الخلاوي الصوفية تحيط بقبة، مثال: خانقاة خوند طغاي الناصرية.

ويختلف عدد الطوابق للخلاوي لتصل إلى أربعة طوابق في بعض الخانقاوات، مثال على ذلك: خانقاة فرج بن برفوق بعهد المماليك، ولكن إشتراط أن تكون هذه الخلاوي بعيدة عن الطريق العام لتوفير الراحة والهدوء، وكانت هذه الخلاوي لا يوجد بها فتحات ولا شبابيك ولكن كانت تغشيتها مصبغات من الخشب أو الحديد.^٢

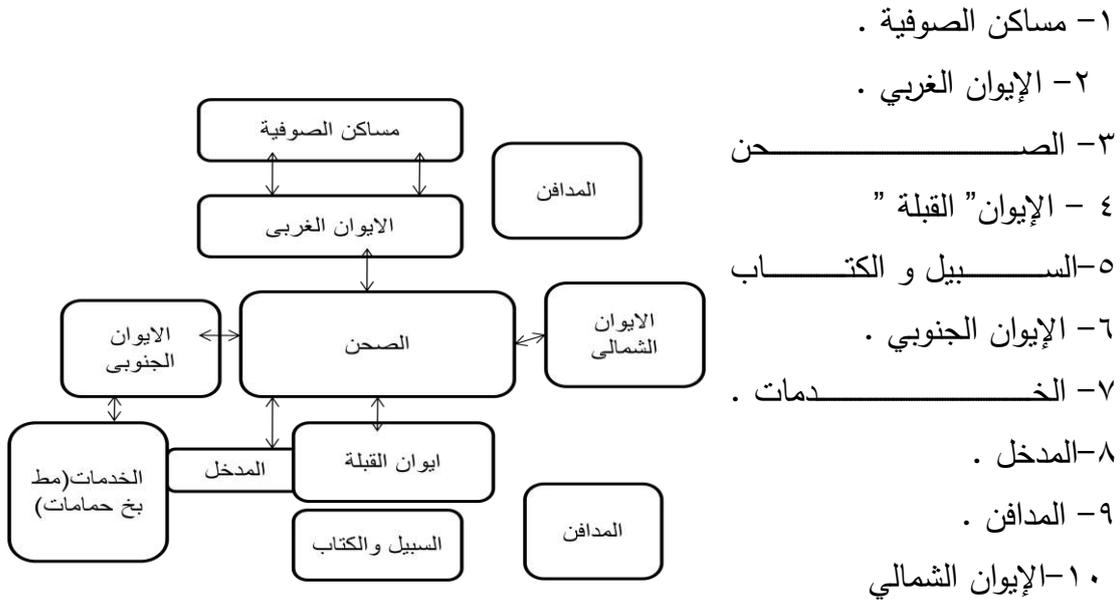
وقد يلحق بهذه الخانقاوات قبة ضريحية وسبيل وكتاب وحمام ومكتبه ومطبخ وساقية وغيرها من العناصر الأخرى.^٣

^١ شبكة الانترنت

^٢ عاصم رزق، "خانقاوات الصوفية في مصر"، الجزء الأول، خانقاوات الأيوبيين والمماليك، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٥

^٣ هند علي حسن المنصور، مرجع سابق، ص١٥

العلاقات الوظيفية للخانقاة: شكل(٢-٢٢٢)



شكل(٢-٢٢٢): العلاقات الوظيفية في الخانقاة^١

وحدث تطور آخر تمثل في بناء الخوانق تجاه الجوامع حتى يتمكن الصوفيون من تأدية الصلوات وخاصة صلاة الجمعة في الخانقاوات، مثال على ذلك: خانقاة وجامع شيخو العمري (٧٥٠هـ-٧٥٦هـ/١٣٤٩م-١٣٥٥م)، و خانقاة وجامع قوصون بقرافة السيوطي.^٢

وبهذا كانت تؤدي الخانقاوات ثلاث مهام من وظائف المؤسسات الدينية الأخرى، فجمعت الخانقاوات بحضور التصوف وإقامة الخطبة ودروس العلم، مثال: خانقاة السلطان الأشرف برسباي ٨٣٥هـ/١٤٣١م.

وتتلخص وظيفة التصوف في : قراءة القرآن الكريم وسورة الإخلاص والمعوذتين من فاتحة الكتاب وأوائل سورة البقرة وأواخرها، ومن ثم يقوم المادح لينشد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ثم يقوم الداعي للدعاء للنبي(صلى الله عليه وسلم) والدعاء للواقف وأولاده وذريته ولجميع المسلمين والمسلمات.

^١ المرجع من تخطيط الباحثه
^٢ محمد حمزة، " العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي"، بحث ضمن ندوة تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٠٦-٣٠٥

٥-٢-٢ / الأربطة:

تأتي كلمة الأربطة من قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)، سورة آل عمران، آية "٢٠٠".

مفرد الأربطة: رباط، وأصل الرباط ما تربط به الخيول، ويقال رباط الشخص إذا لزم الثغر استعدادا لملاقاة العدو أو التحذير بقدومة وقد مرت الأربطة الإسلامية بمرحلتين يختلف كلا منهما عن الآخر وظيفيا.

المرحلة الأولى: الدور العسكري، وكان يؤدي الرباط وظيفته كمنشأ للدفاع أو الإنذار، فهي تمثل أول المؤسسات العسكرية الإسلامية إستخدامها المجاهدون للدفاع عن دار الإسلام وإنذار الأهالي إذا هجم الإعداء على الديار الإسلامية.^١

مثال على ذلك : رباط سوسة الذي شيدها الأمير زياد الله بن ابراهيم ٢٠٦هـ/٨٢١م، وكان عبارة عن صحن مستطيل في الوسط بجانبه القبلى مصلى، والجوانب الأخرى قاعات لإقامة المرابطون وفي أركان الرباط أبراج المراقبة، وله مدخل واحد فقط.^٢

وكان يضم الرباط مخازن للأسلحة والمؤن وأماكن الخيل، وكان يتم تأهيل المرابطون دينيا وروحيا وعسكريا.^٣

المرحلة الثانية:

الدور الديني والإجتماعي: وقد تحول فيه الرباط إلى منشأة دينية لينقطع فيها الفقراء للعبادة، وقد خصص بعضها للنساء المنقطعات للعبادة أو المهجورات والمطلقات والعجائز والأرامل من العابدات.^٤

وقد زادت إنتشار الأربطة في العصر المملوكي وتنافس السلاطين والأمراء لإنشاؤها حتى تجاوز عددها سبعون رباطا ومن أهمها: رباط الزوايا: وهو المتعارف عليه بأثر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بمصر القديمة على النيل، و الذي أنشأه الوزير صاحب تاج الدين محمد صاحب بن

^١ ناهد حمدي أحمد، "وثائق التكايا في العصر العثماني- دراسة وتحقيق ونشر"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعه القاهرة، ١٩٨٤م، ص٥٥١

^٢ حسن باشا، "مدخل إلى الآثار الإسلامية"، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٧٠

^٣ عاصم رزق، "خانقاوات الصوفية في مصر"، الجزء الأول، خانقاوات الأيوبيين والمماليك، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٩٩

^٤ محمد توفيق بليغ، "نشأة الرباط وتطور هوأهميته نظام المرابطة فيتاريخ المسلمين"، مجلة دراسات أثرية وتاريخية، العدد الثاني، جمعية الآثار بالإسكندرية، ١٩٦٨م، ص٤٨٤، ٢٨٤

فخر الدين محمد بن الوزير صاحب بهاء الدين علي بن سليم، وعندما توفي سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، أكملت ابنة ناصر الدين، وهو عبارة عن خزانة بها بعض الآثار النبوية الشريفة.^١

وكذلك أيضا رباط البغدادية: وهو يقع داخل درب الأصفر تجاة خانقاة بيبرس الجاشنكير بالجمالية، وقد أنشأتها السيدة تذكاري باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس ٦٨٤هـ/١٣٨٤م، حيث كان الرباط تنزل فيه المطلقات من النساء والمهجورات، حيث كان يقوم بوظائف تعليمية ووظائف العبادة.^٢

وغيرها من الأربطة المملوكية حيث كان معظمها مخصص لإقامة النساء من العابدات والمطلقات والأرامل ومن هجرهن أزواجهن، ليمارسوا النشاط الديني، وهذا أدى إلى حدوث نوع من التقارب بين وظيفة الخانقاة والرباط، حيث أن كلاهما يمثلان أماكن العبادة والطاعات ومعاهد للتدريس في العلوم المختلفة، ولكن يمكن الإختلاف فيما بينهم أن الخوانق عبارة عن مسجد وبيت للصوفية يتسع لعدد كبير من المتصوفين، مثال على ذلك: خانقاة بيبرس الجاشنكي، أما الرباط فلا يشترط أن يكون متبعا لإحدى طرق التصوف، فقد يكون المتصوفين من الفقراء والواردين من البلاد الإسلامية والباطنين من الجند أو النساء أو الأرامل أو المطلقات.

٥-٢-٣ / الزوايا:

عرفت كلمة الزاوية باللغة العربية: (الزوايا) وهي ركن البيت والمسجد غير الجامع الذي ليس فيه منبر، ومأوى المتصوفين من الفقراء).^٣

وكانت تطلق زوايا العلم بالمساجد على الحلقات العلمية التي يجتمع فيها جماعة من طلبة العلم في أحد أركان المسجد على يد شيخ معين كما هو الحال بجامع عمرو بن العاص بمصر القديمة، وجامع أحمد بن طولون، وجامع الأزهر، وكانت تسمى هذه الزوايا بأسماء من رتبها من الأمراء أو بإسم الشيخ الذي يقوم بالتدريس فيها.

وقد تم تسميتها بـ (الزوايا- المدرسة) فقد كانت الوظيفة الأساسية لها هي : التدريس والتعليم، حيث نشأت هذه (الزاوية- المسجد) داخل المساجد الجامعه في القرن ٢هـ، وإستمرت في أداء وظيفتها حتى بعد ظهور الزوايا منفصلة عنها.

^١ المقرئزي (تقي الدين أحمد ابن علي)،" المواظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار"، نسخة دارالتحرير للطبع والنشر في ٣ أجزاء، طبعه مصورة عن طبعه بولاق ١٢٧٠هـ، القاهرة، ١٩٦٧م-١٩٦٨م، الجزء الثاني، ص٤٢٩

^٢ هند علي حسن المنصور،" منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر- دراسة أثرية حضارية" كلية الآثار، قسم الآثار السلامية، جامع القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٨

^٣ الفيروز أبادي،" القاموس المحيط والقاموس الوسيط"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢، الجزء الرابع، ص٣٤١

حيث أنها مكان معلوم ومحدد بدقة داخل المساجد الجامعة ويتم إلقاء الدرس فيها، وأول جامع وجد فيه هذا النوع من الزوايا هو الجامع العتيق بالفسطاط.^١

مثال على (الزوايا- المدرسة): زاوية الشيخ خضر، ويذكر المقرئ أن هذه الزوايا خارج باب الفتوح من القاهرة، وعرفت بإسم الشيخ خضر بن أبي بكر بن مرسي المهراني العدوي شيخ السلطان.^٢

ومن ثم تم فصل الزوايا عن المسجد لتقام بزوايا منفصلة عن المسجد، فقد عرفت في العصر المملوكي أنواع مختلفة من الزوايا وأكثرها انتشارا الزوايا التي تقام بها الصلوات الخمسة فيها، وتعرف باسم "مساجد الصلوات الخمس".^٣

وذلك في نهاية القرن ٤هـ وخلال القرن ٥هـ، ٦هـ عندما كثر عدد الطلاب ومريدي العلم في هذه الزوايا (الزوايا- المدرسه) داخل المساجد الجامعة، فأدى هذا إلى خروج بعض هذه الزوايا إلى عمارة خاصة بها خارج المساجد الجامعة، وبخروج (الزوايا- المدرسه) إلى كيان معماري خاص بها، ظهر نوعان من العمائر الدينية، وقد يختلفان في العناصر المعمارية ويتفان في الوظيفة الأساسية وهي التدريس.^٤

النوع الأول: ما سمي (المدرسة) : وهي عبارة عن زاوية مخصصة للدراسة ويشرف عليها بطريقة رسمية وشكل كامل السلطة، وكان الهدف الأساسي هو تخريج أعداد من الدعاة قادرة على التأثير على العامة لمواجهة الدولة الفاطمية في أواخر مراحلها، والجهاد ضد الصليبيين الذين استطاعوا تأسيس إمارات صليبية لهم في الشرق، وتخريج كوادر للدولة الإسلامية يؤمنون بالفكر الرسمي لها.

النوع الثاني: ظل يطلق عليه (الزوايا): وهي تنقسم إلى قسمين رأسين وهما:

القسم الأول: زوايا التصوف الفردي:

هي الزوايا التي أنشأها أحد السلاطين أولا الأفراد لأحد الشيوخ الذين يعتقد فيهم السلطان أو الأمير لينقطع فيها الشيخ للعبادة والتصوف، مثال: زاوية الحلاوي أو الحلوجي بالقرب من الجامع

^١ طارق محمد المرسي حسين، " الزوايا في العصر المملوكي بالقاهرة- دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨

^٢ المقرئ (تقي الدين أحمد ابن علي)، "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار"، نسخة دار التحرير للطبع والنشر في ٣ أجزاء، طبعه مصورة عن طبعه بولاق ١٢٧٠هـ، القاهرة، ١٩٦٧م-١٩٦٨م، الجزء الثاني، ص٤٢٩

^٣ هند علي حسن المنصور، " منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر- دراسة أثرية حضارية" كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٢

^٤ طارق محمد مرسي، مرجع سابق، ص٢٢، ٢١

الأزهر وقد أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، وأقام بها إلى أن مات ودفن فيها.

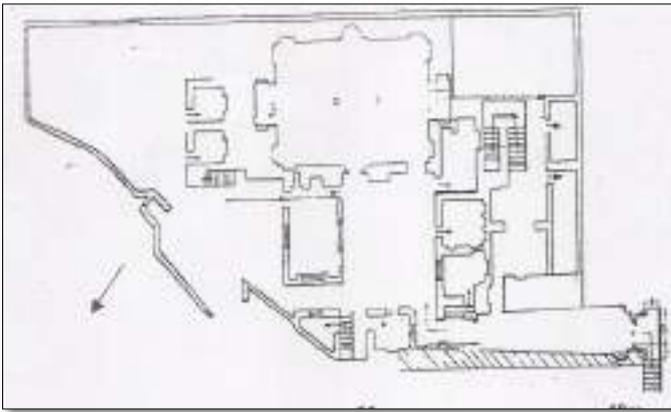
القسم الثاني: زوايا التصوف الجماعي:

هي جماعة من الناس يقيمون بها لتنتمي لطريقة صوفية معينة أو قد تنتمي إلى طائفة أو من الأعراب ليمارسون شعائر التصوف وطقوسه، مثال: زاوية الأحمدية الرفاعية^١ والمعروفة (بقبة الرفاعي) وقام بإنشائها السلطان الأشرف برسباي، وزاوية تقي الدين العجمي بدرب اللين بالقلعة بالقرب من منزل علي لبيب، وأنشأها السلطان لاجين ٦٩٧هـ/١٢٩٧م.

وصف زاوية تقي الدين العجمي: موضحا بالشكل (٢-٢٢٣):

عبارة عن ساحة للصلاة مستطيلة الشكل يحيط بها الملحقات الأخرى من كل الجوانب ما عدا الجانب الجنوبي الشرقي، ويؤدي الباب الموجود في الطرف الجنوبي للواجهه إلى ممر مسقوف بنهايته بابان يؤديان كل باب منها إلى قسم مختلف عن المنشأة:

الباب الأول يوجد على يمين الداخل ويؤدي إلى القسم الأول بالمنشأة، وهو عبارة عن مجموعة من



شكل (٢-٢٢٣): يوضح تخطيط لزاوية تقي الدين وملحقاتها^٣

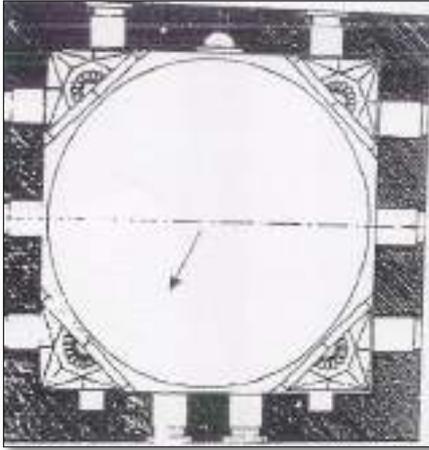
المباني في حالة سيئه ليؤدي لساحة ثم إلى ساحة أخرى بدون سقف، والباب الثاني بنهايته الممر أمام الداخل يغلق عليه الباب الخشب ويؤدي إلى القسم الثاني بالمنشأة، وهو عبارة عن فناء مكشوف بها ثلاثة غرف متجاورة لتصل من الساحة إلى المصلى والملحقات الأخرى.^٢

^١ طارق محمد مرسي، مرجع سابق، ص ١٠٨، ٧٨.

^٢ طارق محمد المرسي حسين، "الزوايا في العصر المملوكي بالقاهرة- دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٨٤.

^٣ طارق محمد المرسي حسين، مرجع سابق، ص ٨١.

وصف زاوية الرفاعي:



عبارة عن مربع طول ضلعه ١٢،٨٠م يعلوه قبه ترتفع عن أرضيه الزاوية بحوالي ١٧،٨٠م، وأرضية الزاوية مفروشه بالرخام الملون، موضحا بالشكل (٢-٢٢٤)

شكل(٢-٢٢٤): يوضح تخطيط لقبة الرفاعية^٢

وتسود البساطه الجوانب الداخلية للقبة و تظهر آثار العقود لها نفس اتساع عقود مناطق الإنتقال سدت بعناية على الجوانب الأربعة الداخلية للقبة، ولها أربع واجهات لها نفس الأبعاد يبلغ عرض كل واجهة ١٦،٣٥م وإرتفاعها حوالي ٩،٢م^١.



وتظهر الواجهه الجنوبية الغربية ومدخلها والواجهه الشمالية الغربية كما بالشكل (٢-٢٢٥)

شكل(٢-٢٢٥): صورة الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية لقبة الرفاعية^٢

^١ طارق محمد المرسي، مرجع سابق، ص ١١٧
^٢ طارق محمد مرسي، مرجع سابق، ص ١١١-١١٣

ولم يقتصر وظيفة المتصوف على المنشآت الثلاثة السابقة وهما: الخانقاوات، والأربطة، الزوايا، وإنما حرص المنشئون للمنشآت الدينية الأخرى كالمساجد والمدارس على ترتيب وظيفة التصوف في هذه المنشآت لإنعكاس سيطرة المتصوف على العصر المملوكي ومؤسساته.

وقد أدى في النهاية إلى صبغ حياة المجتمع في مصر المملوكية بالزهد ونشر روح الاستكانة بين عامه الشعب، وفي نهاية القرن ٩هـ وبداية القرن ١٠هـ، كان التصوف الجماعي والحركة الصوفية قد طغت على عامة الشعب فاعتنقه العوام والدجالون وجميع عامة الناس.

العصر العثماني:

شهد العصر العثماني نشاطا ملحوظا في إنشاء بيوت للمتصوفين عاشوا فيها ومارسوا فيها شعائرهم الصوفية، وانتشرت المؤسسات الصوفية إنتشارا كبيرا وذلك لإنتشار تيار التصوف في العصر العثماني بين فئات الشعب من جهة ومجاعة المتصوفين المصريين العثمانيين في بناء التكايا كنوع من التأثير بالحكم العثماني، وتشجيع العثمانيين لإقامة المنشآت الصوفية وتنافس الولاة لإقامتها خاصة بعد إستقرار الأمور في نهاية القرن ١٦هـ وذلك لإتاحة لهم قدرا من الثروة مكنتهم من إنشاء مثل هذه المنشآت.^١

وقد تنوعت المنشآت الصوفية في العصر العثماني لتأتي التكايا المرتبة الأولى بين المؤسسات الخاصة بالصوفية، الزوايا، المساجد قاموا بنفس المهام التي كانت تقوم بها التكايا في إقامه شعائر التصوف، ومن خلال الآتي يمكن دراسة كل عنصر على حدة في العصر العثماني:

٥-٢-١: التكايا:

جمع تكية، وهي مأوى الدراويش من الأعراب في العصر العثماني، وهي المقابل لتسمية الخانقاة، والتي تجمع على خوانق أو خنقاوات، وهي مأوى المتصوفين في العصر المملوكي، وهي بيوت للعبادة يسكنها الدراويش ولكن ليس لهم أي كسب ويخصص لهم مرتبات شهرية وسنوية من الأوقاف المخصصة لهم.^٢

وقد بنيت التكايا لتحمل محل الخنقاوات والأربطة في أداء وظيفتها وعلى الرغم من إختلاف التخطيط المعماري والوحدات المعمارية الملحقة^٣.

^١ محمد صبري محمد يوسف، "دور المتصوفة في تاريخ مصر في العصر العثماني ١٥١٧-١٧٩٨م"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامع أسيوط، ١٩٩٢م، ص٧٣

^٢ ماهر سعيد هلال عوض الله الخولي، "التكية المولوية- دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٧١

^٣ عصم رزق، "خانقاوات الصوفية في مصر، الجزء الأول، خانقاوات الأيوبيين والمماليك"، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٣

ويختلف تصميم التكية المعماري عن عمارة الخانقاه، فبينما يحتوي الإثنان على صحن (فناء مكشوف)، إلا أن الخانقاه عبارة عن صحن مكشوف تحيط به إيوانات متعامدة تستخدم لعقد حلقات الدراسة، وهذه الإيوانات تتعامد على الصحن المربع، وفي أركان هذا المربع توجد خلوي الصوفية، أي الأماكن أو الحجرات السكنية الخاصة بهم .

أما التكية فهي في جميع الأحيان عبارة عن صحن مكشوف يأخذ الشكل المربع تحيط به من الجوانب الأربعة أربع ظلات، كل ظلة مكونة من رواق واحد، وخلف كل رواق توجد حجرات الصوفية السكنية، وهذه الحجرات دائماً ما تتكون من طابق واحد أرضي، أما في الخانقاوات فقد تتعدد الطوابق لتصل إلى أربعة .

كما أنه ليس بالتكية مئذنة أو منبر، أي ليست جامعاً أو مدرسة، وإنما نجد بجهة القبلة حجرة صغيرة بها محراب لإقامة الصلوات، وأيضاً ليجتمع الدراويش في حلقات لذكر الله .

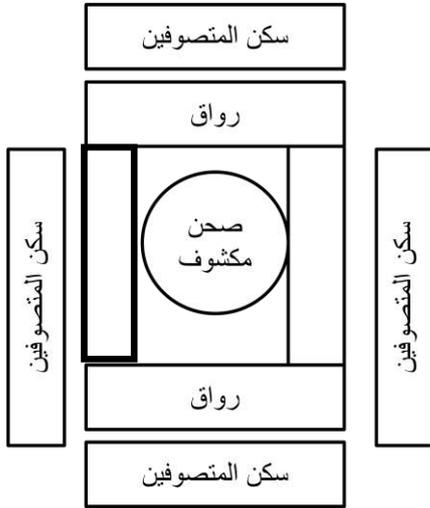
وأهم العناصر الأساسية لتصبح تسمية المنشأ باسم " التكية " لابد أن يتوافر فيه:

أولاً: "المسجد أو المصلى" المستقل البناء.

ثانياً: المجمع السكني المحتوى على الخلوي للدراويش وشيخهم.^١

ويلتحق بالتكية عناصر أخرى لتشمل الغرف والقاعات المستقلة من الضريح أو ترب الولاية

والأولياء والأمرء والدراويش، والسبيل والمطبخ و الساقية وبيت القهوة والميضاة وبيوت الخلاء والحديقة وغير ذلك.^٢



شكل (٢-٢٢٦): يوضح توزيع فراغات المسقط الأفقي للتكية و يتكون من صحن أوسط مكشوف به حديقة أو فسقية يحيط به أربع ظلات من جميع الجهات عبارة عن رواق واحد يفتح على الصحن .

شكل (٢-٢٢٦): توزيع فراغات المسقط الأفقي للتكية^٣

^١ عبد الرحيم غالب، " موسوعه العمارة الإسلامية"، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٠
^٢ هند علي حسن المنصور، " منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر- دراسة أثرية حضارية" كلية الآثار، قسم الآثار السلامية، جامعته القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥٤
^٣ تخطيط الباحثه

وتشتمل التكية على مطبخ ومكتبة ودورة مياه ومستحم، وتكون أسقفها عبارة عن قباب متفاوتة الحجم؛ فحجرة الدرس تغطى بقبة كبيرة، وحجرات سكن الدراويش لها قباب أقل إرتفاعا من حجرة الدرس أي مستوى وسط.



وقد كثرت عدد التكايا في العصر العثماني فقد إستغلوا المنشآت العثمانية كتكايا، مثل: المدرسة السليمانية بالسروجية، إستغلت كتكية لإتباع الطريقة القادرية وسميت " التكية السليمانية"، كما بالشكل (٢-٢٢٧).

شكل(٢-٢٢٧): يوضح واجهه للتكية السليمانية^١

وتكيه المولويه بالسيوفيه، فقد بينت في نهاية القرن ١٠هـ / ١٦م ووجدت في عهد سعيد باشا في القرن ١٩هـ.



التكية المولويه: هو المكان الأمثل التي تعالج للقضايا الروحية والإجتماعية من عامة الشعب.

وقد لعبت المولوية دورا هاما ومؤثرا على المسرح السياسي والإجتماعي والفني والثقافي، فقد إنجذب إلى صفوفها بعض رجال الحكم والوزراء الذين أولوها عناية عظيمه،^٢ شكل(٢-٢٢٨)

شكل(٢-٢٢٨): يوضح واجهه للتكية المولويه^١

^١ تصوير الباحثة

^٢ ماهر سعيد هلال عوض الله، مرجع سابق، ص٤٧

أما الأمثلة على التكية في العصر المملوكي فنجد تكايا مسجد أحمد بن طولون وعرفت باسم "تكية طولون أو طولون"، و"تكية تقي الدين العجمي" لتتحول باسم "التكية النظامية".^١

ومن هنا لم يقتصر دور التكية التعليمي والثقافي على النشاط الصوفي والفقهي فقط، بل كانت نمطا عظيما من أنماط الإشعاع الثقافي والعلمي، فقد كان هناك عددا من أرباب الذوق والفنون يرتادون الخنقاوات من غير أن يكونوا صوفيه رسما.^٢

وقد كانت معظم التكايا تخصص لإقامة الأعجام ، فقد كان القليل من الأفراد مصريين والجزء الأكبر من الأفراد من الأتراك، مثال على ذلك: وثيقة إسكندر باشا، وتكية الغمري .

وبعض التكايا كانت تضم المقيمين جاءوا من دوله أو منتطقه معينه، مثال: الأوزيك أو بخاري أو أصفهان أو الأناضول، مثال: تكية تقي الدين البسطامي بدرب اللبنانة، فقد كان جزء من سكانها من الأصل البخاري وظلت فترة طويلة على هذا، فقد كان هناك تكايا للمتصوفة الشيعة من الفرس والترک، مثال: تكية المولويه بالسيوفيه.^٣

وأخيرا نجد أن التكايا كان لها نشاطا واضحا في عصر قوة الحكم العثماني ونجحت في ذلك لإثبات دورها والقيام بالمهام الدينية الإجتماعية والتعليمية.^٤

وظلت التكايا خلال القرن ١٩ في إقامه شعائر أو طقوس التصوف بها ولكن ظهر نوعان من التكايا: النوع الأول: يسمى: "بيوت الصدقه" بالإضافة لإسمها الأصلي: التكية وهو يشبه الملاجئ، فنجد إقامة الرجل مع زوجته وأولاده وتقوم الحكومة بالصرف عليهم وإطعامهم وكسوتهم مثال: تكية طولون بمسجد أحمد بن طولون.^٥

النوع الثاني: عرف باسم "تكايا الخيرات" وهي عبارة عن منشآت يتم تخزين أصناف الحبوب والطعام بها وتوزيعه على الفقراء في أوقات ومناسبات معينة مثل شهر رمضان المبارك، مثال: تكية بوكاله الجلابه بشارع الصنادقيه.

^١ هند علي حسن المنصور، مرجع سابق، ص ٥٤

^٢ قاسم غني، "تاريخ التصوف في الإسلام"، ترجمه صادق نشأت، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٠، ٧٠

^٣ فريدي بونج، "تاريخ الطرق الصوفيه في مصر في القرن التاسع عشر"، ترجمه عبد الحميد فهمي الجمال، سلسلة تاريخ المصريين، رقم ٧٩، الهيئة العامه للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٨، ٢٩، ٢٣

^٤ محمد صبري محمد يوسف، "دور المتصوفه في تاريخ مصر العثماني ١٥١٧-١٧٩٨"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعه

أسيوط، ١٩٩٢م، ص ٧٣

^٥ علي مبارك، "الخطط التوفيقية"، الجزء السادس، الهيئة العامه للكتاب، القاهرة، ص ٢٠٣

٥-٢-٢ / الزوايا:

زادت أعداد الزوايا في العصر العثماني والقرن ١٩ بصورة زائدة لم يسبق لها مثيل، فإنقسمت الزوايا إلى قسمين رئيسيين وهما:

القسم الأول: الزوايا الفردية

القسم الثاني: الزوايا الجماعية وتنقسم على ثلاثة أقسام:

أ- زوايا الصلوات الخمس

ب- الزوايا التعليمية

ج- زوايا التصوف الجماعي

القسم الأول: الزوايا الفردية:

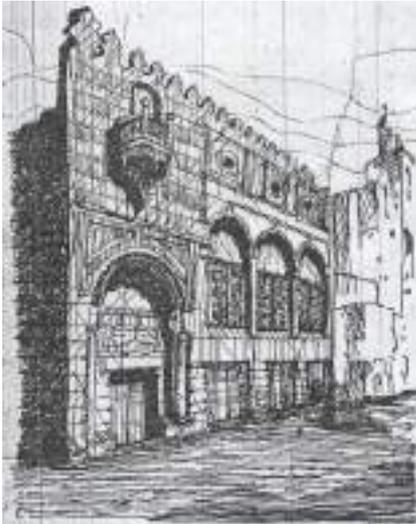
هي زوايا ينشأها أحد الولاة أو الأمراء أو الأثرياء لأحد الشيوخ المعتقدين فيهم، وقد يبنى الشيخ الزاوية لنفسه، وهي عبارة عن مكان صغير ينقطع فيه الشيخ للعبادة وذكر الله وقراءة القرآن وأداء الأذكار، مثال على ذلك: زاوية الشيخ سعود بشارع سوق السلاح، والتي أنشأها الأمير سليمان باشا الخادم ٩٣٥هـ/١٥٢٨م.^١

القسم الثاني: الزوايا الجماعية:

تعددت الزوايا الجماعية في العصر العثماني لتتقسم بدورها ثلاثة أنواع رئيسية وهما:

أ/ زوايا الصلوات الخمس:

وهي عبارة عن زوايا تستخدم كمسجد تؤدي فيه الصلوات الخمس المفروضة، ولم تحتوي على منبر ولا على منئذنة، ويتم الأذان فيها على باب زويلة أو من خلال شرفة أعلى المدخل، مثال: زاوية عبد الرحمن كتخدا بالمغربلين^٢ كما بالشكل (٢-٢٢٩).



شكل (٢-٢٢٩): زوايه عبد الرحمن كتخدا^٣

^١ حجة وقف سليمان باشا الخادم، رقم ١٠٧٤، أوقف مؤرخه بغره رجب ٩٣٦هـ، ص ١٤

^٢ محمد حمزة الحداد، " الطراز المصري"، ص ١٤١

^٣ شبكة الانترنت

ويذكر جومار (أن المساجد الصغيرة أو المصليات يطلق عليها اسم زاوية وعددها ضخم جدا حوالي مائة وستون، كل هذه المباني المخصصة للعبادة يتردد عليها كل يوم أهالي القاهرة بحماس وورع).^١

مثال على ذلك: زاوية الكشكية بسوق أمير الجيوش، وبعض من هذه الزوايا يلحق بها سبيل ومدفن للمنشئ أو لأحد الشيوخ المعتقلين، مثال: زاوية وترية وسبيل عباس بك بالقرافة الكبرى، وزاوية وضريح حسن الششتري بشارع الموسكي.^٢

ب/ الزوايا التعليمية:

هي زوايا تنشأ على يد عالم من الصلحاء يجتمع حوله طلبة العلم، وغالبا ما يكونوا طلبة العلم من الفقراء والعاشرين وأبناء السبيل، وكان شيخ الزاوية يتولى الوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه في الزاوية.^٣

وكانت تضم في بعض الأحيان مكتبات بها عدد من المجلدات مثل: زاوية محمد كشك الشاذلي بشارع القبر الطويل، والتي كان بها كتبخانه بها ٨٩ مجلدا.^٤

ج/ زوايا التصوف الجماعي:

هي زوايا يقيم فيها الجماعات الصوفية ليلا ونهارا تحت تفقة المحسنين من الأثرياء متجردين للعبادة، ومنقطعين ومتفرغين فقط لذكر الله تعالى زاهدين من طلب الدنيا محتقرين العمل على إكتساب العلم والدين، وشملت هذه الزاوية على قاعة للصلاة وبها محراب ولكل زاوية شيخ ونقيب أو نقيب حسب عدد المجاورين بالزاوية، ويختلف عددهم من زاوية لأخرى.^٥

وقد تميزت زوايا التصوف الجماعي نوعان من الزوايا : الأولى الزوايا الخاصة بطائفة معينة من الأعراب كالعجم "الفرس" أو الأتراك، مثال: زاوية حسن الرومي، والثانية: يطلق عليه "الزوايا الطرقية"، وهي زوايا خاصة بطريقة صوفية معينة مثل: الزاوية الدمرداشية بالعباسية، زاوية الرفاعي بالرملية بالمسجد الرفاعي.^٦

^١ جومار، " وصف مدينة القاهرة وقلعه الجبل"، ترجمه أيمن فؤاد سد، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٣-١٩٣

^٢ عبد الحميد بك نافع، ذيل المقريري، مخطوط بدرا الكتب المصرية، رقم ٢٣٩٠، ص٨١

^٣ محمد حمزة الحداد، " الطراز المصري"، ص١٣٩

^٤ عبد الحميد بك نافع، مرجع سابق، ص٧٥

^٥ ناهد حمدي أحمد، " وثائق التكايا في العصر العثماني- دراسة وتحقيق ونشر"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعه القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٥٣

^٦ ناهد حمدي أحمد، مرجع سابق، ص١٥٥

٥-٢-٣ / الأربطة:

بعد أن شهدت الأربطة إنتعاشا ملحوظا خلال العصر المملوكي خاصة دولة المماليك البحرية، لحق بها تدهور كبير في العصر العثماني ومنذ أواخر العصر المملوكي، فقد هجر رباط الآثار منذ أواخر العصر المملوكي وقل تردد الناس عليه.^١

وقد ندر إقامة الأربطة خلال العصر العثماني وتلاشت وجودها منذ بدايه القرن ١٩ ولم يتبقى منها الى خمسة أربطة بنيت في العصر العثماني والآخر بنيت في العصر المملوكي، مثال على ذلك:

- الرباط الأول: رباط مسيح باشا بعرب اليسار بالقرب من السيدة عائشة والذي بناه والي مصر مسيح باشا(٩٨٢هـ-٩٨٨هـ/١٥٧٤-١٥٨٠م)، وكان نزلاوة من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنه.^٢
- الرباط الثاني: رباط المشهد الحسيني: وكان نزلاوة من طوائف الجند البطالين، وهو كان موجودا في العصر المملوكي وجدد في العصر العثماني.
- الرباط الثالث: رباط باكير أو ضاباشر، ويقع في المسافة الواقعة بين رأسي شارع المحجر وباب الغرب.^٣
- الرباط الرابع: رباط عبد الرحمن كتحذا وهو يقع في شارع الخلوتي، وقد أنشأ بجوار جامع الشيخ رمضان ١١٧٥هـ/١٧٦١م، وهو إختص لإقامه النساء المنقطعات من المطلقات والأرامل والتي هجرها زوجها والعجائز.^٤
- الرباط الخامس: رباط السادات الوفائية بالخرشتف "الخرنفش"، وهو رباط خاص بالنساء وقد أوقف عليه عبد الرحمن كتحذا بعض الأوقاف .

ويتضح مما سبق أن الأربطة قد وجدت مبنية ضئيلة للغاية مقارنة بالمنشآت التصوف الأخرى في العصر العثماني.

^١ توفيق الطويل، "التصوف في مصر إبان العصر العثماني"، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢١، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٤٥

^٢ محمد حمزة الحداد، مرجع سابق، ص ١٢١، ١١٨

^٣ أحمد الدمرداش، " الدرر المصانة في أخبار الكنانة"، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، نصوص عربيه

ودراسات اسلاميه، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م، ص ١٠٠

^٤ محمد حمزة الحداد، " الطراز المصري"، ص ٥١

في النهاية : يدل مما سبق يتضح أن المنشآت الدينية الإسلامية كان منها ما هو عام الإرتفاق به لكل المسلمين في المدينة الإسلامية كالمساجد والمساجد الجامعة والمساجد المعلقة، ومنها ما كان عام الإرتفاق في حدود شروط الوقف التي ربما تحدد نظاما للإرتفاق كمنشآت التصوف من الخانقاوات والزوايا والربط والمشاهد وغيرها. •

كما يتضح أن من هذه المنشآت ما ينشأ بمعرفة سلطات المدينة الرسمية، ومنها ما يتولى العامة إنشاؤه، ووقف الأوقاف عليه ليستمر في أداء وظائفه تحت رعاية السلطة متمثلة في ديوان الأوقاف، وهذا يدل على الجهود المتكاملة بين السلطة العامة في إنشاء هذه النوعية من المنشآت العامة.

الباب الثالث: عمارة العصور الإسلامية وأثرها في تصميم العمارة الدينية المعاصرة:

مجمع العربي الإسلامي:

٣-١/ نبذة تاريخية:

تأتي وظيفة المساجد الحالية والموجودة في مصر والتي تكاد تنحصر في إقامة شعائر الصلاة فقط، فقد إنتشرت فكرة إقامة المراكز الإسلامية المجمع (الدينية، الثقافية، الإجتماعية، العلاجية،..... إلخ) في عواصم الدول الأخرى لنشر التراث الإسلامي ولغة القرآن الكريم وكذلك لتعريف الأجانب بتعاليم الدين الإسلامي، وكذلك لخدمة الجاليات الإسلامية الموجودة بتلك البلاد، وخاصة وأنه قد زادت نسبة الجاليات من البلاد الأخرى المختلفة في الأوان الأخيرة، من الهند والصين واليابان والسودان وسوريا ولبنان.

ومن هنا وجدت المراكز المجمع في مجتمعاتنا المصرية لتعريف المسلمين بتراث وتعاليم دينهم الإسلامي الحنيف، وذلك عن طريق ربط المنشأ الديني بالمجتمع من حوله من خلال إحتياجات المجتمع المتطورة والمتزايدة يوما بعد يوم، وهذا لضمان سمو المجتمع بالتعاليم والروحانيات الدينية.

وفي إطار هذه المراكز الإسلامية يأتي " مجمع العربي الإسلامي، وهو عبارة عن تجميع لطرز العمارة الإسلامية المختلفة ومن كافته أنواع العناصر الفنية التي حوت هذا المعلم الضخم من في العناصر الإسلامية كما هو موضح بالشكل (٣-١)،(٣-٢).



شكل(٣-٢): يوضح تصوير لجامع الرحمن ليلا



شكل(٣-١): يوضح تصوير لجامع الرحمن نهارا

فهذا الصرح الفني التي تعجز الكلمات على وصفه وصفيا كفاي هذا العمل الذي استمر العمل فيه ما يقرب من سبعة سنوات متواصلة بكل إخلاص وجهد وتقاني في إخراج هذا الصرح الجميل بما يرضي عنه صاحب هذا المكان " سبحانه وتعالى "

٣-٢ / الفكرة المعمارية:

فتم بناء المسجد على صورة المساجد المعاصرة الحديثة مع المحافظة على مفردات عناصر العمارة الإسلامية ، واعدة صياغة تشكيل العناصر المعمارية المميزة للمسجد والمتمثلة في القباب والمآذن والأرشات وذلك بوجوده عناصر ومنها:

- وجود التكريرات بالوجهات الخارجية بالمسجد.
- ومنها وجود مساحة كبيرة من المصلى مقامة على اربعة أعمدة ضخمة، حرصا على عدم إنقطاع صفوف المصلين.
- وجود القباب محلاة بالزخارف النباتية والهندسية، دون التمسك بأي عنصر من عناصر العمارة الإسلامية.
- تحررت المآذن من تشكيلها النمطي، واتخذت الواجهه صورة الوشاح الذي يلتف به مصلى البادية، وانتهت لتتلاشى مع قمة المئذنة.

وفي ذلك تعبيرا عنها عن طريق تلاشي قياسات عناصر موروثه ومتداخلة مع عناصر أخرى مستحدثة التشكيل، وذلك أيضا لخلق طابع خاص بالمبنى متمثلا به طابع العبادة الروحانية والألوهية لله وحده، وكذلك في إخراج وتصميم مبنى حديث وفي نفس الوقت يتوافق مع التصميم المعتاد للمساجد.

ويأتي مسجد الرحمن الرحيم ليمثل متحف العمارة الإسلامية وذلك بتداخل العديد من العصور منها الفاطمية والمملوكية والمغربية والأندلسية، مشكلا بهذا الواجهات الداخلية والخارجية للمسجد، والقباب الفاطمية، والعقود الخموسة الأندلسية ، والمآذن المملوكية، والزخارف الهندسية والنباتية المتنوعة في القباب والمآذن والواجهات الخارجية والداخلية وغيرها.

وفي النهاية فأن المدخل الفكري لتطور صورة مسجد الرحمن الرحيم المعاصر يتحرك في اتجاهين وهما:

أولاً: الإستعادة من مضمون الموروث الفكري التاريخي وعدم التكرار له، فالتناول التاريخي لتطوير المسجد عبر العصور المختلفه يعمل على تحقيق القيم الدلالية للصورة، ويساعد على تأكيد الهوية المحلية والإسلامية للعمل في آن واحد، ويتم التطور على نفس النسق الفكري مع استخدام وسائل التقنية الحديثة المتكورة.

ثانياً: التعمق في دراسة المتطلبات والاحتياجات التي تستحدثها الظروف المحيطة بالمسجد، فالإحتياجات الوظيفية لمجتمع المستخدمين تستحدث مع الزمن.

الغرض من المشروع:

يمكن تلخيص بعض النقاط لمعرفة الغرض من مشروع "مجمع العربي الإسلامية":

1. إنشاء صرح إسلامي ضخم في المنطقة كما يتضح لآثارها مدى الحاجة الماسة لهذا المنشأ خاصة لعدم وجود مسجد جامع في هذه المنطقة في هذا الوقت.
2. ربط المسلمين في هذه المنطقة بالمسجد وجعله مصدر لهم ومكانا تتوق نفوسهم لزيارته.
3. ترغيب المسلمين في تحصيل العلم النافع وتهيئة الجو المناسب والوسائل الحديثة التي تحثهم على ذلك وذلك من خلال إنشاء مكتبة الراوي الإسلامية.
4. حماية الشباب من الانحراف وذلك بتهيئة المكان المناسب والعلماء والمخلصين من أهل العلم الذين يعلمونه أصول الدين ويحمونه من التطرف والانحراف.
5. إقامة متحف العمارة الغسلامية متضمننا العصور الإسلامية المتعاقبة في مصر وخاصة العصور التي ازدهرت بها العمارة الإسلامية، لتظهر القدرات المعمارية المتميزة والمباني الرائعة التي جمعت بين جمال النسب من جانب والتوافق مع البيئة والوظيفة من جانب آخر.
6. خلق جو عام داخل المسجد من خلال الترابط بين المستخدم والمبنى منذ رؤيته حتى الدخول فيه واستخدامه، بحيث يكون الإحساس في المسجد بالسكينة والراحة والخشوع، وذلك باستخدام النسب المناسبة في كل العناصر المعمارية المختلفة وتصميم صحن داخلي للمسجد يعطي الأحاسيس المناسبة للمسجد.
7. استخدام التكنولوجيا المعاصرة للتوافق مع عمارة المساجد قديما وعمارة المساجد حديثا من خلال إضافة إحتياجات خاصة بأهل المنطقة من دار المناسبات، ومركز طبي متخصص، ومكتبة إسلامية ضخمة، ومؤسسة العربي لتنمية المجتمع.

تميز المسجد:

تميز المسجد من ناحية التصميم المعماري في أكثر من إتجاه: فهو أخذ من تتابع التاريخ المعماري الإسلامي وسائله في خلق جو التعبدي الإسلامي السليم وبذلك خلق الإحساس بالخشوع والسكينة داخل المسجد.

وقد تم استخدام العناصر المعمارية المناسبة والمطورة ذات الركائز في عمق التراث الإسلامي، وطور من الاستخدامات والأساليب لتضفي واثعا معماريا خاص بالمسجد يمكن تكراره ليضيف إلى المخزون الثقافي الإسلامي بعدا جديدا، على سبيل المثال: المآذن، المحراب، حائط القبلة، الآرشات، المنبر، المجاز الإسلامي، الأنشطة المستحدثة على المساجد.

وإن التوفيق الأكبر من الله سبحانه وتعالى - في التناغم والتوافق بين كل العناصر ليكون المسجد علامة مميزة لا يخطئها عابر.

سبب التسميه:

وقد سمي المسجد بعده أسماء منها: مسجد العربي نسبة للحاج محمود العربي، ومسجد توشيبا نسبة إلى شركه توشيبا العالميه الذي يحمل التوكيل لها الحاج محمود العربي، أما بالنسبه لتسميه الرحمن الرحيم فهو من إختيار الحاج محمود العربي نسبة إلى الرحمن الرحيم.



موقع المسجد:

مجمع العربي الإسلامي ويقع على طريق صلاح سالم امام إداره الأسلحه والزخيرة وإدارة المركبات بين كـوبري الفردوس وكـوبري العباسية(امتداد رمسيس)، كما هو موضح شكل (٣-٣).

شكل (٣-٣): يوضح الموقع العام لجامع الرحمن

تاريخ الإنشاء:

شهر ٣ مارس سنة ٢٠٠٠م قد بدأ التنفيذ وإستلام الأرض للموقع، أما التسليم فقد إفتتحه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهرالدكتور/ محمد سيد طنطاوي في يوم الجمعة الموافق: ٣ شعبان ١٤٣٠هـ، ٢١ أغسطس ٢٠٠٩م .

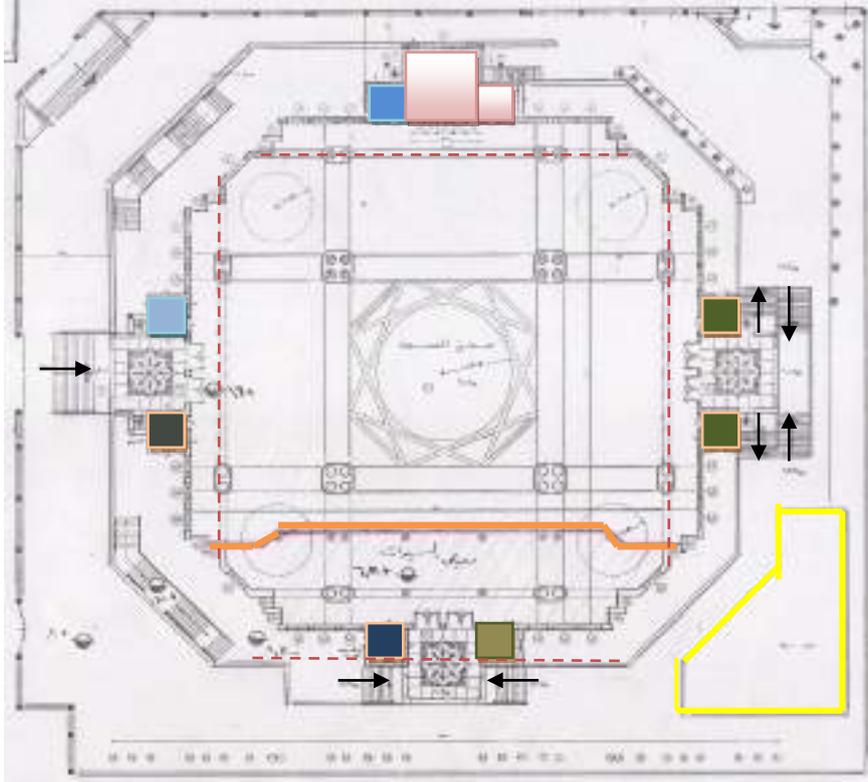
٣-٣/ تحليل لمكونات المسقط الأفقي:

هو عبارة عن مجمع العربي الإسلامي ويقع على مساحة ٤٢٠٠ متر مربع ، والذي أقامته مجموعه شركات ومصانع العربي كواحد من أكبر وأضخم المساجد والمجمعات الإسلاميه في مصر، ويتكون من:

١. مسجد الرحمن الرحيم
٢. مكتبه الراوي
٣. قاعات ودور المناسبات:
 - أ- قاعة الروضة
 - ب- قاعة الصفا
 - ج- قاعة المروة
٤. مركز الأمل الطبي
٥. مصلى السيدات
٦. فرع لجمعيه العربي لتنمية المجتمع.

ويتمتع المجتمع بالكامل بتكليف مركزي بالإضافة إلى الطراز المعماري الفريد الذي روعي في كل ركن من أركانه النواحي الجماليه، والتي تتمثل في الزخارف الجميله والتي تتميز بها القاهرة مدينة الألف مؤذنه.

وكما هو موضح المسقط الأفقي للدور الأرضي بالشكل (٣-٤)



شكل (٣-٤): يوضح مكونات المسقط الأفقي للدور الأرضي لمسجد الرحمن

- | | | | |
|-------------------|---------------------------|-----------------------------|---------------------------|
| مدخل لمصلى النساء | مصلى السيدات | دورات المياه للرجال والنساء | مصلى الرجال |
| غرفة ملحقة | حجرات النوم لمقيم الشعائر | حجرة الإمام وحمام خاص بها | حجرات صعود المأذنة |
| | | | غرفة ملحقة خاصة بالصوتيات |

أما الممسقط الأفقي للدور البدروم للمسجد كما هو بالشكل (٣-٥):



شكل (٣-٥): يوضح مكونات المسقط الأفقي للبدروم بالمسجد

دار مناسبات الروضة	دار مناسبات الصفا	دار مناسبات المروة	مكتبة	عيادات الأمل التخصصي
إدارة	مخزن للكتب	حجرات صعود منذنة	دورات المياة للنساء	
دورات مياة	غرفة ملحقة خاصة بالكهرباء	أوفيس		



١- مسجد الرحمن الرحيم:

وتصل مساحة المسجد من الداخل إلى ٢٥٠٠ متر مربع وتوسع إلى مايقرب من ٣٠٠٠ مصلى ليبيت الصلاة للرجال كما هو موضح بالشكل (٦-٣) .

شكل (٦-٣): صورة لمصلى الرجال



وقد تم وضع أجهزة التلفاز الناقله بالصوت والصورة للإمام (خطيب الجامع) وتوضع على الحائط ، وذلك لتحقيق التواصل السمعي والبصري بين المصلين جميعا وبين الإمام أثناء صلاة الجماعة وذلك لتأكد من سماع ورؤية الإمام أثناء الخطبة أما في باقي الأوقات فهي تقوم بعرض مواقيت الصلاة يوميا ، كما هو بالشكل (٧-٣)

شكل (٧-٣): يوضح أجهزة التلفاز الخاصه بمصلى الرجال



شكل (٨-٣): يوضح صناديق أماكن حفظ الأحذية خارج مصلى الرجال

كذلك تم توفير أماكن خاصة لوضع الأحذية خارج المسجد من خلال صناديق بمفاتيح خاصة لكل حذاء مصلي داخل المسجد، وهي منفصلة عن المسجد، فنجدها خارج المصلى تماما وبالقرب من المدخل، ويعلوها لوحة إعلانية مكتوب عليها " من فضلك حافظ على مفاتيح الصندوق الخاص بك

ثم تكرم بوضعه في مكانه بعد الإستخدام مره أخرى وشكراً" كما هو موضح بالشكل (٨-٣) .



ويتم الدخول لمصلى الرجال عن طريق سلالم عريضة ذو درابزين من النحاس المذهب على كل مدخل من المداخل الثلاثة للمسجد كما هو موضح بالشكل (٩-٣).

شكل (٩-٣): يوضح سلالم مدخل مصلى الرجال

وقد تم إضافته حديثاً مصعد خاص لذوي الإحتياجات الخاصة ولكبار السن وهو في الممر السماوي من المسجد صعوداً إلى الدور العلوي لمدخل مصلى الرجال، وهذا المصعد يعمل بالكهرباء ويسع لإثنان من الأفراد فقط ، كما هو بالوضح بالشكل (١٠-٣) ، (١١-٣)



شكل (١١-٣): يوضح صورة مقربة للمصعد وصولاً لمدخل مصلى الرجال



شكل (١٠-٣): يوضح المصعد ومنسوبه من الممر السماوي إلى المدخل

٢- مصلى السيدات:

وهو يقع بنهاية المسجد وخلف صحن المسجد مباشرة مصلى السيدات بطول ٤٢ متر ويعرض ٧ متر كما هو موضح بالشكل (٣-١٢) ، وهو يزدحم دائما بالسيدات وكذلك وجدت مقراءة لحفظ القرآن للسيدات، وتعليم الدروس الدينية بالمسجد.

ولها شرفة من الداخل وهي عبارة عن هيكل بدعم من أعمدة رخامية بسيطة وتمثل صلاة المرأة المنطقة التي يتصل بها الفضاء الخارجي من المدخل والدرج الخاص بها.

فقد تم فصل هذه المنطقة من منطقة صلاة الرجال عن طريق شبكات خشبية من خلال الدرابزين فهو شرفة من الرخام الأبيض مع الخشب في تأطير شبكة الذهب، بحيث يمكن للمرأة نقف وراء الدرابزين، وتلقي كل الهواء النقي وتكون مرتبطة جدا للمحكمة الصلاة الرئيسية، دون أن ينظر إليها، كما بالشكل (٣-١٣)



شكل (٣-١٣): صورة توضح شرفة من الشبكات الخشبية بمصلى السيدات من الداخل



شكل (٣-١٢): يوضح مصلى السيدات في نهاية المسجد بالدور العلوي



شكل (٣-١٤): صورة توضح فصل مدخل النساء عن مدخل الرجال

وكذلك تم فصل مدخل النساء تماما عن مدخل الرجال وذلك إحتراما لتعاليم الدين الإسلامي في عدم إزدحام النساء للرجال خاصة أثناء الصلاة، وعدم الكشف كلا منهما للآخر وذلك من خلال وضع مدخل خاص بمصلى السيدات وسلام خاصه بهم منفصلة تماما عن مدخل مصلى الرجال، كما هو موضح بالشكل (٣-١٤)



شكل (١٥-٣): صورة تمثل أجهزة التلفاز
بمصلى السيدات

و قد تم وضع بالدور العلوي ليطل على الفراغ الرئيسي لبيت الصلاة وذلك لتحقيق التواصل السمعي والبصري بينهم وبين الإمام أثناء صلاة الجماعة من خلال أجهزة التلفاز الناقله بالصوت والصورة للإمام (خطيب الجامع)، كما هو بالشكل (١٥-٣)



شكل (١٦-٢): يوضح أماكن خاصة لحفظ الأحذية
داخل صناديق من الحديد خارج مصلى السيدات

كذلك تم توفير أماكن خاصة لوضع الأحذية الخاصة للنساء خارج المسجد من خلال صناديق بمفاتيح خاصة لكل حذاء مصلى داخل المسجد، وهي منفصلة عن المسجد، فنجدها خارج المصلى تماما وبالقرب من مدخل مصلى السيدات، كما هو موضح بالشكل (١٦-٣)

كذلك تم إضافة أماكن أخرى لوضع الأحذية من خلال جزمة مصنوعة من الخشب الخرط داخل مصلى السيدات كما بالشكل (١٧-٣)

وكذلك أماكن خاصة لوضع الجيب والخمارات والإسدالات الكبيرة في حالة عدم تحجب النساء أو عدم إكمال اللباس الخاص بالصلاة في أن يكون فضاءوا وواسعا ، وأماكن لحفظ المصاحف كما هو موضح بالشكل (١٨-٣)



شكل (١٨-٣): يوضح أماكن خاصة لإستخدام الجيب
والخمارات والإسدالات للنساء ، وأماكن لحفظ
المصاحف الشريفة



شكل (١٧-٣): يوضح أماكن أخرى من الخشب لحفظ
الأحذية داخل مصلى السيدات

٣- مكتبة الراوي الإسلامية:

تعد مكتبات المساجد التي ينشأها أفرادها لهم اهتمامات وخلفيات اجتماعية واقتصادية متفاوتة ورجال الدين من أوائل المراكز التعليمية الإسلامية، وقد زاولت مكتبات المساجد نشاطها كمكتبات فعالة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، فلم تكن مجرد مخازن للكتب أو قاعات للاطلاع، بل كانت جزءاً لا يتجزأ من المؤسسة التعليمية (المسجد) التي تتبعها، وساندت هذه المكتبات العملية التعليمية التي اضطلعت بها المساجد، وبذلك قامت مكتبات المساجد بدور حيوي ونشاط بارز في الحياة الفكرية والثقافية في المجتمعات الإسلامية، أكبر بكثير مما تناولته كتابات الباحثين المسلمين منهم وغير المسلمين الذين لم يعطوها كامل حقها من البحث والدراسة والتمحيص



شكل(٣-١٩): يوضح تواجد مكتبة الراوي الإسلامية بمجمع العربي الإسلامي

لذلك يشمل المجمع على مكتبه إسلاميه ضخمه كما بالشكل(٣-١٩) وهي توجد بالدور الثاني ومنفصله عن المسجد، وتقع على مساحه ٢٥٠ متر مربع بها أحدث وسائل المعرفة ومزوده بالإنترنت كما بالشكل (٣-٢٠).



وقد قام الشيخ محمد الراوي بإهداء مكتبته الخاصه بالمسجد.

شكل(٣-١٩): توضح تزويد المكتبة بأحدث أجهزة الكمبيوتر والانترنت

أهداف ووظائف مكتبة الراوي الإسلامية:

المعايير الأساسية لتقدير كفاءة المكتبة هي : مدي نجاحها في تحقيق أهداف المجتمع والتي تشمل :

- تزويد المجتمع بالعناصر البشرية المدربة والمتقفة التي يحتاج إليها
- حل مشاكل المجتمع والنهوض به من خلال البحث والدراسة
- النهوض بالشباب سياسيا وفكريا
- تربيته الشباب تربيته خليفه حتى يكونوا مواطنين صالحين يساهمون في صنع مستقبل الوطن
- تشجيع البحث العلمي

ولأن الكتب تُعتبر ركناً أساسياً من العملية التعليمية لا تقوم إلا به؛ لذا حرص منشئو مسجد الرحمن أن يُلحقوا بالمسجد خزائن للكتب (مكتبة) يَرجع إليها المدرسون والطلاب، والحديث عن مكتبات المساجد في ظل الدولة الإسلامية من الموضوعات التي لا يكاد لا يخلو منها كتابٌ من الكتب التي تتناول بالدراسة الحياة العملية عند المسلمين، سواءً تلك التي أَلَّفها المسلمون أنفسهم، أو تلك التي أَلَّفها المستشرقون الأجانب في هذا الموضوع.

ولذلك فقد امتلأت رفوف المكتبة بالكتب الإسلامية والعلمية كما بالشكل (٣-٢٠) والمخطوطات وقصص الأنبياء الخاصة بالأطفال كما بالشكل (٣-٢١) والمصورات من كل لغة ومن كل لون ومن كل بلد مجمعه داخل دواليب مصنوعة من الخشب الخرط والمزخرف بالزخارف الإسلامية الرائعة.



شكل (٣-٢١): يوضح رفوف قصص الأطفال بالمكتبة



شكل (٣-٢٠): يوضح رفوف الكتب الإسلامية بالمكتبة

كذلك تم تصميم الكراسي والطاولات ودواليب الكتب للمكتبة من الخشب والخرط، وهي إحدى العناصر المعمارية الإسلامية التي تضيف لجمال العمارة للمساجد، فقط تم استخدام أشكال نوعين



شكل (٣-٢٢): يوضح ترتيب الكراسي والطاولات داخل المكتبة

متباينين من الأخشاب أحدهما بلون فاتح كخشب الليمون، والآخر بلون غامق كالأبنوس لتظهر معالم الزخرفة نتيجة اللونين كما هو موضح بالشكل (٣-٢٢).



شكل (٣-٢٣): صورة توضيحية للأعمدة الدائرية الرخامية المستخدمة داخل المكتبة

وكذلك تم استخدام الأعمدة الدائرية المكسية بالرخام دون أن تحجب عن المقرئ الإضاءة الجيدة له، وكذلك دون حجب لدواليب الكتب والمراجع الخاصة بالمكتبة، لتمكن الزائر من رؤية جميع الكتب دون أي مشقة وتعب، كما هو موضح بالشكل (٣-٢٤).

٤ - قاعات ودور المناسبات:

تأتي قاعات ودور المناسبات في مساحات مختلفة، حيث تتسع كل قاعة عن الأخرى على حسب عدد المعازيم التي سيتم حضورها بالقاعات. ويمكن أن تستخدم كدور المناسبات للعزاء وتستخدم أيضا كقاعات للأفراح، حيث يأتي العرائس والعرسان والمعازيم لكي يعقدا قران العروسين في سياق الدينية في الأماكن المخصصة لذلك والتي تم تصميمها أيضا مع موضوع الإسلامي نفسه من مجمع المسجد كله وتشمل على:

أ- قاعة الروضة:

وتقع على مساحة ٦١٠ متر مربع، وتسع من بين ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ مقعد، كما هو موضح بالشكل (٣-٢٤): فقط تم تصميم ووضع الكراسي بشكل دائري يتناسب مع سعة حجم المكان المستخدم داخل القاعة.

والشكل (٣-٢٥): يوضح كيفية تم تصميم منصة كتب الكتاب الخاصة لتواجد العروسين ويتم إستبدال وزخرفة هذه المنصة حسب إحتياجات كل عرس عن الآخر.



شكل (٣-٢٥): صورة لمنصة كتب الكتاب للعروسين بقاعة الروضة



شكل (٣-٢٤): صورة توضح الفرش الداخلي لقاعة الروضة

ب- قاعة الصفا:

وتقع على مساحة ٦٠٧ متر مربع، وتوسع من بين ٤٥٠ إلى ٦٥٠ مقعد كما هو موضح بالشكل (٣-٢٦): فقط تم تصميم ووضع الكراسي بشكل مربعي يتناسب مع سعة حجم المكان المستخدم داخل القاعة.

والشكل (٣-٢٧): يوضح كيفية تم تصميم منصة كتب الكتاب الخاصة لتواجد العروسين ويتم إستبدال وزخرفة هذه المنصة حسب إحتياجات كل عرس عن الآخر.



شكل(٣-٢٧):صورة لمنصة كتب الكتاب للعروسين بقاعة الصفا



شكل(٣-٢٦): صورة توضح الفرش الداخلي لقاعة الصفا

ج- قاعة المروة:

وتقع على مساحة ٢٥٢ متر مربع، وتوسع ما بين ٢٥٠ إلى ٣٥٠ مقعد، كما هو موضح بالشكل (٣-٢٨): فقط تم تصميم ووضع الكراسي بشكل دائري يتناسب مع سعة حجم المكان المستخدم داخل القاعة.

والشكل (٣-٢٩): يوضح كيفية تم تصميم منصة كتب الكتاب الخاصة لتواجد العروسين ويتم إستبدال وزخرفة هذه المنصة حسب إحتياجات كل عرس عن الآخر.



شكل(٣-٢٩):صورة لمنصة كتب الكتاب للعروسين بقاعة المروة



شكل(٣-٢٨): صورة توضح الفرش الداخلي لقاعة المروة



شكل(٣-٣٠): يوضح البانوة الرئيسي لمدخل قاعة الروضة

وقد تم وضع بانوهات رئيسية في غاية من الجمال والروعة والإتقان والهاء والتي تحمل اسم كل قاعة أمام المدخل وهي مزخرفة بزخارف نباتية من الرخام المشغول والأزملطو ، منها قاعة الروضة كما بالشكل (٣-٣٠)، وبانوه قاعة المروة كما بالشكل(٣-٣١)، وبانوه قاعة الصفا كما بالشكل(٣-٣٢)



شكل(٣-٣٢): يوضح البانوة الرئيسي لمدخل قاعة الصفا



شكل(٣-٣١): يوضح البانوة الرئيسي لمدخل قاعة المروة

وقد زودت جميع القاعات بأحدث أجهزة الصوت وشاشات العرض وأجهزة الـ L.C.D للتواصل السمعي والبصري لما يحدث على منصة كتب الكتاب وهو موضح بالشكل(٣-٣٣) وأجهزة التصوير الخاصة كما بالشكل(٣-٣٤)



شكل(٣-٣٤): توضح أجهزة التصوير الخاصة بالقاعات ودار المناسبات



شكل(٣-٣٣): توضح شاشات العرض الخاصة بالقاعات ودار المناسبات

وأجهزة التكييف المركزية، والإضاءة المناسبة لها، ووحدات المراقبة الخاصة بكل قاعة وهي توضع بالسقف كما هو موضح بالشكل (٣-٣٥)، وهي مراقبة كل ما يحدث بالقاعات من خلال أجهزة خاصة موصلة بالكمبيوتر الخاص للإدارة الأمن بالمجمع.



شكل (٣-٣٥): توضح وحدات المراقبة الخاصة بالقاعات ودار المناسبات

ويتم الوصول للقاعات ودور المناسبات من خلال سلالم عريضة من الممر السماوي للمجمع بالدور الأرضي إلى الدور البدروم للقاعات كما هو موضح بالشكل (٣-٣٦) وقد تم إضافته حديثاً مصعد خاص لذوي الإحتياجات الخاصة ول كبار السن وهو في الممر السماوي للمجمع صعوداً إلى لدور البدروم لمداخل القاعات المختلفة، وهذا المصعد يعمل بالكهرباء ويسع لإثنان من الأفراد فقط ، كما هو بالوضح بالشكل (٣-٣٧)



شكل (٣-٣٧): يوضح المصعد الكهربائي المؤدي للدور البدروم لقاعات المناسبات



شكل (٣-٣٦): يوضح السلالم المؤدية لأحد القاعات المناسبات "قاعة الروضة"



شكل (٣-٣٩): توضيح نوع آخر من العوارض الخشبية المستخدمة داخل القاعات ودار المناسبات



شكل (٣-٣٨): توضيح نوع من العوارض الخشبية المستخدمة داخل القاعات ودار المناسبات

يمكن استخدام وحدة من أبواب الخشب الخرط المتحركة والمتنوعة والمستخدمة للفواصل في دار المناسبات، وذلك لفصل أماكن جلوس الرجال عن أماكن جلوس النساء، لتوفير الخصوصية التامة بدار المناسبات والقاعات كما هو موضح بالشكل (٣-٣٨)، (٣-٣٩).

وقد تم تصميم الكراسي الخشبية المتحركة والمزخرفة بزخارف هندسية في غاية من الجمال والروعة وهي تختص فقط لجلوس المؤذون والعروسين وشواهد العروسين في الأفراح، أما في العزاء تستخدم لجلوس المقرئ لكتاب الله وأهل المتوفي كما بالشكل (٣-٤٠) وزخرفت أيضا الطاولات التي تستخدم وقت العزاء لتقديم المشروبات عليها كما بالشكل (٣-٤١)، وهي المصنوعة من الخشب الخرط، واستخدم الطبق النجمي من الخشب الخرط في الطاولات الكبيرة الخاصة بكتب الكتاب للعروسين كما بالشكل (٣-٤٢)، فقد تميزت هذه التشكيلات الزخرفية الخشبية في جميع أعمال الخشب بالمسجد من عناصر العمارة الإسلامية .



شكل (٣-٤٢): يوضح الطبق النجمي المستخدم في الطاولات الكبيرة بقاعات المناسبات



شكل (٣-٤١): يوضح الطاولات الخشبية المستخدمة وقت العزاء داخل دار المناسبات



شكل (٣-٤٠): يوضح الكراسي المزخرفة بزخارف هندسية من الخشب الخرط المستخدم داخل قاعات المناسبات

٥- مركز الأمل الطبي:

ويقع المركز على مساحة ٣٢٥ متر مربع

ويشمل على عشر عيادات متخصصة ومجهزة

لإستقبال المرضى وهي تشمل على :

١. عيادة الأطفال
٢. عيادة النساء والتوليد
٣. عيادة الرمد
٤. عيادة جراحة المخ والأعصاب
٥. عيادة الباطنة العامة والتخصصية
٦. عيادة الأنف والأذن والحنجرة
٧. عيادة السونار
٨. عيادة الأسنان
٩. الإدارة
١٠. غرفة جلوس الممرضات



شكل (٣-٤): يوضح لوحة من النحاس
المذهب المستخدم لكتابتها

وسمي هذا المركز الطبي بعيادات الأمل الطبي كما هو موضح بالشكل (٣-٤)، نظرا
لاعطاء الأمل للمرضى والتفاؤل.

ووضعت هذه العيادات على ممر طولي مؤديا كل عيادة مفصولة عن الأخرى بمدخل خاص
بها كما بالشكل (٣-٤٤)، وقد تم إعداد العيادات على مستوى عالي من التقنيات التكنولوجية الحديثة
والأجهزة الخاصة كل عيادة عن الأخرى، فنجد مثال على ذلك تم تزويد عيادة الأسنان بأحدث جهاز
للأسنان كما هو موضح بالشكل (٣-٤٥)، وأهم ما يميز المركز الطبي النظافة التامة والتعقيم
المستمر للأدوات المستخدمة والرائحة الجميلة.



شكل (٣-٤٥): عيادة الأسنان مزودة
بأحدث جهاز للأسنان بالمركز الطبي

٣٣٨



شكل (٣-٤٤): صورة للممر المؤدي
للعيادات العشرة المجهزة
والمخصصة لاستقبال المرضى.



أما مواد البناء في الجدران والأرضيات من البورسلين والفسيفساء والتي توجد فيها بشكل كامل هو موضح بالشكل (٣-٤٦).

شكل(٣-٤٦): صورة توضح البورسلين والفسفاء المستخدمه بالجدران والحوائط

ويتم تمويل هذا المركز الطبي من قبل "معهد آل العربي لتنمية المجتمع"، الذي يوفر أيضا الدعم المالي للفقراء وهي المسؤولة عن إدارة المسجد.

وعند دخول المركز يسترعيك لوحة بها آية قرآنية في غاية الروعة والجمال والإتقان مصنوعه من السيراميك "المزجج" وقد تم إعداده ووضعها في القرن بعد كتابه عليه، وإطاره الخارجي من الأزملطو مكتوب عليها "إذا مرضت فهو يشفين"، كما بالشكل(٣-٤٧) ، وكذلك عمود كامل خالص من الأزملطو ووجد في الإستقبال أمام المدخل مباشرة كما بالشكل(٣-٤٨)



شكل(٣-٤٨): يوضح عمود الأزملطو الخالص وضع في الإستقبال



شكل(٣-٤٧): توضح الآية القرآنية التي تتقدم المركز الطبي، وهي من السيراميك والأزملطو

وقد تم تزويد المركز الطبي بالإستقبال بأجهزة التلفاز وذلك لعدم الإحساس بالملل لدى المرضى أثناء إزدحام المركز بالمرضى، كما هو موضح بالشكل (٣-٤٩)، وكذلك إستخدام كراسي لجلوس المرضى في حالة الإنتظار من المعدن المقوي كما هو موضح بالشكل(٣-٥٠).



شكل(٣-٥٠): صورة لكراسي المعدن المقوى المستخدمه للمرضى داخل المجمع العربي



شكل(٣-٤٩): صورة لأجهزة التلفاز المستخدمة داخل المركز الطبي لمجمع العربي الإسلامي

المبضأة:



شكل(٣-٥١): يوضح لوحة مدخل دورة المياه للرجال

روعي في المبنى أن تكون دورات المياه خارج المصلى حرصا على المسجد من المياه والترشيح والنشع، وهي بدورها تمثل أهم مواصفات عمارة المساجد الحديثة كما هو موضح بالشكل(٣-٥١).



شكل(٣-٥٢): يوضح السلم الداخلي مؤديا لدور العلوي لمبضأة الرجال

تتكون مبضأة الرجال من دورين متتاليين، ويتم الصعود للدور العلوي من خلال سلم داخلي خاص بمبضأة الرجال كما بالشكل(٣-٥٢) .

وتنقسم هذه الميضاة في الدور الواحد إلى قسمين: قسم خاص للوضوء كما هو موضح بالشكل (٥٣-٣) وأحواض المياه، كما موضح بالشكل (٥٤-٣) وقسم خاص لدورات المياه مكونه من ثمان عشر دورة مياه خاصه للرجال كما موضح بالشكل (٥٥-٣).



شكل (٥٤-٣): يوضح قسم الوضوء الخاص بالرجال



شكل (٥٣-٣): صورة لدورات المياه الخاصة بالرجال



شكل (٥٥-٣): يوضح دورات المياه الخاصه بالرجال

تتكون ميضأة النساء من دور واحد فقط ويعلوها لوحه فوق المدخل كما بالشكل (٣-٥٦) ، وتنقسم هذه الميضأة إلى قسمين: قسم خاص للوضوء وأحواض المياه، كما موضح بالشكل (٣-٥٧) وقسم خاص لدورات المياه مكونه من ثلاث دورة مياه خاصة للنساء كما موضح بالشكل (٣-٥٨).



شكل (٣-٥٦): يوضح لوحة مدخل دورة المياه للنساء



شكل (٣-٥٨): يوضح دورات المياه الخاصة بالنساء

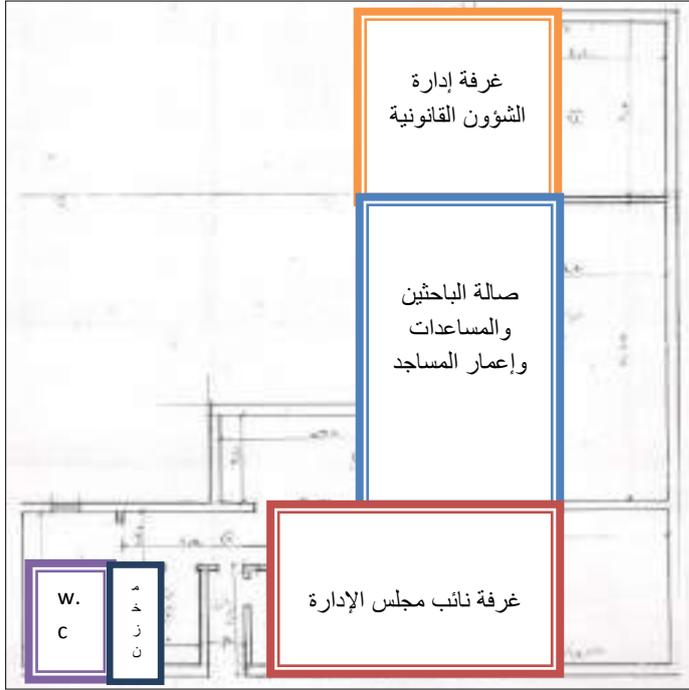


شكل (٣-٥٧): يوضح مدخل لقسم الوضوء الخاص بالنساء

ونجد في دورات المياه للرجال والنساء أنه تم تزويد الحمامات ببرادات المياه المناسبه للشرب خرسا على صحة المصلين، وكما تم توجيه الحمامات في إتجاه معاكس لإتجاه الرياح وذلك لعدم تنقل الروائح الكريهه داخل دورات المياه متبعا أسس تصميم دورات المياه منفصلا عن المسجد، وكما تم العناية الكاملة بالنظافة داخل الحمامات باستخدام المطهرات والصابون والسوائل باستمرار لحفاظ على طهارة ونظافة المكان هذا ما كان يحثنا عليه الدين الغسلامي، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "النظافة من الإيمان".

٦- مؤسسة العربي لتمية المجتمع الأهلية:

المقيدة بمديرية: الإدارة المركزية للجمعيات والإتحادات، تحت رقم التأسيس: ٤٦٦ بتاريخ



٢٦/٨/٢٠٠٠م، وهي خاضعه طبقاً
للأحكام القانون ٨٤ سنة ٢٠٠٢م.

تحليل المسقط الأفقي للمؤسسة كما
بالشكل (٣-٥٩):

١. غرفة إدارة الشؤون القانونية.
٢. صالة الباحثين والمساعدين وإعمار المساجد.
٣. غرفة نائب مجلس الإدارة.
٤. مخزن للإدارة وحفظ السجلات.
٥. حمام للعاملين بالإدارة.
٦. مطبخ للعاملين بالإدارة.

شكل (٣-٥٩): يوضح المسقط الأفقي للمؤسسة
العربي

إدارة المؤسسة:

يتولى إدارة المؤسسة مجلس الأمناء ويمثلها رئيس مجلس أمام القضاء وقبل الغير.

ويشرف على المؤسسة الشؤون الإجتماعية، ويشرف على الجامع الأوقاف، أما المركز الطبي
يشرف عليه وزارة الصحة.

مبادئ عمل المؤسسة:

- ميدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية للمساعدات الإجتماعية .
- ميدان أصحاب المعاشات.
- ميدان رعاية الأمومة والطفولة.
- ميدان رعاية الأسرة.
- ميدان رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة.
- ميدان الرعاية الصحية.

الأنشطة المنفذة للمؤسسة:

تعمل المؤسسة على تحقيق أغراضها في هذه الميادين عن طريق الأنشطة الآتية:

١. كفالة اليتيم.
٢. تحفيظ القرآن الكريم.
٣. إنشاء مكتبة عامه ومركز تعليم الكمبيوتر.
٤. تنظيم رحلات الحج والعمرة للأعضاء وأسرهم.
٥. العمل على إقامة المساجد وعمارتها.
٦. تقديم المساعدات والإعانات لطلبة المدارس والمعاهد الأزهرية.
٧. تقديم مساعدات عينية.
٨. تقديم الرعاية والخدمات للمعاقين في مجال جميع الإعاقات.
٩. تقديم الرعاية الصحية من إنشاء عيادات وإدارتها.
١٠. تقديم العلاج للمستحقين من إنشاء عيادات وإدارتها.
١١. العمل على إعمار المساجد على مستوى القاهرة الكبرى.

الواجهات:



شكل(٣-٦٠): صورة للبوابة الحديدية للدخول لحرم المسجد

تم استخدام تشكيلات إسلامية هندسية في زخرفة الحديد المشغول للسور وجوارها الأعمدة المكسوة بالحجر والتي تعلوها أشكال القمم الخموسة المدببة، كما بالشكل (٣-٦٠)

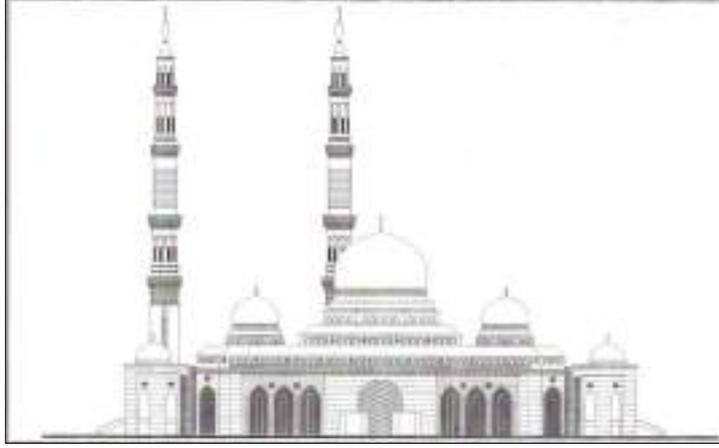


تم استخدام المصمم روح العصر الإسلامي الحديث والقديم المتنوع الطرز والمزج بينهما، فقد استخدم المصمم العقود الخموسة في الزخارف والآرشات، كما استخدم التكسيرات للتشكيل في الواجهات، واستخدام شرفات ذات عقود خموسة، ويتوسطها أحد المداخل الرئيسية الثلاث للمسجد الذي ينتهي بعرائس السماء، كما هو مستخدم في الواجهه الشمالية الغربية" ،كما بالشكل (٣-٦١)

شكل(٣-٦١): يوضح الواجهة الشمالية الغربية للمسجد

فقد تم ربط العناصر المعمارية الإسلامية بالجامع الحديث، حيث الجمع بين الأصالة والمعاصرة في آن واحد، فكانت الاستفادة بالمسطحات الزجاجية الواسعة التي تعكس لون السماء الصافية في كل الأوقات في حين بزوغ الشمس فجرا وحين غروب الشمس ليلا، فتجعل مستخدم المبنى من المصلين والمصليات على إتصال نظري مباشر إلى لون السماء الصافية وهو يصل

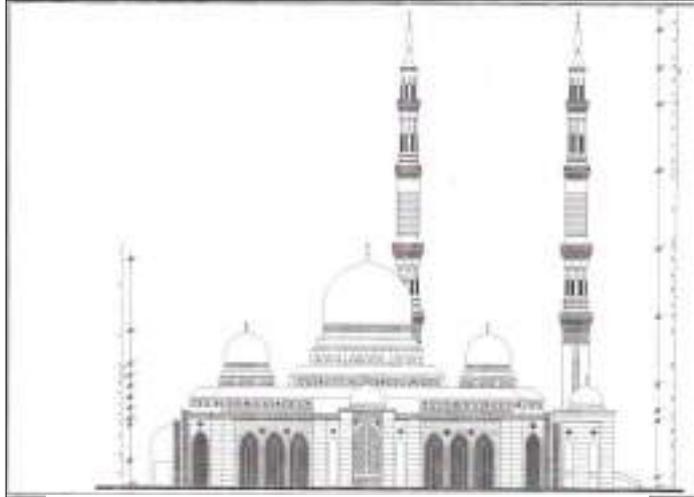
ويخشع لله عز وجل، فيحدث إتصال ذهني ونفسي للمسلم في صلاته للمولى عز وجل في جو من الصفاء والنقاء والقداسة والخشوع والسكينة والطمأنينة.



في الواجهة الجنوبية الشرقية:

فوجد تغطي هذه الواجهه العقود الأمامية ذات المركز الواحد وهي مخلاة بزخرفة هندسية إما بالحجر الصناعي المفرغ أو الجبس، تنتهي هذه الزخرفة بأوتار أعلى الأعمدة بين كل عمودين كتف مربع يحمل هذه العقود

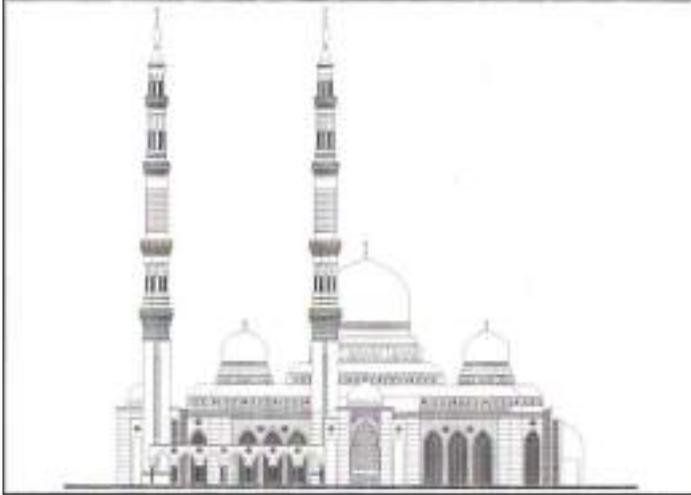
بين أعلاها، وكذلك اثنان من المداخل الرئيسية
شكل (٣-٦٢): يوضح الواجهة الجنوبية الشرقية
الرجال على جوانب الواجهه، كما هو موضح بالشكل (٣-٦٢).



في الواجهة الشمالية الشرقية:

فقد جاءت في تصميم واجهات المسجد الوحدات المعبرة عن المضمون الإسلامي، حيث تم إستخدام المآذن والعقود المدببة لتدل على الصعود والإرتقاء للأعلى، كما تعطي شعورا بالتواصل بين السماء والأرض، كما أن استواء وتلاصق النهايات الرأسية لعرائس

شكل (٣-٦٣): يوضح الواجهة الشمالية الشرقية
السماء لمستخدمه في نهايات المنشآت إلى الوصول إلى مبدأ المساواة كما أنها تعطي الشعور بتبادل الإتجاهات بين السماء والأرض مما يساعد على التكامل بينهما، كما هو موضح بالشكل (٣-٦٣)



شكل(٣-٦٤): يوضح الواجهة الجنوبية الغربية

في الواجهة الجنوبية

الغربية:

فهي من الواجهات الخارجية الغنية في تكويناتها ومليئة بالتفاصيل والعناصر الزخرفية والحليات فقد استخدم " الكولسترا" وهي وحدات من الزخارف الإسلامية من أعلى المداخل والشبابيك وفي المآذن، وتعلوها عرائس السماء، واستخدام في أعلى الواجهة شرفات العقد المدبب

ذو الخطوات المستمرة في أعلى إلى أسفل رأسية الشكل، وهذا لإضفاء روح الحدائثة على الواجهة كما بالشكل(٣-٦٤)



شكل(٣-٦٥): أحد الواجهات المميزة التي يعلوها "مسجد الرحمن الرحيم"

كذلك نجد أنه لا يمكن تحديد الواجهة الرئيسية في الواجهات حيث أن الواجهات سيمترية في استخدام الزخارف والحليات والمقرنصات والعقود والتكسيرات والآرشات والقباب والمآذن وكلها من استخدام الرموز والعناصر المعمارية التي توحى بالقيم الإسلامية الرئيسية.

ولكن يمكن تميز الواجهة التي يعلوها عبارة "الرحمن الرحيم" (أي الرحمان الرحيم) على اللوحة الجميلة الضوء الأخضر في الجزء العلوي من المبنى، كما هي موضحة بالشكل (٦٥-٣)



والشكل (٦٦-٣): صورة
مكبرة لكلمة (الرحمن
الرحيم)، وهي عبارة
عن كولسترا وزخرفت
بالأزملطو، أما كلمة
الرحمن الرحيم فهي من
النحاس المطلي بالذهب
لنجد بهذا رونقا وجمالا
في رؤيتها.

شكل (٦٦-٣): صورة مكبرة لكلمة "مسجد الرحمن الرحيم"

دراسة تحليلية للعناصر الإنشائية والمعمارية والجمالية لجامع الرحمن:

٣-٤/ العناصر الإنشائية:

الأعمدة الرخامية:

اعتمد البناء الإسلامي على أعمدة ذات تصميمات تابعة من الفن الإسلامي نفسه، وبذلك تتنوع أشكال الأعمدة الإسلامية ما بين الشكل الدائري والمثلث والمستطيل، وكذلك عرفت العمارة الإسلامية الأعمدة على شكل نصف دائرة أو ثلاثة أرباع دائرة وألصقت بالجدران للتدعيم من ناحية وللزخرفة من ناحية أخرى، خاصة عند استعمالها على جانبي الأبواب وفي المداخل وفي أركان قوسرة المحراب.^١

وجدت الأعمدة الرخامية الدائرية على جانبي المدخل كما بالشكل (٣-٦٧) وهي من رخام الكرارة الإيطالي النادر ذو التيجان (المقرنصة) المصنوعه يدويا، لذلك يسترعيك عن الدخول وجود آيات دخول المسجد المصنوعه من الخزف ومدون عليها آيات من القرآن الكريم ، وكذلك الأعمدة الرخامية المثمنة الحاملة للدور العلوي لمصلى السيدات وهي ذو تاج من المقرنصات النحاسية كما بالشكل (٣-٦٨)



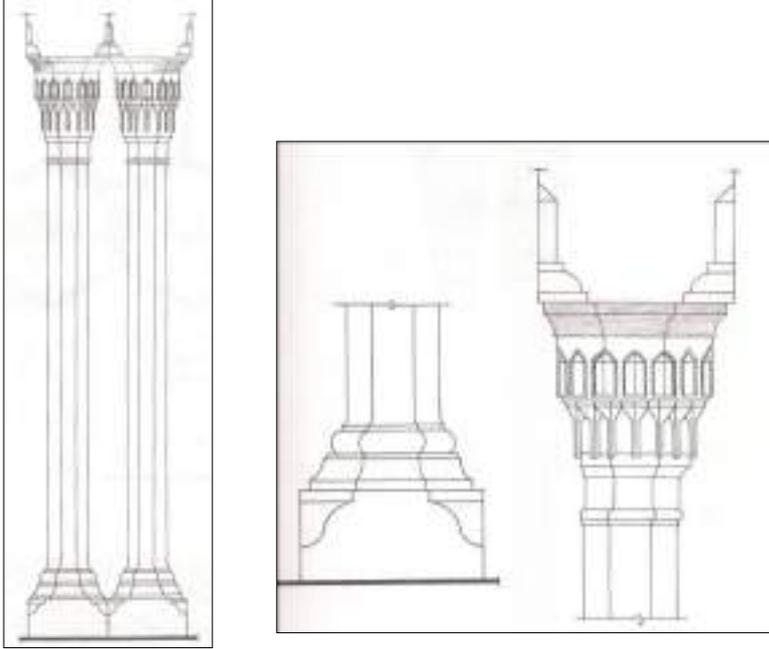
شكل (٣-٦٨): صورة الأعمدة الرخامية الحاملة للدور العلوي لمصلى السيدات



شكل (٣-٦٧): صورة للأعمدة الرخامية الدائرية على جانبي المدخل

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٤٩

ونجد أنه تم استنباط الأعمدة الرخامية الدائرية التي في جانبي المدخل من عناصر العمارة الإسلامية ذات الطراز المملوكي ، حيث استنبطت بكل تفاصيلها الإنشائية، كما هو موضح بالشكل (٦٩-٣) ، وصورة مكبرة للأعمدة كما هو موضح بالشكل (٧٠-٣)



شكل (٣-٩٦): توضح أعمدة حديثة
بتاج مقرنص مستنبط منها أعمدة
مسجد الرحمن^٢

شكل (٣-٧٠): تفاصيل للأعمدة السابقة^٣

وكذلك نجد الأعمدة الرخامية الدائرية ذو التاج المشغول وهي مستخدمة في القبلة " محراب

المسجد" ، كما هو موضح بالشكل (٣-٧١) .



شكل (٣-٧١): يوضح الأعمدة
الرخامية الدائرية بمحراب المسجد

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٥٧
^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٥٨



وكذلك الأعمدة الرخامية الدائرية التي تحمل الدعائم وهي موجودة من الأربعة أعمدة الكبرى الرئيسية في صحن المسجد والتي تحمل مصلى الرجال، كما هو موضح بالشكل (٣-٧٢).

شكل (٣-٧٢): يوضح الأعمدة الرخامية الدائرية بمصلى الرجال

وكذلك استخدام الأعمدة الرخامية الدائرية وتكسيثها بالرخام وهي توجد بالمكتبة والقاعات، كما هو موضح بالشكل (٣-٧٣)، (٣-٧٤)



شكل (٣-٧٤): توضح الأعمدة الرخامية الدائرية الرخامية بالمكتبة



شكل (٣-٧٣): توضح الأعمدة الرخامية الدائرية الرخامية بالدار المناسبات

العقود:

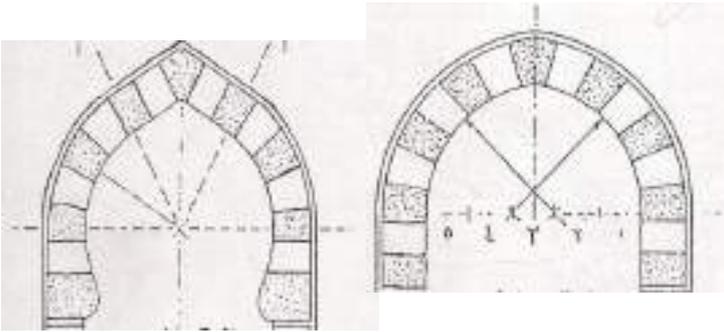
العقد عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطة ارتكاز واحدة أو اثنين أو أكثر من نقطة ارتكاز، ويشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها.^١
واستعملت العقود في العمارة الإسلامية بأشكال متعددة، منها العقود المدببة سواء كانت بمركزين أو بأربعة مراكز أو الذي ينتهي بخط مستقيم فقد استعمل بكثرة في عقود الشبائيك والأبواب والمحاريب، وكذلك العقود الخموسة المستخدمة بالواجهات الخارجية بمسجد الرحمن.
وجاءت البعض العقود الموجودة بالجامع ذات وظيفة إنشائية كما بالشكل (٣-٧٥)، والبعض الآخر نجده بدون وظيفة إنشائية متمثلا كعناصر زخرفية جمالية داخل المسجد كما بالشكل (٣-٧٦)،



شكل (٣-٧٦): صورة العقد الخموس تستخدم كعناصر جمالية زخرفية بالمسجد



شكل (٣-٧٥): العقود المدببة ذات الوظيفة الإنشائية بالمسجد



شكل (٣-٧٨): يوضح العقد الخموس^٢

شكل (٣-٧٧): يوضح العقد المدبب^٢

ونجد أنه تم استنباط هذه العقود من عناصر العمارة الإسلامية ذات الطراز الأندلسي وهي ذات العقود المدببة كما بالشكل (٣-٧٧)، والعقود الخموسة كما بالشكل (٣-٧٨).

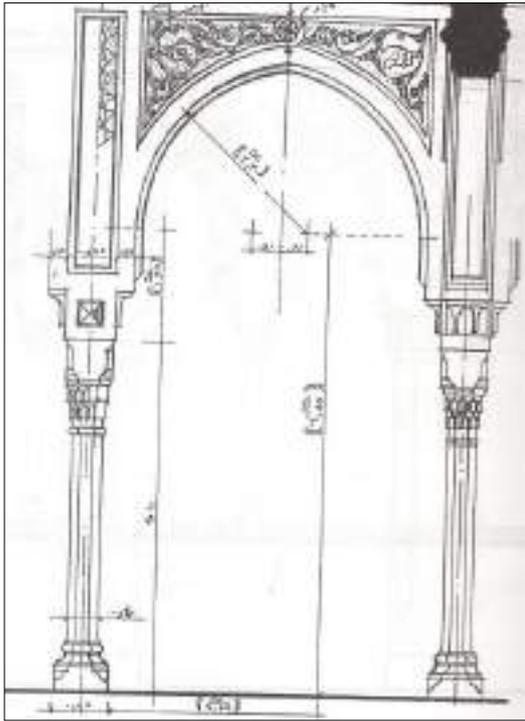
^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٦١
^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٦٦



أما في عقود مصلى السيدات فقط تم
إستخدام زخارف على هيئة عقود فوق مصلى
السيدات، كما هو موضح بالشكل (٣-٧٩).

شكل (٣-٧٩): يوضح زخارف على هيئة عقود فوق مصلى السيدات

تم إستخدام العقد المخموس في الثلاث مداخل الرئيسية لمصلى الرجال كما هو موضح
بالشكل (٣-٨٠) ، وكذلك فقد تم استنباط أحد المداخل من عناصر العمارة الإسلامية ذو العقد
المخموس في مدخل مسجد الرحمن الرحيم كما هو موضح بالشكل (٣-٨١)



شكل (٣-٨١): يوضح المدخل المستنبط منه مدخل
مسجد الرحمن الرحيم لمصلى الرجال



شكل (٣-٨٠): يوضح العقد
المخموس بمدخل مصلى الرجال



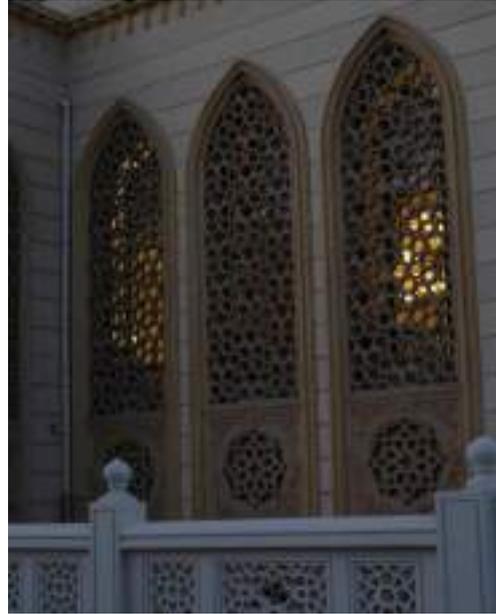
تم إستخدام تشكيلات إسلامية هندسية في زخرفة أشكال القمم الخموسة المدببة، كما بسور المسجد كما بالشكل (٨٢-٣)

شكل(٨٢-٣): يوضح القمم الخموسة المدببة بسور المسجد

وكذلك تم إستخدام العقود الخموسة المدببة في الواجهات الخارجية بنوافذ السجد كما هو موضح بالشكل (٨٣-٣)، والعقود الخموسة العادية في الواجهات الداخلية بنوافذ المسجد كما هو موضح بالشكل(٨٤-٣)



شكل(٨٣-٣): العقود الخموسة المدببة بواجهات المسجد الداخلية



شكل(٨٢-٣): العقود الخموسة المدببة بواجهات المسجد الخارجية



ونجد الزخارف الخموسة ذو الخط المستقيم كما هو موضح بالشكل (٣-٨٤) وهو مستخدم في لفظ الجلالة في قاعات المناسبات.

شكل (٣-٨٤): لفظ الجلالة ذو الزخارف الخموسة المستخدم في قاعات المناسبات

الدعامات:



احتوى الصحن الرئيسي بالمسجد على أربع دعامات ضخمة تحمل القبة الضخمة كما بالشكل (٣-٨٥)، وقد حوت في أركانها الأربع للدعامات على أربع أعمدة رخامية من الرخام الأبيض الناصع (كرارة)، ومن كل الدعم، يظهر قوس مقبب التي مددت نحو دعم آخر على الجانب الآخر؛ عموما تشكيل الفضاء المحيط مستطيلة للقبة يتصرف مثل الأروقة.

شكل (٣-٨٥): صورة توضح الدعامات الأربعة الحاملة للقبة الضخمة

وكذلك يوجد ثمانية أنصاف من هذه الدعامات بالقرب من جدار المسجد لتمثل مسافه بين هذه الدعامات، وهذه الأنصاف لتكون بواكي طويلة يصتف بها صفوف المصلين بدون قطع لهذه الصفوف

الأكتاف والكوابيل:

الكابولي هو مسند بارز من حجر أو خشب يثبت في الجدار ليحمل ما فوقه من بروز.^١
وجدت بالمسجد الأكتاف وبعض الكوابيل ذات الوظيفة الإنشائية والتي قد تم استخدامها لحمل
مصلى السيدات بالدور العلوي ليطل على صحن المسجد الرئيسي لمصلى الرجال كما بالشكل
(٨٦-٣)، (٨٧-٣)، ويستعمل أعلى أبواب المداخل كما بالشكل (٨٨-٣)



شكل (٨٧-٣): الكوابيل المستخدمة بمصلى السيدات



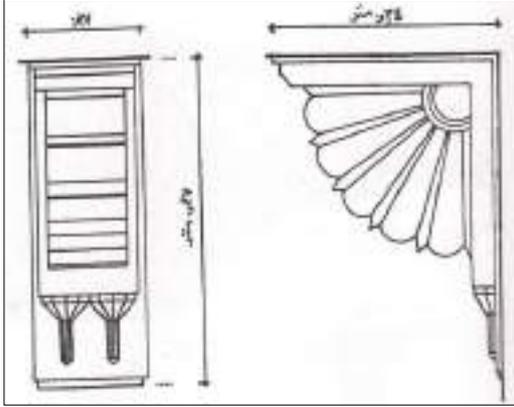
شكل (٨٦-٣): الأكتاف الحاملة لمصلى السيدات



شكل (٨٨-٣): يوضح الكوابيل المستخدمة أعلى
المداخل

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الرابع، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١١
٣٥٦

وتستخدم أيضا في أسفل الكمرات في الزوايا القائمة مع الأكتاف الرأسية كما بالشكل (٣-٨٩)، وهي شبيهة بالكوابيل المروحة التي كانت تستخدم في مباني العمارة الإسلامية قديما، كما هو موضح بالشكل (٣-٩٠)



شكل(٣-٩٠): أحد نماذج كابولي مروحة والتي استخدمت بالمسجد^٢



شكل(٣-٨٩): يوضح الكمرات والأكتاف الرأسية المستخدمة في الزوايا القائمة

القباب:

تم استخدام القباب في العمارة الإسلامية فكان لها رؤية خاصة فهي لم تكن حلا بيئيا ومناخيا أو إنشائيا ووظيفيا فقط ، فهي تعتبر رمزا وحدانيا يرمز إلى السماء خاصه في المناطق المسقوفة من المسجد، حيث أنها تعتبر صورة مصغرة لما كان يراه العربي في صحرائه من اتساع الأفق واستدارة السماء من فوقه، كما قال الله سبحانه وتعالى:(الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها) سورة الرعد^١

فالقباب بالمسجد تمثل عنصرا هاما في تشكيل المسجد حيث يوجد في منتصف المصلى قبة ضخمة يعلوها الزخارف الهندسية من الخارج وزخارف نباتية مطلية بالألوان المذهبة من الداخل،



وأسفلها مجموعة من المقرنصات وتحتها الآيات القرآنية الجميلة من سورة النور وقد تم كتابتها على الخزف الجميل الملون وهذا الأسلوب تمتع به الطراز التركي وهي مكتوبه بالخط الثلث كما هو موضحا بالشكل بكامل محيط الجزء السفلي للقبة، كما هو موضح بالشكل(٣-٩١) .

شكل(٣-٩١): يوضح القبة من الداخل

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ١٧
^٢ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٧٩
٣٥٧



وتتدلى من القبة نجفة تم تصميمها للمسجد حيث تتدرج على مجموعة من المستويات الدائرية كل منهما يحمل مجموعة من عناصر الإضاءة مختلفة الشكل والحجم لتتمثل النجفة إحدى الإبداعات الموجودة والمنتقاة بعناية لتتناسب مع ضخامة حجم المسجد كما هو موضح بالشكل (٩٢-٣).

شكل (٩٢-٣): صورة للقبة الرئيسية وتنوع الآيات القرآنية والزجاج الملون المعشق بالزخارف النباتية



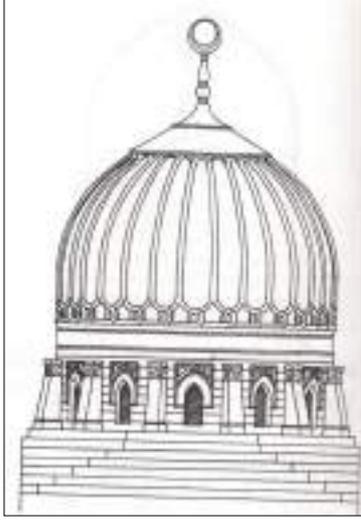
شكل (٩٣-٣): صورة مكبرة للزجاج الملون والفراغات السماوية والمقرنصات المملوكية والزخارف النباتية والهت=نجسية المستخدمة داخل القبة الرئيسية

وجدت تسع قباب بالمسجد، منها قبة رئيسية كبيرة بمنتصف صحن المسجد، فهي في غاية الجمال والجلال والبهاء والفاخمة، يتم تعليق الثريا الكريستال الضخمة بها ، حيث التنوع بين آيات قرآنية وزجاج ملون معشق وفراغات سماوية ومقرنصات مملوكية وزخارف نباتية وأخرى هندسية على الطراز الأندلسي كما بالشكل (٩٣-٣)



شكل (٩٤-٣): يوضح القبة من الخارج وقد زخرفت بالزخارف النباتية والأزمنطو النادر

ويوجد خارج هذه القبة عناصر متعددة من زخارف نباتية وهندسية استوحت جمالها من الطرز المعمارية الإسلامية، وتزخرف القبة بالأزمنطو المشغول، كما هو موضح بالشكل (٩٤-٣).



وقد تم استنباط قبة مسجد الرحمن الرحيم من عناصر العمارة الإسلامية ذات الطراز الفاطمي كما هو موضح بالشكل (٩٥-٣).

شكل (٩٥-٣): يوضح القبة الفاطمية المستنبط منها قبة المسجد^١

ويوجد أيضا أربعة قباب متوسطة تحيط بالقبة الرئيسية للمسجد بقطر داخلي ١٢ متر، ويوجد أيضا عدد ٤ قباب أعلا كل مدخل من المداخل قبة فردية تميز هذه المداخل كما بالشكل (٩٦-٣)، وهذا يعد وصف بسيط جدا لما يحتويه المسجد من الخارج من العناصر الرئيسية للعمارة الإسلامية.



شكل (٩٦-٣): صورة توضح القبة الرئيسية والقبة الفردية التي تعلو المداخل الأربعة

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٩٣
٣٥٩

ويعلو كل قبة صغيرة من القباب الفردية وقباب المداخل الأربعة الزخارف النباتية والهندسية

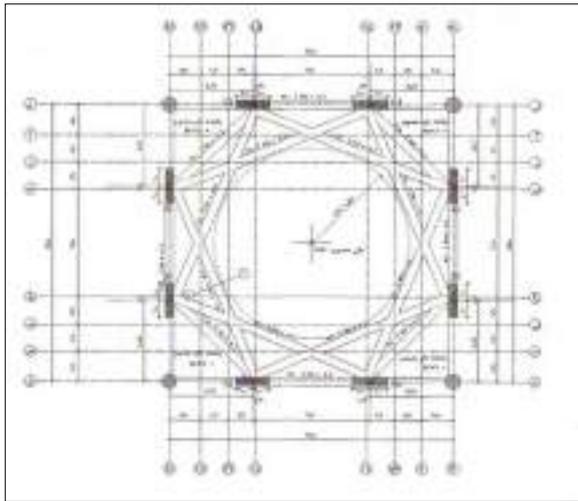


الجميلة والمقرنصات ليعطي الشكل على هيئة
نجمة إسلامية.

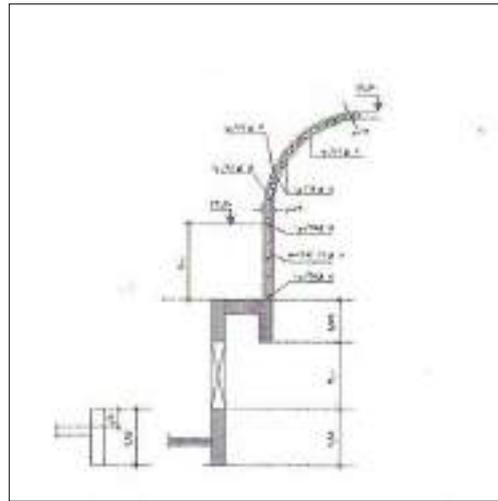
وتتدلى من القبة مستويان دائريين كل
منهما يحمل مجموعة من عناصر الإضاءة
مختلفة الشكل والحجم لتمثل النجمة إحدى
الإبداعات الموجودة والمنتقاة بعناية لتتناسب مع
ضخامة حجم الفراغ المحتوي للنجف الصغير
الحجم، كما هو موضح بالشكل (٣-٩٧)

شكل(٣-٩٧): صورة للقبب الصغيرة الفردية وتنوع الزخارف
النباتية والهندسية والمقرنصات بداخل القباب

وتم استخدام عدة أساليب إنشائية للانتقال من المسقط المربع إلى مئمن ومن ثم مسقط دائري
يحمل فوقه القبة كما هو موضح بالشكل (٣-٩٨)، حيث استخدمت المحاريب الركنية أو المثلاثات
الكروية أو المقرنصات التي تعتبر من الإبتكارات المعمارية الإسلامية أو باستخدام المحاريب الركنية
والمقرنصات معا كما هو موضح بالشكل (٣-٩٩).



شكل(٣-٩٩): يوضح مسقط أفقي لقبة
مسجد الرحمن الرحيم



شكل(٣-٩٨): يوضح أساليب الإنتقال
من الشكل المربع إلى الدائري



٣-٥ / العناصر المعمارية.: المدخل:

تميزت المداخل بالمسجد في العمارة الإسلامية بضخامتها وغالبا ما ارتفعت أطرها وعقودها وحناياها الغائرة المحرابية الشكل حتى بلغت علو جدران الواجهه وربما جاوزتها ارتفاعا كما بالشكل (٣-١٠٠).
أما المدخل يوجد هذا الباب الفريد الذي تم صناعته من خشب التك الهندي وهو الخشب الذي كان يستعمل قديما في صناعة أبواب المساجد القديمة.

شكل (٣-١٠٠) أحد مداخل المسجد من الخارج



وقد تميزت هذه الأبواب بالحنشوات النجمية الفنية النادرة، وكذلك الزخارف النباتية الدقيقة والوحدات الهندسية ويعلوها الآيات القرآنية كما بالشكل (٣-١٠١)

شكل (٣-١٠١): الآية القرآنية التي تعلو المدخل من الداخل للمسجد وتسمى آية خروج المسجد

كما وجد ثلاثة مداخل فرديه من الجهات الثلاثة مؤدية لصحن المسجد، وعلى جانبي كل مدخل من هذه المداخل بابان جانبيين مؤدية إلى حجرات الإدارة والمخازن يمينا ويسارا للمدخل الذي بيمين القبلة، والمدخل الذي يعلوه مصلى السيدات، وبابان جانبيين أحدهما مؤدي إلى حجرة الصوتيات وحجرة صعود المأذنة وتقع على جانبي المدخل بيسار القبلة كما بالشكل (٣-١٠٢)، وشكل (٣-١٠٣) صورة مكبرة لأحد الأبواب على جانبي أحد المداخل الثلاث الفردية



شكل (٣-١٠٣): صورة مكبرة لأحد مداخل الغرف الملحقة على جانبي أحد المداخل الفردية لمصلى الرجال



شكل (٣-١٠٢): يوضح البابان الجانبيين لأحد المداخل المستخدمة للإدارة



شكل (٣-١٠٤): صورة لأحد مداخل دار المناسبات "قاعة الروضة"

وكذلك تتعدد أشكال ومعالجات المداخل الأخرى تبعاً لأهمية الفراغات المؤدية إليها، ومنها: مداخل لبيت الصلاة الرئيسي، مدخلي مصلى السيدات، مدخل الوحد الصحية، مداخل قاعات المناسبات كما بالشكل (٣-١٠٤)، مدخل حجرة الإمام، وكذلك المداخل المؤدية إلى الأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى، ومنها: مدخل مكتبة الراوي، مدخل لفرع جمعية العربي للتنمية.

دكة المبلغ " كرسي المقرئ":



شكل(٣-١٠٥): دكة المقرئ المستخدمة بمسجد
الرحمن

كانت تستعمل الدكة في جلوس المقرئ لقراءة القرآن الكريم قبل صلاة الجمعة وله درابزين من الخشب المزخرف بالزخارف جوانبة من الزخارف الهندسية.^١

وعاده ما تصنع الدكة من الخشب ولها درابزين من الخشب الخرط ذو ارتفاع منخفض وتزخرف بالزخارف النباتية والهندسية، وهو شبيهة بكرسي مسجد الحسن والحسين، كما بالشكل(٣-١٠٥)

المنبر:

اشتقت الكلمة من " نبر"، وانتبر الشئ بمعنى ارتفع، فالمنبر هو منصة مرتفعة تتسع لوقوف وجلوس الخطيب ويستخدم أيام الجمعة والأعياد أو المناسبات.



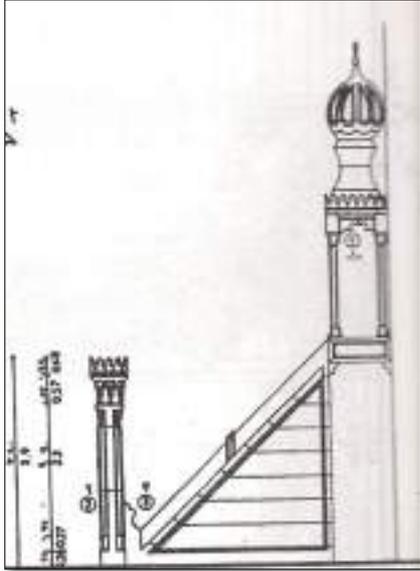
شكل(٣-١٠٦): يوضح المنبر على يمين
المحراب

وأصبح شكل المنبر في العصور المتتالية عبارة عن جانبيين على شكل مثلث جهتي الدرج الصاعد إلى أعلى المنبر حيث الجلسة المعدة للخطيب.^٢

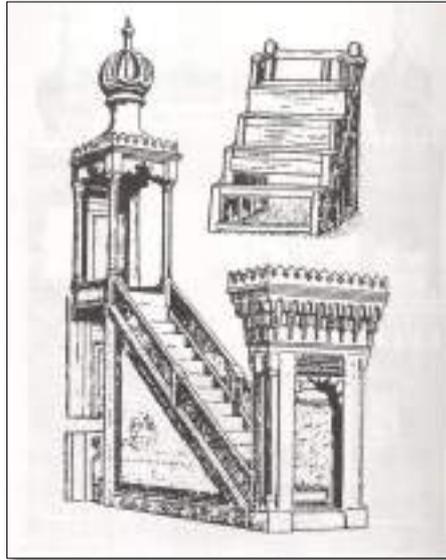
والمنبر مصنوعه أجزاءه من الخشب وهي العناصر التفصيلية التي تضيف بجمال عمارة المساجد حيث تم استخدام أشكال الأرابيسك في الأطباق العشارية المستخدمة في المنبر، الذي تميز بأنه أعلى منبر في مصر مع تميزه بالتشكيلات الهندسية الزخرفية الخشبية المستخدمة في جميع أنواع الخشب المستخدم في مسجد الرحمن الرحيم، كما هو موضح بالشكل (٣-١٠٦).

^١ يحيى وزيري، " موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٣٩
^٢ يحيى وزيري، " موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٢٧

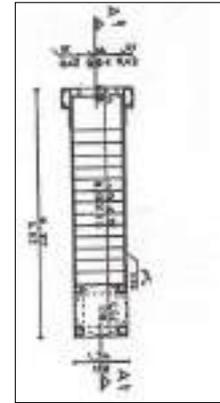
وتم إستنباط منبر مسجد الرحمن الرحيم عناصره من عناصر العمارة الإسلامية ذات الطراز المملوكي وهو الطراز الغالب على أعمال المسجد منذ العصر المملوكي حتى يومنا هذا، كما هو موضح بالشكل (٣-١٠٧)، (٣-١٠٨)، (٣-١٠٩)



شكل (٣-١٠٩): يوضح
واجهة جانبية للمنبر الخشبي
المزخرف^١



شكل (٣-١٠٨) رسم توضيحي
للمنبر الخشبي المزخرف المستنبط منه
منبر مسجد^٢



شكل (٣-١٠٧): يوضح المسقط
الأفقي لأحد المنابر الخشبية
الزخرفة المستنبطة منه منبر
المسجد^٣

المحراب:

يقصد بالمحراب قبلة المسجد، أي الجدار الذي يقام فيه المحراب والذي يتجه إلى مكة، أما المحراب فهو الحنية أو التجويف في جدار القبلة^٣ ولقد تنوعت المواد المستخدمة في بناء المحراب فاستخدم الحجر والرخام والخزف والفسيفساء والخشب وغير ذلك من المواد التنفيذية للعناصر الزخرفية لهذه المحاريب .

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٣١

^٢ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٢٩

^٣ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١١

وهو آيه من الدقه والصنعة وكثر هذا الشكل الفني الذي تكون من الجزء الدائري داخل المحراب ويكتنف جانبي المحراب أعمده رخامية جميلة ذات عقد يدوي أعلى تيجان هذه الأعمده، أما الجزء الأعلى من المحراب فتوجد فيه آيات قرآنية بالخط الثلث، كما بالشكل (٣-١١٠) .
وبداخل هذا المحراب توجد الحشوات النباتية والأطباق النجمية الملونة وعلى جانب المحراب يوجد لفظ الجلالة وكلمات (يا حنان/ يا منان)، كما بالشكل (٣-١١١) .
حائط القبلة يمثل إحدى العناصر المؤثرة في الشكل الداخلي للمسجد، حيث زخارف القبلة النباتية والهندسية والآيات القرآنية الجميلة، ولفظ الجلالة "الله أكبر"، كما هو موضح بالشكل (٣-١١٢)



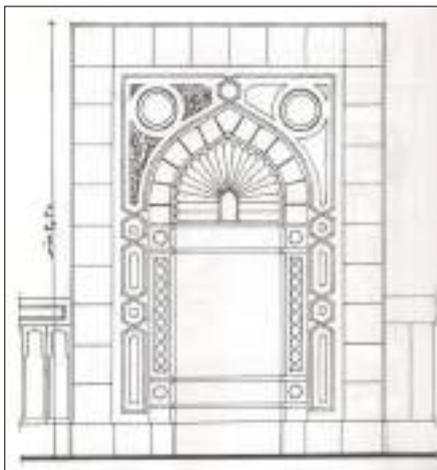
شكل (٣-١١٢) صورة مكبره موضحه الآيات القرآنية المستخدمة في محراب مسجد الرحمن



شكل (٣-١١١): يوضح لفظ الجلالة "يا حنان يا منان" على يمين ويسار المحراب



شكل (٣-١١٠): يوضح التشكيلات الجمالية بالمحراب



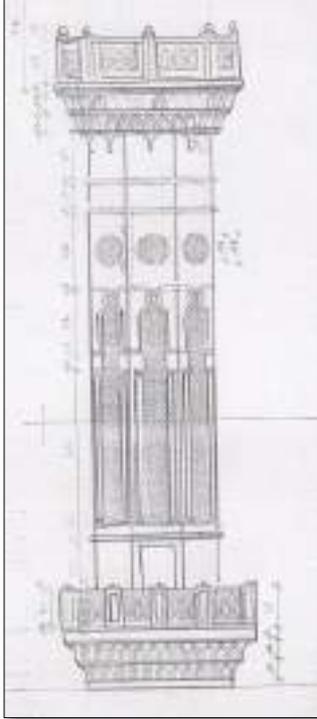
شكل (٣-١١٣) رسم توضيحي للمحراب المزخرف المستنبت منه محراب مسجد الرحمن^٢

وتم إستنباط المحراب بالمسجد في تشكيله من تشكيلات وزخارف عناصر العمارة الإسلامية، كما هو موضح بالشكل (٣-١١٣)

المآذن:



شكل(٣-١١٤): صورة لتقسيمات
المنذنة كاملة



شكل(٣-١١٥): يوضح بدن
المنذنة بالتفاصيل

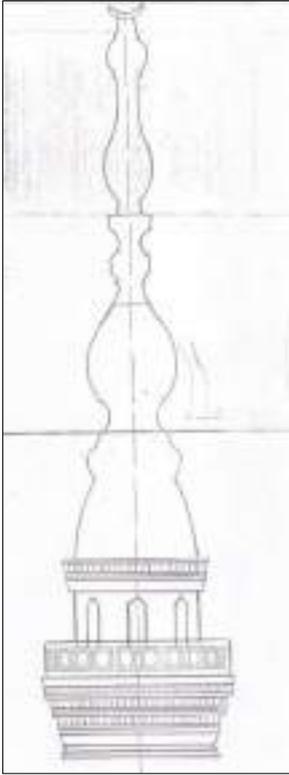
نظرا لجمال الطراز المملوكي وتتاسق عناصره لذلك أطلق لفظ المنارة على المآذن، حيث كانت تضاء بالأنوار عند الغروب في رمضان وتظل مضاءة حتى طلوع الفجر ثم تطفأ إيزانا ببدء يوم جديد من أيام الصيام.^١

ولقد تطور شكل المآذن بمصر خاصة في العصر المملوكي حيث أصبحت تبدأ بقاعدة مربعة يعلوها قسم مئمن ثم قسم دائري ثم الأعمدة منتهيته برأس يعلوها مبخرة أو الجوسق في مسجدنا هذا كما هو موضح بالشكل(٣-١١٤).

تم بناء المسجد على الطراز المملوكي فريدة الشكل، ومنفصلة عن كتلة المسجد، حيث تبدأ المنارة بالجزء المربع الأساسي لقاعدة المنارة ثم تبرز البلكونة الأولى، وكانت هذه البلكونة تستخدم قداما للإعلان الأذان من فوقها، وأما اليوم فأصبحت توضع بها السماعات الكبيرة ليصل صوت المؤذن إلى ربوع المحروسة كما بالشكل(٣-١١٥)

ثم يأتي بعد هذا المربع المرحلة الثانية وهي الجزء المئمن ثم البلكونة الثانية يليها الجزء الدائري وفي هذا الجزء قد تم تميزه بوضع وحدات من الخزف الأخضر، وهو فريد في هذه المنارة علن مآذن القاهرة

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٠١



ومن ثم يلي الجزء الدائري بكونه مئمنة تقام على أرضيتها الأعمده التي تحمل الجزء الأخير من القبلة داخل المسجد كما بالشكل (١١٦-٣)

وتعتبر منارة هذا المسجد من أعلى المنارات ارتفاعا بالقاهرة حيث وصل ارتفاعها ٨٦م من سطح الأرض.

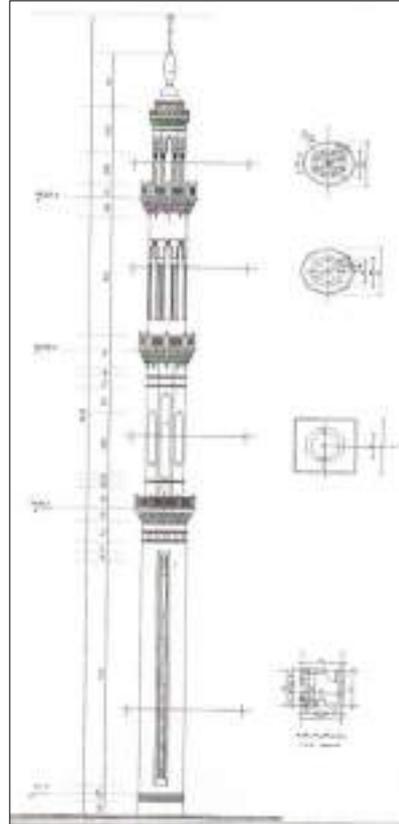
تعتبر مأذنة مسجد الرحمن الرحيم علامة شديدة التميز حيث تم تصميمها لتقارب في شكلها المآذن المملوكية الرشيقية والتي تتدرج على مجموعة من القطاعات المربعة والمئمنة والدائرية بما فيها من فتحات مقرنصات وشرفات وزخارف متنوعة لتصل إلى هذا الإرتفاع، كما هو موضح بالشكل (١١٧-٣)، وشكل (١١٨-٣):

صورة للمآذن ليلا

شكل (١١٦-٣): يوضح الجزء الأخير من المئمنة بالتفاصيل



شكل (١١٨-٣): صورة ليلية لتظهر إضاءة المآذن



شكل (١١٧-٣): يوضح مئمنة مسجد الرحمن



وأهم ما تميز به مآذن مسجد الرحمن الرحيم أنه تم وضع ذراعات الإضاءة المتحركة، كما هو موضح بالشكل (٣-١١٩).

شكل (٣-١١٩): يوضح خروج ذراعات الإضاءة لتضيء المآذن ليلا

حيث أنها تخرج وتدخل ليلا ونهارا لإضاءة الجزء العلوي من المئذنة، وهو ما يسمى "الجوسق أو المبخرة" وتعمل بالتايمر "أي: أجهزة التوقيت"، وهذا لإيضاح جمال ورونق وطول المئذنة ليلا كما هو موضح بالشكل (٣-١٢٠)، كما أنه تم استخدام الكولستر في المآذن، واستخدام المقرنصات والمددليات



شكل (٣-١٢٠): يوضح ذراعات الإضاءة المتحركة لإضاءة المبخرة

الأهلة:

أصبحت من الأمور الشائعة في العمارة الإسلامية تواجد الأهلة على المآذن والقباب، فهي شكلت بهذا عنصرا مهما ومكملا لعناصر العمارة الإسلامية، ويرجع إستخدامها إلى ثلاثة أشياء مهمه وهي كالآتي:

- أولا: التوقيت الإسلامي: حيث إرتباط مواقيت بعض العبادات كالصيام والحج و.....إلخ.
 - ثانيا: تعبيراً عن ظهور الإسلام الذي محا ظلمات الجاهلية قديما وحطم الشرك بالله.
 - ثالثا: يوضع على المآذن والقباب، حيث تكون فتحته موازية لإتجاه القبلة ليساعد بهذا المصلين على تحديد إتجاهها بسهولة، وأيضا لتمييز موقع المسجد من على بعد.^١
- تم تصنيع الأهلة في مسجدا هذا من النحاس كما هو موضح بالشكل(٣-١٢١): الأهلة المستخدمة فوق المآذن، أما الشكل(٣-١٢٢): الأهلة المستخدمة فوق القباب.



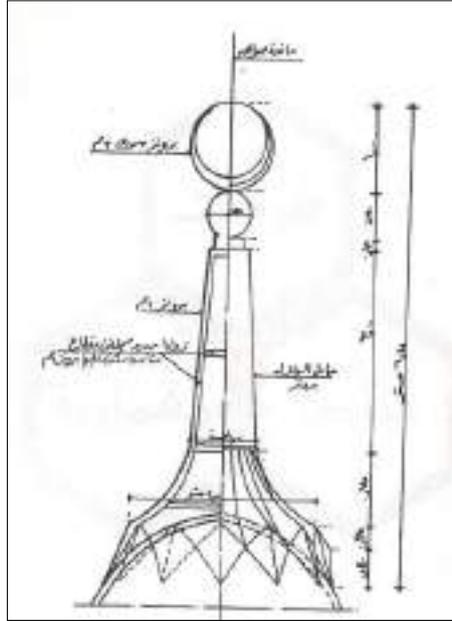
شكل(٣-١٢٢): يوضح الأهلة المستخدمة فوق القباب بالمسجد



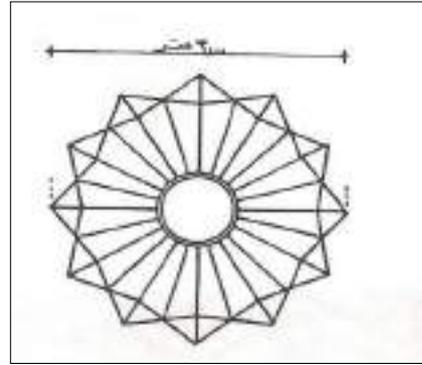
شكل(٣-١٢١): يوضح الأهلة المستخدمة فوق المآذن بالمسجد

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٢١

وقد تم إستنباط أهلة مسجد الرحمن الرحيم من تشكيلات عناصر العمارة الإسلامية، حيث أنها أخذت نفس التفاصيل والإرتفاع والتشكيل المستخدم سابقا، سواء كان في مسقطها الأفقي كما هو موضح بالشكل (٣-١٢٣) ، أو في الواجهة والقطاع كما هو بالشكل (٣-١٢٤)



شكل (٣-١٢٤): يوضح واجهة وقطاع في هلال المأذنة المستنبط منها هلال مسجد الرحمن الرحيم^١



شكل (٣-١٢٣): يوضح المسقط الأفقي للهلال المستنبط منه هلال مسجد الرحمن الرحيم^١

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ١٢٣

٣-٦/ العناصر الجمالية:

الزخارف الإسلامية: " الهندسية والنباتية":

يتميز بأن زخارفه تتنوع بين العهود المملوكية والأندلسية والفاطمية حيث تتناغم أجزاءه بين الطرازات المختلفة حتى أصبح المسجد كأنه متحف لمن أراد البحث والدراسة فيه. استعملت في زخارفها جميع العناصر المعمارية الإسلامية وفنونها كقنطرة الأقواس الملونة والمتداخلة والفسيفساء " الأزملطو" والرخام والحليات الحجرية والجصية والخزف كما بالشكل (٣-١٢٥) وبشكل خاص المقرنصات والمتدليات، كما وجدت الزخارف بباطن القباب أعلى بيت الصلاة كما بالشكل(٣-١٢٦).



شكل(٣-١٢٦): يوضح باطن القبة التي تعلو بيت الصلاة



شكل(٣-١٢٥): تنوع الزخارف المستخدمة بالمسجد

وبباطن العقود كما بالشكل (٣-١٢٧) والكواويل والأكتاف كما بالشكل(٣-١٢٨) ، والقليل منها في مستوى نظر رواد المسجد ولكن بألوان غير صارخة، مراعيًا دور المسجد والوظائف المصممه لتليبيتها.



شكل(٣-١٢٨): يوضح باطن الكواويل التي تعلو بيت الصلاة



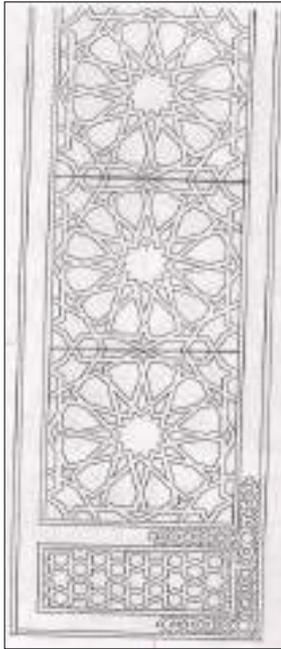
شكل(٣-١٢٧): يوضح باطن العقود التي تعلو بيت الصلاة



وقد جاءت فراغ دار المناسبات متعددة الحليات والزخارف بأسلوب قد يشد الانتباه قليلا، كما بالشكل (٣-١٢٩) وهي داخل دار المناسبات وقد زخرفت بزخارف وتشكيلات هندسية جميلة.

شكل (٣-١٢٩): يوضح الزخارف الهندسية المستخدمة داخل دار المناسبات

أما شكل (٣-١٣٠): يمثل أحد مداخل دار المناسبات " مدخل الصفا" وتزخرف الزخارف الهندسية بالأبواب، وقد تم إستنباط زخارفها وتشكيلاتها من زخارف عناصر العمارة الإسلامية، وهي تشبه الأطباق النجمية في تشكيلها، كما هو موضح بالشكل (٣-١٣١)



شكل (٣-١٣١): يوضح الزخارف الهندسية المستخدمة بها بأبواب دار الصفا للمناسبات^١

شكل (٣-١٣٠): يوضح الزخارف الهندسية التي بأبواب مداخل دار الصفا المناسبات

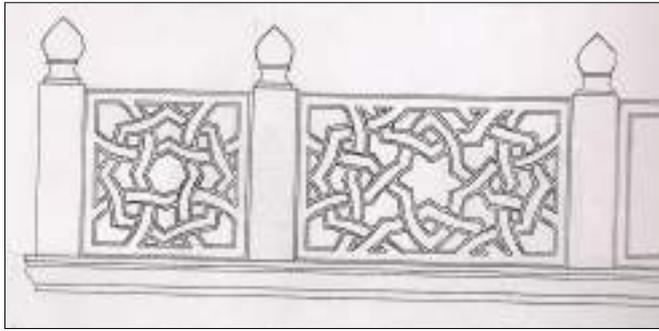
^١ يحيى وزيري، " موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الرابع، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ٧٧



وقد تم استخدام الزخارف الهندسية في تشكيل الكوبسات المجاورة للسلام كما هو موضح بالشكل (٣-١٣٢).

شكل (٣-١٣٢): يوضح الزخارف الهندسية لتشكيل كوبسات السلام

فنجذ الخطوط الملتوية والدوائر والتجريد النباتي والأشكال الهندسية و ما يتميز به عناصر



العمارة الإسلامية ذات الطراز السلجوقي كما هو موضح بالشكل (٣-١٣٣) ، فهو ما تم الإستعانة به لتشكيل الداروي المجاورة بالسلام.

شكل (٣-١٣٣): يوضح الزخارف الإسلامية ذات الطراز السلجوقي المستنبط منه زخارف الداروي المجاورة للسلام بمسجد الرحمن الرحيم

تميزت مصر عن غيرها بالإبداع النجمي خاصة على حفر القباب بنماذج نباتية وهندسية، وهي فن من فنون العمارة بالمباني الإسلامية على مختلف طرزها كما بالشكل (٣-١٣٤)



شكل (٣-١٣٤): يوضح الشريط الزخرفي الهندسي المستخدم بالحفر بالقباب من الخارج

وما استعان به من الطرز السلجوقي من عناصر العمارة الإسلامية في تشكيل زخارفه كما بالشكل (٣-١٣٥) .



شكل (٣-١٣٥): يوضح شريط زخرفي هندسي مستعان به لحفر قباب مسجد الرحمن الرحيم^٢

سفل المسجد:

احتوى سفل المسجد الرائع على وحدات متداخلة من وحدات نباتية تم تصميمها بعناية جيدة واختيار الألوان بها بدقة بالغة حتى خرج هذا السفل الذي يعد بداية الرؤية إلى هذه المجموعات الفنية من الأعمال الهندسية كما بالشكل (٣-١٣٦)، وصورة مكبرة كما بالشكل (٣-١٣٧)



شكل (٣-١٣٧): صورة مكبرة لسفل المسجد المستخدم



شكل (٣-١٣٦): يوضح سفل المسجد وهي وحدات نباتية متداخلة مستخدمة بالمسجد

^١ يحيى وزيري، مرجع سابق، ص ٥٨

الشرفات أو عرائس السماء:

الشرفات عبارة عن حجارة تبنى متقاربة في أعلى السور وحوله ليحتمي وراءها المدافعون ويشرفون على المهاجمين ويطلقون عليهم السهام.^١



وقد استعملت الشرفات بالمسجد كما بالشكل (٣-١٣٨)، للنتوج الواجهات من الخارج، ويتم إطلاق على الشرفات العرائس لأنها تشبه أشكالاً آدمية تجريدية تتلاصق أيديها وأرجلها معا.

شكل(٣-١٣٨): يوضح عرائس السماء التي تنتوج الواجهات من الخارج بمسجد الرحمن الرحيم

وهي عبارة عن نجمة إسلامية مزخرفة بالفسيفساء أو الأزملطو ويعلوها عروسة مشغولة بلفظ الجلالة،

وهي فريدة من نوعها بالمساجد الحديثة كما بالشكل(٣-١٣٩)، وتزخرف القبة بأعلاها بالأزملطو



شكل(٣-١٣٩): صورة مكبرة لشرفات مسجد الرحمن الرحيم

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٢٧

المقرنصات والدلايات:

المقرنصات من المبتكرات المعمارية الإسلامية، وهي تستخدم في صفوف مدروسة التوزيع والتركيب لتبدو كأنها بيوت النحل^١

استعملت كعنصر جمالي وزخرفي فقد تميزت الأسقف في المسجد بالطراز المملوكي لما بها من مقرنصات عند التقاء السطوح الحادة الأطراف في الأركان بين الأسقف والجدران، كما بالشكل (٣-١٤٠).



شكل(٣-١٤٠): يوضح المقرنصات على جانبي الكمرات المشكلة لأسقف المسجد

وعلى جانبي العمود كما بالشكل(٣-١٤١) ، وكذلك تم وضع وحدات نباتية وهندسية، وقد تميزت به هذا المسجد دون غيره



شكل(٣-١٤١): يوضح المقرنصات المستخدمة على جانبي العمود بالمسجد

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٣٥



ونجد أيضا وجود بعض تشكيلات المقرنصات في بدن
المنذنة والقباب كما بالشكل (١٤٢-٣)

شكل (٣-١٤٢): يوضح تشكيلات المقرنصات
المختلفة المستخدمة في بدن المنذنة والقباب

وتم استخدام في واجهات المسجد الخارجية المقرنصات المنحنية ذات المركزين والكرانيش
المنحنية وكرانيش المقرنصات البسيطة، كما بالشكل (٣-١٤٣) .



شكل (٣-١٤٢): يوضح تشكيلات المقرنصات المختلفة المستخدمة في بدن المنذنة والقباب

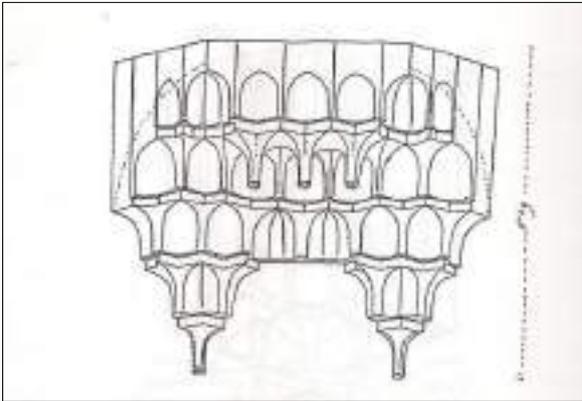


واستخدمت أيضا المقرنصات المطلية بالذهب كعنصر إنشائي في تيجان الأعمدة لتحويل المسقط المربع إلى دائرة لإمكان تغطيتها بالقبة كما هو موضح بالشكل (٣-١٤٤).

شكل(٣-١٤٤): يوضح المقرنصات المذهبة التي تتوج بها العمود بمسجد الرحمن

ونجد من هنا جمعت المقرنصات بين الزخرفة الناتجة عن الظل والنور نتيجة للسطوح البارزة والمرتدة بين وحداتها المتجاورة والمتراصة أفقيا ورأسيا، وبين وظيفتها الإنشائية .

أما الدلايات هي رجل عقد المقرنص ولكن بصور زخرفية مبتكرة، وهي بذلك تشبه الدلايات والمتساقطات التي تنزل من سقوف بعض المغارات سابقا.^١



شكل(٣-١٤٥): رسم توضيحي للمقرنصات بدلايات المستخدمه في جميع أجزاء مسجد الرحمن الرحيم

شكل(٣-١٤٥): يوضح المقرنصات بدلايات المستنبت منها مقرنصات مسجد الرحمن الرحيم^٢

^١ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٣٥
^٢ يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ١٤٧



الأسقف:

سقف المسجد وجدت آيات الله من خلال تصميم هذه الأسقف التي تمثل غلاف المصحف الشريف الموجود ببعض وحدات هذه الأسقف، فأهم ما يمتاز به هذا المسجد أنه يمثل أسقف الطرز المملوكية من وحدات زخرفية نباتية وهندسية جميلة كما بالشكل (٣-١٤٦).

شكل (٣-١٤٦): يوضح الزخارف النباتية والهندسية المستخدمة بالأسقف بالمسجد

الأرضية:

تم استخدام نوعين من التشكيل الأرضية: أولهما : عبارة عن رخام بطريقة "water get" وهي ذات زخارف نجمية بالأرضية، وهو مستخدم في الممرات السماوية بالمسجد وأمام المداخل الرئيسية لمصلى الرجال كما بالشكل (٣-١٤٧)، والثانية: بطريقة الزلط الملون وهو مستخدم بالممرات الخارجية بالمسجد كما بالشكل (٣-١٤٨)



شكل (٣-١٤٨): يوضح الزلط الملون المستخدم بالممرات الخارجية بالمسجد



شكل (٣-١٤٧): يوضح الزخارف النجمية المستخدمة بمدخل مصلى الرجال بالمسجد

الحوائط:

وجدت على جوانب المسجد الأربع بعض الأحاديث النبوية والآيات القرآنية مكتوبة داخل أيقونات هندسية بصورة عقود صغيرة فاطمية، كما بالشكل (٣-١٤٩) وقد تنوعت الكتابات بين الخط الكوفي والتلث والرقعه.



شكل(٣-١٤٩): يوضح الآيات القرآنية المستخدمة حول جدران القبلة الرئيسية

وتنوعت الآيات القرآنية، فنجد الآية القرآنية التي تتقدم دخول المسجد بمصلى الرجال وهي مصنوعة من الرخام بطريقة الـ"water get" ومدون عليها: أعوذ بالله العظيم ويوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صلى وسلم على محمد وعلى آل محمد، اللهم إغفر لي ذنوبي وإفتح لي أبواب رحمتك"، كما هو موضح بالشكل (٣-١٥٠)، وكذلك الآية القرآنية التي تعلو باب المدخل من الداخل بمصلى الرجال وهي "إن الله وملائكته يصلون على النبي الذين آمنوا صلو عليه وسلموا تسليماً" كما هو موضح بالشكل (٣-١٥١)



شكل(٣-١٥١): يوضح الآية القرآنية المستخدمة حول فوق باب مدخل الرجال



شكل(٣-١٥٠): يوضح الآيات القرآنية المستخدمة بمدخل مصلى الرجال

الألوان:

أما الألوان المستخدمة بعنايه بهذه الأعمال، وألوان حديثة إلى أنها لم تخرج أبدا عن روح الفني الإسلامي الذي يتماشى مع كل زمان ومكان وروح القديم بأسلوب جديد يوحي بأصالة الأعمال من حداثة البنين وأسلوب راقى في اختيار الألوان والمزج بين التذهيب القديم وأسلوب البساطه الحديث.

وإختلفت وتوعدت أساليب البناء في عمارة العصور الإسلامية القديمة بإختلاف البيئة الطبيعية والصناعية في كل قطر من أقطارها، مما اوجد الإختلافات الواضحة في طريقة التعبير المعماري لكل قطر على حده، وحتى لو كان يربط بينهما وحدة حضارية واحدة تتمثل في السلوك الثقافي والإجتماعي.

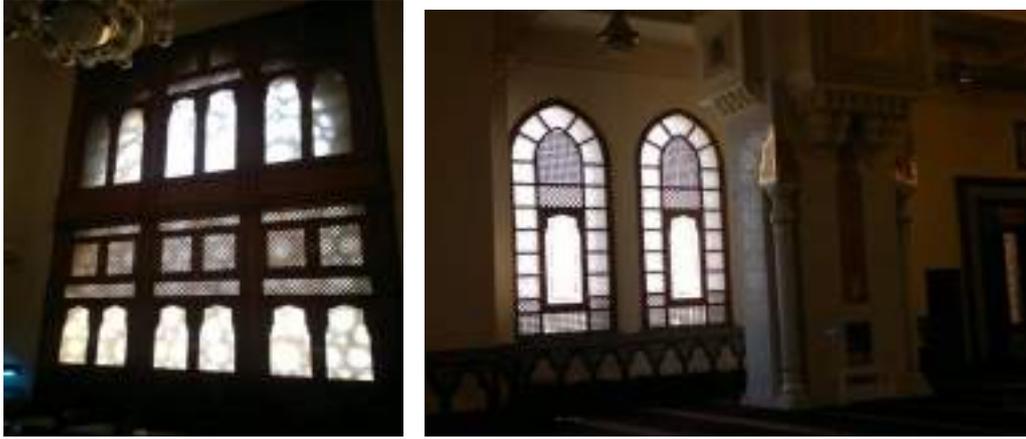
رغم الإختلاف في أساليب البناء لم يؤثر على وحدة التعبير، وإنما قد تواجدت وحدة تعبيرية عن عمارة العصور الإسلامية المختلفة، مع أن لكل أسلوب من أساليب البناء إمكانياته المعمارية الخاصة به.

وبذلك فإن التطوير في أساليب البناء لن يكون ويجب ألا يكون عقبه في وحده التعبير عن العصور الإسلامية على مر العصور، الأمر الذي يتضمن لها الإستمرارية الحضارية ويؤكد لها صفة المعاصرة.

فتحات النوافذ والأبواب:

تعددت أشكال الفتحات من عقود أو شبابيك مستوية العتب، ووجدت الشبابيك الخشبية ذات أشكال متعددة والمشربيات والشبابيك الزجاجية الملونة والجبسية كما بالشكل (٣-١٥٢) ، مما يعطي إضاءة خافته ومريحة بداخل المسجد، وكان الإعتماد الأكبر على الإضاءة والتهوية الصناعية لفراغات المسجد.

كما وجدت الشبابيك الموجودة برقية القبة المركزية أعلى فراغ بيت الصلاة، ذات زجاج من الزخارف المعشقه الملونة بالأسقف القبة المركزية وهو بدوره يعطى رؤيه جمالية رائعته من داخل المسجد، بالإضافة للإضاءة الخافته والمريحة من الداخل.



شكل(٣-١٥٢): يوضح شبابيك خشبية وجبسية بأشكال مختلفة مستخدمة

وقد راعى في تصميم المسجد إمتزاج المقياس الإنساني مع المقياس المطلق، وذلك نجد النوافذ ذات المقياس الرأسي الأكبر في الفراغ المركزي لبيت الصلاة، وكذلك في الواجهات الخارجية وقاعات المناسبات كما بالشكل (٣-١٥٣).



شكل(٣-١٥٣):المقياس الرأسي الكبير المستخدم بنوافذ الواجهات الخارجية بالمسجد



ونجد النوافذ ذات المقياس الحميم في
مصلى السيدات والفراغات الخدمية الأخرى كما
بالشكل (٣-١٥٤)، كما نجد المزج بين مقياس في
ارتفاع باب الدخول، وبين المقياس المطلق في
ارتفاع دركاة المدخل أسفله، وبين ارتفاع المسجد
ككل.

شكل (٣-١٥٤): يوضح النوافذ ذات
المقياس الحميم في مصلى السيدات

الخلاصة

تعتبر حضارة مصر هي أشد الحضارات إرتباطا بالدين الإسلامي، فقد تنزل الدين الإسلامي على وعرفته بطريقتها هي برويتها القلبية، فلم يكن إيمانها إيمان التبعية والضعف، بل إيمان الشخصية وقوتها، ومن قوة الشخصية جعلها ألا تخاف الجديد لأن كل ما عندها كبير وراسخ في الأذهان، وما عندها من السماحة وقابلية التطور ومرونة الإدراك.

ومن هنا كان إحياء الحضارة الإسلامية الحقيقية بجميع مقوماتها مهمة في صيانة كرامة الإنسان على طول رحلتها، وصيانة القيم الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والدينية جميعا والتي غرسها العقيدة والشريعة الإسلامية.

حيث أن الإسلام هو أسلوب حياة بالإضافة إلى العقيدة والشريعة، ويمكن أن ندرك مدى تغلغل الدين الإسلامي وعقيدة في كل نواحي الحياة من ماديات وروحانيات، مما يجعل الحياة متوازنة ومتكاملة في مجملها ما بين الدين والدنيا، حيث التأثير المتبادل بينهما.

فبفضل الدين وتشريعاته تصلح الدنيا ويصلح المجتمع، ومن هنا كان الدين الإسلامي هو دين الإصلاح الإجتماعي، فقد بدأ الإسلام كدين ثم تطور إلى دولة ثم إلى حضارة ومنهجها حياتيا شاملا متكاملًا.

فجاء من هنا ضرورة البدء بدراسة مفاهيم العمارة الإسلامية المختلفة المفاهيم، والتعرف على خصائص وسمات هذه العمارة الإسلامية على مر العصور الإسلامية وما بعدها والتي تعاقبت على تاريخ مصر.

ومن خلال الرصد والتحليل لعمارة العصور الإسلامية، لابد أن نلقي الضوء على مراحل تطور العصور الإسلامية المتعاقبة للمساجد، والتي شهدت نهضات فكرية وعلمية بلغت آثارها الحضارة الغربية، حيث استأثر المستشرقون هذه الحضارة، دون اللجوء إلى القيم الحضارية للعقيدة الإسلامية في تحليلهم وتقويمهم لعمارة العصور الإسلامية، الأمر الذي يتطلب نظرة علمية جديدة تعيد إلى الإسلام قيمته وحضارته.

بالإضافة إلى تحليل الخصائص والأسس التصميمية المختلفة لبناء منشآت العمارة الإسلامية لكل مرحلة والتي تأثرت بما قبلها كما أثرت على ما تبعها من العصور الإسلامية، وهي بدورها تتماشى وتتطور مع متطلبات جميع العصور المستقبلية، وهذا لضمان عدم ضياع الهوية المعمارية الإسلامية المصرية مع الهوية المعمارية الإسلامية المعاصرة، وذلك لكونه مستخلصا من منهج إلهيا وربانيا منزه عن أي متطلبات مادية أو إبداعات فردية.

وبما أن المسجد ليس رمزا منعزلا بل هو كيان إجتماعي وثقافي واقتصادي وديني في صورة متكامله، فهو يعطي للمدينة الإسلامية قيما حضارية تميزها عن باقي مدن العالم من خلال هوية عمرانية فراغية مميزة، ومن خلال التأثير البصري المميز النابع من الطابع المعماري الخاص عن طريق إستخدام المآذن والقباب والأرشات التي تساهم في عملية الإهتمام إلى الطرق والأماكن، بالإضافة إلى تشكيل خط السماء الأفقي الذي يميز المدينة الإسلامية عمرانيا وتاريخيا.

ومن هنا اوجب علينا إعادة إحياء الحضارة الإسلامية الحقيقية بجميع مقوماتها، ووجب علينا ضرورة دراسة الأبنية المرتبطة بالأصول التاريخية على مر العصور الإسلامية لهذه الحضارة، من عمارة حربية، وعمارة سكنية، وعمارة تعليمية، وعمارة تجارية، وعمارة دينية.

وعلاقة تلك العمارات المختلفة بخلق المفاهيم الخاصة بالعمارة المساجدية الحالية والمستقبلية.

النتائج والتوصيات

• ما يخص المسجد:

١. العمل على إيجاد طابع مميز يتفق مع المهمة الرئيسية المطلوبة منه كنواة رئيسية للمجتمع المسلم.
٢. العمل على ربط الهوية المعمارية الإسلامية المعاصرة مع الهوية المعمارية الإسلامية القديمة، دون تجاهل مفردات عناصر العمارة الإسلامية من أشكال وقباب ومآذن وطرز الأعمدة والآرشات والتقنيات الجديدة المقتبسة من الموروث التاريخي الأصيل.
٣. العمل على توفير وسهولة الأداء للأنشطة داخل المسجد من خلال تحديد الوظائف المختلفة والأنشطة المطلوبة والتي أهمها: العبادات (وضوء- صلاة- تلاوة القرآن - إعتكاف...)، والأنشطة الخدمية وتشمل على خدمات إجتماعية وتتمثل في مؤسسات التنمية، خدمات صحية وتتمثل في مركز طبي متخصص، خدمات تعليمية وتتمثل في مكاتب تعليمية وفصول تعليمية للصغار والكبار، خدمات أخرى وتتمثل في دور المناسبات، ووجود معامل لتعليم التطبيقات المعلوماتية للحاسب الآلي، وكل ما يتعلق به من لغات برمجة وتطبيقات عملية وغيرها، مما يربطنا بالعالم الخارجي المتطور في شؤون الحاسب الآلي والإنترنت.
٤. يتم وضع كافة الخدمات والأنشطة بالمسجد دون ما يخالف الشرائع الإسلامية.
٥. يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار عناصر البناء التي خلفتها لنا الحضارة الإسلامية في تصميم وبناء منشآت العمارة الإسلامية على مر العصور التاريخية، بحيث يمكننا تحليلها وتفهمها من حيث المضمون الواضح والقوي النابع من عمق العقيدة الإسلامية نفسها.
٦. يجب علينا عدم المغالاة أو المفاخرة في البناء للمساجد، أي يجب أن يكون الفراغ المعماري للمسجد بسيط وبهي في صورته الكلية بما يتناسب مع سمو شأنه وعظمة وظيفته، حيث أن الإسلام يدعو إلى الإهتمام بالجوهر مع البساطة في التعبير الخارجي للتصميم.
٧. وجب تعريف السلمين بتراث وتعاليم دينهم الإسلامي الحنيف، وذلك عن طريق ربط المنشأ الديني بالمجتمع من حوله من خلال إحتياجات تلك المجتمع المتطورة والمتزايدة يوما بعد يوم، وهذا لضمان سمو المجتمع بالتعاليم والروحانيات الدينية.

• ما يخص الفرد:

١. إن الدعوة إلى إحياء دور المسجد في المجتمع المصري ليست مقصورة على المعماريين فحسب، بل هيدعوة عامة للإفراد جميعا، حيث أن العمارة هي التفاعل بين المصمم والحرفي وكذلك المستخدم، فإن الإحساس بالهوية الشخصية المتأصلة هو شعور فردي لكل إنسان مصري بإختلاف ثقافته وتعليمه وغيره.
٢. يجب على كل فرد مبدأ الإلتزام والإمام الشخصي الواعي بكامل المسؤولية نحو الحفاظ على التراث المعماري للآثار الإسلامية المتبقية.
٣. ويجب على كل فرد معرفته الواعية بالتشريعات والمعايير الوظيفية المطلوبة للحفاظ عليها من خلال وسائل الإعلام ومراكز التعليم والمدارس والجامعات.
٤. يجب وضع أقصى العقوبات على كل من يحاول أن يدمر آثار الحضارة المصرية أو العبث بها أو محو تاريخ العمارة الإسلامية الأصيل.

• ما يخص المؤسسات التعليمية والأكاديمية:

١. ضرورة وضع مناهج تعليمية رسمية سواء في المدارس أو الجامعات الحكومية أو المعاهد الخاصة التي تفتقر لهذه المناهج ، وذلك لإبراز مفاهيم العمارة الإسلامية الأصيلة، ودراسة خصائصها وسماتها عبر التسلسل التاريخي للعصور الإسلامية السابقة، وذلك لمعرفة كيفية العمل على تطويرها لخلق مفهوم حقيقي ذو مضمون معماري إسلامي مصري متأصل من المورثات المعمارية السابقة.
٢. ضرورة تدريس بعض المواد الشرعية كالفقه وأصوله في المدارس وكليات الهندسة وكليات الآثار والتاريخ وغيرها، وذلك لإعطاء الدارسين جرعة كافية تمكنهم من الإمام بالقواعد الشرعية العامة التي ينبغي لهم معرفتها وتطبيقها عند ممارستهم لواجباتهم في الحياة العملية.
٣. أهمية إقامة الدورات التأهيلية والدراسات الميدانية في مختلف التخصصات لدى الدارسين بمختلف مراحلهم التعليمية إلى الآثار الإسلامية المتواجدة حتى الآن في كل مكان، والتي ينبغي أن يلموا بها عند ممارستهم لمهنتهم المختلفة، وضرورة ربطهم بتاريخ الأمة.

المراجع العربية

١. أنعام بنداري، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة"، كلية الهندسة، جامعه الزقازيق، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ١٩٩٠م.
٢. آمال العمري، "العمارة الإسلامية في العصر الفاطمي"، كلية آثار، جامعه القاهرة.
٣. السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م .
٤. الجبرتي، "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، ج١، المطبعة الأزهرية العربية القاهرة ١٣٠١هـ.
٥. أوقطاي أصلان أبا، "فنون الترك وعماثرهم"، ترجمه: أحمد محمد عيسى، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧م.
٦. أنصار محمد عوض الله رفاعي، "الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، قيم علوم التربية الفنية، جامعه حلوان، ٢٠٠٣م.
٧. أحمد فكري، "مساجد القاهرة ومدارسها"، المدخل، كلية الآداب، جامعه الاسكندرية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١م.
٨. أحمد عبد الرازق أحمد، "تاريخ وآثار مصر الإسلامية: منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.
٩. المقرئ (تقي الدين أحمد ابن علي)، "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار"، الجزء الثاني، نسخة دارالتحرير للطبع والنشر في ثلاثة أجزاء، طبعه مصورة عن طبعه بولاق ١٢٧٠هـ، القاهرة، ١٩٦٧م-١٩٦٨م.

١٠. الفيروز آبادي (مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي)، "القاموس المحيط"، الجزء الرابع، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٢م.
١١. أحمد الدمرداش، "الدره المصانة في أخبار الكنانة"، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، نصوص عربية ودراسات اسلاميه، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م.
١٢. المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئزي)، "المواظظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار"، الجزء الثاني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢م.
١٣. توفيق الطويل، "التصوف في مصر إبان العصر العثماني"، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢١-٢٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٤. توفيق أحمد عبد الجواد، "تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، الجزء الثالث، دار الوهدان للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
١٥. توفيق حمد عبد الجواد، "تاريخ العمارة والفنون في العصور المتوسطة والأوربية والاسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية
١٦. توفيق حمد عبد الجواد، "العمارة الإسلامية فكر وحضارة"، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.
١٧. جومار، "وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة وتعليق: أيمن فؤاد"، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨م.
١٨. جلال الدين محمد جلال، "المسطح الروحاني في العمارة الاسلاميه في مصر"، المكتبة القومية، ١٩٨٣م.

١٩. جومار، " وصف مدينة القاهرة وقلعه الجبل"، ترجمه أيمن فؤاد سد، الطبعة الأولى، مكتبه الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
٢٠. حسن عبد الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضه الجمعة صاحب الجلاله الملك الصالح فاروق الأول"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٤٦م.
٢١. حسن باشا، " مدخل إلى الآثار الإسلامية"، القاهرة، ١٩٨٧م.
٢٢. حسن الوهاب، " تاريخ المساجد الأثرية"، القاهرة:(د.ن)، ١٩٤٦م.
٢٣. حسني محمد نويصر، " عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية"، كلية الآداب، قسم التاريخ، المجلد الأول، ١٩٩١م.
٢٤. خالد عزب، " أسوار وقلعة صلاح الدين الأيوبي"، مكتبة زهراء الشرق.
٢٥. خلف الله بو جمعه، " المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع"، مجمع عمران نت
٢٦. رفعت موسى محمد، "الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٢٧. سعاد ماهر، " مساجد مصر وأولؤها الصالحون"، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١م.
٢٨. سعاد ماهر، " مساجد مصر وأولؤها الصالحون"، الجزء الثالث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١م.
٢٩. سهير صالح، "مقال عن الربيع نموذجا للإسكان الشعبي"، مجلة البناء، العدد الرابع نوفمبر، ١٩٨٠م.

٣٠. صالح لمعي، "التراث المعماري في مصر"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.
٣١. صباح السيد سليمان، "المعمار المملوكي بين هندسة اللفظ وهندسة الشكل"، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٣٢. صلاح زكي سعيد، "بيوت وأحياء القاهرة القديمة في القرن التاسع عشر"، المجلس الأعلى للثقافة.
٣٣. عبد القادر الريحاوي، "العمارة في الحضارة الإسلامية"، مركز النشر العلمي، جامعه الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، جدة.
٣٤. عبد الباقي إبراهيم، "المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٦م.
٣٥. علياء عكاشة، "العمارة الإسلامية في مصر"، ٢٠٠٨م.
٣٦. عبد الملك بن عبد الله بن دهب، "حدود الصفا والمروة التوسعة الحديثة - دراسته تاريخية فقهية"، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
٣٧. علي حسين الجاسم، "عمارة المساجد رؤية في منهج الفن الإسلامي"، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٣٨. عاصم محمد رزق، "أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة"، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٣٩. عاصم محمد رزق، "معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية".
٤٠. عيسى سليمان، "العمارات العربية الإسلامية في العراق"، الجزء الثاني، قصور ومشاهد، كليه الهندسة، جامعه القاهرة.

٤١ . عبد العظيم رمضان، "تاريخ المدارس في مصر الإسلامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
عام ١٩٩٢م.

٤٢ . عبد الباقي إبراهيم، "التراث الحضاري في المدينة العربية الإسلامية"، مركز الدراسات
التخطيطية والمعمارية.

٤٣ . عبد اللطيف بن عبد الله بن دهب، "عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد
السعودي-دراسة تاريخية حضارية"، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس
المملكة، طبعه أولى، ١٩٩٩م.

٤٤ . عبد الباقي إبراهيم، "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية
المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة"، جزء من أجزاء موسوعه عمارة المسلمين التي يقوم
بإعدادها " منظمة العواصم والمدن الإسلامية"، ١٩٩٣م.

٤٥ . عامر النجار، "الطرق الصوفية في مصر - نشأتها ونظمتها وروادها: الرفاعي، الجيلاني،
البدوي، الشاذلي، الدسوقي"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤٦ . عاصم رزق، "خانقاوات الصوفية في مصر"، الجزء الأول، خانقاوات الأيوبيين والمماليك، الجزء
الأول، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٦٦م.

٤٧ . عبد الحميد بك نافع، ذيل المقريري، مخطوط بدر الكتب المصرية، رقم ٢٣٩٠.

٤٨ . علي باشا مبارك، "الخط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدونها وبلادها القديمة والشهيرة"،
الجزء السادس، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٤هـ-٢٠٠٥م.

٤٩ . عبد الرحيم غالب، "موسوعه العمارة الإسلامية- عربي- فرنسي- إنجليزي"، بيروت، جروس
پرس، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٥٠. فريد شافعي، "العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاية"، القاهرة، ١٩٧٠م.
٥١. فريدي يونج، "تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر"، ترجمه عبد الحميد فهيمي الجمال، سلسلة تاريخ المصريين، رقم ٧٩، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
٥٢. قاسم غني، "تاريخ التصوف في الإسلام"، ترجمه صادق نشأت، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٢م.
٥٣. كامل حدير، "العمارة العربية الإسلامية- نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، دار الفكر اللبناني ببيروت.
٥٤. كنوز محمد حسن، "كنوز الفاطميين"، القاهرة، ١٩٣٧م.
٥٥. كمال الدين سامح، "العمارة الإسلامية في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
٥٦. محمد أمين وليثي إبراهيم، "المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية"، دار النشر بالجامعات الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠م.
٥٧. محمد راكان الدغمي، "الأوقاف والمساجد، وتطور التعليم الديني الإسلامي منذ نشأة الإمارة حتى الآن، عرض تاريخي وتحليلي"، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عام ١٩٩١م.
٥٨. محمد عبد الستار عثمان، "المدينة الإسلامية"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م.
٥٩. محمد ماجد عباس خلوصي، "عمارة المساجد تصميم وتاريخ وطرز وعناصر"، ١٩٩٨م.

٦٠. محمد بن عبد الرحمن الحصين، "خصائص وسمات العمارة المجيدية للمسجد النبوي الشريف"،
أبحاث ندوة عمارة المساجد (المجلد الأول عمارة الحرمين الشريفين)، ١٩٩٩م.
٦١. محمد بن صالح، "الحرم النبوي الشريف نشوءه وتوسعاته وتأثيره على محيطها العمراني قبل
التوسعات السعودية"، أبحاث ندوة عمارة المساجد (المجلد الأول)، ١٩٩٩م.
٦٢. مصطفى حلمي، "الزهاد الأوائل - دراسة في الحياة الروحية الخالصة في القرون الأولى"، دار
الدعوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م.
٦٣. محمد محمد أمين، "الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر - دراسة تاريخية وثائقية"،
القاهرة، ١٩٨٠م.
٦٤. محمد حمزة، "العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر
المملوكي"، بحث ضمن ندوة تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين رقم
٥١، القاهرة، ١٩٩٢م.
٦٥. محمد توفيق بلبع، "نشأة الرباط وتطوره وأهميته نظام المرابطة في تاريخ المسلمين"، مجلة
دراسات أثرية وتاريخية، العدد الثاني، جمعية الآثار بالإسكندرية، ١٩٦٨م.
٦٦. محمد حمزة الحداد، "الطرز المصري لعماير القاهرة الدينية خلال العصر العثماني ٩٢٣-
١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م"، رسالة دكتوراة، كلية آثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة،
١٩٩٠م.
٦٧. ناهد حمدي أحمد، "وثائق التكايا في العصر العثماني - دراسة وتحقيق ونشر"، رسالة دكتوراة،
كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، جامعه القاهرة، ١٩٨٤م.
٦٨. هند علي حسن المنصور، "منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهايه
القرن التاسع عشر - دراسة أثرية حضارية" كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة،
٣٠٠٣م.

٦٩. وفرد جوزيف دلي، "العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي"، ترجمة: محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧٠. يحيى وزيري، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

الرسائل العلمية

١. أحمد رفعت الزغبى، "إحياء التراث المعماري والتخطيط لقاهرة الفاطمية"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة
٢. حاتم مرسي حسن، التأثير الثقافي على المعمار السكني في العصر المملوكي بمصر، رساله ماجستير ١٩٨٧
٣. رفعت موسى محمد، "العناصر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني (دراسة أثرية وثائقية"، رساله دكتوراه، كلية آثار، جامعه القاهرة، ١٤١٦/١٩٩٥م.
٤. سمير عبد المنعم الخضري، "الأرطه الباقية بالقاهره من العصر المملوكي"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٨م.
٥. ضياء محمد جاد الكريم زهران، "المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن ١٩هـ (١٣هـ- ١٩هـ) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، كلية آثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٦. طارق والي بسيوني، "العمارة الإسلامية في مصر، ملاءمة للعمارة المساجدية للعمارة المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعه القاهرة ، ١٩٨٣م
٧. طارق محمد المرسي حسين، "الزوايا في العصر المملوكي بالقاهرة- دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار - قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨. عاطف بكري حسانين، "الثوابت والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل عصر التكنولوجيا"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.
٩. عباس كامل حلمي، "تطور المسكن المصري الإسلامي من الفتح العربي حتى العثماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعه القاهرة، ١٩٦٨م.
١٠. غزوان مصطفى ياغي، "غزوان مصطفى ياغي"، العنائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر المملوكي، دراسة أثرية حضارية"، رسالة دكتوراه، كلية آثار، المجلد الأول، عام ١٤٢٥-٢٠٠٤م.
١١. عبد المنصف سالم حسن نجم، "الطرز المعمارية والفنية لبعض المساكن للأمرء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر (دراسة مقارنة)"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعه القاهرة، عام ٢٠٠٠.
١٢. عبد الله محمد لطفي عبد الله محمد، "دراسة تحليلية لخصائص المجتمعات الحرفية التجارية في العواصم المصرية في العصور الوسطى الإسلامية من الفتح العربي حتى العصر العثماني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
١٣. عاطف عبد الدايم عبد الحي، "شارع تحت الربع من نشأته حتى نهاية القرن ٣هـ (١٣هـ/٩م) دراسة أثرية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية آثار، جامعه القاهرة، ١٩٩٧.
١٤. عزة محمد كمال السيد، "عمارة وعمران المناطق الحرفية في المدن الإسلامية، نظرة خاصة للقاهرة منذ عهد الفاطميين وفي نهايه عهد المماليك"، رسالة الماجستير، كلية الهندسه، جامعه القاهرة، ١٩٩٢.
١٥. عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، "الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، دراسه أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٣م.

١٦. عماد عبد الرؤوف محمد الرطيل، "الوكالات العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، دراسته أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ١٩٩٣م.
١٧. عاطف بكري حسانين، "الثوابت والمتغيرات للمساجد في الدول الغير إسلامية في ظل التكنولوجيا"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه عين شمس، ٢٠٠٨م.
١٨. عزة محمد كمال السيد، "عمارة وعمران المناطق الحرفية في المدن الإسلامية، نظرة خاصة للقاهرة منذ عهد الفاطميين وفي نهاية عهد المماليك"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ١٩٩٢م.
١٩. محمد ممدوح صلاح الدين، "المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المساجد"، رسالة الماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٠. محمد أمين محمد، "عمارة المجتمعات المعمارية الإسلامية بالقاهرة حتى نهاية العصر المملوكي، الملامح والإمكانات والمداخل للمحافظة وإعادة الاستخدام"، رسالة دكتوراه، كلية هندسة، جامعه القاهرة، ١٩٨٧م.
٢١. مصطفى محمد حاب الله الجنيدي، "البيت الإسلامي في العصور الإسلامية المختلفة"، رساله ماجستير، كلية هندسة، جامعه القاهرة، عام ١٩٧٦م.
٢٢. مصطفى محمد نبيل عبد السلام، "دراسة تحليلية للعمارة الداخلية والأثاث لبيت الكريدلية وأثرها على التصميم الداخلي والأثاث في المدن الجديدة"، رسالة ماجستير في التصميم الداخلي والأثاث، جامعه حلوان، عام ٢٠٠٣.
٢٣. مجدي عبد العزيز أبو النور، "دراسة تحليلية لبعض الدور والقصور"، رسالة ماجستير في العمارة، كلية الفنون الجميلة، القاهرة، عام ١٩٧٤م.

٢٤. محمد بكر محمود بكر، "رسوم معمارية المسجد والبيوت النبوية الشريفه- في العهد النبوي"، رساله ماجستير، كلية هندسه، جامعه الزعيم الأزهرى، ٢٠٠٦م.
٢٥. محمد إلياس عبد الغني، "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، رسالة ماجستير في الأدب الإسلامي، ١٤١٦هـ.
٢٦. محمد صبري محمد يوسف، "دور المتصوفه في تاريخ مصر في العصر العثماني ١٥١٧-١٧٩٨م"، رساله ماجستير، كلية الآداب، جامع أسيوط، ١٩٩٢م.
٢٧. ماهر سعيد هلال عوض الله الخولي، "التكيه المولويه- دراسة آثارية حضارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٨. محمد صبري محمد يوسف، " دور المتصوفه في تاريخ مصر العثماني ١٥١٧-١٧٩٨"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعه أسيوط، ١٩٩٢م.
٢٩. نهى حازم الشرباصي، " تعظيم وإحياء دور المسجد في المجتمع المصري-عمارة المساجد في مصر - البعد الوظيفي والروحاني"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة، ٢٠١٠م.
٣٠. ناهد حمدي أحمد، " وثائق التكايا في العصر العثماني - دراسة وتحقيق ونشر"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعه القاهرة، ١٩٨٤م.
٣١. هبه الله محمد فتحي حسن، "الاربع والمنازل الشعبية في القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعه القاهرة، عام ١٩٩٥م.

المصادر CD's:

١. أمجد أبو هيل بروخازكا، "الفن المعماري الإسلامي"، c.d.
٢. أمجد بو هيل بروخازكا، "مميزات الفن المعماري الإسلامي"، c.d.
٣. عبد الملك بن سليمان السلیمان، "إنشاء الخط العربي" - c.d.

المواقع الإلكترونية:

1. www.quran.muslim-web.com
2. www.arabcout.com
3. www.m3mare.com
4. www.islamic-council.com
5. www.google.com
6. www.googleearth.com
7. www.ar.wikipedia.org
8. ar.wikipedia.org/wiki
9. www.uotechnology.edu.iq
10. www.damascusuniversity.edu.sy
11. www.landcivi.com
12. www.qantar-med.org